أصول كتابة البحث العلمي

وتحقيق المخطوطات

إعداد

د. يوسف المرعشلي

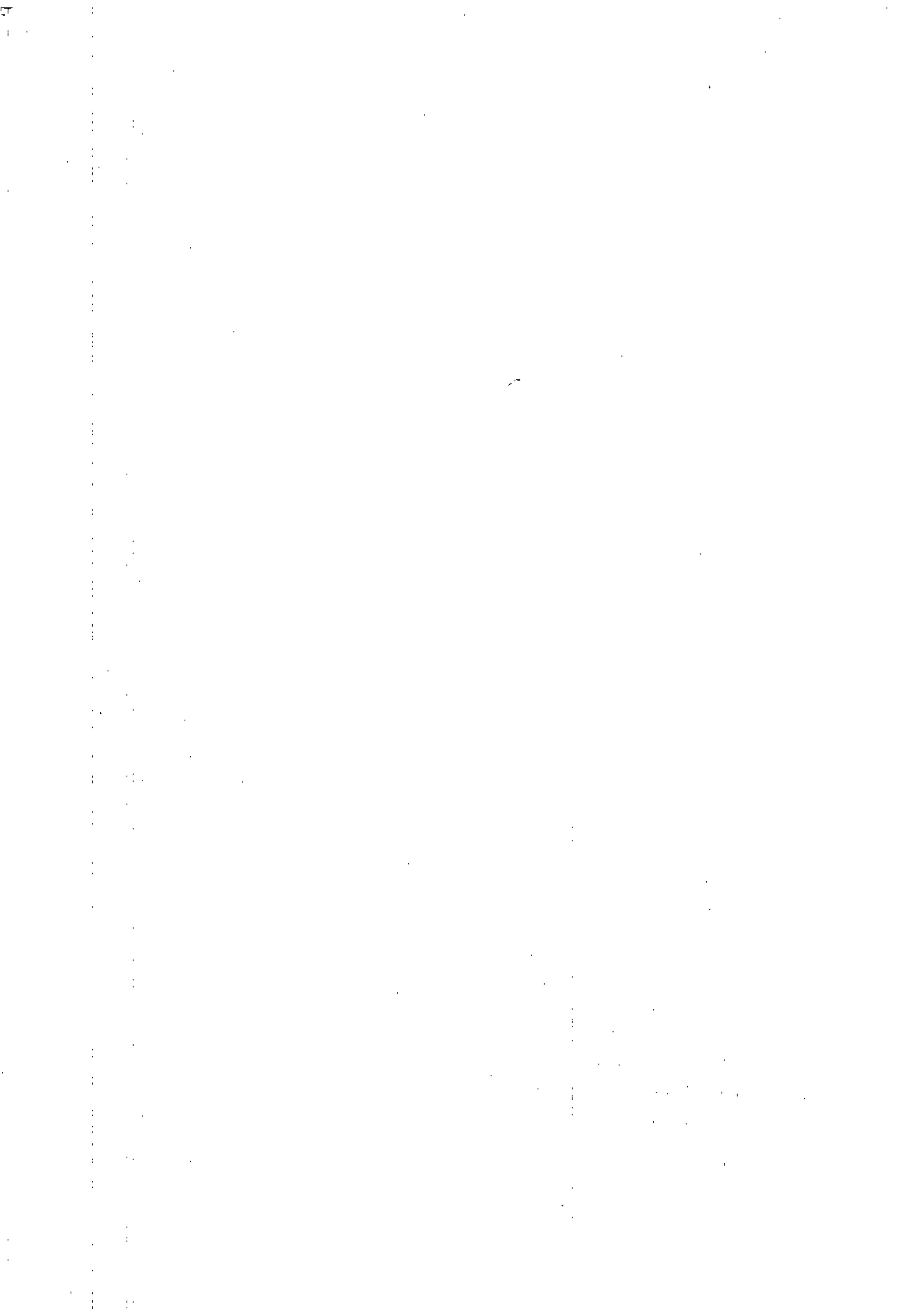
أستاذ مناهج البحث في كلية الشريعة
بجامعة بيروت الإسلامية

دار المعرفة

بيروت - لبنان

أصول كتابة البحث العلمي

وتحقيق المخطوطات



الطبعة الاولى :1424 هـ 2003 م
ISBN 9953-429-31-6



DAR EL-MAREFAH
Publishing & Distributing

دار المعـــرفـــة
للطبـاعـة والنشـر والتـوزيـع

جسر المطار - شارع البرجاوي - ص ب:٧٨٧٦ ,هاتف: ٨٣٤٣٠١ - ٨٥٨٨٢٠ ، فاكس ٨٣٥٦١٤، بيروت - لبنان
Airport Square, P.O.Box :7876,Tel : 834301 , 858820, Fax : 835614 , Beirut - Lebanon
http: // www.marefah.com/ E.mail: info@marefah.com

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الذي علّم بالقلم، علّم الإنسان ما لم يعلم، وأشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيّدنا محمداً عبده ورسوله، خير مُعلّم أرسله الله بالهدى ودين الحق، ليبيّن للناس النهج القويم، والصراط المستقيم، فأقامَ الحُجَّة، وأوْضَح المَحَجَّة، وتَرَكَ الناس على بيضاء نقيّة، ليلُها كنهارها، لا يزيغ عنها إلا هالك.

أما بعد، فإنّ الإسلامَ قد حَضّ الناس على طلب العِلْم، فكان أول ما نزل من القرآن الكريم قولُه تعالى: ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلْإِنسَـٰنَ مِنْ عَلَقٍ ۝٢ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ۝٣ ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ ٱلْإِنسَـٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ۝٥﴾ [سورة العلق].

وجعل طلبَ العلم فريضةً، فقال ﷺ: «**طلبُ العِلْم فريضة على كل مسلم**»، وفضَّل العلماءَ على غيرهم فقال تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [سورة الزمر، الآية ٩]، وقال تعالى: ﴿يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَـٰتٍ﴾ [سورة المجادلة، الآية ١١].

ولهذا كلّه، أقبلَ المسلمون الأوائل على كتاب ربّهم، وسُنَّة نبيّهم يستذكرونهما حفظاً، ويَسْتَنْبطون منهما أحكام دينهم الحنيف، ونشطت الحركة العلمية منذ القرن الأول الهجري نشاطاً عجيباً، لم تشهد مثلَه أمَّةٌ من الأُمم، وبدأ المسلمون يُسجّلون علومهم ويدوّنوها في الكتب والمؤلفات، وانتشر العلم في أرجاء العالم الإسلامي انتشاراً سريعاً، واحتلّ العلماءُ فيه مكاناً مرموقاً، فكانوا مشاعل هداية للمجتمع، وكثرت تآليفهم كثرة هائلة، ملأت خزائن المكتبات، ودور العلم، والمساجد، والبيوت. . .

لقد كان القرآن الكريم: هو المحور الذي دارت حوله جميع علوم المسلمين يستنبطون منه العلوم المتنوعة، ويؤلفون حوله التآليف المُعِينَة لفهمه، فظهر عندهم: علم التفسير، والقراءات، وأسباب النزول، والمكي والمدني، وغريب القرآن. . . وسائر علوم القرآن التي أوصلها السيوطي (ت٩١١هـ) في كتابه: «**التحبير في علم التفسير**» إلى مائة علم، كما أقبل المسلمون على تدوين أحاديث نبيّهم بعد أن كانوا يحْفظونها في

صدورهم، وجمعوها في التآليف المتنوعة من صحف وأجزاء وموطّآت، ومسانيد، ومصنّفات، وجوامع، ومستدركات، ومستخرجات. . .

كما اجتهد علماؤهم وفقهاؤهم في استنباط الأحكام الشرعية من الكتاب والسُنَّة، ودوّنوا هذه الأحكام في كتب الفقه، وأقبل الناسُ على التأليف في الفقه على مذاهبه المتنوعة، ووضعوا ثروة غنيّة بالكتب الفقهيّة المتنوّعة، ما بين مُختصر، وشرح، ومطوّل ومختصر، ونظم ونثر، وحواشي وتعليقات.

واهتمّ علماء اللغة بحفظ لغة القرآن الكريم من عوادي الدهر، صيانةً لها من التصحيف والتحريف، والخروج عن اللسان العربي الفصيح، وفشوّ اللحن والخطأ في كلامهم، فاستنبطوا قواعد العرب وسننهم في كلامهم من القرآن الكريم نفسه، ومن كلام القبائل العربية وأشعارهم في الجاهلية حرصاً على كتابهم، ووضعوا علم النحو، والصرف، والاشتقاق، والبلاغة، والبيان، والبديع وجمعوا أدبهم وخطبهم وأشعارهم ومقالاتهم. . . وظهرت في ذلك التآليف الكثيرة.

وهكذا لم يمض قرنان من الزمن إلّا وقفز المسلمون فيهما قفزة هائلة في جميع مجالات العلوم، وظهرت فيهم مئات الآلاف من الكتب في شتى اختصاصات العلوم، وغصّت مكتباتهم بالمخطوطات.

وقد تنوّعت مناهج المسلمين وأساليبهم في التأليف، وتطوّرت مناهجهم عبر العصور، وأخذت أشكالاً متعدّدة، فكلّ عصر من العصور له أسلوبه الخاص، ولغته الخاصّة، فبعد أن كانوا يعتمدون الأسلوب المختصر لجؤوا لوضع الشروح لكتب أسلافهم، ثم نظموا علومهم بشكل منظومات شعرية منذ القرن الخامس الهجري، ثم وضعوا الشروح الكثيرة للمنظومة الواحدة، ثم لجأوا للمنهج الموسوعي بعد القرن السابع الهجري، ثم ظهرت فيهم المحسّنات البديعية وأساليب الإنشاء الرفيعة، فاهتموا بالرسائل السلطانية، وظهر بينهم ديوان (وزارة) للإنشاء، واعتمد كل خليفة (كاتب) خاص له، متمكن من الأساليب العربية، يملك أزمَّة البيان والفصاحة.

دواعي تأليف الكتاب:

ولا تزال حركة التأليف مستمرّةً فيهم إلى زماننا هذا، وقد أصبح من المتعارف عليه في زماننا تكليف طلبة العلم بكتابة بحث واحد أو أكثر مختصر أثناء الدراسة الثانوية والجامعية، وأنه لا يُمنح الطالب الشهادات العُليا (كالعالَميّة) الماجستير و(العالِميّة)

الدكتوراة إلّا بعد إعداد بحث مُطَوَّلٍ لكل مرحلة، وقُرِّرَت مادّةٌ في الجامعات لتدريس الطلّاب أصول كتابة الأبحاث ومناهجها.

ولما أسندت إليّ إدارة كليّة الشريعة في جامعة بيروت الإسلامية تدريس مادّة مناهج البحث فيها منذ العام ١٤١٩هـ، فكّرتُ بوضع كتاب في هذا الموضوع، مساهمةً منّي في هذا العلم، ولأدوّن خلاصة مبادئه وأصوله وقواعده في كتاب مختصر سهلِ الأسلوب، مُيَسَّرٍ للفهم، واضحِ العبارة، حَسَنِ التبويب والتقسيم.

وقد وضعتُ في هذا الكتاب خلاصة تجربتي في مجال الأبحاث، فقد كنتُ عضوا باحثاً في مراكز للأبحاث في بيروت والسعودية، أخرجت فيها عدّة تحقيقات، والتقيت بكبار الباحثين في العالم الإسلامي.

الكتابات السابقة في هذا الموضوع:

ولست أدّعي السَّبْقَ في هذا المضمار، فقد سبقني إلى الكتابة فيه خيار العلماء، وكبار الباحثين من علمائنا الأفاضل، ما بين مُخْتَصر ومطوَّلٍ، وكنت كلّما صدر كتابٌ في هذا الفن بادَرْتُ إلى اقتنائه ومطالعته بشغف ونهم، لحبّي لهذه المادّة، ولكني لم أجد فيها ما يشفي غُلّتِي، ويروي ظمئي، إما للاختصار الشديد، أو الإخلال لبعض الأمور، أو التقليد الأعمى لأساليب مَن هم من غير المسلمين مما يخالف عقيدتنا ومناهجنا!

وقد أزعجني أمرٌ عجيب في كتابات البعض في هذا العلم، وهو فقدان الثقة بالنفس، والانهزام أمام الغير، والإقبال على كتب الأجانب إقبالًا كلّياً، ينمّ عن احتقار الذات، والجهل التامّ ـ أو التجاهل ـ بإسهام المسلمين الهائل الجبّار في مجال التأليف، وإهمال مناهجهم في البحث، والانبهار بكتابات الغربيين انبهاراً كلّياً، والإعجاب بكل ما يأتي من عندهم، والتسليم بمضمونه دون معرفة لما يصلح منه وما لا يصلح، وما يوافقنا وما لا يوافقنا وترجمة ما لديهم، وتدريسه بحرفيته لطلابنا، بِعُجَرِهِ وبُجَرِهِ، وحُلوِه ومُرّه، وخيره وشرِّه، وهذا أمر له تأثيره السّيء على أجيالنا، وطريقة تفكيرهم، يورثهم هزيمة في نفوسهم، وخروجاً عن مناهج أسلافهم، وتقليداً للأعداء، وتدميراً للشخصية الذاتية، وفقدانا للهوية الإسلامية.

فنحن قوم أغنياء بعلومنا لنا تراث عظيم نفخر به، ولنا عُلماءُ نعتزّ بهم، ونسير على نهجهم وطريقتهم التي سنّوها لنا، ولسنا فقراء بحاجة إلى استجداء ما عند الغير، ويكفينا أن نرشد أجيالنا ونبصّرهم بما لديهم من تراث هائل، ليحسنوا الاستفادة منه، ونحسّن في

أذهانهم صورة تقليد علمائهم والاقتداء بهم، محافظة على الذات وإبرازاً للشخصية والهوية الإسلامية، أمام عالَم مليء بالتحدّيات، لا يقوى على الثبات فيه إلا الأقوياء، علينا أن نصلهم بماضيهم ليشعروا أنهم أمّةٌ قوية، لها ماضٍ عريق، ولها علوم متنوّعة أنارت الدنيا قروناً، وملأت جنبات الأرض حضارة ورقيّاً وتقدّماً بعد أن كانت الدنيا تغرق في بحور الظلام والجهل والخرافة، ليتابعوا مسيرة آبائهم بفخرٍ واعتزاز، ونشر هذا التراث الإسلامي والمنهج الإسلامي للعلوم بجدٍّ ونشاط واهتمام، ودون كلل أو ملل.

خطة البحث:

وقد قسمت مادّة هذا الكتاب إلى تمهيد وأربعة أبواب وخاتمة:

التمهيد:
- تعريف البحث.
- أهميَّته.
- أهدافه.
- أنواعه.
- مواضيعه (وفيه مواضيع مختارة).
- شروطه.
- شروط الباحث

الباب الأول

الخطوات التي يعتمدها الباحث لإعداد بحثه، وقسمته ضمن ثلاثة فصول حسب المراحل التي يمرّ بها الطالب:

الفصل الأول: **مرحلة الإعداد النظري، وفيه خمسة مباحث:**
- المبحث الأول: اختيار تخصُّص البحث.
- المبحث الثاني: اختيار المشرف على البحث.
- المبحث الثالث: تحديد عنوان البحث.
- المبحث الرابع: وضع خطة أوّليّة للبحث.
- المبحث الخامس: تحديد المصادر الأوّليّة للبحث.

الفصل الثاني: **مرحلة التنفيذ العملي، وفيه أربعة مباحث:**
- المبحث الأول: القراءة والمطالعة الهادفة.
- المبحث الثاني: التقميش وجمع المعلومات وتوزيعها.

● المبحث الثالث: كتابة البحث وفق المخطط الأولي وفيه مسألتان:
المسالة الأولى: المتن.
المسألة الثانية: الهوامش.
● المبحث الرابع: وضع المقدمة والخاتمة.
الفصل الثالث: المرحلة النهائية الطباعة والمناقشة، وفيه أربعة مباحث:
● المبحث الأول: طباعة البحث وتصحيحه.
● المبحث الثاني: وضع الفهارس.
● المبحث الثالث: تجليده.
● المبحث الرابع: تقديمه ومناقشته.

الباب الثاني

تحقيق المخطوطات، وفيه ثلاثة فصول:

الفصل الأول: المرحلة النظرية، وفيها خمسة مباحث:
● المبحث الأول: تحديد اختصاص المخطوط وموضوعه.
● المبحث الثاني: أهم مراكز المخطوطات في العالم وفهارسها.
● المبحث الثالث: اختيار المشرف على التحقيق.
● المبحث الرابع: اختيار عنوان المخطوط وشروطه.
● المبحث الخامس: أهم الفهارس التي تبيّن المخطوطات المطبوعة.
الفصل الثاني: المرحلة العملية: تحقيق المخطوط والتعليق عليه، وفيه خمسة مباحث:
● المبحث الأول: الحصول على المخطوط.
● المبحث الثاني: دراسة النسخ وتقييمها.
● المبحث الثالث: نسخ المخطوط ومقابلة النسخ، وفيه مسائل:
● اعتماد الإملاء المعاصر.
● ضبط ما يشكل من النص.
● اعتماد علامات الترقيم المعاصر.
● تقسيم النص إلى فقرات منسجمة.
● المبحث الرابع: التعليق على المخطوط، وفيه مسائل:
● تخريج الآيات القرآنية.

● تخريج الأحاديث النبوية.
● شرح الغريب من الألفاظ.
● تعريف المُبهم من الأعلام والأماكن والبلدان.
● عزو الشعر لدواوينه.
● عزو الأقوال لمصادرها.
● مناقشة المؤلف ومقابلة آرائه بآراء العلماء لبيان موافقاته ومخالفاته.

● المبحث الخامس: كتابة المقدمة والخاتمة.

الفصل الثالث: المرحلة النهائية: الطباعة والتجليد والمناقشة وفيه أربعة مباحث:

● المبحث الأول: طباعة المخطوط وتصحيحه.
● المبحث الثاني: وضع الفهارس.
● المبحث الثالث: التجليد.
● المبحث الرابع: المناقشة.

الباب الثالث

مصادر المكتبة الإسلامية، وفيه اثنا عشر فصلًا:

الفصل الأول: علوم القرآن الكريم.
الفصل الثاني: علوم الحديث النبوي الشريف.
الفصل الثالث: التوحيد والعقائد والفِرَق.
الفصل الرابع: الفقه وأصوله.
الفصل الخامس: السيرة النبوية.
الفصل السادس: التصوّف والزهد والأخلاق والتربية الإسلامية.
الفصل السابع: تراجم الرجال.
الفصل الثامن: التاريخ والجغرافيا الإسلامية.
الفصل التاسع: الحضارة والفكر الإسلامي.
الفصل العاشر: اللغة والأدب.
الفصل الحادي عشر: أقراص الكمبيوتر.
الفصل الثاني عشر: شبكة الإنترنت.

الباب الرابع

علم المكتبات، وفيه خمسة فصول:

الفصل الأول: تدوين العلوم عند المسلمين
الفصل الثاني: أهداف المكتبة وأثرها التربوي
الفصل الثالث: نشأت المكتبات
الفصل الرابع: أشهر المكتبات في القديم والحديث
الفصل الخامس: المكتبة اليوم، قاعاتها، خزائنها، تنظيمها
الخاتمة: وفيها أهم نتائج البحث
ثبت المصادر والمراجع
المحتويات

شكر وتقدير

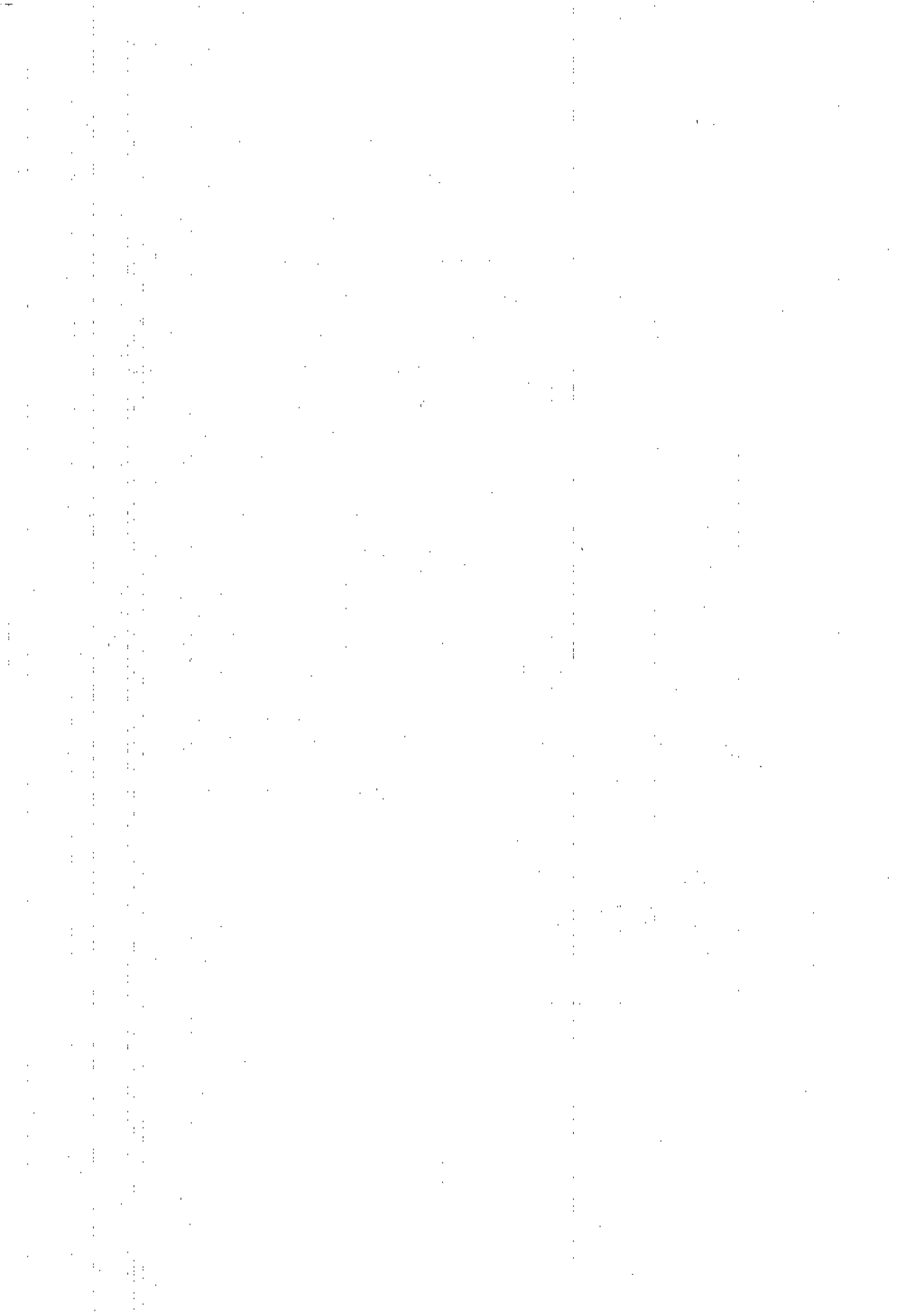
وفي الختام أتوجّه بالشّكر إلى الرئيس الأعلى لجامعة بيروت الإسلامية سماحة مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ الدكتور محمد رشيد قباني الذي أولاني ثقته، وأسند إليّ تدريس مادّة إعداد البحوث، وإلى إدارة الجامعة الكريمة التي تعمل على تطويرها، ورفع مستواها إلى مصافّ الجامعات العالمية، وإلى كل مَن ساهم في إعداد وطبع هذا الكتاب، وقد قال رسول الله ﷺ: «**من لم يشكر الناس لا يشكر الله**» والحمد لله أولاً وآخراً، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وسلّم تسليماً كثيراً.

وكتب الفقير إلى رحمة ربه العلي:

يوسف المرعشلي

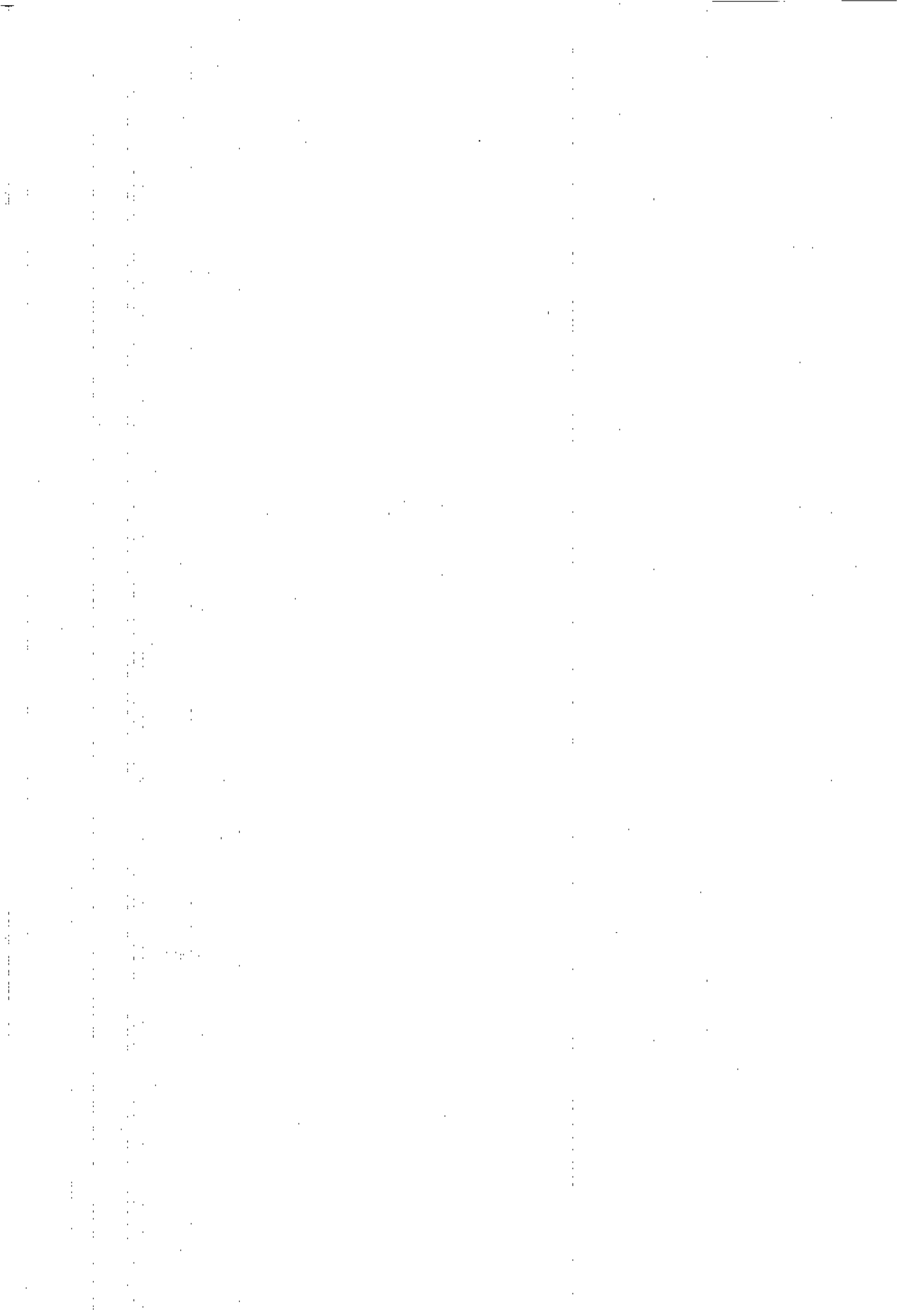
بيروت في ٢٧شوال١٤٢٣هـ

الموافق ١/١/٢٠٠٣م



التمهيد

- تعريف البحث
- أهميته
- أهدافه
- أنواعه
- مواضيعه
- شروطه
- شروط الباحث



التمهيد

أولًا: تعريف البحث

أ - البحثُ في اللغة:

قال الليث بن المظفَّر: (البَحْثُ طَلَبُ الشَّيْءِ والسُّؤَالُ عنه يقال: بَحَثْتُ بَحْثاً)[١].

وقد وردت مادّة (بحث) في القرآن الكريم في موضع واحد فقط وهو قوله تعالى: ﴿فَبَعَثَ ٱللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [سورة المائدة، الآية ٣١]، أخرج ابن كثير في «**تفسيره**» عن أبي مالك قال: نزلت في ابنَيْ آدم قابيل وهابيل، لمّا قتل قابيل أخاه تركه بالعراء ولا يعلم كيف يُدفَن، فبعث الله غُرابَيْن أخوين فاقتتلا، فقتل أحدُهما صاحبَه، فحفر له ثم حثا عليه من التراب[٢].

وفي حديث المِقداد قال: أبَتْ علينا سُورة البُحوث: ﴿ٱنفِرُواْ خِفَافًا وَثِقَالًا﴾ [التوبة، الآية ٤١] - يعني: سورةَ التوبة - سُمِّيَت بها لِما تضمَّنت مِن البَحْثِ عن أسرار المنافقين وهو إثارَتُها والتفتيش عنها، والبُحُوثُ جَمْعُ: بَحْثٍ[٣]، وفي «**الفائق في غريب الحديث**» للزمخشري سورة البَحوث بفتح الباء على وزن (فَعُول) مِن أبنية المُبالغة[٤].

ب - البحث في الاصطلاح:

عرّفه الدكتور عبد الوهاب أبو سليمان فقال: البحث العلميُّ: دراسةٌ مُتَخَصِّصَةٌ في موضوعٍ مُعيَّن، حَسَبَ مناهج وأصول معيّنة[٥].

---

(١) الأزهري، **معجم تهذيب اللغة**، ١/٢٧٨-٢٧٩. مادة (ب ح ث) تحقيق د. رياض زكي قاسم (بيروت، دار المعرفة، ط١، ١٤٢٢هـ، ج٥).

(٢) ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ٢/٤٧-٤٨، تقديم د. يوسف المرعشلي (بيروت، دار المعرفة، ط١، ١٤٠٦هـ، ج٤).

(٣) ابن الأثير، **النهاية في غريب الحديث**، ١/١٠٥، (بيروت، دار المعرفة، ط١، ١٤٢٢هـ، ج٢).

(٤) الزمخشري، **الفائق في غريب الحديث**، ٢/٤٠٧، تحقيق علي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم (القاهرة، دار إحياء التراث العربية، ط١، ١٣٦٤-١٣٦٧هـ، ج٤).

(٥) عبد الوهاب أبو سليمان، **كتابه البحث العلمي**، ٢١ (جدة، دار الشروق، ط١، ١٤٠٠هـ، ٦٨٠ص).

ثانياً: أهمية البحث

البحث العلمي هو الذي يقدّم للإنسانية شيئاً جديداً، ويُساهم في تطوير المجتمعات ونشر الثقافة والوعي والأخلاق القويمة فيها باستمرار. وتزداد أهمية البحث كلّما ارتبط بالواقع أكثر فأكثر، فيدرس مشكلاته، ويقدّم الحلول المناسبة لها، فموضوع: «واقع المسلمين وسبيل النهوض بهم» مثلًا موضوع الساعة، ويحتلّ أهمية كبيرة، لمساسه بالواقع المُعاش، وتشخيص أمراضه، ووصف الدواء الناجح له.

وعلى العكس من ذلك تلك المواضيع الخيالية التي لا تفيد الناس بشيء اليوم، وتكون بعيدة عن واقعهم، فإنها تفقد أهميتها، كموضوع: «المرأة في شعر الجاهلية» مثلًا، فيجب على الباحث أن يختار موضوعاً يهمّ المجتمع ككلّ، ويفيد الناس، ويقدّم لهم خدمة، فالمريض الذي يشكو الآلام بحاجة إلى طبيب يكفكف آلامه وأوجاعه، ويخفّف عنه ما يشعر به، ويقدم له العلاج النافع، أما إن جاءه طبيب يفلسف له الطب ويحدّثه عن تاريخه وتطوّره ونظرياته، فإنه لن يفيده بشيء، ولن يكون لكلامه وقع في نفسه.

وممّا لا شك فيه أن الدراسات والأبحاث التي يكتبها المتخصّصون في كل فن، تقدّم للإنسانية خدمات كبيرة فهي:

١ - تُسَجّل آخر ما توصل إليه الفكر الإنساني في موضوع ما.

٢ - تُقدّم للناس فائدة عظيمة وتنشر الوعي فيما بينهم.

٣ - تُثْرِي المجتمع بالمعلومات، فتزيد في تطويره ونموّه، ومواكبة السباق الحضاري بين الأمم.

ثالثا: أهداف البحث

يميل البحث العلمي اليوم للتخصّص ومعالجة أدق الجزئيّات بالتفصيل، ويسلّط الضوء على أسبابها وكيفيّة عملها ونتائجها، ويوازن بين الأمور ليبيّن صحيحها، ويهدف إلى إبراز حقيقة ما، أو يضع حَلًا لمشكلةٍ ما: ثقافية، أو أخلاقية، أو اجتماعية، أو سياسية، أو يتوصل إلى اكتشاف جديد، أو يُطوّر آلةً، أو نظريّة معيّنة، أو يصحّح خطأً شائعاً، أو يردّ على أفكار مُعيّنة.

ومجاله رَحْبٌ واسع لا حدود له، لأنه صادِرٌ عن أفراد المجتمعات الإنسانية، ويسعى لتطورها ونشر العلم والثقافة والوعي فيها، وهذا أمر لا حدود له، يستمرّ باستمرار الإنسانية، لذلك يجب أن لا يَحْتار الباحثون في اختيار مواضيع بحثهم، فالمجال أمامهم واسع ومفتوح ما دام العقل البشري يعمل ويفكّر، وما على الباحث إلا الانطلاق من حيث توقف الآخرون، لذلك يجب معرفة، واستيعاب أبحاث السابقين، حتى لا يقع الباحث في التكرار، وضياع الجهود وتبعثرها.

رابعا: أنواع البحوث

تتنوّع البحوث من حيث الكمّ والكَيْف:

فَمِن حيث الكَمّ: هناك الأبحاث الصغيرة، كالتي تُطْلَب من تلاميذ المدارس المتوسّطة أو الثانوية، ويكون هدفها تدريب الطلاب على كتابة الأبحاث، وتوسيع آفاق ثقافاتهم، واحتكاكهم بالمكتبات، ويكون حجم البحث في هذه المرحلة بمقدار (٥-١٠) صفحات.

ويُطلب من طلاب المرحلة الجامعية أبحاث للتخرّج، لنفس الأهداف، ولكنها تزيد في عدد صفحاتها وتتراوح بين (٢٥-٥٠) صفحة، مع زيادة في الأهداف، وتدريب الطّلاب بشكل أوسع على التفكير العلمي المنظّم، وحُسْن استخدام المصادر.

ويُلزَمُ طالبُ الدراسات العُليا الدبلوم أو الماجستير أو الدكتوراه، بكتابة بحث متخصص للحصول على الدرجة العلمية، وقد قرّر العلماء هذه الطريقة للحصول على الشهادات العليا، لأن في كتابة البحث اختباراً حقيقياً لعلم الطالب، وخير مؤشر على سعة اطّلاعه ومعرفة أفكاره ومعتقداته وأفقه العلمي، وطريقة تفكيره، وأسلوبه في التعبير عنها.

وتشكّل أبحاث الدراسات العليا أعلى أشكال البحث العلمي المتخصّص؛ لأن الطالب يصبّ فيها جُلّ عِلمه وثقافته وجهوده، لإخراج بحث جديد، وليقدّم للبشرية فائدة ما، إضافة لكونه يبني شخصية الطالب العلمية على حبّ البحث، والاطلاع الواسع على آخر ما توصل إليه السابقون، وعلى الكتابة العلمية الجادّة الرصينة.

وقد يكون كاتبُ البحث إنساناً من غير طلبة المدارس والجامعات، كأن يكون عالماً، أو مفكراً، أو دارساً، أو باحثاً، أو متخصصاً في فنٍ ما، فيُساهم في أبحاثه بإثراء الفكر والمكتبة.

وأما من حيث الكيف: فقد يكون البحث دراسةً جديدة يُعِدُّها الباحث، ويقدّم بها نفعاً للناس، وقد يكون تحقيق مخطوط من كتب التراث الإسلامي الكثيرة التي تزيد على عشرة ملايين مخطوط موزع في أرجاء العالم، ألّفه أحد الأئمة المسلمين، تكون له أهميَّة كبيرة في موضوعه، ويكون في إبرازه للناس فوائد عظيمة، فيعمل الباحث على خدمته بالحصول على مخطوطاته، والمقابلة بينها، وتحقيق نصها، والتعليق عليها بما يفيد قارئها، وتوفيرها بين أيدي الناس بشكل علمي واضح ومُيَسَّر.

خامسا: مواضيع البحوث

تتنوع الأبحاث بتنوع مواضيع العلوم الكثيرة والمتشعّبة ويمكن تقسيم العلوم إلى فرعين عظيمين: علوم نقلية، وعلوم عقلية.

أما العلوم النقلية: فهي علوم الدين التي جاء بها الوحي، **وأما العقلية**: **فهي ما** أنتجته العقول البشرية من العلوم البحتة كالطب، والهندسة، والفيزياء، والكيمياء، والرياضيات، الكمبيوتر، ومن العلوم الإنسانية كعلم الاجتماع والسياسة، والتربية، والآداب، والفلسفة، والإدارة، والمحاسبة...

ويمكن للطالب أن يختار أي موضوع من هذه الموضوعات حسب اختصاصه وميوله ورغبته.

مواضيع علوم الدين الإسلامي

وهي كثيرة ومتشعّبة، يمكن تصنيفها ضمن الاختصاصات التالية:

- علوم القرآن الكريم.
- علوم الحديث الشريف.
- أصول الدين من التوحيد والعقائد والفِرَق والمذاهب.
- الفقه بمذاهبه وأصوله.
- السيرة النبوية.
- التصوّف والزهد والأخلاق.
- التربية الإسلامية.
- تراجم الرجال.

- التاريخ والجغرافيا.
- اللغة والأدب.
- بحوث الحضارة والفكر الإسلامي.

مواضيع علوم القرآن الكريم

وهي كثيرة جداً ومتنوعة منها القديم ومنها الحديث، ومنها ما هو عامّ ومنها ما هو خاص، أما العلوم القديمة فقد جمعها بعض العلماء في تآليفهم، وقد أوصلها الزركشي (ت٧٩٤هـ) في **«البرهان في علوم القرآن»** إلى (٤٦) علماً، وأوصلها السيوطي (ت٩١١هـ) في **«الإتقان في علوم القرآن»** إلى ثمانين علماً، وأوْصَلها في **«التحبيرفي علوم التفسير»** إلى (١٠٠) علم، وإليك أهمها:

١ - المكي والمدني.
٢ - الحضري والسفري.
٣ - النهاري والليلي.
٤ - الصيفي والشتائي.
٥ - الفِراشِي والنومي.
٦ - الأرضي والسمائي.
٧ - أول ما نزل.
٨ - آخر ما نزل.
٩ - أسباب النزول.
١٠ - فيما أنزل على لسان بعض الصحابة.
١١ - ما تكرّر نزوله.
١٢ - ما تأخّر حكمه عن نزوله وعكسه.
١٣ - ما نزل مفرّقاً وما نزل جمعاً.
١٤ - ما نزل مُشيّعاً وما نزل مفرداً.
١٥ - ما أنزل منه على بعض الأنبياء.
١٦ - كيفية نزول القرآن.
١٧ - معرفة أسماء القرآن وأسماء سوره.
١٨ - في جمعه وترتيبه.
١٩ - عدد سوره وآياته وكلماته وحروفه.
٢٠ - معرفة حُفّاظه ورُواته.
٢١ - معرفة العالي والنازل مِن الأسانيد.
٢٢ - معرفة القراءات والمتواتر والمشهور والآحاد والشاذ والموضوع والمدرج.
٢٣ - الوقف والإبتداء.
٢٤ - الموصول والمفصول.
٢٥ - الإمالة والفتح.
٢٦ - تجويده.
٢٧ - المدّ والقصر.
٢٨ - تخفيف الهمز.
٢٩ - كيفية تحمّله.
٣٠ - آداب تلاوته.
٣١ - غريب القرآن.
٣٢ - لغاته وما فيه بغير لغة الحجاز.

٣٣ - ما فيه بغير لغة العرب (المعرّب).
٣٤ - الوجوه والنظائر.
٣٥ - الأدوات التي يحتاج إليها المفسّر.
٣٦ - إعراب القرآن.
٣٧ - قواعد التفسير.
٣٨ - مُقدَّمه ومؤَخّره.
٣٩ - عامّه وخاصّه.
٤٠ - مجمله ومبيّنه.
٤١ - ناسخه ومنسوخه.
٤٢ - مُشْكَلُه ومُوهِمُ الاختلاف والتناقض.
٤٣ - مُطلقه ومقيّده.
٤٤ - منطوقه ومفهومه.
٤٥ - وجوه مخاطباته.
٤٦ - حقيقته ومَجازه.
٤٧ - تشبيهاته واستعاراته.
٤٨ - كناياته وتعريضه.
٤٩ - حصره واختصاصاته.
٥٠ - إيجازه وإطنابه.
٥١ - خبره وإنشاؤه.
٥٢ - بديعه.
٥٣ - فواصل الآي.
٥٤ - خواتم السور.
٥٥ - الآيات المشتبهات.
٥٦ - العلوم المستنبطة من القرآن.
٥٧ - أمثال القرآن.
٥٨ - أقسام القرآن.
٥٩ - جدل القرآن.
٦٠ - ما وقع فيه من الأسماء والكنى والألقاب.
٦١ - مبهماته.
٦٢ - فضائله.
٦٣ - مفرداته.
٦٤ - خواصّه.
٦٥ - مرسوم الخط.
٦٦ - تفسيره وتأويله.
٦٧ - شروط المفسّر وآدابه.
٦٨ - غرائب التفسير.
٦٩ - طبقات المفسّرين.

ويمكن للباحث أن يتناول أيَّ موضوع من هذه المواضيع بشكل كلّي عام كـ: «النسخ في القرآن» أو خاص كـ: «نعم في القرآن» أو «الأدوات في القرآن الكريم»...

مواضيع الدراسات القرآنية الحديثة:

وقد اتّجه الدارسون في العصر الحديث إلى نوع جديد من الدراسات القرآنية، وهو التفسير الموضوعي، وهو باب رَحْبٌ وواسع جداً أمام الباحثين يمكن الخوض فيه - لكن بعد معرفة ما كُتب فيه وما لم يُكتب، ليحدّد الباحث موضوعه منه -

والتفسير الموضوعي يقوم على اختيار الباحث لموضوع واحد مِن القرآن الكريم - كالصبر مثلاً - فيتتبّعه في جميع سور القرآن وآياته، ويتعرّض لدراسته، ويستوفيه بحثاً.

ويمكن اختيار أي موضوع من المواضيع التي عالجها القرآن الكريم، وتسليط الضوء عليه، وإفراده بالبحث، بعد تتبع آياته، وهذا يتطلّب من الباحث تحديد موضوع كلّي أو جزئي من مواضيعه.

وقد قسّم العلماء مواضيع القرآن العامّة إلى ثلاثة أقسام رئيسة:

١ - التوحيد.

٢ - التشريع.

٣ - التهذيب.

ويبلغ مجموع آيات القرآن بمجملها (٦٢٣٦) آية، موزعة ضمن (١١٤) سورة، وتقدّر آياتُ التوحيد في القرآن الكريم بألف آية، وآيات التشريع بـ(٣٠٠) آية، والباقي - وهو خمسة آلاف آية - للتهذيب والأخلاق وإصلاح النفوس الإنسانية.

أولا: آيات التوحيد في القرآن الكريم

موضوعاتُ التوحيد الرئيسة ثلاثة: الإلهيات، والنبوات، والغيبيّات.

وتندرج تحتها أركان الإيمان الستة: الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والقضاء والقدر.

ويمكن للباحث أن يتناول أيّ موضوع من هذه الموضوعات الكليّة في القرآن الكريم في بحث مستقل كـ «صفات الكمال الإلهية في القرآن الكريم» أو يتناول جزئية واحدة من جزئياته، أو دقيقة من دقائقه، كأن يتناول صفةً واحدة من صفات الكمال كـ: «البراهين الدالة على وجود الله في القرآن الكريم».

كما يمكنه أن يتناول أيّ موضوع من مواضيع النبوّات والغيبيّات على نفس المنهج، إجمالًا أو تفصيلًا كـ: «النبوّة في القرآن الكريم» أو «نبوّة محمد ﷺ في القرآن الكريم» أو «اليوم الآخر في القرآن الكريم»، أو «الوحي في القرآن الكريم»...

ثانيا: آيات التشريع (فقه القرآن)

ومجموعها في القرآن نحو (٣٠٠) آية، وهي تتعلّق بما يصدر عن المكلّف من أقوال وأفعال وعقود وتصرّفات. والأحكام العملية في القرآن تنتظم نوعين:

١ - **أحكام العبادات**: من طهارة وصلاة، وصيام، وزكاة، وحجّ، ونذر، ويمين

ونحوها من العبادات التي يُقصد بها تنظيم علاقة الفرد بربّه، ويمكن للباحث أن يختار أي مبحث منها عام ك: «العبادات في القرآن وأثرها في تربية الفرد» أو خاصّ ك: «الصلاة في القرآن».

٢ - **أحكام المعاملات**: من عقود وتصرّفات وعقوبات، وجنايات، وغيرها ممّا عدا العبادات، ومما يُقصَد بها تنظيم علاقة المكلّفين بعضهم ببعض، سواء أكانوا أفراداً أم أمماً أم جماعات. وأحكام ما عدا العبادات تسمَّى في الاصطلاح الشرعي أحكام المعاملات. وأما في اصطلاح العصر الحديث، فقد تنوّعت أحكام المعاملات بحسب ما تتعلّق به وما يقصد بها إلى الأنواع التالية:

أ - **أحكام الأحوال الشخصية**: وهي التي تتعلّق بالأسرة من بَدْءِ تكوينها، ويُقصد به تنظيم علاقة الزوجين والأقارب بعضهم ببعض، وآياتها في القرآن الكريم نحو (٧٠) آية، ويمكن للباحث أن يختار أي موضوع منها عام ك: «نظام الأسرة في القرآن الكريم» أو خاص ك: «حقوق الزوجين في القرآن الكريم»...

ب - **الأحكام المدنية**: وهي التي تتعلق بمعاملات الأفراد ومبادلاتهم من بيع، وشراء، وإجارة، ورهن، وكفالة، وشركة، ومُدايَنَة، ووفاء بالالتزام، ويُقصد بها تنظيم علاقات الأفراد المالية، وحفظ كل ذي حق، وآياتها في القرآن نحو (٧٠) آية، ويمكن للباحث أن يختار منها بحثاً عاماً ك: «المعاملات المالية في القرآن الكريم» أو خاصاً ك: «الربا في القرآن الكريم»...

ج - **الأحكام الجنائية**: وهي التي تتعلق بما يصدر عن المكلّف من جرائم وما يستحقّه عليها من عقوبة، ويُقصد بها حفظ حياة الناس وأموالهم وأعراضهم وحقوقهم وتحديد علاقة المجني عليه بالجاني وبالأُمَّة، وآياتها في القرآن نحو (٣٠) آية، ويمكن للباحث أن يختار موضوعاً عامّاً منها ك: «الجرائم في القرآن الكريم» أو خاصاً ك: «جريمة الزنا في القرآن الكريم»...

د - **أحكام المرافعات**: وهي التي تتعلق بالقضاء والشهادات واليمين، ويُقصد بها تنظيم الإجراءات لتحقيق العدل بين الناس، وآياتها في القرآن نحو (١٣) آية، ويمكن للباحث أن يختار موضوعاً عامّاً منها، ك: «القضاء في القرآن الكريم» أو خاصاً ك: «أحكام الشهود في القرآن الكريم»...

هـ - **الأحكام الدستورية**: وهي التي تتعلّق بنظام الحكم وأصوله، ويُقْصَدُ بها تحديد علاقة الحاكم بالمحكوم، وتقرير ما للأفراد والجماعات من حقوق، وآياتها نحو

(١٠) آيات، ويمكن للباحث أن يختار بحثاً عاماً منها ك: «نظام الحكم في القرآن الكريم» أو خاصّاً ك: «علاقة المواطنين بالحاكم في القرآن الكريم». . .

و - الأحكام الدولية: وهي التي تتعلّق بمعاملة الدولة الإسلامية لغيرها من الدول، وبمعاملة غير المسلمين في الدولة الإسلامية، ويُقْصَد بها تحديد علاقة الدولة الإسلامية بغيرها من الدول في السلم والحرب، وتحديد علاقة المسلمين بغيرهم في بلاد الدول الإسلامية، وآياتها نحو (٢٥) آية، ويمكن للباحث اختيار موضوع عام منها، ك: «الأحكام الدولية في القرآن» أو خاص ك: «أحكام أهل الذمّة في القرآن الكريم». . .

ز - الأحكام الاقتصادية والمالية: وهي التي تتعلّق بحقّ السائل والمحروم في مال الغني، وتنظيم الموارد والمصارف، ويُقصد بها تنظيم العلاقات المالية بين الأغنياء والفقراء، وبين الدولة والأفراد، وآياتها نحو (١٠) آيات، ويمكن للباحث اختيار مواضيع عامة منها ك: «المعاملات الاقتصادية في القرآن الكريم» أو خاصّة ك: «الفَقْر والغِنَى في القرآن الكريم».

ومن استقرأ آيات الأحكام في القرآن يتبيّن أن أحكامه تفصيلية في العبادات وما يلحق بها من الأحوال الشخصية والمواريث، لأن أكثر هذا النوع تعبُّدي، ولا مجال للعقل فيه، ولا يتطوّر بتطوّر البيئات.

وأما فيما عدا العبادات والأحوال الشخصية من الأحكام المدنيّة والدستورية والدولية والاقتصادية، فأحكامه فيها قواعد عامّة، ومبادئ أساسية، ولم يتعرّض فيها لتفصيلات جزئية إلّا في النادر، لأن هذه الأحكام تتطوّر بتطوّر البيئات والمصالح، فاقتصر القرآن فيها على القواعد العامّة والمبادئ الأساسية ليكون وُلاة الأمر في كل عصر في سعة من أن يفصّلوا قوانينهم فيها حسب مصالحهم في حدود أسس القرآن من غير اصطدام بحكم جزئي فيه.

ثالثا: آيات الأخلاق في القرآن

وتبلغ بمجموعها نحو خمسة آلاف آية، وهي مُعْظم القرآن الكريم، وهذا أمرٌ مُلفِتٌ للنظر، جعل كثيراً من العلماء يتتبّعون الأخلاق في القرآن الكريم، ويضعون فيها المؤلفات العامّة والخاصة قديماً وحديثاً.

وممّا جُمِعَ في أخلاق القرآن العامّة: «**موسوعة أخلاق القرآن الكريم**» الذي وضعه جماعة من العلماء، وطبع في السعودية عام ١٤١٨هـ، في (١٢) مجلداً، وقد رتّبوا فيه

مبادئ الأخلاق الإسلامية وعددها (٣٦١) خلقاً تحت نوعين كبيرين: الصفات المستحبّة وعددها (٢٠٠)، والصفات المذمومة وعددها (١٦١)، ورتّبوها في كلا النوعين على الترتيب الألفبائي بدءاً بالصفات المستحبّة: فيذكروا عنوان الصفة، ويذكروا ما ورد فيها من آيات القرآن الكريم، وأقوال أشهر المفسرّين، وما ورد فيها من أحاديث نبويّة شريفة، وأقوال أشهر شرّحها، وأقوال أشهر العلماء المسلمين.

وبعد أن يأتوا على استيعاب كل ما قيل في هذه الصفة ينتقلون لصفة أخرى وهكذا...

وإليك بيان الصفات التي تناولوها في موسوعتهم على ترتيب حروف المعجم:

الصفات المستحبّة

١ - الابتهال.
٢ - الاتباع.
٣ - الاجتماع.
٤ - الاحتساب.
٥ - الإحسان.
٦ - الإخاء.
٧ - الإخبات.
٨ - الإخلاص.
٩ - الأدب.
١٠ - الإرشاد.
١١ - الاستئذان.
١٢ - الاستخارة.
١٣ - الاستعاذة.
١٤ - الاستعانة.
١٥ - الاستغاثة.
١٦ - الاستغفار.
١٧ - الاستقامة.
١٨ - الإسلام.
١٩ - الأسوة الحسنة.
٢٠ - الإصلاح.
٢١ - الاعتبار.
٢٢ - الاعتذار.
٢٣ - الاعتراف بالفضل.
٢٤ - الاعتصام.
٢٥ - الإغاثة.
٢٦ - إفشاء السلام.
٢٧ - إقامة الشهادة.
٢٨ - أكل الطيبات.
٢٩ - الألفة.
٣٠ - الأمانة.
٣١ - الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
٣٢ - الإنابة.
٣٣ - الإنذار.
٣٤ - الإنصاف.
٣٥ - الإنفاق.
٣٦ - الإيثار.
٣٧ - الإيمان.
٣٨ - البر.
٣٩ - بر الوالدين.
٤٠ - البشارة.
٤١ - البشاشة.
٤٢ - البصيرة والفراسة.
٤٣ - البكاء.
٤٤ - التأمل.
٤٥ - التأني.
٤٦ - التبتل.
٤٧ - التبليغ.
٤٨ - التبين (التثبت).
٤٩ - التدبر.
٥٠ - التذكر.
٥١ - تذكر الموت.
٥٢ - التذكير.
٥٣ - التسبيح.

١٣٩ – الطاعة.
١٤٠ – طلاقة الوجه.
١٤١ – الطمأنينة.
١٤٢ – الطموح.
١٤٣ – الطهارة.
١٤٤ – العبادة.
١٤٥ – العدل والمساواة.
١٤٦ – العزة.
١٤٧ – العزم والعزيمة.
١٤٨ – العطف.
١٤٩ – العفة.
١٥٠ – العفو.
١٥١ – العلم.
١٥٢ – علو الهمة.
١٥٣ – العمل.
١٥٤ – عيادة المريض.
١٥٥ – غض البصر.
١٥٦ – الغيرة.
١٥٧ – الفرار إلى الله.
١٥٨ – الفرح.
١٥٩ – الفضل.
١٦٠ – الفطنة.
١٦١ – الفقه.
١٦٢ – القسط.
١٦٣ – القصاص.
١٦٤ – القناعة.
١٦٥ – القنوت.
١٦٦ – القوة والشدة.
١٦٧ – قوة الإرادة.
١٦٨ – كتمان السر.
١٦٩ – الكرم.
١٧٠ – كظم الغيظ.
١٧١ – كفالة اليتيم.
١٧٢ – الكلم الطيب.
١٧٣ – اللين.
١٧٤ – مجاهدة النفس.
١٧٥ – محاسبة النفس.
١٧٦ – المحبة.
١٧٧ – المداراة.
١٧٨ – المراقبة.
١٧٩ – المروءة.
١٨٠ – المسارعة في الخيرات.
١٨١ – المسؤولية.
١٨٢ – المعاتبة.
١٨٣ – معرفة الله عز وجل
١٨٤ – المواساة.
١٨٥ – النبل.
١٨٦ – النزاهة.
١٨٧ – النشاط.
١٨٨ – النصيحة.
١٨٩ – النظام.
١٩٠ – النظر والتبصر.
١٩١ – الهجرة.
١٩٢ – الهدى.
١٩٣ – الورع.
١٩٤ – الوعظ.
١٩٥ – الوفاء.
١٩٦ – الوقار.
١٩٧ – الوقاية.
١٩٨ – الولاء والبراء.
١٩٩ – اليقظة.
٢٠٠ – اليقين

الصفات المذمومة

١ – الابتداع.
٢ – اتباع الهوى.
٣ – الأثرة.
٤ – الإجرام.
٥ – الإحباط.
٦ – الاحتكار.
٧ – الأذى.
٨ – الإرهاب.
٩ – الإساءة.
١٠ – الاستهزاء.
١١ – الإسراف.
١٢ – الإصرار على الذنب والعناد.
١٣ – إطلاق البصر.
١٤ – الإعراض.

١٥ - الاعوجاج.
١٦ - الافتراء.
١٧ - إفشاء السر.
١٨ - الإفك.
١٩ - أكل الحرام.
٢٠ - الإلحاد.
٢١ - الأمر بالمنكر والنهي عن المعروف.
٢٢ - الإمعة.
٢٣ - الأمن من المكر.
٢٤ - الانتقام.
٢٥ - انتهاك الحرمات.
٢٦ - الإهمال.
٢٧ - البخل.
٢٨ - البذاءة.
٢٩ - البذاذة.
٣٠ - البطر.
٣١ - البغض.
٣٢ - البغي.
٣٣ - البلادة (عدم الفقه).
٣٤ - البهتان.
٣٥ - التبذير.
٣٦ - التبرج.
٣٧ - التجسس.
٣٨ - التحقير.
٣٩ - التخاذل.
٤٠ - التخلف عن الجهاد.
٤١ - ترك الصلاة.
٤٢ - التسول.
٤٣ - التشاؤم.
٤٤ - التطفيف.
٤٥ - التطير.
٤٦ - التعاون على الإثم والعدوان.
٤٧ - التعسير.
٤٨ - التفرق.
٤٩ - التفريط والإفراط.
٥٠ - التكاثر.
٥١ - التكلف.
٥٢ - التناجش.
٥٣ - التنازع.
٥٤ - التنصل من المسؤولية والتهرب منها.
٥٥ - التنفير.
٥٦ - التهاون.
٥٧ - التولي.
٥٨ - الجبن.
٥٩ - الجحود.
٦٠ - الجدال والمراء.
٦١ - الجزع.
٦٢ - الجفاء.
٦٣ - الجهل.
٦٤ - الحرب.
٦٥ - الحزن.
٦٦ - الحسد.
٦٧ - الحقد.
٦٨ - الحكم بغير ما أنزل الله.
٦٩ - الحمق.
٧٠ - الخبث.
٧١ - الخداع.
٧٢ - الخنوثة والتخنث.
٧٣ - الخيانة.
٧٤ - الدياثة.
٧٥ - الذل.
٧٦ - الربا.
٧٧ - الردة.
٧٨ - الرشوة.
٧٩ - الرياء.
٨٠ - الزنا.
٨١ - الزندقة.
٨٢ - السحر.
٨٣ - السخرية.
٨٤ - السخط.
٨٥ - السرقة.
٨٦ - السفاهة.
٨٧ - سوء الخلق.
٨٨ - سوء الظن.
٨٩ - سوء المعاملة.
٩٠ - الشح.
٩١ - شرب الخمر.
٩٢ - الشرك.
٩٣ - الشك.
٩٤ - الشماتة.
٩٥ - شهادة الزور.
٩٦ - صغر الهمة.
٩٧ - الضعف.

٩٨ – الضلال.
٩٩ – الطغيان.
١٠٠ – الطمع.
١٠١ – طول الأمل.
١٠٢ – الطيش.
١٠٣ – الظلم.
١٠٤ – العبوس.
١٠٥ – العتو.
١٠٦ – العجلة.
١٠٧ – العدوان.
١٠٨ – العصيان.
١٠٩ – عقوق الوالدين.
١١٠ – العنف.
١١١ – الغدر.
١١٢ – الغرور.
١١٣ – الغش.
١١٤ – الغضب.
١١٥ – الغفلة.
١١٦ – الغل.
١١٧ – الغلو.
١١٨ – الغلول.
١١٩ – الغي والإغواء.
١٢٠ – الغيبة.
١٢١ – الفتنة.
١٢٢ – الفجور.
١٢٣ – الفحش.
١٢٤ – الفساد.
١٢٥ – الفسوق.
١٢٦ – الفضح.
١٢٧ – القتل.
١٢٨ – القدوة السيئة.
١٢٩ – القذف.
١٣٠ – القسوة.
١٣١ – قطيعة الرحم.
١٣٢ – القلق.
١٣٣ – القنوط.
١٣٤ – الكبر والعجب.
١٣٥ – الكذب.
١٣٦ – الكرب.
١٣٧ – الكسل.
١٣٨ – الكفر.
١٣٩ – الكنز.
١٤٠ – اللغو.
١٤١ – اللهو واللعب.
١٤٢ – اللؤم.
١٤٣ – المجاهرة بالمعصية.
١٤٤ – المكر والكيد.
١٤٥ – المن.
١٤٦ – موالاة الكفار.
١٤٧ – الميسر.
١٤٨ – النجاسة.
١٤٩ – النجوى.
١٥٠ – النفاق.
١٥١ – نقض العهد.
١٥٢ – النقمة.
١٥٣ – نكران الجميل.
١٥٤ – النميمة.
١٥٥ – الهجاء.
١٥٦ – الهجر.
١٥٧ – الهجر.
١٥٨ – الوسوسة.
١٥٩ – الوهم.
١٦٠ – الوهن.
١٦١ – اليأس.

مواضيع علوم الحديث النبوي الشريف

السُّنَّة النبوية الشريفة هي المصدر الثاني للتشريع الإسلامي، وتحتلّ عند المسلمين مكانة مقدّسة، وقد انكبّوا على حفظها في صدورهم في زمان النبي ﷺ وتمسّكوا بها وحرصوا عليها عملًا وتطبيقاً، لما علموا من أمر الله لهم بذلك في قوله تعالى ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ﴾ [الحشر: ٧] وبعد وفاته ﷺ اجتهدوا بتدوينها في الدواوين والصحف والأجزاء، حتى لا يضيع منها شيء، ووضعوا علوماً تضبط قوانين الرواية الصحيحة

المقبولة من الرواية الضعيفة المرفوضة، ونشأ عندهم علم مصطلح الحديث، الذي دوّنوا فيه أقسام الحديث، ودراسة أسانيده ونقده سنداً أو متناً، وكثرت تآليفهم في علوم الحديث كثرة هائلة، ولم يدعوا شاردة ولا واردة فيه إلا سجّلوها، وأفردوها بالتآليف، وأصبحت علوم الحديث عندهم كثيرة جداً أوصلها النوويّ في «**التقريب**» إلى خمسة وستين نوعاً، وأوصلها السيوطي في «**تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي**» إلى ثلاثة وتسعين نوعاً، وإليك أهمّها:

١ - الحديث الصحيح.
٢ - الحديث الحسن.
٣ - الحديث الضعيف.
٤ - الحديث المُسْنَد.
٥ - الحديث المُتَّصِل.
٦ - الحديث المرفوع.
٧ - الحديث الموقوف.
٨ - الحديث المقطوع.
٩ - الحديث المرسل.
١٠ - الحديث المنقطع.
١١ - الحديث المعضل.
١٢ - الحديث المُدَلّس.
١٣ - الشاذ والمتروك.
١٤ - الحديث المنكر.
١٥ - الاعتبار والمتابعات والشواهد.
١٦ - زيادة الثقة.
١٧ - الأفراد.
١٨ - المُعَلّل.
١٩ - المضطرب.
٢٠ - المُدْرَج.
٢١ - الموضوع.
٢٢ - المقلوب.
٢٣ - صفة مَن تقبل روايته.
٢٤ - كيفية سماع الحديث وتحمّله وضبطه.
٢٥ - كتابة الحديث وضبطه.
٢٦ - صفة رواية الحديث.
٢٧ - آداب المحدّث.
٢٨ - آداب طالب الحديث.
٢٩ - الإسناد العالي والنازل.
٣٠ - الرحلة لطلب الإسناد.
٣١ - المشهور.
٣٢ - الغريب.
٣٣ - غريب ألفاظ الحديث.
٣٤ - المسلسل.
٣٥ - ناسخ الحديث ومنسوخه.
٣٦ - المُصَحَّف والمُحَرَّف.
٣٧ - مُخْتَلَف الحديث.
٣٨ - المزيد في متصل الأسانيد.
٣٩ - المراسيل.
٤٠ - معرفة الصحابة.
٤١ - معرفة التابعين.
٤٢ - رواية الأكابر عن الأصاغر.
٤٣ - المُدَبَّج ورواية الأقران.

٤٤ - رواية الإخوة.
٤٥ - رواية الآباء عن الأبناء.
٤٦ - رواية الأبناء عن الآباء.
٤٧ - تباعد وفاة راويين اشتركا في الرواية عن واحد.
٤٨ - مَن لم يرو عنه إلا واحد.
٤٩ - مَن ذُكِر بأسماء وصفات مختلفة.
٥٠ - المُفردات من الأسماء والكنى والألقاب.
٥١ - المُؤتلف والمختلف من الأسماء.
٥٢ - المُتَّفِق والمُفْتَرِق من الأسماء.
٥٣ - المُتَشابه من الأسماء.
٥٤ - المنسوبون إلى آبائهم.
٥٥ - النسب التي على خلاف ظاهرها.
٥٦ - المبهمات من الرجال والنساء.
٥٧ - تواريخ مواليد الرواة والسماع والرحلة والوفيات.
٥٨ - الثقات.
٥٩ - الضعفاء.
٦٠ - الوضاعون.
٦١ - مَن خلّط من الرواة.
٦٢ - طبقات العلماء والرُوَاة.
٦٣ - الموالي والمنسوبون إلى القبائل.
٦٤ - أوطان الرواة وبلدانهم.
٦٥ - المعلّق.
٦٦ - المعنعن.
٦٧ - المتواتر.
٦٨ - العزيز.
٦٩ - المستفيض.
٧٠ - المحفوظ.
٧١ - المعروف.
٧٢ - المحرّف.
٧٣ - معرفة أتباع التابعين.
٧٤ - رواية الصحابة عن بعضهم.
٧٥ - رواية الصحابة عن التابعين.
٧٦ - من وافقت كنيته اسمَ أبيه.
٧٧ - من وافقت كنيته كنية زوجه.
٧٨ - مَن وافق اسم شيخه اسمَ أبيه.
٧٩ - الأسماء التي يشترك فيها الرجال والنساء.
٨٠ - أسباب الحديث.
٨١ - وفيات المحدثين.
٨٢ - معرفة الأوائل.
٨٣ - مَن لم يَرْوِ إلا حديثاً واحداً.
٨٤ - الرُواة من الصحابة التي ماتوا في حياة النبي ﷺ.
٨٥ - معرفة الحفاظ.

ويمكن للباحث الكتابة في علم مصطلح الحديث جملةً، ليبين دوره وأهميته في حفظ السُنّة النبوية من الاندثار، أو التصحيف والتحريف، أو أن يتناول أيّ موضوع خاص من مواضيعه، فيفرده بالبحث ويجمع مسائله المتفرقة، وأقوال العلماء فيه، ويبين أهميّته.

مواضيع حديثية معاصرة

تتعرّض السُنَّة النبوية الشريفة لحَمْلَةٍ مُحاربةٍ واسعة النطاق منذ القرن الثاني عشر الميلادي، على أيدي حاقدين على دين الإسلام وكتابه ونبيّه، لم يَرُقْ لهم انتصارُ الإسلام، وانتشارهُ في الأرض فعملوا على التشكيك به وبكتابه القرآن الكريم وبنبيّه محمد ﷺ وبسنّته.

وقد وُضعت آلاف الكتب مِن قِبَل هؤلاء الأعداء في بلاد الغرب، لتمنع دخول الإسلام إلى أوروبا وتصوّره في أذهان الأوروبيين بأبشع الصور.

لكنّ المصيبة كانت حين غزت هذه الأفكار بلاد المسلمين، وذلك بخطّة خبيثة ماكرة، فقد استطاع الأعداء أن يمدّوا جسوراً لهم في بلاد المسلمين، فاستقطبوا أصدقاء لهم من العرب من المسلمين ومن غير المسلمين، ودرّسوهم في مدارسهم وجامعاتهم أفكارهم الخاصّة المعادية للإسلام والمسلمين، المشككة له.

ولمّا عاد هؤلاء المستغربون إلى بلاد الإسلام، وهم يحملون الأفكار المعادية للإسلام فعلوا فعلهم داخل بلاد المسلمين، وأنشأوا المدارس والجامعات والجمعيات السرية والعلنية، والمحافل والأندية، والمجلات والصحف، والكتب والنشرات، وعقدوا المؤتمرات والندوات، كل ذلك باسم الإصلاح والتنوير، وبناء المجتمع، والتحرّر من التقليد، ومحاربة التخلّف والرجعية والإرهاب، ومواكبة المدنية والحضارة، والتحضّر والرقيّ والتمدّن، وكلّها صفات برّاقة لمّاعة خدعوا بها المسلمين، وغرّروهم بها وصوّروا لهم دينهم بأبشع الصور ليتخلّوا عنه وينسلخوا منه، وبدأوا ينشرون أفكارهم المسمومة، ونشطوا نشاطاً قوياً طيلة قرن من الزمن حتى أنشأوا جيلًا من المسلمين غريباً عن دينه، مشكّكاً به وبكتابه القرآن الكريم وبرسوله محمد ﷺ، أسلس لهم قيادَه، فهم يمرّرون فيه مخطّطاتهم، دون أدنى مقاومة أو إزعاج، حتى أوصلوه إلى ما وصل إليه اليوم من انهيار كامل.

وكانت أخطر هذه الكتابات مؤلّفات المستشرقين أمثال «**إجناس جولد تسيهر**» اليهودي، و«**زويمر**» و«**ريجيس بلاشير**» و«**كارل بروكلمان**» و«**تشارلز آدمز**» و«**آرثر آربري**» و«**توماس أرنولد**» و«**رينهارت دوزي**» و«**كرنيليوس فنديك**» و«**أوغست فيشر**» و«**جستاف فلوجل**» و«**أرمان برسفال**» و«**ألفرد كريمر**» و«**هنري لامنس**» و«**ليفي بروفنسال**» و«**تشارلس ليال**» و«**مارتن هوتسما**» و«**تيودور نولدكه**» و«**دافيد صمويل مرجليوث**»

و«**لويس ماسينيون**» و«**ماكس ميرهوف**» و«**آدم متز**» و«**وليم موير**» و«**فريدريك مَكْس مولر**» و«**أنطوان سلفستر دي ساسي**» و«**يوسف شخت**». . .

أمام هذه الهجمة الشرسة المُنَظَّمة، والغزو الفكري المبطّن باسم العلم، لاستئصال العقيدة الإسلامية من أدمغة المسلمين وحياتهم، وذلك بضرب مصادر دينهم الأولى: القرآن الكريم، والحديث الشريف، بالتشكيك بهما وإثارة الشبهات حولهما، وجب على علماء المسلمين اتخاذ موقف لصدّ هذه الحرب الضروس على دينهم ومنابعه، ونشر العلم والوعي بين المسلمين، وتحذيرهم من الأقلام المسمومة، والأفكار الهدّامة، للمحافظة على دينهم وعلومهم حيَّةً في نفوس أجيالهم، والقيام بحملة مضادّة قوية تعتمد نفس الأساليب التي اعتمدها الأعداء في محاربة الإسلام، ومنها الأبحاث والتآليف والكتب التي هي مجال بحثنا.

لقد أصبحت الكتابة في هذا المجال من باب الفرض العيني على كل مسلم متعلّم عرف الحرب وأساليبها، ليردّ عن بيضة الدين، وحِمَى الإسلام والمسلمين، أصبح من الواجب على كل مسلم أن يدفع عن دينه كيد الأعداء، ويردّهم بسلاحهم وذلك تنفيذاً للآية الكريمة ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ﴾ [الأنفال: ٦٠].

فالكتابة في هذا المجال من أهم مواضيع الأبحاث التي يختارها طالب العلم، إذْ يمكن دراسة حركة الاستشراق بشكل عام في أبحاث، وبيان خطرها وأهدافها، كما يمكن تناول المستشرقين واحداً واحداً، والاطلاع على تآليفهم والردّ عليها وتنفيدها بنداً بنداً، حتى لا ينخدع بها المسلمون، وتبقى بلا نقد ولا ردود.

يجب إفراد أبحاث لبيان دور السنّة ومكانتها في التشريع الإسلامي، وأنها المصدر الثاني له، وإزالة جميع الشبهات والشكوك التي يثيرها الأعداء حولها من أذهان المسلمين، لتعود ثقتهم بها، ويستمسكوا بها، ويعملوا بمقتضاها.

يجب كتابة أبحاث غنية ببيان كيفية تدوين السنة وجمعها في الكتب، وبيان الجهود الجبّارة التي قام بها العلماء المسلمون للمحافظة عليها، ومحاربة الوضع والدسّ فيها ليكون المسلمون على ثقة بمصادر السنَّة، كالصحيحين، والسنن الأربعة، وسائر كتب الصحاح والسنن والمسانيد، والموطآت. . .

يجب إفراد أبحاث لبيان قيمة كل كتاب من كتب السنَّة، ومكانته ومنهجه وأسلوبه، لتعود الثقة بتآليف أئمة المسلمين وعلمائهم.

بهذه الطريقة، وبسواها من الطرق: كعقد المؤتمرات، وإقامة الندوات

والدروس، والبث الإذاعي، والتلفزيوني، ونشر المقالات في الصحف، والمجلات، وما إلى هناك من وسائل الاتصال بالجماهير، يحب القيام بحملة قوية مضادّة، لإعادة المسلمين للثقة بربّهم ودينهم وقرآنهم وسنّة نبيّهم.

أما العجز، والوقوف مكتوفي الأيدي أمام الأعداء فهذا ما لا يقبله ربّنا سبحانه وتعالى، ولا النفوس المؤمنة الأبيّة، فالعدوّ الخصم حينما يوجّه ضربة لخصمه ينتظر ردّة فعله، فان لم تصدر منه ردّة فعل، ثنّى له الضربات وتابعها حتى يقضي عليه...

ولكن هيهات أن يحقق الأعداء فينا ظنّهم، فالإسلام دين الله وهو محفوظ بحفظه هو، ومنصور بنصره مصداقاً لقول رسول الله ﷺ: **«لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق، لا يضرَّهم مَن خالفهم حتى يأتيَ أمرُ الله»** [أخرجه الإمام أحمد في مسنده ٤/ ١٠٤ من رواية سلمة بن نفيل رضي الله عنه في حديث طويل].

مواضيع التوحيد والعقائد والفرق

جاء الإسلام ليصحّح للبشرية اعتقادها، بعد أن انحرفت عن ربّها، وفسدت عقائدُها، فعرض الدين الصحيح، وهو توحيد الألوهية، وبيّن صفات الكمال لله، وأسماءه الحسنى، وبيّن طبيعة الملائكة ودورهم، ووظائفهم في الكون، وكونهم رسلًا بين الله تعالى وأنبيائه، يبلّغونهم وحْيَه وأوامره ونواهيه وكتبه وصحفه، كما بيّن طبيعة أنبيائه وكونهم بشراً موحى إليهم بهداية أقوامهم إلى ربّهم، وأن رسالتهم جميعاً واحدة، وهي دعوة الناس إلى عبادة ربهم، وعدم صرف العبادة إلى سواه من مخلوقاته، وبيّن كُتُبَه وَوَحْيَه وأوامره ونواهيه وشرعه وبيّن أمور اليوم الآخر ومراحله وحقيقة الموت، والحساب والجزاء، والميزان والصراط، والجنة والنار...

وقد ظهرت عقائدُ فاسدةٌ في الأرض مخالفَةٌ للعقيدة الحَقَّة، فناقشها الإسلام، وبيّن زيْفَها ونُقاطَ فسادها، وكثرت أبحاث المؤلفين حول التوحيد وبيان العقائد والفِرق الضالة قديماً وحديثاً، وإليك أهم الموضوعات العقدية:

١ - مفهوم الألوهية بين التوحيد والشرك
٢ - الآيات القرآنية الدآلة على وجود الله
٣ - مفهوم النبوّة والوحي
٤ - مفهوم الوحي في القرآن
٥ - الأنبياء في القرآن الكريم
٦ - بين محمد ﷺ وعيسى عليه السلام
٧ - بشارة جميع الأنبياء بمحمد ﷺ
٨ - مفهوم الموت في الإسلام
٩ - أمور الآخرة في الكتاب والسنة
١٠ - مفهوم الجزاء في الإسلام

١١ - القضاء والقدر في الإسلام
١٢ - هل صُلِبَ عيسى عليه السلام ؟
١٣ - حقيقة الإسراء والمعراج والأخبار الواردة فيه
١٤ - الخضر بين الحقيقة والخيال
١٥ - معجزات الأنبياء
١٦ - دلائل النبوة
١٧ - إثبات نبوّة محمد في القرآن والإنجيل والتوراة
١٨ - نبوّة محمد ﷺ بين الشك واليقين
١٩ - القرآن كتاب الله
٢٠ - الإسلام خاتمة الشرائع السماوية
٢١ - الردّ على القول بتحريف القرآن
٢٢ - الإسلام والشيوعية
٢٣ - الإسلام والعلمانية
٢٤ - الإسلام والعولمة
٢٥ - الإسلام والمذاهب المادّية المعاصرة
٢٦ - أحكام الردّة في الإسلام
٢٧ - الإسلام والفطرة السويّة
٢٨ - بين الإسلام والمدنية المعاصرة
٢٩ - الإسلام والغزو الفكري
٣٠ - الإسلام والتبشير
٣١ - المدرسة العقلية الحديثة
٣٢ - الآيات المتشابهات

مواضيع الفقه وأصوله

الفقه الإسلامي هو مجموع الأحكام الشرعية العملية المستنبطة من أدلتها التفصيلية وهي الكتاب والسنة، التي تنظم جميع شؤون المسلمين في حياتهم. وما دام الأمر كذلك فالمجال واسع أمام الباحث في اختيار أي موضوع فقهي عام أو خاص.

وقد تقدّم الكلام عن فقه القرآن وبيان تقسيم الأبواب والفصول الفقهية فيه، ويمكن للباحث أن يكتب في أيّ قسم أو باب أو فصل أو مسألة من أبواب الفقه، وإليك أهم المواضيع الفقهية القديمة والحديثة:

١ - بين الفقه الإسلامي والقوانين الوضعية
٢ - ارتباط الفقه بالعقيدة الإسلامية
٣ - مميزات الشريعة الإسلامية
٤ - شمول الفقه الإسلامي لحاجات الإنسان
٥ - مراعاة الفقه الإسلامي اليسر ورفع الحرج
٦ - مصادر الفقه الإسلامي
٧ - ضرورة التزام الفقه الإسلامي
٨ - المصطلحات الفقهية
٩ - الطهارة في الفقه الإسلامي
١٠ - المياه وأقسامها
١١ - الوضوء
١٢ - الغسل

١٣ - أحكام الحيض والنفاس
١٤ - الصلاة في الفقه الإسلامي
١٥ - أحكام الأذان والإقامة
١٦ - شروط صحة الصلاة
١٧ - أركان الصلاة
١٨ - سنن الصلاة
١٩ - مكروهات الصلاة
٢٠ - مبطلات الصلاة
٢١ - سجود السهو
٢٢ - سجدات التلاوة
٢٣ - صلاة الجماعة
٢٤ - صلاة المسافر
٢٥ - صلاة الخوف
٢٦ - صلاة الجمعة
٢٧ - صلاة النفل
٢٨ - صلاة العيدين
٢٩ - زكاة الفطر
٣٠ - الأضحية
٣١ - صلاة التراويح
٣٢ - صلاة الخسوف والكسوف
٣٣ - صلاة الاستسقاء
٣٤ - صلاة الجنازة
٣٥ - أحكام الجنائز
٣٦ - الزكاة في الإسلام
٣٧ - الأموال التي تجب فيها الزكاة
٣٨ - أنصبة الزكاة
٣٩ - زكاة التجارة
٤٠ - زكاة الأموال
٤١ - زكاة الزروع والثمار
٤٢ - زكاة الخليطين (الشركاء)
٤٣ - مصارف الزكاة
٤٤ - الصيام
٤٥ - ثبوت شهر رمضان
٤٦ - شروط وجوب الصوم
٤٧ - أركان الصوم
٤٨ - آداب الصوم ومكروهاته
٤٩ - قضاء الصوم
٥٠ - صوم التطوّع
٥١ - الصوم المكروه والمحرّم
٥٢ - الاعتكاف
٥٣ - أثر الصوم في تهذيب النفس
٥٤ - الحج والعمرة
٥٥ - أثر الحج وفوائده على المسلمين
٥٦ - مَن يجب عليه الحج
٥٧ - مَن يَصِحّ منه الحج
٥٨ - أعمال الحج والعمرة
٥٩ - سنن الحج
٦٠ - التحلل من الحج
٦١ - أدعية الحج
٦٢ - الإخلال بالحج
٦٣ - حجّة رسول الله ﷺ
٦٤ - زيارة مسجد الرسول ﷺ
٦٥ - حكم الإحصار
٦٦ - أحكام الأَيْمان
٦٧ - أحكام النذور
٦٨ - أحكام الصَيْد
٦٩ - أحكام الذبائح
٧٠ - أحكام العقيقة

٧١ - أحكام الأطعمة والأشربة
٧٢ - أحكام المسكرات في الإسلام
٧٣ - أحكام المخدّرات في الإسلام
٧٤ - المخدّرات وأثرها السيء على الأمة
٧٥ - أحكام اللباس والزينة في الإسلام
٧٦ - حجاب المرأة المسلمة
٧٧ - أحكام الكفّارات
٧٨ - أحكام الأحوال الشخصية في الشريعة الإسلامية
٧٩ - أحكام النكاح في الشريعة الإسلامية
٨٠ - حكم الزواج المدني في الشريعة الإسلامية
٨١ - حكم الزواج العرفي في الشريعة الإسلامية
٨٢ - حكم الزواج المسيار في الشريعة الإسلامية
٨٣ - حكم نكاح المتعة في الشريعة الإسلامية
٨٤ - حكم الاستنساخ في الإسلام
٨٥ - أحكام التهجين والتطعيم في الإسلام
٨٦ - طفل الأنبوب وحكمه في الشريعة الإسلامية
٨٧ - مكانة الأسرة في الإسلام
٨٨ - دور الأب في الأسرة المسلمة
٨٩ - دور الأم في الأسرة المسلمة
٩٠ - مسؤولية الوالدين في الأسرة
٩١ - تربية الأولاد في الإسلام
٩٢ - التلفاز وخطره على الأسرة المسلمة
٩٣ - القنوات الفضائية وخطرها على أخلاق المسلمين
٩٤ - شبكات الانترنيت المشبوهة وخطرها على المجتمع الإسلامي
٩٥ - النساء اللاتي يحرم نكاحهن
٩٦ - أحكام تعدّد الزوجات في الإسلام
٩٧ - حكمة تعدّد الزوجات في الإسلام
٩٨ - أحكام النكاح بغير المسلمات
٩٩ - أحكام الخطبة في النكاح
١٠٠ - أحكام المهر في الإسلام
١٠١ - أركان عقد النكاح في الشريعة الإسلامية
١٠٢ - غياب الولي في النكاح والأحكام المترتبة عليه
١٠٣ - حكم نكاح الخطيفة (الهروب مع الزوج) في الإسلام
١٠٤ - أحكام القَسْم بين الزوجات
١٠٥ - أحكام نشوز المرأة على زوجها في الإسلام
١٠٦ - حقوق الزوجين في الشريعة الإسلامية
١٠٧ - حقوق الزوج في الشريعة الإسلامية
١٠٨ - حقوق الزوجة في الشريعة الإسلامية
١٠٩ - واجبات الزوجين في الشريعة الإسلامية
١١٠ - واجبات الزوج في الأسرة المسلمة
١١١ - واجبات المرأة في الأسرة المسلمة
١١٢ - العيوب التي يثبت فيها فسخ النكاح

١١٣ - أحكام الطلاق في الإسلام
١١٤ - مشكلات الطلاق وحلولها في الشريعة الإسلامية
١١٥ - اختيار الزوجين في الإسلام
١١٦ - اختيار الرجل للزواج في الإسلام
١١٧ - اختيار الزوجة الصالحة
١١٨ - الكفاءة بين الزوجين في الشريعة الإسلامية
١١٩ - أحكام عدّة المطلقة في الشريعة الإسلامية
١٢٠ - أحكام النفقات في الشريعة الإسلامية
١٢١ - أحكام الحضانة في الشريعة الإسلامية
١٢٢ - أحكام الرضاع في الشريعة الإسلامية
١٢٣ - أحكام النسب في الشريعة الإسلامية
١٢٤ - ثبوت النسب في الشريعة الإسلامية
١٢٥ - أحكام اللقيط في الإسلام
١٢٦ - دُور الأيتام ودورها في المجتمع الإسلامي
١٢٧ - أحكام الوقف في الإسلام
١٢٨ - استثمار الوقف وحكمه في الإسلام
١٢٩ - أنواع الوقف في الإسلام
١٣٠ - صيغة الوقف وشروطه
١٣١ - الولاية على الوقف
١٣٢ - أحكام الوصية في الإسلام
١٣٣ - الرجوع عن الوصية
١٣٤ - الحقوق المتعلقة بالتركة في الإسلام
١٣٥ - أسباب الإرث في الإسلام
١٣٦ - موانع الإرث في الإسلام
١٣٧ - المستحقّون للإرث في الإسلام
١٣٨ - الإرث بالتعصيب
١٣٩ - الحجب في الإرث في الإسلام
١٤٠ - ميراث الخنثى المشكل
١٤١ - ميراث المفقود في الشريعة الإسلامية
١٤٢ - المناسخات في المواريث
١٤٣ - توريث ذوي الأرحام
١٤٤ - قسمة التركة في الشريعة الإسلامية
١٤٥ - أحكام الخنثى في الإسلام
١٤٦ - أحكام المفقود في الشريعة الإسلامية
١٤٧ - أحكام البيوع في الإسلام
١٤٨ - أحكام الخيارات في البيع في الإسلام
١٤٩ - أحكام البيوع الخاصة في الإسلام
١٥٠ - الإقالة في البيع وأحكامها بين الشريعة والقانون
١٥١ - أحكام بَيْع السَلَم في الإسلام
١٥٢ - أحكام الاستصناع في الشريعة الإسلامية
١٥٣ - أحكام الربا في الشريعة الإسلامية
١٥٤ - ربا القرض وأحكامه في الشريعة الإسلامية

١٥٥ - ربا الصرف وأحكامه في الشريعة الإسلامية
١٥٦ - أحكام القَرْض في الشريعة الإسلامية
١٥٧ - أحكام الهبة في الإسلام
١٥٨ - أحكام الإجارة في الإسلام
١٥٩ - أحكام الجعالة في الإسلام
١٦٠ - أحكام الصُلْح بين المتبايِعَيْن في الشريعة الإسلامية
١٦١ - أحكام الحَوالة في الإسلام
١٦٢ - أحكام الشُفْعَة في الإسلام
١٦٣ - أحكام المساقاة في الإسلام
١٦٤ - أحكام المُزارَعَة وضمان البساتين في الشريعة الإسلامية
١٦٥ - أحكام العارية في الإسلام
١٦٦ - أحكام الشركة في الإسلام
١٦٧ - أنواع الشركة في الإسلام
١٦٨ - أحكام الشركة المضاربة في الإسلام
١٦٩ - أحكام القرض في الإسلام
١٧٠ - أحكام الوديعة في الإسلام
١٧١ - أحكام اللُقَطَة في الإسلام
١٧٢ - أحكام الرَّهن في الإسلام
١٧٣ - أحكام الكفالة في الإسلام
١٧٤ - أحكام الكفالة بالنفس في الإسلام
١٧٥ - أحكام الكفالة بالمال في الإسلام
١٧٦ - أحكام الوكالة في الإسلام
١٧٧ - حدود تصرف الوكيل في الإسلام
١٧٨ - حقوق العقد بالوكالة في الإسلام
١٧٩ - أحكام انتهاء العقد بالوكالة في الشريعة الإسلامية
١٨٠ - أحكام الإكراه في الإسلام
١٨١ - ما يقع عليه الإكراه من التصرّفات
١٨٢ - أحكام الغصْب في الإسلام
١٨٣ - أحكام الجنايات في الإسلام
١٨٤ - أحكام القصاص في الإسلام
١٨٥ - أحكام الديات في الإسلام
١٨٦ - أحكام القسامة في الإسلام
١٨٧ - أحكام كفّارة القتل في الإسلام
١٨٨ - الحدود في الشريعة الإسلامية
١٨٩ - حَدُّ الزنى في الإسلام
١٩٠ - حَدَّ القذف في الإسلام
١٩١ - حَدَّ شرب الخمر في الإسلام
١٩٢ - حكم الإسلام في المخدرات
١٩٣ - حَدُّ السرقة في الإسلام
١٩٤ - حَدُّ الحرابة في الإسلام
١٩٥ - حَدُّ الصيال في الإسلام
١٩٦ - المسؤولية التقصيرية في الإسلام
١٩٧ - الفرق بين حق الله وحق العبد في الإسلام
١٩٨ - أحكام البُغاة في الإسلام
١٩٩ - أحكام الرِدَّة في الإسلام
٢٠٠ - أحكام ترك الصلاة في الإسلام
٢٠١ - أحكام الجهاد في الإسلام
٢٠٢ - مراحل الجهاد في الإسلام
٢٠٣ - الآثار المترتّبة على الجهاد في الشريعة الإسلامية

٢٠٤ - أحكام الهدنة والاستئمان في الشريعة الإسلامية
٢٠٥ - أحكام المسابقة في الإسلام
٢٠٦ - أحكام المناضلة بالأسلحة
٢٠٧ - أصناف اللهو في الإسلام
٢٠٨ - أحكام القضاء في الإسلام
٢٠٩ - عزل القاضي في الإسلام
٢١٠ - أحكام الدعاوى والبيّنات في الإسلام
٢١١ - أحكام الشهادات في الإسلام
٢١٢ - أحكام اليمين والنكول عنها في الإسلام
٢١٣ - أحكام القسمة في الإسلام
٢١٤ - أحكام الإقرار في الإسلام
٢١٥ - أحكام الحَجْر في الإسلام
٢١٦ - أحكام الإمامة العظمى (الخلافة) في الإسلام
٢١٧ - أحكام السفيه في الإسلام
٢١٨ - أحكام الخارجين عن القانون في الإسلام
٢١٩ - أحكام الطاعة في الإسلام
٢٢٠ - المذاهب الفقهية في الإسلام
٢٢١ - هل المسلم ملزم باتباع مذهب فقهي
٢٢٢ - اللامذهبية في الإسلام
٢٢٣ - الإمام الشافعي ودوره في الفقه الإسلامي
٢٢٤ - منهج الفقه الشافعي
٢٢٥ - تاريخ تطوّر المذهب الشافعي
٢٢٦ - الإمام النووي ودوره في ترجيح المذهب الشافعي
٢٢٧ - الإمام الغزالي فقيهاً
٢٢٨ - الإمام الرملي فقيهاً
٢٢٩ - قاموس المصطلحات الفقهية عند الشافعية
٢٣٠ - فقه النوازل في الإسلام
٢٣١ - فقه الواقع في الإسلام
٢٣٢ - الموت السريري وحكمه في الشريعة الإسلامية
٢٣٣ - موت الدماغ وحكمه في الشريعة الإسلامية
٢٣٤ - المعاملات المصرفية وحكمها في الشريعة الإسلامية
٢٣٥ - أوضاع المسلمين في الدول غير الإسلامية

ويمكن للباحث أن يعالج أي موضوع من هذه المواضيع المتقدّمة مُلْتَزِماً بمذهب واحد، أو مُقارِناً بين مذهبين أو أكثر، أو بين الشريعة والقانون الوضعي، وهذا يتطلّب من الباحث معرفة فقهية مقارنة للمَسألة الواحدة، وإلماماً بالقانون.

مواضيع أصول الفقه

أصول الفقه هو مجموع القواعد التي اتّبعها الفقهاء في فهم النصوص واستنباط الأحكام الشرعية منها، وقد استنبط العلماء هذه القواعد الأصولية من الرسول ﷺ والصحابة والتابعين.

وقد منع العُلماء كل مَن يتصدّى للاجتهاد الفقهي من الخروج عن قواعد أصول الفقه، حتى لا يفهم الإسلام فهماً سقيماً، على غير الصورة التي فهمها الرسولُ ﷺ والمؤمنون، فيكون بذلك قد اتّبع غير سبيل المؤمنين، وهذا ما حذّر الله تعالى منه في قوله: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصۡلِهِۦ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا ﴿١١٥﴾﴾ [النساء] فعلم أصول الفقه إذن هو الميزان الشرعي الذي تقاس به الأحكام فيضبطها.

وقد لجأ أعداء الإسلام في خططهم الأخيرة إلى المطالبة بالخروج عن قواعد أصول الفقه التي وضعها العلماء المسلمون، وتفسير النصوص الشرعية تفسيراً جديداً مخالفاً لقواعد العلماء المسلمين، فبعد أن حاولوا مهاجمة الإسلام وضرب نصوصه، وتشكيك المسلمين بها، لاقوا من المسلمين إصراراً على التمسّك بدينهم، وردّة فعل عنيفة أرجعتهم لدينهم، لجأوا إلى هجوم من نوع آخر، وغيّروا مخطّطهم، وقرّروا أن لا يهاجموا النصوص الإسلامية وينكرونها، بل يلوونها عن معانيها الصحيحة، ويقدّموا لها تفسيرات خاطئة جديدة مخالفة لتفسيراتها الصحيحة، وهكذا يصرفون المسلمين عن دينهم وهم يعتقدون أنهم متمسّكون به، وقد فعلوا هذا تحت عناوين برّاقة كـ: «التجديد في فهم الدين»، و«القراءة الجديدة للنصوص الإسلامية» ! «ومحاربة الأصولية» مدّعين العلم، واتّباع الأساليب العلمية. . .

أما مواضيع أصول الفقه الرئيسة فكانت على النحو التالي:

١ - الأدلة الشرعية المتّفق عليها عند الأصوليين
٢ - القرآن الكريم المصدر الأول للتشريع
٣ - خواص القرآن الكريم
٤ - حجِّيَّة نصوص القرآن الكريم
٥ - وجوه إعجاز القرآن
٦ - أنواع أحكام القرآن الكريم
٧ - دلالة الآيات
٨ - السنة النبوية المصدر الثاني للتشريع
٩ - حجّيّة القياس في الفقه الإسلامي
١٠ - حجّيّة الإجماع في الفقه الإسلامي
١١ - أركان القياس وشُبَهُ نُفاتِه

١٢ - العِلّة في الفقه الإسلامي
١٣ - شروط العِلّة في الفقه الإسلامي
١٤ - أقسام العلة في الفقه الإسلامي
١٥ - مسالك العِلّة في الفقه الإسلامي
١٦ - حجّيّة الاستحسان في الفقه الإسلامي
١٧ - حجّيّة المصلحة المرسلة في الفقه الإسلامي
١٨ - حجّيّة العرف في الفقه الإسلامي
١٩ - حجّيّة الاستصحاب في الفقه الإسلامي
٢٠ - شرع من قبلنا في الفقه الإسلامي
٢١ - حجّيّة مذهب الصحابي في الفقه الإسلامي
٢٢ - أنواع الحكم في الفقه الإسلامي
٢٣ - أقسام الحكم التكليفي في الفقه الإسلامي
٢٤ - الواجب في الفقه الإسلامي
٢٥ - المندوب في الفقه الإسلامي
٢٦ - المحرّم في الفقه الإسلامي
٢٧ - المكروه في الفقه الإسلامي
٢٨ - المباح في الفقه الإسلامي
٢٩ - أقسام الحكم الوضعي في الفقه الإسلامي
٣٠ - السبب في الحكم الوضعي
٣١ - الشرط في الحكم الوضعي
٣٢ - المانع في الحكم الوضعي
٣٣ - الرخصة والعزيمة في الحكم الوضعي
٣٤ - الصحة والبطلان في الحكم الوضعي
٣٥ - أهلية الوجوب عند الإنسان في الفقه الإسلامي
٣٦ - أهلية الأداء عند الإنسان في الفقه الإسلامي
٣٧ - القواعد الأصولية اللغوية
٣٨ - دلالة النص في الفقه الإسلامي
٣٩ - مفهوم المخالفة عند الأصوليين
٤٠ - الواضح الدِلالة ومراتبه عند الأصوليين
٤١ - غير الواضح الدلالة ومراتبه عند الأصوليين
٤٢ - المشترك ودلالته عند الأصوليين
٤٣ - العام ودلالته عند الأصوليين
٤٤ - الخاص ودلالته عند الأصوليين
٤٥ - القواعد الأصولية التشريعية
٤٦ - مقاصد التشريع الإسلامي
٤٧ - الكليّات الخمس في الفقه الإسلامي
٤٨ - حفظ الدين عند الأصوليين
٤٩ - حفظ النفس عند الأصوليين
٥٠ - حفظ العقل عند الأصوليين
٥١ - حفظ العرض عند الأصوليين
٥٢ - حفظ المال عند الأصوليين
٥٣ - الأمور الحاجية للناس عند الأصوليين
٥٤ - الأمور التحسينية للناس عند الأصوليين
٥٥ - ترتيب الأحكام الشرعية عند الأصوليين
٥٦ - المشقّة تجلب التيسير في الشريعة الإسلامية

٥٧ - رفع الحرج في الشريعة الإسلامية
٥٨ - تنزيل الحاجات منزلة الضروريات في إباحة المحظورات عند الأصوليين
٥٩ - حق الله وحق المكلّفين في الشريعة الإسلامية
٦٠ - ما يسوغ الاجتهاد به في الشريعة الإسلامية
٦١ - الاجتهاد ضوابطه وأصوله
٦٢ - نسخ الحكم الشرعي عند الأصوليين
٦٣ - التعارض والترجيح عند الأصوليين
٦٤ - العِلْم والظن عند الأصوليين
٦٥ - تعارض العُرف واللغة عند الأصوليين
٦٦ - الحقيقة والمجاز عند الأصوليين
٦٧ - أسباب العدول عن الحقيقة إلى المجاز
٦٨ - تعارض الحقيقة والمجاز عند الأصوليين
٦٩ - ما يعرف به المجاز من الحقيقة عند الأصوليين
٧٠ - كيفية الاستدلال من آيات القرآن الكريم
٧١ - فيما يشترك فيه الكتاب والسنة والإجماع
٧٢ - الأمر عند الأصوليين
٧٣ - الأمر المعلّق عند الأصوليين
٧٤ - الأمر المقيّد عند الأصوليين
٧٥ - الأمر بعد الحظر عند الأصوليين
٧٦ - الأداء والقضاء والإعادة عند الأصوليين
٧٧ - الأمر على جهة التخيير والترتيب عند الأصوليين
٧٨ - الأمر بالشيء نهي عن ضدّه عند الأصوليين
٧٩ - الخطاب الخاص والخطاب الشامل
٨٠ - فرض العين وفرض الكفاية عند الأصوليين
٨١ - الظاهر والمؤوَّل عند الأصوليين
٨٢ - أنواع البيان عند الأصوليين
٨٣ - البيان بالقول عند الأصوليين
٨٤ - البيان بالفعل عند الأصوليين
٨٥ - البيان بالإقرار عند الأصوليين
٨٦ - البيان بالإشارة عند الأصوليين
٨٧ - ألفاظ العموم عند الأصوليين
٨٨ - مقتضى صيغة العموم عند الأصوليين
٨٩ - ما لا يصح دعوى العموم فيه عند الأصوليين
٩٠ - العموم في الألفاظ الشرعية
٩١ - المخصَّص المتّصل عند الأصوليين
٩٢ - المخصّص المنفصل عند الأصوليين
٩٣ - المُطلق والمقيد عند الأصوليين
٩٤ - العام والمطلق عند الأصوليين
٩٥ - حمل المطلق على المقيّد عند الأصوليين
٩٦ - دلالة غير المنظوم عند الأصوليين
٩٧ - دلالة الاقتضاء عند الأصوليين
٩٨ - دلالة الإيماء والتنبيه عند الأصوليين
٩٩ - دلالة الإشارة عند الأصوليين

١٠٠ - دلالة المفهوم الموافق عند الأصوليين
١٠١ - دلالة المفهوم المخالف عند الأصوليين
١٠٢ - أنواع مفهوم المخالفة عند الأصوليين
١٠٣ - أنواع الدلالات عند الأصوليين
١٠٤ - عبارة النص عند الأصوليين
١٠٥ - إشارة النص عند الأصوليين
١٠٦ - دلالة النص عند الأصوليين
١٠٧ - اقتضاء النص عند الأصوليين
١٠٨ - ما يجوز نسخه وما لا يجوز في الشريعة الإسلامية
١٠٩ - أنواع النسخ عند الأصوليين
١١٠ - نسخ مفهوم المخالفة عند الأصوليين
١١١ - الزيادة على النص عند الأصوليين
١١٢ - الفرق بين التخصيص والنسخ عند الأصوليين
١١٣ - خبر الواحد عند الأصوليين
١١٤ - تعارض خبر الواحد مع القياس عند الأصوليين
١١٥ - أفعال النبي ﷺ عند الأصوليين
١١٦ - الاجماع السكوتي عند الأصوليين
١١٧ - طُرُق إثبات العِلَّة عند الأصوليين
١١٨ - الشُبَه عند الأصوليين
١١٩ - الدوران عند الأصوليين
١٢٠ - تنقيح المناط عند الأصوليين
١٢١ - ما يُقاس وما لا يقاس عند الأصوليين
١٢٢ - أقسام القياس عند الأصوليين
١٢٣ - القياس الجلي والخفي عند الأصوليين
١٢٤ - شروط المجتهد عند الأصوليين
١٢٥ - درجات المجتهدين عند الأصوليين
١٢٦ - المُفتي عند الأصوليين
١٢٧ - شروط الفُتيا والمفتي والمستفتي
١٢٨ - حكم التقليد عند الأصوليين
١٢٩ - التعارض والترجيح عند الأصوليين
١٣٠ - أسباب التعارض عند الأصوليين
١٣١ - التعارض بين المنقول والمعقول عند الأصوليين
١٣٢ - التعارض بين معقولين عند الأصوليين
١٣٣ - ثبوت التعارض بين النصوص بدليل الإجماع
١٣٤ - الأدلة المختلف فيها بين الأصوليين
١٣٥ - خطر أصحاب المدرسة العقلية الحديثة على الإسلام
١٣٦ - أصول الفقه والمدرسة العقلية الحديثة
١٣٧ - التجديد في الفقه الإسلامي، شروطه وضوابطه
١٣٨ - القراءة المعاصرة للقرآن الكريم في ميزان الإسلام
١٣٩ - الديالكتيك والقراءة المعاصرة للقرآن الكريم

مواضيع السيرة النبوية

لقد جعل الله السيرة الذاتيّة للرسول محمد ﷺ قُدْوَة وأُسْوَةً لكل أصناف البشر يتأسّون به في جميع مجالات الحياة، قال الله تعالى: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْءَاخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ۝٢١﴾ [الأحزاب].

فرئيس الدولة يجد في سيرة رسول الله ﷺ أسوة حسنة في قيادة الأمة بالحكمة وإرساء قواعد العدل بين أفرادها، والعمل على رفع مستوى أمّته، وتجهيز الجيوش وقيادة المعارك تلو المعارك لنصرة دين الله، وكسر شوكة الأعداء، وإرساء الدولة الإسلامية القوية المرهوبة في الأرض.

وقائد الجيوش العسكرية يجد فيه الأُسوة الحسنة، والقدوة الصالحة في بناء الجيوش القوية، والتخطيط للمعارك بما يضمن سلامة جنوده، ونصرة دين الله ونشر الدعوة الإسلامية في أرجاء الأرض، والشجاعة والبطولة والفداء.

والأب والزوج يجد فيه الأسوة الحسنة في تربية الأولاد، ومعاملة الزوجة المعاملة المثالية الصحيحة السليمة، فقد كان للنبي ﷺ تسع أزواج، وسبعة أولاد لم يقصّر في رعايتهم، مع رعاية مصالح الأمّة، ومسؤولية الدعوة إلى الله.

والتاجر يجد فيه القُدوة الصالحة في الأمانة والصدق في المعاملة والبيع والشراء وحسن الاقتضاء، ولا غرو فقد كان ﷺ مشرّعاً يعلّم الناس المعاملات الصحيحة وينهاهم عن المعاملات الفاسدة...

والمُعَلِّمُ يجد في شخصية النبي ﷺ الأسوة الحسنة، فقد كان ﷺ خير مُعَلِّم لأصحابه، يربّيهم على العلم، ويعلّمهم أمور دينهم وكتاب ربّهم وسُنّة نبيهم، حتى تخرّج على يديه معلّمين وحفّاظ للقرآن وقُضاة...

والمُربّي أيضاً له في رسول الله القدوة الصالحة، كيف كان يُربّي أصحابه ويتابعهم، ويصلحهم، ويتابع شؤونهم بالتدرّج لبناء مجتمع فاضل متماسك يفيض بالمحبّة والرحمة والطاعة والصدق...

والعابد يجد فيه الأسوة الحسنة في معاملة ربّه، ومراقبته والإخلاص الدائم له، والخشية منه، والرجاء برحمته وعفوه، وحسن التوكّل عليه...

والداعي إلى الله يجد فيه الأسوة الحسنة في التخطيط للدعوة الإسلامية تخطيطاً صحيحاً سليماً، وإن في سيرته ﷺ في مكة منذ البعثة وحتى الهجرة، دروساً في الدعوة

منذ مراحلها الأولى، وما يجب على الداعية فيها، ثم في هجرته ﷺ إلى المدينة ومؤاخاته بين المهاجرين والأنصار، وتأسيسه جيشاً قوياً، وإرسائه دعائم الدولة الإسلامية الأولى، وإرساله الدُعاة إلى مناطق الجزيرة العربية ينشرون الدعوة الإسلامية، ويعلمون الناسَ دينَ الله، دروسٌ في الدعوة يجب الوقوف عندها، واستخلاص الدروس والعبر منها، واستنباط أساليب الدعوة وطرق عملها منها.

ولقد تعرّض العلماء السابقون للسيرة النبوية فدوّنوها بحوادثها، وقلّما علّقوا عليها تعليقات فيها استخلاص الدروس والعبر في الدعوة إلى الله، ولا تزال السيرة النبوية بحاجة لأبحاثٍ جديدة تكشف أسرارها ودروسها الدعوية، وجوانب شخصيّة الرسول ﷺ المتعدّدة. ومن المواضيع المقترحة في السيرة النبوية:

١ - نُبُوّة محمد ﷺ في الكتب السماوية
٢ - السيرة النبوية دروس وعبر
٣ - أعلام النبوّة
٤ - دلائل النبوّة
٥ - شخصية محمد ﷺ
٦ - شجاعة محمد ﷺ
٧ - كرم محمد ﷺ
٨ - عدالة محمد ﷺ
٩ - عظمة محمد ﷺ
١٠ - تواضع محمد ﷺ
١١ - مناقب الرسول ﷺ
١٢ - خصائص الرسول ﷺ
١٣ - طفولة محمد ﷺ، دروس وعبر
١٤ - شباب محمد ﷺ، دروس وعبر
١٥ - أزواج النبي ﷺ
١٦ - بنات النبي ﷺ
١٧ - أولاد النبي ﷺ
١٨ - البعثة النبوية وبيان ظاهرة الوحي الإلهي
١٩ - الدعوة الإسلامية بين العهد المكي والعهد المدني
٢٠ - دروس من الهجرة
٢١ - أوضاع العالم قبل البعثة النبوية
٢٢ - المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار
٢٣ - مميّزات الدعوة الإسلامية في العهد المكي
٢٤ - مميّزات الدعوة الإسلامية في العهد المدني
٢٥ - دروس من الإسراء والمعراج
٢٦ - دروس في الدعوة من سيرة النبي محمد ﷺ
٢٧ - العلاقة بين المسلمين واليهود في المدينة المنورة
٢٨ - غزوات النبي ﷺ دروس وعبر
٢٩ - غزوة بدر الكبرى وأثرها في تاريخ الإسلام
٣٠ - غزوة أحد، دروس وعِبَر
٣١ - الشورى في الإسلام

٣٢ - أساليب الدعوة إلى الله في سيرة النبي ﷺ
٣٣ - غزوة الأحزاب دروس وعبر
٣٤ - غزوة تبوك دروس وعبر
٣٥ - حديث الإفك دروس وعبر
٣٦ - المنافقون وأثرهم السيء على الدعوة الإسلامية
٣٧ - صفات المنافقين في القرآن الكريم
٣٨ - دور المنافقين في المدينة المنورة
٣٩ - مكائد اليهود
٤٠ - أوضاع الجزيرة العربية حين وفاة النبي ﷺ
٤١ - محمد ﷺ القائد
٤٢ - محمد ﷺ المربّي
٤٣ - محمد ﷺ المعلّم
٤٤ - محمد ﷺ النبي
٤٥ - محمد ﷺ الزوج
٤٦ - محمد ﷺ الأب
٤٧ - محمد ﷺ التاجر
٤٨ - محمد ﷺ المثل الأعلى
٤٩ - أخلاق النبي ﷺ
٥٠ - آل بيت النبوّة

مواضيع التصوّف والزهد والأخلاق وتزكية النفس

عِلْمُ تزكيةِ النفس مِن أشرف العلوم الإسلامية، وهو يقوم على تحلية النفس بالفضائل، وتخليتها من الرذائل، قال الله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴿١٤﴾﴾ [الأعلى] وقال تعالى: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا ﴿٧﴾ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا ﴿٨﴾ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ﴿٩﴾ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ﴿١٠﴾﴾ [الشمس].

وسبق أن ذكرنا أن مجموع آيات القرآن الكريم (٦٢٣٦) آية، وأنها تنتظم تحت ثلاثة مواضيع رئيسة هي:

التوحيد، ومجموع آياته نحو ألف آية.

والتشريع، ومجموع آياته نحو ثلاثمائة آية.

والتهذيب، موضوع بحثنا، ومجموع آياتِهِ نحو خمسةِ آلاف آية.

وهذا أمر مُلْفِتٌ للنظر، ويدعو للتأمُّل، تُرى لماذا جعل الله أكثر آيات القرآن موجَّهةً لتهذيب النفس الإنسانية ؟

إن الإنسانَ السويّ الذي يتمتّع بفطرة صافية وعقل راجح، ونفس سليمة من أمراض الكبر والهوى، لو نظر إلى الكون من حوله، لكان أقربَ إلى الاهتداء لخالقه من

الإنسان الذي تشوَّهت فطرَتُه، وخَبُثَت نفسُه بأمراض الكبر والهوى وحبّ الشهوات، ذلك أن تشوّه الفطرة وهوى النفس يمنع من اتباع الحق ولو عرفه ورآه واضحاً، ويشكل أمامه حاجزاً يمنعه من الاقتراب من خالقه، لأن اتباع الحق يحتاج إلى تواضع أمام الخالق، ومجاهدة هوى النفس من أجله قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهۡدِيَنَّهُمۡ سُبُلَنَاۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ۝٦٩﴾ [العنكبوت] لقد جعل الله الهداية نتيجةً لمن جاهد نفسه وزكّاها، وقال تعالى: ﴿سَأَصۡرِفُ عَنۡ ءَايَٰتِيَ ٱلَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّ وَإِن يَرَوۡاْ كُلَّ ءَايَةٖ لَّا يُؤۡمِنُواْ بِهَا وَإِن يَرَوۡاْ سَبِيلَ ٱلرُّشۡدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلٗا وَإِن يَرَوۡاْ سَبِيلَ ٱلۡغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلٗاۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَكَانُواْ عَنۡهَا غَٰفِلِينَ ۝١٤٦﴾ [الأعراف].

إنّ أصحاب الفِطَرِ السَوِيَّة، والنفوس السليمة والعقول الراجحة أقربُ للهداية والإيمان من غيرهم، لذلك كانت مهمّة الأنبياء والمربّين والمصلحين والدُعاة إلى الله في كل مكان وزمان هي تربية النفوس على مكارم الأخلاق، وتنقية الفِطْرَة من شوائب الرذيلة التي قد تعلق بها من وساوس شياطين الجن والإنس، لتصبح قريبة من الحق، سريعة الاستجابة له.

وقد كثر التأليف عند المسلمين في هذا الموضوع قديماً وحديثاً، وكانت كتابات الإمام الغزالي رائدة في هذا المجال، لكن بعض الناس يُحَذّرون العامّة من اقتناء هذه الكتب، وحجَّتُهم أنها مليئة بالأحاديث الضعيفة، والموضوعة التي لا أصل لها لاسيما كتاب «**إحياء علوم الدين**»، فنقول لهؤلاء: إن الخَطأَ لا يُعالَج بالخطإ، وجميلٌ ما فعله الإمام زين الدين أبو الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقي، محدّث مصر (ت٨٠٦هـ) حينما أعاد ثقة المسلمين بهذا الكتاب، فقام بتخريج أحاديثه في كتابه «**المغني عن حمل الأسفار في تخريج ما في الإحياء من الأخبار**» وقد طُبع بأسفل صفحات الكتاب بجميع طبعاته، فقدّم بهذا العمل خدمة جليلة لهذا الكتاب العظيم، الذي يُعَدّ بحقّ «**إحياء**» لعلوم الدين، كما أراد صاحبه من تسميته.

كما خدم الكتابَ الإمام المرتضى محمد بن محمد الزبيدي (ت١٢٠٥هـ) فشرحه شرحاً مُوسّعاً، وخرّج أحاديثه تخريجاً أوسع من تخريج الإمام العراقي؛ لأن العراقي خرّجه في مقتبل شبابه، وله من العمر عشرون عاماً، فقصّر فيه كثيراً، فجاء عمل الزبيدي أوسع وأشمل.

وقصّة هذا الكتاب طريفة، لو علمها المُنصِف لما تحامل عليه وعلى صاحبه، فقد

كان الإمام أبو حامد محمد محمد بن محمد الغزالي (ت٥٠٥هـ) رحمه الله فقيهاً شافعياً كبيراً لا يُنكَر فضله، وأصولياً من الدرجة الأولى، ومربّياً من الطراز الأول وفيلسوف المسلمين في زمانه، وقد رأى انصراف أهل زمانه عن علوم دينهم إلى الفلسفة اليونانية والإغريقية وانحرافهم عن هدى ربّهم ودينه، وانبهارهم بكلام أرسطو وأفلاطون، فهاله هذا الأمر، وأراد أن يردَّ المسلمين إلى جادّة الصواب، فقام بمناظرة الفلاسفة بقوّة والردّ عليهم، حتى سلّم له المُوافِق والمُخالِف، وحطّم تلك الهالة القدسية الكبيرة التي رسمها المسلمون للفلاسفة في نفوسهم، ثم أتبع ذلك بتأليف كُتُبٍ قَضَتْ على الفلسفة اليونانية قضاءً مُبْرَماً إلى يوم الدين، وهي «**مقاصد الفلاسفة** «و «**تهافت الفلاسفة**» و«**الرد على الفلاسفة**».

ثم أراد أن يردّ ثقة المسلمين بدينهم فألّف كتابه العظيم «**إحياء علوم الدين**»، هذه هي قصّة هذا الكتاب، وهذه هي نيّة المؤلف من تأليفه، ونيّة المرْء خَيرٌ من عَمَلِه.

وما زال المسلمون منذ ذلك التاريخ إلى يومنا هذا مُقْبلون على قراءة هذا الكتاب على الشيوخ في جميع أرجاء العالم الإسلامي، وإنّ تشكيك بعض الناس به، ومحاولة صرفهم عنه بحجَّة أن فيه أحاديث ضعيفة لا يصب في مصلحة الدين، بل على العكس من ذلك، فليحذر المشككون بهذا الكتاب من سوء فعلتهم، وليتّقوا الله ربّهم.

وقد حدثني فضيلة الدكتور عبد الله الخالدي - وهو من علماء بيروت، ومِن المهتمّين بهذا الكتاب، وقد أصدر له طبعة محقّقة - أنه عثر على نُسَخ خَطِّيّة قديمة للكتاب ليس فيها هذه الأحاديث المنتقدة، ورجّح بأن تكون مُقحمة في بعض نُسَخه من بعض حُسّادِه وأعدائه، مِمَّن يُخالفونه ؛ فالأمر بحاجة للنظر، فتأمَّل !.

لكنّ مَوْضوعَ الكتاب هو موضوع الطعن عند البعض، وليس الأحاديث المقحمة فيه، ولئن كثُرت سِهام الأعداء الذين انهزموا أمام الإمام أبي حامد الغزالي رحمه الله بعد موته، انتقاماً لأنفسهم ولضلالهم وفلسفتهم، فما بال بعض الفئات المشبوهة المندسّة بين المسلمين، تضع نفسها في خندق واحد مع الأعداء، لترمي هذا الإمام بسهام التشكيك والحرب، تحت ستار العلم والغيرة على الدين ! ولكنه التعصُّب الأعمى، والحقد الدفين، وخدمة أعداء الإسلام والمسلمين هي التي تحمل هذه الفئة على محاربة هذا الإمام ومدرسته، وسيقف الجميع أمام الله يوم الفصل، وسيُجازِي كلّا على أفعاله.

إن التُهمَة الموجّهة إلى أصحاب هذا العلم هي عدم التحقيق في المسائل، والاعتماد على الوهم والخيال في كتاباتهم، فعلى الباحث في هذا الموضوع أن يتجنّب

هذه الأمور، وأن يلجأ للتحقيق فيما يكتب، وأن يبتعد عن الخيال والوهم والظنون والترّهات قدر الإمكان، وأن يدعم أفكاره وكلامه دوماً بشواهد من الكتاب والسنة الصحيحة وأقوال الأئمة المعتمدين والثقات المتبوعين، لِيُبرِز هذا العلم بأنصع صُوَره.

أنَّ هذا العلم غنيٌّ بالشواهد الكثيرة من الآيات القرآنية الكثيرة التي تبلغ بحدود الخمسة آلاف كما تقدّم، ومن الأحاديث النبوية الصحيحة الكثيرة أيضاً، والتي تشكل معظم الأحاديث، وهو بغنىً عن الاستدلال بالأحاديث الضعيفة والواهية والموضوعة، والتي يتمسَّك بها بعض أدعياء هذا العلم.

إنّ كثيراً من أدعياء هذا العلم قد أساؤوا إليه حينما شحنوه بالأحاديث الضعيفة والتُّرّهات والقصص والأوهام، فأساؤوا إليه عن جهل بقصد الإحسان، وأفقدوا الناسَ الثقة به، وهذا لا يدعوا المنصفين والعقلاء إلى نبذ هذا العلم ورفضه من أساسه جملة وتفصيلًا، لأنه علمٌ هامّ جداً، لا يُسْتَغْنَى عنه.

فالإسلام دين الفطرة، وهو يُراعي الروح والجسد، والعلم الذي يُهَذّب الروح والنفس هو (علم الحقيقة) والعلم الذي يُقوّم العقل والسلوك والتصرفات الفعلية هو (علم الشريعة) وهذان العلمان بالنسبة للإنسان ضروريان كالجناحين للطائر، لا يستطيع أن يطير إلّا بهما معاً.

يقول الإمام مالك بن أنس رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «**مَن تفقّه ولم يتصوّف فقد تفسَّق، ومن تَصَوَّفَ ولم يتفقّه فقد تزنْدَق، ومَن جمع بينهما فقد تحقَّق**».

ويقول الإمام الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

فقيهاً وصُوفياً فكُنْ ليسَ واحِداً ... إنّـي وحَـقِّ الله إيَّـاكَ أَنْـصَـحُ
فذلك قاسٍ لم يَذُقْ قَلْبُهُ تُقىً ... وهذا جَهُولٌ كيفَ ذو الجَهْلِ يَصْلُحُ

إنّ العالَمَ اليوم يُعاني من أزمة أخلاقية حادَّة سببها البعد عن الله، والعِلاجُ يَكْمُن في هذا العِلْم مِن عُلوم الإسلام، فلو أن المسلمين أحسنوا عَرْضه والعمل به، والأخذ به بالصورة الصحيحة التي أخذها به رسول الله ﷺ وعلّمها لصحابته الكرام، وسار عليها سَلَفُ الأمة الصالح لقَدَّموا للبشرية العِلاج النافع لأمراضها.

أما مواضيع هذا العلم، فقد تقدّم عرضها في المواضيع الأخلاقية في القرآن الكريم، ويمكن الرجوع إليها.

مواضيع التربية الإسلامية

شغلت التربية الإسلامية حيّزاً كبيراً من كتابات القدامى والمُحَدثين، ومنها كتابات الإمام أبي عبد الله الحارث بن أسد المُحاسِبِي البغدادي (ت٢٤٣هـ) ك: «**آداب النفوس**» و«**شرح المعرفة**» و«**المسائل في أعمال القوب والجوارح**» و«**الرعاية لحقوق الله عزّ وجلّ**» و«**الخلوة والتنقّل في العبادة**» و«**معاتبة النفس**» وكتاب «**التَّوَهُّم**» و«**رسالة المسترشدين**». . .

منها كتابات الإمام أبي بكر عبد الله بن محمد بن عُبَيْد، ابن أبي الدُنيا القُرَشي الأُمَوي البغدادي (٢٠٨-٢٨١هـ) وله أكثر من (٢٥٠) كتاباً في مواضيع تربوية مختلفة متخصّصة، فقد أفرد كل موضوع منها على حدة في كتاب أو رسالة، ومنها: «**الفرج بعد الشِدّة**» و«**مكارم الأخلاق**» و«**ذمّ الملاهي**» و«**اليقين**» و«**الشكر**» و«**قِرَى الضيف**» و«**قِصَر الأمل**» و«**ذمّ الدنيا**» و«**الجوع**» و«**ذَمّ المسكر**» و«**الرِّقَّة والبكاء**» و«**الصمت**» و«**قضاء الحوائج**» و«**الرغائب**». . .

وممّن قدّم نظريات في التربية الإسلامية أيضاً، الفيلسوف المسلم الشيخ الرئيس أبو علي الحسين بن عبد الله بن علي ابن سينا (٣٧٥-٤٢٨هـ) ومن كتبه: «**المجموع**» و«**الحاصل والمحصول**» و«**البر والإثم**». . .

ومنهم الفيلسوف المسلم الإمام أبو حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي (ت٥٠٥هـ) الذي كان لكتاباته الأثر الكبير في تطوّر النظريات التربويّة في العالم كلّه، وليس عند المسلمين فحسب، حيث أقبل علماء الغرب في عصر التنوير على ترجمة مؤلّفاته إلى لغاتهم، وتدريسها في جامعاتهم ومدارسهم، وبناء نظريّاتهم عليها، ومن أشهر كتبه: «**إحياء علوم الدين**» و«**البداية والنهاية**» و«**أيها الولد**» و«**معارج القدس في أحوال النفس**» و«**الفرق بين الصالح وغير الصالح**» و«**منهاج العابدين**». . .

ومن مواضيع التربية الإسلامية التي يمكن للباحث معالجتها:

١ - الزواج المثالي وأثره على التربية
٢ - اختيار الزوجة الصالحة وأثره في تربية الأولاد
٣ - اختيار الزوج الصالح وأثره في تربية الأولاد
٤ - مسؤولية الوالدين في تربية الأولاد
٥ - منهج الإسلام في تربية الأولاد
٦ - تربية الأولاد في مرحلة الطفولة
٧ - التربية العقائدية للأطفال قبل سن البلوغ
٨ - التربية الدينية للأطفال قبل سن البلوغ
٩ - تدريب الأولاد على العبادات قبل سن البلوغ

١٠ - التربية الخلقية للأطفال قبل سن البلوغ
١١ - ظاهرة الكذب عند الأطفال وعلاجها في الشريعة الإسلامية
١٢ - ظاهرة السرقة عند الأطفال وعلاجها في الشريعة الإسلامية
١٣ - ظاهرة الانحراف الخلقي عند الأطفال وعلاجها في الشريعة
١٤ - ظاهرة السباب والشتيمة عند الأطفال وعلاجها في الشريعة الإسلامية
١٥ - ظاهرة الميوعة والانحلال عند الأطفال وعلاجها في الشريعة الإسلامية
١٦ - مسؤولية المجتمع في التربية
١٧ - مسؤولية المدرسة في التربية
١٨ - مناهج التعليم وأثرها في التربية
١٩ - أثر المعلّمين في تربية الأولاد بالقدوة
٢٠ - أثر المعلّم في توجيه الطفل
٢١ - دور الشباب في المجتمع الإسلامي
٢٢ - توجيه الطاقة الجسمية عند الشباب في المجتمع الإسلامي
٢٣ - مشكلات الشباب العاطفية والجنسية في المجتمع الإسلامي
٢٤ - توجيه الطاقة الفكرية للشباب في المجتمع الإسلامي
٢٥ - دور الشباب في التغيير في المجتمع الإسلامي
٢٦ - ظاهرة الانحراف عند الشباب وعلاجها في الإسلام
٢٧ - الشباب والإنترنت
٢٨ - التلفزيون وآثاره السيئة على التربية
٢٩ - الشباب والتدخين
٣٠ - الشباب والمخدرات
٣١ - الشباب والفراغ
٣٢ - الشباب والزنا
٣٣ - الشباب والخمور
٣٤ - عبادة الشيطان أخطر ظاهرة تواجه الشباب في المجتمع الإسلامي
٣٥ - الانحراف العقلي عند الشباب وعلاجه في الإسلام
٣٦ - الانحراف الديني عند الشباب وعلاجه في الإسلام
٣٧ - الانحراف الاجتماعي عند الشباب وعلاجه في الإسلام
٣٨ - أسباب انحراف الشباب وعلاجها في الإسلام
٣٩ - انحراف الوالدين وأثره على الأولاد
٤٠ - التناقضات السلوكية عند الوالدين وأثرها على الأولاد
٤١ - الظروف الاقتصادية الصعبة وأثرها في انحراف الشباب
٤٢ - تحقيق السكن والمودّة في الأسرة
٤٣ - التربية بالقدوة الحسنة
٤٤ - تفهّم الآباء للأولاد وأثره في التربية
٤٥ - مساعدة الشباب على تخطي مشكلاته
٤٦ - مشكلة انفصال الشباب عن أسرته أسبابها وعلاجها
٤٧ - الشباب وسن المراهقة

٤٨ – المدارس التبشيرية وأثرها على أبناء المسلمين
٤٩ – التربية العلمانية للأولاد في المدارس
٥٠ – تجفيف منابع الدين وآثارها على أولاد المسلمين
٥١ – فقدان الشخصية المسلمة عند الشباب
٥٢ – الشباب المسلم وظاهرة تقليد الأجانب
٥٣ – التقليد الأعمى للغرب عند الشباب
٥٤ – الطفولة في الإسلام
٥٥ – حقوق الطفل في الإسلام
٥٦ – معالم التربية الإسلامية
٥٧ – التربية الأخلاقية والضمير
٥٨ – وسائل وطرق التربية الدينية
٥٩ – التربية الدينية والنظام الغربي
٦٠ – الشباب والضياع
٦١ – فقدان الهدف عند الشباب
٦٢ – بين التعليم الديني والعلماني
٦٣ – مميّزات التربية الإسلامية
٦٤ – الشمول والموازنة في التربية الإسلامية
٦٥ – الإسلام والتربية الروحية
٦٦ – الإسلام والتربية العقلية
٦٧ – الإسلام والتربية الجنسية
٦٨ – التربية بالقدوة
٦٩ – التربية بالعبادة
٧٠ – التربية بإحياء الضمير
٧١ – التربية بالترغيب والترهيب
٧٢ – التربية بالعقوبة
٧٣ – أهمية رقابة الوالدين على الأولاد في مرحلة الطفولة
٧٤ – تفهّم الشباب
٧٥ – تنمية الثقة بالنفس عند الشباب
٧٦ – أسس الصحة النفسية عند الشباب
٧٧ – إعداد الشباب لدخول الحياة
٧٨ – إعداد الفتاة لتحمل مسؤوليات الحياة الزوجية
٧٩ – الفتاة المسلمة ودورها في المجتمع
٨٠ – ظاهرة الانطواء عند الشباب وعلاجها في الإسلام
٨١ – حقوق الأطفال وواجباتهم في الإسلام
٨٢ – اهتمام النبي ﷺ بالأطفال
٨٣ – دور الأطفال في الأسرة والمجتمع
٨٤ – الرضاعة وأثرها على الطفل
٨٥ – مبادئ تربية الطفل قبل سن التعليم
٨٦ – التربية الاجتماعية للطفل
٨٧ – آداب وصفات المعلم في الإسلام
٨٨ – طرق تدريس التربية الإسلامية
٨٩ – خصائص التعليم الإسلامي
٩٠ – أساليب تربية الأطفال
٩١ – مراعاة ميول الطفل في تعليمه
٩٢ – معالجة مشكلات التلاميذ
٩٣ – أصول التربية الإسلامية
٩٤ – الطفل السوي
٩٥ – الأحداث الجانحون وعلاجهم في الإسلام
٩٦ – العناية بالطفل في الإسلام

٩٧ - مشاكل الأطفال، وكيف نفهمها
٩٨ - الطب النفسي في الإسلام
٩٩ - آداب الحياة الزوجية في القرآن والسنة
١٠٠ - تربية الأبناء في ضوء الكتاب والسنة
١٠١ - الأخلاق الإسلامية، وكيف نربي أبناءنا عليها
١٠٢ - تربية المراهق في تعاليم الإسلام
١٠٣ - التصرّفات العدوانية عند الأطفال وكيف نعالجها في ضوء تعاليم الإسلام
١٠٤ - الخوف عند الأطفال وكيف نعالجه في ضوء تعاليم الإسلام
١٠٥ - الصحّة النفسية للطفل في الإسلام
١٠٦ - الخجل هل هو صفة حسنة أم سيئة؟
١٠٧ - الحياءُ خلق إسلامي يجب المحافظة عليه
١٠٨ - تربية الأبناء على الشجاعة والبطولة
١٠٩ - أدب المريد مع الشيخ في الإسلام

ويمكن للباحث معالجة أي موضوع من هذه المواضيع بشكل عام، أو متخصّص في جانب من جوانبه، وهو ما تميل إليه الأبحاث المعاصرة.

مواضيع التاريخ الإسلامي

لدراسة التاريخ أهمية كبرى في توجيه الأجيال، فهي تفسّر لهم مدى ما وصلوا إليه من واقِع اليوم، وكيفية وصولهم إليه، وتبيّن لهم أسباب قوّة المجتمعات وضعفها وبقائها وزوالها، وتقدّم لهم الدروس الهامّة في الحياة للمحافظة على الذات، والاستفادة من تجارب السابقين، والأخذ بأسباب القوّة والنجاح، وبالحسن والجيّد من أساليب الحياة، والابتعاد عن أسباب الضعف والهزيمة.

وقد وضع العلماء المسلمون مئات الكتب في التاريخ، منها ما هو عام شامل بتاريخ الكون، ومنها ما هو خاصّ بفترة مُعَيَّنة، أو حقبة من الزمن، أو خاص بتاريخ دولة من الدول، أو عاصمة من العواصم أو مدينة من المدن.

فمن التواريخ العامة:

«تاريخ خليفة بن خياط» (ت٢٤٠هـ) و«**تاريخ الرسل والملوك**» للطبري (ت٣١٠هـ) و«**التنبيه والإشراف**» و«**مروج الذهب**» كلاهما للمسعودي (ت٣٤٦هـ) و«**المنتظم في تاريخ الملوك والأمم**» لابن الجوزي (ت٥٩٧هـ) و«**الكامل في التاريخ**» لابن الأثير (ت٦٣٠هـ) و«**مرآة الزمان في تاريخ الأعيان**» لسبط ابن الجوزي (ت٦٥٤هـ) وذيله «**ذيل**

مرآة الزمان» لليونيني (ت٧٢٦هـ) و«**الجامع المختصر في عنوان التواريخ وعيون السير**» لابن الساعي (ت٦٧٤) و«**تاريخ مختصر الدول**» لابن العبري (ت٦٨٥هـ) و«**جامع التواريخ**» للهمذاني (ت٧١٨هـ) و«**المختصر في أخبار البشر**» لأبي الفداء (ت٧٣٢) وذيله «**تتمة المختصر**» لابن الوردي (ت٧٤٩هـ) و«**تاريخ الإسلام**» و«**دول الإسلام**» و«**العِبَر في خبَر مَن غبَر**» و«**ذيله**» وكلّها للذهبي (ت٧٤٨هـ) و«**ذيل العِبَر**» للحسيني (ت٧٦٥هـ) و«**الذيل على ذيل العبر**» للولي العراقي (ت٨٢٦هـ) و«**البداية والنهاية**» لابن كثير (ت٧٧٤هـ) و«**العبر وديوان المبتدأ والخبر**» المسمّى «**تاريخ ابن خلدون**» (ت٨٠٨هـ) و«**تاريخ ابن قاضي شهبة**» (ت٨٥١هـ) و«**بدائع الزهور في وقائع الدهور**» لابن إياس (ت٩٣٠هـ).

ومن التواريخ الخاصة بفترات معيّنة

«**الروضتين في أخبار الدولتين**» و«**الذيل على الروضتين**» لابن أبي شامة المقدسي (ت٦٦٥هـ) و«**العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية**» للمقريزي (ت٨٤٥هـ) و«**عجائب المقدور في نوائب تيمور**» لابن عربشاه (ت٨٥٤هـ) ويؤرّخ هذا الكتاب الاجتياح المغولي للعالم الإسلامي بقيادة تيمور لنك، و«**عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان**» للعيني (ت٨٥٥هـ).

تواريخ بلدان ومدن معيّنة

وقد تناول العلماء تاريخ كل بلد على حِدَة، فمنها «**أخبار مكة**» للأزرقي (ت٢٢٣هـ) و«**القِرى لقاصِد أمّ القُرى**» للمحبّ الطبربي (٦٩٤هـ) و«**العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين**» و«**شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام**» كلاهما للتقي الفاسي (ت٨٣٢هـ)...

و «**التحفة اللطيفة بتاريخ المدينة الشريفة**» للسخاوي (ت٩٠٢هـ) و«**وفاء الوفا بتاريخ دار هجرة المصطفى ﷺ**» للسَّمْهُودِي (ت٩١١هـ)...

و «**فضائل القدس**» لابن الجوزي (ت٥٩٧هـ) و«**الأنْسُ الجليل بتاريخ القدس والخليل**» للعُلَيْمي (ت٩٢٨هـ)...

و «**تاريخ بغداد**» للخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ) وذيوله ك: «**المستفاد من ذيل تاريخ بغداد**» لابن النجار (ت٦٤٣هـ) و«**المنتخب المختار**» لابن رافع السلّامي (ت٧٧٤هـ).

و «**تاريخ واسط**» لبُحْشُل (ت٢٩٢هـ).

و «**تاريخ إربل**» لابن المستوفي (ت٦٣٧هـ).

و «**تاريخ دمشق**» لابن القلانِسي (ت٥٥٥هـ) و«**تاريخ دمشق**» لابن عساكر (ت٥٧١هـ) و«**تهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر**» للشيخ عبد القادر بدران (ت١٣٤٧هـ).

و «**تاريخ الصالحية**» لابن عبد الهادي (ت٩٠٩هـ) و«**القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية**» لابن طولون (ت٩٥٣هـ) و«**المروج السندسية الفسيحية في تاريخ الصالحية**» لمحمد عيسى بن كنان.

و «**تاريخ المِزّة**» لابن طولون (ت٩٥٣هـ).

و «**تاريخ داريّا**» للقاضي عبد الجبار الخولاني (ق٤هـ).

و «**زبدة الحلب من تاريخ حلب**» لابن العديم (ت٦٦٠هـ) و«**درّ الحَبَب في تاريخ أعيان حلب**» لابن الحنبلي (ت٩٧١هـ) و«**إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء**» لمحمد راغب الطبّاخ (ت١٣٧٠هـ)...

و «**النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة**» لابن تغري بردي (ت٨٧٤هـ) و«**حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة**» للسيوطي (٩١١هـ).

و «**بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس**» للضبِّي (ت٥٩٩هـ) و«**الصلة في تاريخ أئمة الأندلس وعلمائهم ومحدّثيهم وفقهائهم وأدبائهم**» لابن بَشْكُوال (ت٥٧٨هـ) و«**التكملة لكتاب الصلة لابن بشكوال**» لابن الأبّار (ت٦٥٩هـ)...

و «**المعجب في تلخيص أخبار المغرب**» لعبد الواحد المراكشي (ت٦٢١هـ) و«**المغرب في حلى المغرب**» لابن سعيد المغربي (ت٦٨٥هـ) و«**جذوة الاقتباس فيمن حَلَّ من العلماء بمدينة فاس**» لابن القاضي (ت١٠٢٥هـ).

و «**تاريخ إفريقيا وتونس**» لأبي العرب (ت٣٣٣هـ).

و «**طبقات المحدّثين بأصبهان**» لأبي الشيخ (ت٣٦٩هـ) و«**ذكر أخبار إصبهان**» لأبي نُعَيم الإصبهاني (ت٤٣٠هـ).

و «**تاريخ جُرْجان**» للسهمي (ت٤٢٧هـ).

و «**المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور لعبد الغافر الفارسي**» انتخاب الصريفيني (ت٦٤١هـ).

و «**القند في ذكر علماء سمرقند**» للنسفي (ت٥٣٧هـ).

و «**التدوين في أخبار قزوين**» لعبد الكريم الرافعي (ت٦٢٣هـ).

والتاريخ الإسلامي طويل ومتنوّع وحافل بالأحداث، ويشكل مادّة غنية للباحثين، ولا تفي مئات الآلاف من الأبحاث لاستيعابه ودراسته، ومجاله خصب وواسع جداً، ويمكن للباحث أن يتناول منه أيّ موضوع في القديم أو الحديث.

ومن أهم مواضيع التاريخ الإسلامي:

١ - تاريخ بَدْءِ الخليقة في الكتاب والسُنّة
٢ - تاريخ الأنبياء في القرآن الكريم
٣ - قصة آدم عليه السلام في القرآن
٤ - قصة إدريس عليه السلام في القرآن
٥ - قصة نوح عليه السلام في القرآن
٦ - قصة هود عليه السلام في القرآن
٧ - قصة صالح عليه السلام في القرآن
٨ - قصة إبراهيم عليه السلام في القرآن
٩ - قصة إسماعيل عليه السلام في القرآن
١٠ - قصة إسحاق عليه السلام في القرآن
١١ - قصة يعقوب عليه السلام في القرآن
١٢ - قصة يوسف عليه السلام في القرآن
١٣ - قصة بني إسرائيل في القرآن الكريم
١٤ - اليهود في القرآن الكريم
١٥ - قصة موسى عليه السلام في القرآن
١٦ - قصة شعيب عليه السلام في القرآن
١٧ - قصة لوط عليه السلام في القرآن
١٨ - قصة هارون عليه السلام في القرآن
١٩ - قصة أيوب عليه السلام في القرآن
٢٠ - قصة الخضر عليه السلام في القرآن
٢١ - قصة ذي الكفل عليه السلام في القرآن الكريم
٢٢ - قصة إلياس عليه السلام في القرآن
٢٣ - قصة مريم عليها السلام في القرآن
٢٤ - قصة يحيى عليه السلام في القرآن
٢٥ - قصة زكريا عليه السلام في القرآن
٢٦ - قصة عيسى عليه السلام في القرآن
٢٧ - انحراف المسيحية عن التوحيد بعد عيسى عليه السلام
٢٨ - حديث القرآن عن تحريف التوراة والإنجيل
٢٩ - محمد ﷺ في القرآن
٣٠ - معارك الإسلام الفاصلة في حياة النبي ﷺ
٣١ - الخلفاء الراشدون ودورهم في تثبيت دولة الإسلام
٣٢ - الدعوة الإسلامية وانتشارها في زمن النبي ﷺ
٣٣ - الدعوة الإسلامية وانتشارها في زمن الخلفاء الراشدين
٣٤ - تحوّل الخلافة الراشدة إلى مُلك عضوض
٣٥ - التحقيق فيما جرى بين الصحابة من فتن

٣٦ - السبئية ودورها في الأمة الإسلامية
٣٧ - الخليفة الراشد أبو بكر الصديق ودوره في إرساء دعائم الدولة الإسلامية
٣٨ - الخليفة الراشد عمر بن الخطاب
٣٩ - الخليفة الراشد عثمان بن عفان
٤٠ - الخليفة الراشد علي بن أبي طالب
٤١ - الخليفة معاوية بن أبي سفيان خال المؤمنين
٤٢ - العهد الأموي والفتوحات الإسلامية
٤٣ - الآثار الحميدة للأمويين في بلاد المسلمين
٤٤ - الانقلاب العباسي على الأمويين
٤٥ - موقف العباسيين من آل البيت
٤٦ - استمرار الأمويين في الأندلس في العهد العباسي
٤٧ - العصر العباسي وآثاره الحميدة في التاريخ الإسلامي
٤٨ - الخليفة الزاهد عمر بن عبد العزيز، زهده وورعهُ وعلمه وعدله
٤٩ - الخليفة هارون الرشيد وتوسّع الفتوحات الإسلامية في عهده
٥٠ - تاريخ العلم عند المسلمين في العهد الأموي
٥١ - تاريخ العلم عند المسلمين في العهد العباسي
٥٢ - معركة اليرموك وأثرها على الإسلام
٥٣ - معركة القادسية وأثرها على الإسلام
٥٤ - توسّع المسلمين في الشمال الإفريقي في عهد الخلافة الراشدي
٥٥ - توسع المسلمين في دول شرق آسيا في القرن الأول الهجري
٥٦ - تاريخ الجزيرة العربية في عهد النبي ﷺ
٥٧ - دخول الإسلام إلى العراق
٥٨ - دخول الإسلام إلى الأردن
٥٩ - دخول الإسلام إلى فلسطين
٦٠ - شخصية عمر بن الخطاب في السياسة والحكم
٦١ - سقوط القدس في أيدي المسلمين
٦٢ - دخول الإسلام إلى مصر
٦٣ - معركة أجنادين
٦٤ - شخصية خالد بن الوليد البطولية
٦٥ - شخصية سعد بن أبي وقاص البطولية
٦٦ - شخصية أبي عبيدة الجراح البطولية
٦٧ - شخصية عامر بن شراحيل البطولية
٦٨ - شخصية طارق بن زياد البطولية
٦٩ - البطولة في الإسلام
٧٠ - أبطال الإسلام
٧١ - فدائيون من عصر الرسول ﷺ
٧٢ - الجهاد في الإسلام فريضة ماضية إلى قيام الساعة
٧٣ - دخول الإسلام إلى بلاد الشام
٧٤ - دخول الإسلام إلى تركيا
٧٥ - فتح القسطنطينية وأثره على الإسلام والمسلمين
٧٦ - دخول الإسلام إلى القارة الإفريقية

٧٧ - تاريخ العهد الفاطمي في مصر
٧٨ - صلاح الدين الأيوبي والفاطميون
٧٩ - معركة حطين وأثرها في التاريخ الإسلامي
٨٠ - الغزوات الصليبية على العالم الإسلامي أسبابها، أهدافها، أحداثها، آثارها
٨١ - إخراج الصليبيين من العالم الإسلامي
٨٢ - القدس تحت الاحتلال الصليبي
٨٣ - ساحل الشام تحت الاحتلال الصليبي
٨٤ - آثار الحملات الصليبية على العالم الإسلامي
٨٥ - ماذا فعل الصليبيون في بلادنا؟
٨٦ - تحرير العالم الإسلامي من الصليبيين
٨٧ - الغزو المغولي للعالم الإسلامي، أسبابه، أحداثه، آثاره
٨٨ - دور الباطنية في إضعاف العالم الإسلامي
٨٩ - دور الباطنية أثناء الغزو المغولي والصليبي للعالم الإسلامي
٩٠ - بغداد أثناء الغزو المغولي
٩١ - أوضاع العالم الإسلامي أثناء الغزو المغولي
٩٢ - أوضاع العالم الإسلامي قبل الغزو المغولي
٩٣ - أوضاع العالم الإسلامي بعد الغزو المغولي
٩٤ - من هو جنكيز خان؟
٩٥ - من هو تيّمور لنك؟
٩٦ - القائد المظفَّر قُطُز
٩٧ - أوضاع العالم الإسلامي في العهد المملوكي
٩٨ - دور المماليك العمراني والحضاري في العالم الإسلامي
٩٩ - مساهمة المماليك في تنمية العلم في العالم الإسلامي
١٠٠ - من هم العثمانيون؟
١٠١ - سلاطين آل عثمان
١٠٢ - أوضاع العالم الإسلامي في العهد العثماني
١٠٣ - معركة مرج دابق وأثرها في التاريخ الإسلامي
١٠٤ - توسع الفتوحات الإسلامية في أوروبا في العهد العثماني
١٠٥ - دخول الإسلام إلى بلاد البلقان
١٠٦ - دور العثمانيين في المحافظة على العالم الإسلامي
١٠٧ - دور العثمانيين في نشر الدعوة الإسلامية
١٠٨ - حروب الدولة العثمانية مع دول الغرب الصليبي
١٠٩ - الأوضاع في البلقان قبل الحرب العالمية الأولى
١١٠ - أوضاع العالم الإسلامي قبل الحرب العالمية الأولى
١١١ - تآمر الصليبين واليهود على إزالة الخلافة الإسلامية

١١٢ - طغيان الكنيسة في أوروبا في القرن الخامس عشر
١١٣ - موقف الكنيسة من رجال العلم
١١٤ - حقيقة صكوك الغفران وأثرها في أوروبا في القرن الخامس عشر
١١٥ - تحوّل أوروبا عن الدين في القرن الخامس عشر
١١٦ - حقيقة الحركات الإصلاحية في الكنيسة في أوروبا في القرن الخامس عشر
١١٧ - انشقاق المسيحية إلى تقليدية (كاثوليك) وإصلاحية(بروتيستانت)
١١٨ - الحروب الدينية في أوروبا، أسبابها أحداثها، نتائجها
١١٩ - النشاط اليهودي داخل أوروبا منذ القرن الخامس عشر دوافعه وأهدافه
١٢٠ - نشوء العلمانية في أوروبا
١٢١ - دور المفكّرين اليهود في توجيه أوروبا نحو العلمانية منذ القرن الخامس عشر
١٢٢ - نشوء النظريات الأيديولوجية (العقائدية) في أوروبا منذ الثورة الصناعية
١٢٣ - ثورة نابليون على الكنيسة وأثرها في أوروبا
١٢٤ - نشوء الدول العلمانية في أوروبا منذ الثورة الصناعية
١٢٥ - القضاء على المسيحية في أوروبا منذ الثورة الصناعية
١٢٦ - نشوء الصهيونية العالمية
١٢٧ - نشوء إسرائيل
١٢٨ - محمد علي باشا وصلاته بالدول الغربية الاستعمارية
١٢٩ - فخر الدين وصلاته بالدول الغربية
١٣٠ - التحريش بالعالم الإسلامي من قِبل دول الغرب في القرنين الثامن والتاسع عشر
١٣١ - كيف أزيلت الخلافة الإسلامية؟
١٣٢ - من هم يهود الدونمة؟
١٣٣ - دور يهود الداخل في إزالة الخلافة الإسلامية
١٣٤ - الحركات التحرُّرية داخل العالم الإسلامي وصلتها بالاستعمار
١٣٥ - الحركة الوهابية، نشوؤها، أفكارها وموقفها من الخلافة الإسلامية
١٣٦ - موقف علماء العالم الإسلامي من الحركة الوهابية
١٣٧ - إخماد الحركة الوهابية في أول أمرها
١٣٨ - موقف الشريف حسين من الخلافة الإسلامية وصلته بالاستعمار
١٣٩ - الأطماع الاستعمارية في دول العالم الإسلامي في القرن التاسع عشر
١٤٠ - مصالح اليهود والصليبيين في العالم الإسلامي في القرن التاسع عشر
١٤١ - إعادة إحياء الحركة الوهابية بعد إزالة الخلافة الإسلامية

١٧٦ - واقع المسلمين والسبيل إلى النهوض
١٧٧ - الغزو الفكري للعالم الإسلامي
١٧٨ - أساليب الغزو الفكري للعالم الإسلامي
١٧٩ - الشيوعية والتبشير والاستعمار وخطرها على العالم الإسلامي
١٨٠ - الصراع بين الفكر الديني والفكر العلماني
١٨١ - الأطماع اليهودية في العالم الإسلامي
١٨٢ - مَن يَحكم أمريكا؟
١٨٣ - قضية لونيسكي مونيكا وأساليب اليهود في الضغط على الحكام
١٨٤ - نهاية إسرائيل؟
١٨٥ - المستقبل للإسلام

مواضيع التراجم

يتناول علم التراجم عرض سِيَر وحياة العظماء من الناس الذين تركوا آثاراً واضحة في المجتمع، كالأنبياء، والقادة، والعلماء، والمصلحين، والمربّين. . . وهو علم واسِعٌ جداً ومتنوع، وللمسلمين فيه مشاركة، فهم الأُمَّة الوحيدة من بين سائر أمم الأرض التي حفظت سِيَر رجالاتها في شتّى الميادين، ولا تكاد تجد رجلًا علَماً إلّا وتجد سِجِلُّ حياته محفوظاً بدقائقها وتفاصيلها.

السيرة النبوية

وتتنوّع عندَهم مواضيع علم تراجم الرجال، فقد أفردوا بالدرجة الأولى سيرة النبي محمد ﷺ بكتب ومؤلفات عديدة، ودوّنوا دقائقها وجميع مراحلها، ولم يتركوا منها شاردة ولا واردة إلّا وحفظوها لنا، ولم تصلنا سيرة نبيّ من أنبياء الله بالشكل الكامل الواضح الذي وصلتنا به سيرة النبي محمد ﷺ، وممّن دوّن في السيرة النبوية الإمام محمد بن مسلم بن شهاب الزهري (ت١٢٤هـ) ومحمد ابن إسحاق الهاشمي (ت١٥١هـ) وابن هشام (ت٢١٣هـ). . . كما دوّنوا كلامه كلّه، ولم يتركوا كلمة من كلماته إلا وسجلوها في دواوينهم، وبنوا عليها تشريعهم.

تراجم الصحابة

وحفظوا لنا تراجم أصحاب الرسول ﷺ، فحفظوا لنا أسماءهم ودَوَّنوا سِيَر حياتهم، ومشاركة كل واحد منهم مع الرسول ﷺ ودوره في الإسلام، وأعماله،

وجهاده، ورواياته عن الرسول ﷺ، وحدّدوا عدد روايات كل صحابي على حِدَة، وحفظوها في كتب تسمّى بـ«**المسانيد**» ومنها «**مسند الإمام أحمد**» (ت٢٤١هـ) و«**مسند الحميدي**» (ت٢١٩هـ) و«**مسند أبي داود الطيالسي**» (ت٢٠٤هـ) و«**مسند ابي أبي شيبة**» (ت٢٦٢هـ) و«**مسند أبي يعلى الموصلي**» (ت٣٠٧هـ) وفي كتب أيضاً تسمَّى بـ"المعاجم" ومنها «**المعجم الكبير للطبراني**» (ت٣٦٠هـ) و«**معجم ابن الأعرابي**» (ت٢٣١هـ). . . أما الكتب التي دونت سِيَر الصحابة الكرام فمنها: «**الصحابة**» لابن منده (ت٣٩٥هـ)، و«**معجم الصحابة**» لأبي نُعَيْم (ت٤٣٠هـ) و«**الاستيعاب في معرفة الأصحاب**» لابن عبد البر (ت٤٦٣هـ) و«**أسد الغابة**» لابن الأثير (ت٦٣٠هـ) و«**الاصابة في تمييز الصحابة**» لابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ). . .

تراجم المحدِّثين

وجمعوا تراجم المحدّثين في كتب خاصة بهم، ومنها: «**الطبقات الكبرى**» لابن سعد (ت٢٣٠هـ) و«**الطبقات**» لخليفة بن خيّاط (ت٢٤٠هـ) و«**الإرشاد في معرفة علماء البلاد**» للخليلي (٤٤٦هـ) و«**طبقات علماء الحديث**» لابن عبدالهادي (ت٧٤٤هـ) و«**تذكرة الحفاظ**» للذهبي (ت٧٤٨هـ) و«**طبقات الحُفّاظ**» للسيوطي (ت٩١١هـ). . .

وأفردوا الثقات منهم في كتب، ومنها: «**الثقات**» للعجلي (ت٢٦١هـ) و«**تاريخ أسماء الثقات**» لابن شاهين (ت٣٨٥هـ). . .

وأفردوا الضعفاء والمجروحين والوضّاعين في كتب، ومنها: «**الضعفاء**» للبخاري (ت٢٥٦هـ) و«**أحوال الرجال**» للجوزجاني (ت٢٥٩هـ) و«**الضعفاء الكبير**» للعقيلي (ت٣٢٢هـ)، و«**المجروحين من المحدّثين والضعفاء والمتروكين**» لابن حبَّان البُسْتي (ت٣٥٤هـ) و«**الكامل في الضعفاء**» لابن عدي الجرجاني (ت٣٦٥هـ) و«**الضعفاء والمتروكين**» للدارقطني (ت٣٨٥هـ) و«**ميزان الاعتدال**» للذهبي (ت٧٤٨هـ)، و«**لسان الميزان**» لابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ). . .

وأفردوا رجال كتب مخصوصة، كصحيح البخاري، وصحيح مسلم، والسنن الأربعة، ومنها «**رجال صحيح البخاري**» للكلاباذي (ت٣٩٨هـ) و«**رجال صحيح المسلم**» لابن منجويه (ت٤٢٨هـ)، و«**رجال أبي داود**» للغسّاني (ت٤٩٨هـ). . .

وجمعوا بينهم في تآليف، منها: «**الجمع بين رجال الصحيحين**» لابن القيسراني (ت٥٠٧هـ) و«**تهذيب الكمال في أسماء الرجال**» للمزّي (ت٧٤٢هـ) جمع فيه رجال

الكتب السِتّة، و«**تهذيب التهذيب**» لابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، و«**تقريب التهذيب**» له أيضاً. . .

تراجم الفقهاء

وأفردوا تراجم الفقهاء على مذاهبهم في مؤلّفات مستقلة، ونذكر أهم هذه الكتب حسب تقدّم وفيات أصحاب المذاهب الأربعة:

١ - **طبقات الحنفية**: ومنها: «**أخبار أبي حنيفة وأصحابه**» للصيمري (ت٤٣٦هـ) و«**الجواهر المضيّة في طبقات الحنفية**» لعبد القادر القرشي (ت٧٧٥هـ) و«**ذيله**» للمُلّا علي القاري (ت١٠١٤هـ) و«**الطبقات السنية في تراجم الحنفية**» لتقي الدين الغزي (ت١٠١٠هـ) و«**تاج التراجم**» لابن قطلوبُغا (ت٨٧٩هـ)، و«**الفوائد البهية في تراجم الحنفية**» لمحمد عبد الحي اللكنوي (١٣٠٤هـ).

٢ - **طبقات المالكية**، ومنها: «**ذكر التعريف بجماعة من الفقهاء أصحاب مالك**» لابن عبد البرّ (ت٤٦٣هـ) و«**ترتيب المدارك وتقريب المسالك في معرفة أعلام مذهب مالك**» للقاضي عياض (ت٥٤٤هـ) و«**الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب**» لابن فرحون (ت٧٩٩هـ) و«**شجرة النور الزكية في طبقات المالكية**» لمحمد مخلوف (ت١٣٥٤هـ).

٣ - **طبقات الشافعية**، ومنها: «**طبقات الفقهاء**» للشيرازي (ت٤٧٦هـ)، و«**طبقات الشافعية**» لابن الصلاح (ت٦٤٣هـ) و«**تهذيب الأسماء واللغات**» للنووي (ت٦٧٦هـ) و«**طبقات الشافعية**» للإسنوي (ت٧٢٢هـ) و«**طبقات الشافعية الكبرى**» للسبكي (ت٧٧١هـ) و«**طبقات الشافعية**» لابن قاضي شهبة (ت٨٥١هـ) و«**طبقات الشافعية**» لابن هداية الله الحسيني (ت١٠١٤هـ).

٤ - **طبقات الحنابلة**، ومنها: «**مناقب الإمام أحمد**» لابن الجوزي (ت٥٩٧هـ) و«**طبقات الحنابلة**» لابن أبي يعلى (ت٤٥٨هـ)، و«**ذيله**» لابن رجب الحنبلي (ت٧٩٥هـ)، و«**المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد**» لابن مُفلح الحنبلي (ت٨٨٤هـ) و«**الجوهر المنضد في أصحاب الإمام أحمد**» لابن عبد الهادي (ت٩٠٩هـ) و«**المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد**» للعُلَيْمي (ت٩٢٨هـ)، و«**السُحُبُ الوابِلَةُ على ضرائح الحنابلة**» لابن حُمَيد النجدي (ت١٢٩٥هـ) و«**النعت الأكمل لتراجم أصحاب الإمام أحمد بن حنبل**» للعامري الغَزّي (ت١٢٩٥هـ) و«**مختصر طبقات الحنابلة**» لمحمد جميل الشطّي.

تراجم الأصوليين

وممّا أُلّف فيهم: «**الفتح المبين في طبقات الأصوليين**» لعبد الله بن مصطفى المَرَاغي.

تراجم علماء العقيدة

وممّا ألّف فيهم: «**تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام الأشعري**» لابن عساكر (ت٥٧١هـ).

تراجم القُرّاء

ومنها: «**معرفة القرّاء الكبار على الطبقات والأعصار**» للذهبي (ت٧٤٨هـ) و«**غاية النهاية في طبقات القرّاء**» لابن الجزري (ت٨٣٣هـ).

تراجم المفسّرين

وممّا ألف فيها: «**طبقات المفسّرين**» للسيوطي (ت٩١١هـ) و«**طبقات المفسّرين**» للداودي (ت٩٤٥هـ) و«**معجم المفسّرين من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر**» لعادل نُوَيْهِض.

تراجم الأولياء والصوفية

وممّا ألف فيها: «**طبقات الصوفية**» للسلمي (ت٤١٢هـ) و«**حِلْيَة الأولياء وطبقات الأصفياء**» لأبي نُعَيْم الإصبهاني (ت٤٣٠هـ) و«**صِفَةُ الصَّفْوَة**» لابن الجوزي (٥٩٧هـ) و«**طبقات الأولياء**» لابن المُلَقِّن (ت٨٠٤هـ) و«**الطبقات الكبرى**» المسمَّى «**لواقح الأنوار في طبقات الأخيار**» للشعراني (ت٩٧٣هـ) و«**جامع كرامات الأولياء**» ليوسف النبهاني (ت١٣٥٠هـ).

تراجم الخلفاء والحكّام

وممّا ألّف فيها: «**تاريخ الخلفاء**» لابن ماجه (ت٢٧٣هـ) و«**نسب الأيوبيّين**» للملك الأمجد الأيّوبي (ت٦٥٦هـ) و«**الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة**» لابن شدّاد (ت٦٨٤هـ) و«**أسماء الذين راموا الخلافة**» للذهبي (ت٧٤٨هـ) «**أمراء دمشق في الإسلام**» للصفدي (ت٧٦٤هـ) و«**العَسْجَد المسبوك في ذكر الخلفاء والملوك**» للملك الأشرف الغسّاني (ت٨٠٣هـ) و«**السلوك لمعرفة دول الملوك**» للمقريزي (ت٨٤٥هـ) و«**النجوم**

الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة» لابن تغري بردي (ت٨٧٤هـ) و«**تاريخ الخلفاء**» للسيوطي (ت٩١١هـ).

تراجم القُضاة

وممّا ألف فيهم: «**أخبار القُضاة**» لوكيع (ت٣٠٦هـ) و«**كتاب القُضاة**» لأبي عمر الكندي (ت٣٥٠هـ) و«**رفع الإصر عن قُضاة مصر**» لابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ) و«**ذيله**» للسخاوي (ت٩٠٢هـ).

تراجم الأذكياء

وممّا أُفرِد فيهم «**الأذكياء**» لابن الجوزي (ت٥٩٧هـ).

تراجم الحمقى والمُغَفَّلين

وممّا أُفرد في تراجمهم: «**أخبار الحمقى والمغفلين**» لابن الجوزي (ت٥٩٧هـ).

تراجم البخلاء

وممّا كتب فيهم: «**البخلاء**» للجاحظ (ت٢٥٥هـ).

تراجم العميان والحولان والبرصان

وممّا أفرد فيهم: «**العميان والحولان والبرصان**» للجاحظ (ت٢٥٥هـ) و«**نَكْتُ الهِمْيان في نُكَتِ العِمْيان**» للصفدي (ت٧٦٤هـ).

تراجم الشعراء

وممّا أُفرد فيهم: «**طبقات فحول الشعراء**» لابن سلّام الجُمَحِي (ت٢٣١هـ) و«**الشِعر والشُعراء**» للمرزباني (ت٣٨٤هـ).

تراجم الأدباء

وممّا أُفرد فيهم: «**نزهة الألِبّاء في طبقات الأُدباء**» لابن الأنباري (ت٥٧٧هـ) و«**معجم الأدباء**» المسمّى «**إرشاد الأريب**» لياقوت الحموي (ت٦٢٦هـ).

تراجم النحويين

وممّا ألّف فيها: «**أخبار النحويين البصريين**» للسِيرافي (ت٣٦٨هـ) و«**إنباه الرُّواة على أنْباهِ النُحاة**» للْقِفْطِي (ت٦٤٦هـ) و«**البُلْغَة في تراجم أئمة النحو واللغة**» للفيروز آبادي (ت٨١٧هـ) و«**بُغية الوُعَاة في طبقات اللغويين والنُحاة**» للسيوطي (ت٩١١هـ).

تراجم الأطبّاء

وممّا أفرد فيهم: «**عيون الأنباء في طبقات الأطِبّاء**» لابن أبي أُصَيْبَعَة (ت٦٦٨هـ).

تراجم وفيات العلماء بحسب القرون

دأب العلماء منذ القرن السابع على جمع وفيات علماء كل قرن في تأليف مستقل، ومن هذه الكتب: «**التكملة لوفيات النقلة**» للمنذري (ت٦٥٦هـ) و«**الذيل على الروضتين**» لابن أبي شامة المقدسي (ت٦٦٥هـ) و«**الوفيات**» لابن رافع السلّامي (ت٧٧٤هـ) و«**الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة**» لابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ) و«**الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع**» للسخاوي (ت٩٠٢هـ) و«**النور السافر عن أعيان القرن العاشر**» للعيدروس (ت١٠٣٨هـ) و«**خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر**» للمُحِبّي (ت١١١١هـ) و«**سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر**» للمُرادِي (ت١٢٠٦هـ) و«**حِلْيَة البِشَر في أعيان القرن الثالث عشر**» لعبد الرزاق البيطار (ت١٣٣٥هـ) و«**نثر الجواهر والدرر في أعيان القرن الرابع عشر**» و«**ذيله**» في أعيان الربع الأول من القرن الخامس عشر، كلاهما ليوسف المرعشلي.

كتب التراجم العامة

وهي الكتب الجامعة لتراجم جميع الأعيان على اختلاف تخصّصاتهم، ومنها: «**وفيات الأعيان**» لابن خَلِّكان (ت٦٨١هـ) وذيله «**فوات الوفيات**» لابن شاكر الكتبي (ت٧٦٤هـ) وذيله الآخر «**دُرَّة الحِجال في وفيات الرجال**» لابن القاضي المكناسي (ت١٠٢٥هـ) و«**سير أعلام النُبلاء**» للذهبي (ت٧٤٨هـ) و«**الوافي بالوَفَيات**» للصفدي (ت٧٦٤هـ) و«**مرآة الجنان**» لليافعي (ت٧٦٨هـ) و«**شذرات الذهب**» لابن العماد الحنبلي (ت١٠٨٩هـ) و«**البدر الطالع بمحاسن مَنْ بَعْدَ القرن السابع**» للشوكاني (ت١٢٥٠هـ) و«**الأعلام**» للزركلي (ت١٣٩٦هـ).

أمّا المواضيع التي يمكن أن يختارها الباحث في التراجم، فيمكن أن تكون عامة تتناول طبقة معيّنة من الناس كالفقهاء، أو القُرَّاء، أو المفسّرين، أو المُحدّثين، أو الخلفاء أو الملوك، أو الأمراء، أو القُضاة، أو أن يتناول تراجم علماء حقبة من الزمن، أو مواضيع خاصة ببيان جانب واحد من حياة فرد مِن الأعيان، فيختار علماً من أعلام المسلمين له أثر بارز واضح في الحياة، ويكتب عنه دراسة مستفيضة يجمع فيها كل ما

يتعلّق بحياته وسيرته، وآثاره أو يسلّط الضوء على الجانب المُشْرِق الذي تميّز به على أقرانه، وآثاره في المجتمع.

وهذه بعض المواضيع المختارة في التراجم:

١ - الخلفاء الراشدون ودورهم في الإسلام
٢ - الخليفة الراشد أبو بكر الصديق حياته ودوره في الإسلام
٣ - دور الخليفة الراشد أبي بكر الصديق في جمع القرآن الكريم
٤ - دور الخليفة الراشد أبي بكر الصديق في تثبيت دعائم الإسلام بعد وفاته ﷺ
٥ - دور الخليفة الراشد أبي بكر الصديق في قمع حروب الردّة
٦ - أبو بكر الصديق صاحب رسول الله ﷺ ووزيره
٧ - دور الخليفة الراشد أبي بكر في الفتوحات الإسلامية
٨ - شخصية الخليفة الراشد عمر بن الخطاب
٩ - فقه الخليفة الراشد عمر الخطاب
١٠ - دور الخليفة الراشد عمر بن الخطاب في الفتوحات الإسلامية
١١ - عدالة الخليفة الراشد عمر بن الخطاب
١٢ - زهد الخليفة الراشد عمر بن الخطاب
١٣ - فضائل أبي بكر الصديق
١٤ - دور الخليفة الراشد عثمان بن عفان في جمع القرآن الكريم
١٥ - الفتوحات الإسلامية في زمن الخليفة الراشد عثمان بن عفان
١٦ - حياء الخليفة الراشد عثمان بن عفان
١٧ - ذو النورين عثمان بن عفان
١٨ - شجاعة الخليفة الراشد علي بن أبي طالب
١٩ - علم الخليفة الراشد علي بن أبي طالب
٢٠ - مَكانة الخليفة الراشد علي بن أبي طالب من الرسول ﷺ
٢١ - علي بن أبي طالب صهر النبي ﷺ
٢٢ - أقضية الخليفة الراشد علي بن أبي طالب
٢٣ - دور الخليفة الراشد علي بن أبي طالب في إرساء دعائم الدولة الإسلامية
٢٤ - وصايا الخليفة الراشد علي بن أبي طالب
٢٥ - حِكَم الخليفة الراشد علي بن أبي طالب
٢٦ - خطب الخليفة الراشد علي بن أبي طالب
٢٧ - الحسن بن علي سِبط النبي ﷺ
٢٨ - الحسين بن علي سِبط النبي ﷺ

٧٤ - الإمام الربيع المؤذّن ودوره في الفقه
٧٥ - الربيع المرادي ودوره في الفقه الشافعي
٧٦ - الإمام الغزالي فقيهاً
٧٧ - الإمام الغزالي أصولياً
٧٨ - إمام الحرمين الجويني ودوره في الفقه الشافعي
٧٩ - الإمام الجويني أصولياً
٨٠ - دور الإمام الرافعي قي تصحيح المذهب الشافعي
٨١ - الإمام النووي ودوره في تصحيح المذهب الشافعي
٨٢ - دور الشيخين الرافعي والنووي في تصحيح المذهب الشافعي
٨٣ - أشهر فقهاء الشافعية بعد الرافعي والنووي
٨٤ - الإمام أحمد بن حنبل فقيهاً
٨٥ - المذهب الحنبلي، نشأته، خصائصه مميزاته، تاريخه
٨٦ - أشهر تلاميذ الإمام أحمد بن حنبل ودورهم في نشر المذهب
٨٧ - مدرسة الحنابلة، خصائصها، مميزاتها
٨٨ - الإمام البخاري أمير المؤمنين في الحديث
٨٩ - الإمام البخاري ومكانة كتابه «**الصحيح**»
٩٠ - الإمام مسلم ومكانة كتابه «**الصحيح**»
٩١ - الإمام أبو داود ومكانة كتابه **السنن**
٩٢ - الإمام الترمذي ومكانة كتابه **السنن**
٩٣ - الإمام النسائي ومكانة كتابه **السنن**
٩٤ - الإمام ابن ماجه ومكانة كتابه **السنن**
٩٥ - الإمام إسحاق بن راهويه محدّثاً
٩٦ - الإمام الحميدي محدّثاً ومكانة كتابه «**المسند**»
٩٧ - الإمام أبو داود الطيالسي ومكانة كتابه «**المسند**»
٩٨ - الإمام ابن أبي شيبة محدّثاً ومكانة كتابه «**المصنّف**»
٩٩ - الإمام الطبراني محدّثاً، ومكانة معاجمه
١٠٠ - الإمام الدارقطني محدّثاً ومكانة كتابه «**السنن**»
١٠١ - الإمام الدارمي محدّثاً ومكانة كتابه «**السنن**»
١٠٢ - الإمام البيهقي محدّثاً، ومكانة كتابه «**السنن**»
١٠٣ - الإمام المِزّي محدّثاً
١٠٤ - الإمام ابن عبد البَرّ محدّثاً
١٠٥ - القاضي عياض محدّثاً
١٠٦ - الإمام المنذري محدّثاً
١٠٧ - الإمام النووي محدّثاً
١٠٨ - جهود علماء الحديث في تدوين السنة حتى القرن الخامس الهجري
١٠٩ - جهود علماء الحديث بعد القرن الخامس الهجري
١١٠ - جهود الإمام الذهبي في علم الحديث

مواضيع الحضارة والفكر الإسلامي

الحضارة هي مجموع العقائد والأفكار والتعاليم والشرائع والنُظُم والعادات والتقاليد والقوانين والدساتير السائدة في أمة من الأمم ومجموع الإنتاج الفكري والعمراني والمادّي لها عبر التاريخ.

وهي مقياس قوّة الأمم وضعفها، وقد شهد العالم حضارات كثيرة لأمم باقية وبائدة، وقد حكى لنا القرآن سِيَر حضارات سابقة كثيرة في القرآن على سبيل الاعتبار قال تعالى: ﴿قُلْ سِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَـٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلُ﴾ [الروم: ٤٢] وهو أمرٌ مِنَ الله تعالى لعباده بالسَيْرِ في الأرض للبحث عن آثار حضارات الأمم السابقة، ومعرفة ما حلّ بها بعد أن أرسل الله تعالى لها رُسُلًا مبشّرين ومُنْذِرين، يأمرونهم بالإيمانِ بربهم وطاعة أمرِهِ، ويحذّرونهم من الكفر به ومخالفة أمره، فلما عَصَوْ رسلهم أهلكهم الله بذنوبهم ودمَّرهم تدميراً، وقد ضرب لنا في القرآن الكريم سِيَر كثير مِن هذه الحضارات كقوم: هود، وصالح، ولوط، وفرعون... ولها آثار باقية تدلّ عليهم كأهرامات مصر، وغيرها...

ولما جاء الإسلام، وجاهد الرسول ﷺ وأصحابه من بعده لنشر الدعوة الإسلامية ودين الله بين العباد، وطبّقوا شرع الله فيما بينهم، قامت حضارة إسلامية عظيمة مترامية

الأطراف لم يشهد لها التاريخ مثيلًا، ملأت الأرض إيماناً وعلماً وعدلًا وإحساناً ونوراً وهداية وعمراناً.

ولكن أصحاب الحضارات السابقة، الرومية والفارسية، لم يَطِب لهم أن يَرَو حضارة جديدة تبهر بنورها العالم، وتكسِف كل نورٍ سواها بقوّة نورها، فَهالَهُم انكسارهم أمامها، وأخزَنهم ضعفهم وتلاشيهم أمام المسلمين، فراحوا يعملون سِرّاً طيلة أربعة عشر قرن من الزمن لاسترداد أمجادهم، والقضاء على هذه الحضارة قضاءً مبرماً فنتج عن ذلك صراع بين الحضارات، ودارت الحروب سجالًا بين الحضارة الإسلامية وغيرها من الحضارات، تارةً تُغير هذه على هذه، وأخرى تجتاح هذه هذه، والحرب سِجّال: يومٌ لك ويوم عليك، وسُنَّةُ الله ماضية في عِباده، أنّه ينذرهم بالرسل، ويدعوهم للإيمان والطاعة، فإن هم آمنوا وأطاعوا متّعهم حتّى حين، وآمنهم ونصرهم، وإن هم عَصَوْ أمر ربهم، وخالفوا عن دينه، وغَرقوا في الشهوات والمعاصي، استحقّوا غضب الله ومَقْتَهُ وعذابه، فأهلكهم وسلّط عليهم عَدُوّاً من غيرهم لا يخشاه ولا يرحمهم.

وقد ظهرت كتابات كثيرة في إبراز جوانب الحضارة الإسلامية في أيّامها المشرقة، ونماذج من روائعها في العقيدة، والأخلاق، والمعاملة، وتُقارنها بسائر الحضارات لتبيّن فضلها على غيرها وصحّتها.

كما نشأ في مقابل الفكر الغربي ما يسمّى بالفكر الإسلامي، الذي تناول الردّ على الفكر الغربي، ودحض حُجَجِه، وبيان فساده، وإبراز الإسلام بصورة ناصعة، وتناول الفكر الإسلامي بيان جوانب الحضارة الإسلامية المتنوّعة من عقيدة، وأخلاق، وسلوك.

ولمع مفكّرون في العالم الإسلامي منذ مطلع القرن الرابع عشر الهجري، عقب إزالة الخلافة، والهجوم الاستعماري على العالم الإسلامي، وما تبعه من محاولات لقلع الإسلام من جذوره في بلاده، وضربه في مهده، وإبعاد أهله عنه، وبيان أنه سبب تخلفهم وضعفهم، والتشكيك فيه وبكتاب المسلمين الأول القرآن الكريم، وأنه كتاب متناقض، من تأليف محمد ﷺ الذي ادّعى النبوة، وجمع العرب حوله ليسطوا على القبائل، ويجتاح العالم ليبسط نفوذه وسلطانه، وينهب خيرات الشعوب، والتشكيك في السنة النبوية، وفي أصلها، وأنها وضعت من بعض الكذّابين على النبي ﷺ بعد قرن مِن وفاته، وتزيين الغرب وحضارته في نفوس أبناء المسلمين.

نشطت حركة إسلامية مضادة لهذا الهجوم الشرس، وظهر مفكّرون مسلمون، توجّهوا بكتاباتهم إلى الشعوب المسلمة، فخاطبوا عقلها ووجدانها، وأوضحوا لها

الأهداف والمخططات الاستعمارية في ضرب الإسلام في بلاده، ومحاولات نزعه من عقول أبنائه وقلوبهم، وعرضوا لهم محاسن الإسلام في شتى مجالات الحياة ليظلوا مستمسكين بدينهم، ثابتين عليه.

فبيّنوا محاسن العقيدة الإسلامية والدين الإسلامي، وأنه دين الله الخاتم المنزل على خاتم أنبيائه ورسله محمد ﷺ، وأثبتوا بالحجج والبراهين نبوّة محمد ﷺ، وبيّنوا إعجاز القرآن من جميع الوجوه، وأنه كتاب الله المنزل، وناقشوا مسائل العقيدة والدين مسألة مسألة لبيان صحّتها، وبيان زيف مقولات الأعداء وتشكيكاتهم حولها، وتناولوا المذاهب الفكرية المعاصرة التي يطرحها الأعداء كبدائل إيديولوجية عن الإسلام في نفوس أبنائه وحياتهم كالشيوعية، والإشتراكية، والقومية، والعلمانية، والوجودية، والإباحية، وعبادة الشيطان... ودرسوها واحدة واحدة، وبيّنوا فسادها، وناقشوها وعَزَوْها أمام المسلمين وأوضحوا زَيْفَها، ومما كُتِب في ذلك: «**إظهار الحق**» للكيراتوي (ت١٣٠٩هـ) و«**موقف العقل والعِلم والعالَم مِن رب العالمين وعباده المرسلين**» لشيخ الإسلام مصطفى صبري (١٢٨٦-١٣٧٣هـ)، و«**سلسلة أعداء الإسلام**» لعبد الرحمن حسن حبنّكة الميداني الدمشقي، وقد طُبع منها: «**مكايد يهودية عبر التاريخ**» و«**أجنحة المكر الثلاثة: التبشير، الاستشراق، الاستعمار**» و«**الكيد الأحمر، دراسة واعية للشيوعية**» و«**غزوٌ في الصميم**» و«**كواشف زيوف في المذاهب الفكرية المعاصرة**» و«**ظاهرة النفاق وخبائث المنافقين في التاريخ**» وله «**سلسلة في طريق الاسلام**» وقد طُبع منها: «**العقيدة الإسلامية وأسسها**» و«**الأخلاق الإسلامية وأسسها**» و«**براهين وأدلة إيمانية**» و«**أسس الحضارة الإسلامية ووسائلها**» و«**الأُمَّة الربّانية الواحدة**».

ومنها: «**التبشير والاستعمار في البلاد العربية**» لمصطفى خالدي وعمر فرّوخ، و«**إذا هبت ريح الإيمان**» لأبي الحسن علي الحَسَنِي النَّدوي، وسائر مؤلفاته وهي نحو (٤٠) و«**مِن روائع حضارتنا**» لمصطفى السباعي، و«**أضواء على الحضارة الإسلامية**» لأحمد عبد الرحيم السايح، و«**تاريخ الحضارة الإسلامية**» لمحمد سعيد الشفعي وحامد شاكر وآخرين، و«**قصة الإيمان**» لنديم الجسر، و«**العلم يدعوا للإيمان**» لكريسي موريسون.

وكتبوا في الاقتصاد الإسلامي، وبيّنوا محاسنه، وفسّروا آياته، وذكروا أحاديثه، وبيّنوا البيوع الإسلامية، وأنواعها الشرعية، مقابلة بفساد البيوع في الأنظمة المدنية المعمول بها في الغرب، وأنها بمجملها قائمة على المعاملات المصرفية، التي تقوم على

الربا، وامتصاص ثروات الشعوب، ومما كُتب في ذلك: «**المعاملات المصرفية والربوية وعلاجها في الإسلام**» لنور الدين عتر، و«**الاقتصاد الإسلامي**» لمحمد منذر قحف، و«**اقتصاديات العالم الإسلامي**» لمحمود شاكر...

وكتبوا في السياسة الإسلامية، وبيّنوا نظام الحكم في الشريعة الإسلامية «**الخلافة**» الذي أصبح أثراً بعد عين، ولم يعد مطبّقاً في أية بقعة من الأرض، والذي يُحارَب من أصحاب الفكر العلماني محاربة شديدة بدعوى أنه شكل من أشكال الحكم اخترعه المسلمون وساروا عليه، وليس مفروضاً في دينهم، وذلك كي لا تجمع المسلمين وَحْدَةٌ على دينهم، ويظلوا أشتاتاً متفرّقين، لاوزن لهم ولاقوّة، ومما كُتب في ذلك: «**معالم الدولة الإسلامية**» لمحمد سلام مدكور، و«**الخلافة بين النظرية والتطبيق**» لمحمود المرداوي و«**مِن الفكر السياسي الإسلامي**» لمحمد فتحي عثمان...

وكتبوا في علم الاجتماع الإسلامي، وبيّنوا محاسن المجتمع الإسلامي الذي كان قائماً في زمان النبي ﷺ، والذي كان التطبيق العملي للقرآن الكريم وللشريعة الإسلامية، ومما كُتب في ذلك: «**المجتمعات الإسلامية في القرن الأول**» لشكري فيصل، و«**منهج التغيير الاجتماعي في الإسلام**» لمحسن عبد الحميد...

ويمكن للباحث أن يختار أي موضوع عام أو خاص مِن مواضيع الحضارة والفكر الإسلامي، وهي مواضيع معاصرة، لها أهميتها في الدفاع عن الإسلام، وإبراز دوره الحضاري، ودفع الشبهات التي تُثار حوله، وعرضه بالصورة الصحيحة السليمة، وإذا علم المسلم جُهودَ ونشاط أعداء الإسلام في محاربته والكيد له لهالَهُ هذا الكم الهائل من الكتابات، والمقالات، والندوات، والمؤتمرات سنوياً حول الإسلام من قبل الجمعيات والجامعات والدوائر الاستشراقية والتبشيرية في العالم، وذلك لتشويه صورته باستمرار في نظر أتباعه، ومنعاً لانتشاره في الغرب والعالَم، وصدق الله حين قال في محكم كتابه الكريم ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِـُٔوا۟ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَـٰفِرُونَ ۝٨﴾ [الصف: ٨].

إن مِن الفَرْض العَيْني على كل مثقّف مسلم أن يناضل عن دينه، ويردّ حرب أعدائه وكيدهم، ومكرهم، والمقارعة تكون بالمثل ﴿وَأَعِدُّوا۟ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ﴾ [الأنفال: ٦٠] فيجب على المثقفين المسلمين معرفة ما يصدر عن أعدائهم من نشاطات تتعلق بدينهم، ليردّوها ويكتبوا حولها الأبحاث الكثيرة المتعدّدة والمتنوعة، ولا يتركوا السهام توجّه إليهم دون ردّ!

شروط البحث العلمي

حتى يكون البحث ناجحاً لا بدّ من توافر شروط علمية فيه منها:

١ - **أن يقدّم شيئاً جديداً**: من الضروري جداً أن يقدّر الباحث أهميَّة الموضوع الذي سيكتب فيه وجِدَتَه وطرافته، فلا يكتب موضوعاً سَبَقَهُ غيره إليه فأشْبَعَه بحثاً وتحليلًا وبياناً، اللّهم إلا إذا كان غيرُه قد تناول جانباً مِن جوانبه، فلا بأس في أن يختار جانباً آخر، ولا شكّ أن لكل موضوع عدّة جوانب، فالدارسون لحقبة معيّنة من الزمن، كصدر الإسلام مثلًا، يتناولونها من زوايا متعدّدة، كلٌ حسب زاويته وتخصصّه (فالمؤرِّخ) يتناول بالدراسة أهم الأحداث التي جرت في تلك الفترة، (وعالِمُ الاجتماع) يدرس الظواهر الاجتماعية التي كانت سائدة في تلك الفترة، و(الفقيهُ) يتناول الأحكام التي تنزلت على الرسول ﷺ (والمُحَدِّثُ) يُبيّن الصحيح من الحديث وضعيفه ويحرص على معرفة حفظ الحديث وروايته وكبار نَقَلَتِه وأئمّته وحفّاظه، و(اللغويُّ) يتناول اللغة بنحوها وصرفها وأدبها شعره ونثره وخطبه، وهكذا يتناول كل باحث جانباً من جوانب تلك الفترة المحدّدة، لكن أبحاثهم اختلفت وتغايرت.

٢ - **الحيويّة والواقعية**: ومن أهم عوامل نجاح الموضوع أن يكون حيوياً واقِعياً، له صِلَةٌ قويّة بميل الطالب، وحاجة المجتمع وكلما اتّسعت دائرة الانتفاع به ازدادت أهميّته، فالكتابة بموضوع يهمّ الناسَ ويقدّم لهم نفعاً، أو حلولًا لمشاكلهم، أو يشخّص لهم مرضاً، أو يسعى في تطوير مجتمعهم

وراحتهم ورفاهيتهم، أهمّ مِن الكتابة بموضوع خيالي بعيد عن واقع الناس لأنهم لن يهتمّوا به، فالكتابة عن: «**حكم الاستنساخ في الإسلام**» أو «**المسلمون والإنترنيت**» أو «**أحكام الربا في الإسلام**» أو «**طفل الأنبوب وحكمه في الإسلام**» أو «**حقوق الإنسان في الإسلام**» أو «**حقوق المرأة بين الشرعة الدولية والشريعة الإلهية**» أو «**حقوق الطفل في الإسلام**» أو «**الغزو الصليبي الجديد للعالم الإسلامي، أهدافه، دوافعه، آثاره**» و«**الغزو الفكري للعالم الإسلامي**» و«**القراءة الجديدة للقرآن الكريم**» إنّ مثل هذه المواضيع حيوية وواقعية ولها أهمية قصوى في المجتمع لأنها مواضيع الساعة التي تدور بين الناس، وهم محتاجون لبيان حكم الشرع فيها، وستلاقي عندهم قبولًا وصَدًى واسعاً.

٣ - **خصوبته وغزارة مصادره**: ومن عوامل نجاح البحث أيضاً خصوبة مادّته وأفكاره، وغزارة مصادره وتوافرها، وعلى العكس من ذلك البحث الفقير بالمادة

العلمية، الفقير بالمصادر لن يكون ناجحاً وسيُتْعِبُ كاتِبَه كثيراً، ولذلك كان من أهمّ واجبات الباحث قبل اختيار بحثه أن يبحثَ عن مصادره، ليعرف هل يستطيع الكتابة فيه أم لا ؟

٤ - **وضوح المنهج**: ومن عوامل نجاح البحث وضوح منهجه، وتنظيم خطّته بشكل منطقي واضح مُسْتَوْعِب، فيوزّع أفكاره الرئيسة ضمن أبواب وفصول منسجمة، ثم يبدأ الكتابة بحيث يسلسل أفكاره، وينتقل مع القارئ من نقطة إلى أخرى بترابط، فيُحِسُّ قارئ بحثه أنه يهضم ما يقرأ، فلا ينتقل لما بعده إلّا وقد استوعب ما قبله وفهمه، وعلى العكس من ذلك الغموض، وهو ناتج عن الفوضى الفكرية، وعدم التخطيط للبحث تخطيطاً منطقياً سليماً، أو عدم القدرة على التعبير عن الأفكار بأسلوب منطقي سليم، مما يوقع القارئ في التشويش الفكري والاضطراب، وهذا يعود لعدم مقدرة الباحث على حسن عرض ما لديه. وإن أهمّ الأفكار العلمية تفقد أهميّتها إذا لم يتّبع الباحث المنهج العلمي الواضح في كتابة الأبحاث، ويتّبع آخر الأساليب التي توصّل إليها الباحثون.

٥ - **تحديد عنوان الموضوع بدقّة**: إن عنوان الموضوع يجب أن يعبّر عن مضمونه، وتُخْتَصَرُ عناوينُ الأبحاث عادة في كلمتين أو ثلاثة، فيجب على الباحث أن يُحدِّد موضوعه تحديداً دقيقاً، ولا يخرج في المعالجة عنه، ولا يمهّد له بالمقدّمات الطويلة جداً، أو يأتي بمتعلّقاته بشكل موسّع جداً، فيه استطراد وشطط وخروج عن المقصود، بل يحاول التركيز الجاد على موضوعه، وعدم ذكر إلا ما يتعلّق به من قرب، وخير الكلام ما قلّ ودَلَّ، فالحشوُ، والاستطردات المملّةُ لملْءِ الصفحات، والخروج عن الموضوع أمور مزعجة للقارئ تنفّر من البحث.

٦ - **سلامة الأسلوب ووضوح العبارة**: إن مما يُكسِب البحث أهمية كبيرة، سلامة أسلوبه من الأخطاء النحوية واللغوية، ووضوح عباراته وعدم غموضها وإن ممّا يُفقد البحث أهميته كثرة الأخطاء النحوية أو اللغوية أو العلمية، فعلى الباحث أن يَحْرِصَ على الكتابة وفق الأساليب الإنشائية العربية الفصيحة، محاولاً قدر الإمكان تجنّب الأخطاء النحوية واللغوية، وإذا كان ضعيفاً في اللغة، فلْيُحاول تلافي نقصه بطلب هذا العلم على أهله، وكثرة المطالعة في كتبه، ولْيَسْتَعِن بأساتذة وبزملاء له أقوياء في اللغة في قراءة بحثه، ليستدركوا أخطاءه قبل طبع البحث وظهوره.

٧ - **دقّة المعلومات**: إن المعلومات المُوَثَّقة بذكر مصادرها، والمبيّنة بالأرقام، تدلّ على الدِّقة في البحث، وتعطي القارئ معلومات أكيدة، وعلى العكس من ذلك النقل

الجُزاف مِن الذاكِرة، أو ما يتناقله الناس دون تمحيص أو تدقيق وبحث عن مصادره، والتأكد من سلامته، أمور تُفقد البحث أهمية وقيمته.

شروط الباحث

وهناك شروط يجب أن تتوفّر في الباحث منها:

١ - **سعة الاطلاع والعلم والمعرفة**: إن القيام ببحث علميّ منهجيّ متخصّص - أيّاً كان نوعهُ نظرياً أو عملياً - هو أعلى المراحل العِلْميّة، وليس نهايتها، وهو يتطلب إعداداً عِلميّاً متكامِلًا قد حُضّر له السنين الطويلة، والجهود المتواصلة لتكوين الشخصية العلمية الباحثة المنطلقة، التي لا تقف عند حدود المناهج والملخّصات الدراسية، بل تبحث في الأصول، وعن الأصول، وتستقي المعارف والأفكار الأصيلة من مصادرها، وتستهويها المعاني العميقة، لا زُخْرُفَ القول وبريق العبارات، وهذا يتطلّب من الباحث كثرة المطالعة، والقراءة الواسعة المركّزة الهادفة، لأن المطالعة هي المنهل الغزير الذي يروي غليل الباحث، ويوسّع آفاق معرفته ويُعَمّقها، ومن هنا كان من الواجب على الباحث ألّا يدع كتاباً أو موضوعاً يتناول بحثه أو جانباً من بحثه إلا أن يطّلع عليه، ويدرُسَه دراسةً فاحصة عميقة مبنيةً على الفهم الدقيق، والانتباه الشديد، خشية الوقوع في أخطاء قد تكون فاحشة بسبب سوء الفهم، أو الخطأ في النقل، أو التفسير والتأويل.

٢ - **الموهبة والذكاء والقدرة على التأمُّل والتفكير والاستنباط**: كيْ يستطيع الوقوف على دقائق الأمور ويحسن الربط بينها ويُوفَّق في عرضها وبيانها، وهذا يتطلب مرونةً وسعة أفق تساعده على تقليب المعاني وتوليد الأفكار.

٣ - **التمحيص والتحقيق والتدقيق**: إذْ ليس كل ما يقع في يد الباحث من كتب، وما يقرؤه هو من الحقائق المسلَّم بها، فهناك معلومات لا تكون مبنية على الدليل الصحيح والنقل السليم، ومنشؤها الوهم أو الخيال، فلا يصحّ الأخذ بها على أنها من المسلّمات، من هنا وجب على الباحث أن يُمَحّص ويحقّق ممّا يقرأ ويُراجع أساتذته فيما يُشكل عليه، ولا يطالع من الكتب إلا ما أوصى العلماء به، ويجتنب ما حذروا منه، فيعتمد ما يقوم على دعائم سليمة قويمة، ويردّ ما شذّ واعوجّ وخرج عن منهج العلماء القويم.

٤ - **الموضوعية والتجرّد والبُعد عن الهوى، والمَيْل، والتعصّب، والتحيُّز، والمبالغات**: وهي من أهم شروط الباحث، فعليه أن يبحث عن الحقّ، ويجعله غايته ومبتغاه، وأن يسلّم بما يقوده إليه الدليل العلمي وإن خالف ميله وهواه ومذهبه وتفكيره.

فهو يبحث عن الحقيقة ليتوصّل إليها، وينقلها للناس، لا أن يضع تصوُّراً مُسْبَقاً لفكرة، غير مبني على الأدلة والوثائق والبراهين العلمية.

٥ - **التواضع واحترام آراء الآخرين**: فلا يحطّ من آراء غيره، ولا ينال من شخصياتهم - وإن كان على صواب فيما ينقد أو يعرض - فكل هذا يشين بحثه، ويحط من مكانته وقوّته، ويُنَفِّرُ القارئ من مطالعته، وإن التزام أَدَب البحث والموضوعية العلمية يجنّب الباحثَ الزلَلَ في مثل تلك المتاهات التي ترفضها روح البحث العلمي، ولا يرضى بها مُنْصِف.

٦ - **الأمانة العلمية**: فالبحث مسؤولية تتطلب من الباحث الأمانة العلمية، وهي التزام نقل النصوص كما هي من مصادرها بدون زيادة أو نقصان أو تحريف أو تبديل في نصوصها أو معانيها، والتَجَرُّد في فهمها، وتوثيقها بنسبتها إلى أصحابها، ومِن أجل هذا فإن تدوين المصادر والتعليقات في الرسائل والبحوث العلمية أمر جوهري في تقديرها. وإن الإهمال أو الإخلال به يُعتبر خَدْشاً في أمانة الباحث، وعيباً في البحث لا يمكن التغاضي عنه أو التهاون به.

٧ - **الدقّة والنظام**: على الباحث أن يكون دقيقاً في عمله، نظامياً منطقيّاً، يلتزم الترتيب الفكري المنطقي المنظّم، ويبتعد عن الفوضى الفكرية، فإذا طالع ركّز مطالعته على مسألة ولم ينقّل مطالعته في أكثر من مسألة، فتضيع عليه جميع المسائل، أما إذا ركّز مطالعته على موضوع واحد أحسن استنتاج ما يريد، وإذا قمّش أحسن ترتيب بطاقاته ضمن الفصول والأبواب، وإذا بدأ بكتابة بحثه التزم الدّقة والنظام، فيتمّ الفصل، لينتقل لكتابة فصل غيره، ولا ينتقل من فصل لآخر إلا بعد إنجاز الأول، وهكذا...

٨ - **العزيمة والهمّة العالية والتضحية والصبر والمثابرة والتأنّي وبُعد النظر والإخلاص**: فالبحث العلمي يحتاج إلى نَفَسٍ طويل، وصَبْرٍ وجَلَد وتَحمُّل لمشاق العمل، وهو لا يتأتّى بسهولة ويُسْر، فلا بُدَّ للباحث من التحلّي بهذه الصفات حتى يُنْجِزَ بحثه، والبَحْثُ أيّاً كان له مشاكِلُه وعقباته، وليس بالأمر الهيّن تذليلها، وهيَ بحاجة إلى جَلَد ومثابَرَة وعزيمة لا تعرف الانهزام في سبيل الوصول إلى الهدف. ومن لوازم المثابرة الاستمرار الدائب، والتعايُش مع الموضوع كُلّاً وجُزءاً، وفي جميع الأوقات، وبهذا تتكشّف جوانب البحث، وتتتابع الأفكار وتتوارد المعاني، والتأنّي من لوازم البحث العلمي ليكوِّن البحث انطباعاً سليماً، ويؤسسَ أحكاماً وتقديرات صحيحة، والإخلاص للبحث هو لُبّ العمل وروحه بحيث لا ينتهي به إلى حدّ، ولا يضنّ في سبيله بمالٍ أو

جهد أو تفكير. وهذا كلّه مظهر للحبّ الصادق، والرغبة الطموحة في البحث بشكل عام، والموضوع الذي وقع عليه اختيار الباحث بشكل خاص.

٩ - أن يكتب في مجال تخصّصه: لأنّ الباحث المتخصّص يكون مُلِمّاً بجميع جوانب بحثه، أساسياته ومكمّلاته، فتقل نسبة الخطأ عنده، والعلوم تميل اليوم للتخصّص الدقيق في الجزئيات والفروع الصغيرة، علاوة على الإحاطة بكليات هذا العلم، فالطبيب مثلًا يدرس الطب العام مدَّة طويلة، وفي آخر مراحل دراسته ينفرع ليتخصّص في القسم الذي يميل إليه ويريده، وكذلك طالب الشريعة يدرس الشريعة في الكلية بشكل عام، ثم يتخصّص في مرحلة الدراسات العليا في مادة من الموادّ كأصول الفقه مثلًا. وأما الإنسان الذي يكتب في غير تخصصه فإنّه معرّض للخطإ والزلل بسبب جهله بأساسيات العلم الذي يكتب فيه كالمهندس الذي يكتب في الطب مثلًا، أو الطبيب الذي يكتب في الهندسة، فإنه يعرّض نفسه للهزء والسخرية، وهو لا بُدّ سيقع في الخطإ بسبب كتابته في غير تخصّصه.

١٠ - أن يكون البحث الذي يكتبه موافقاً لميوله ورغباته: مِن العوامل القوية في نجاح البحث أن يُلاقي البحثُ صَدًى قوياً في نفسه، وتجاوباً تاماً مع ميوله وفكره، فلا يختار موضوعاً لا يميل إليه، أو آخر يخالف عقيدته، حتى لا يتعثّر في خطواته، أو يخفق في عمله، فكما أنّ المرءَ يختار صديقه اختياراً من بين زملائه لأنه ينسجم معه، ويُقدِّر أحواله، ويشعر بشعوره، ولا يستطيع أن يصاحِبَ إنساناً يغايره في تفكيره وميوله، كذلك تعتبر كلّ هذه الأمور في اختيار الموضوع، فإن الباحث يعيش مع موضوعه ليله ونهاره، يستحوذ عليه، ويستفرغ منه كلّ طاقته، سواء أكان موضوعه بحثاً كبيراً أو صغيراً، خاصاً أو عامّاً، مما سَيُحاضِر فيه أو ممّا سَيُطبَع أو يُنشر. وتتجلّى هذه الأهمية بوضوح في الدراسات العلْيا في إعداد رسائل (الماجستير) أو (الدكتوراه) التي تناقش أصولها وفروعها على ملإ من المتخصّصين وأهل العلم وطلّابه، بين يدي أكابر العلماء، ومِن هنا كان الموضوع صورة عن صاحبه، لأنه يتفاعل معه تفاعلًا تاماً، وهو ثمرة فكره وجهوده، لكل هذا يجب أن يحسن الطالبُ اختيار الموضوع، فيعرف أبعاده وغايته، وهل في مقدوره أن يوفّيه حقه من البحث الدقيق، والغرض المناسِب، فيقدّر خطواته، ونتائجه وما يترتّب عليه، كل هذه الأمور يجب أن يراعيها الباحث عند اختيار بحثه.

الباب الأول

كتابة البحث العلمي

الخطوات التي يتّبعها الباحث لكتابة بحثه وفيه ثلاثة فصول:

الفصل الأول: مرحلة الإعداد النظري، وفيه خمسة مباحث:

المبحث الأول : اختيار تخصّص البحث

المبحث الثاني : اختيار المشرف على البحث

المبحث الثالث : تحديد عنوان البحث

المبحث الرابع : وضع خطّة أولية للبحث

المبحث الخامس : تحديد المصادر الأولية للبحث

الفصل الثاني: مرحلة التنفيذ العملي، وفيه خمسة مباحث:

المبحث الأول : القراءة المركّزة والمطالعة الهادفة

المبحث الثاني : التقميش وجمع المعلومات وتوزيعها

المبحث الثالث : كتابة البحث وفق المخطط الأولي، وفيه مسألتان:

- المسألة الأولى: كتابة المتن
- المسألة الثانية: كتابة الهوامش

المبحث الرابع : وضع المقدّمة والخاتمة

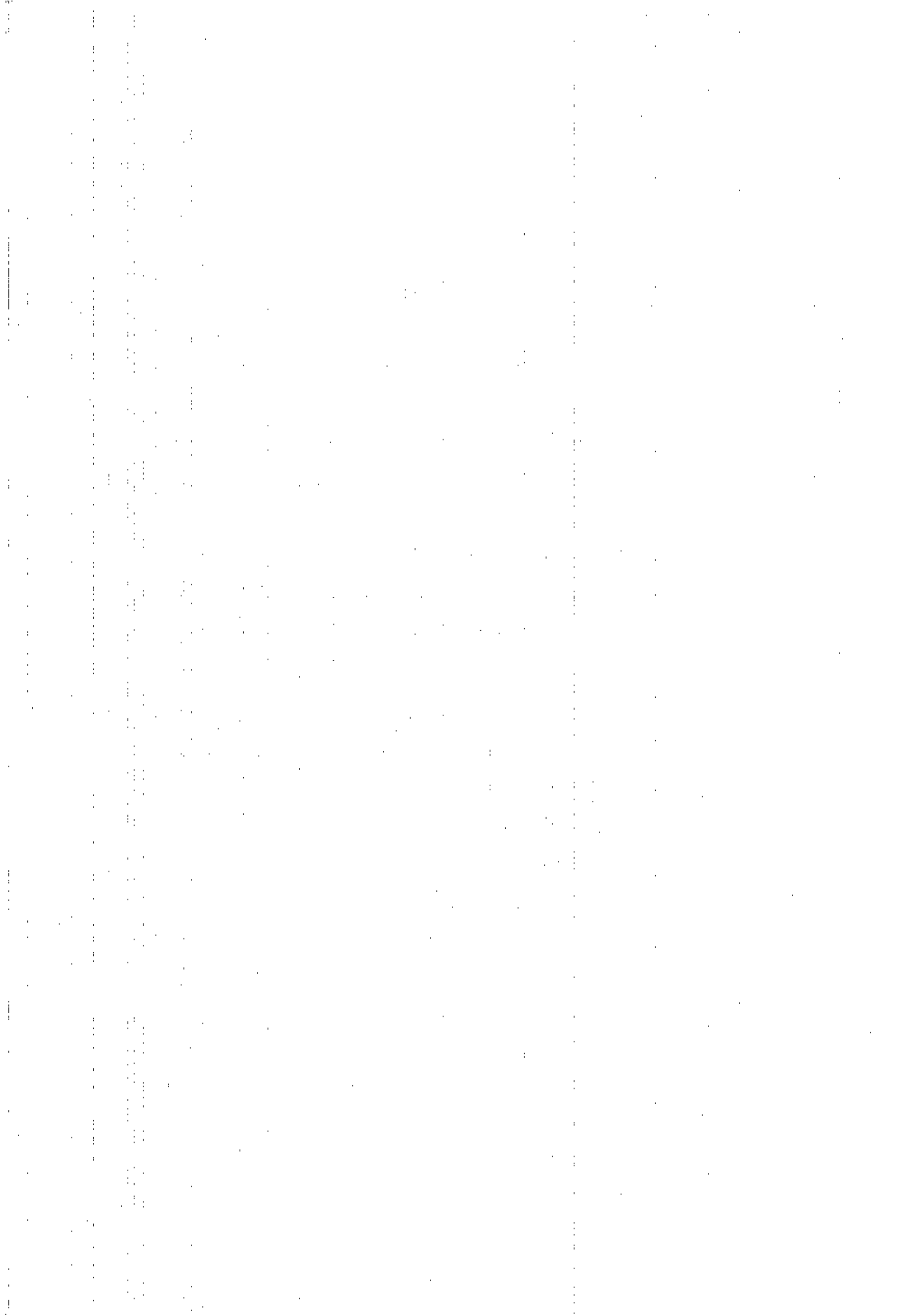
المبحث الخامس : وضع الفهارس

الفصل الثالث: المرحلة النهائية، وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول : طباعة البحث وتصحيحه

المبحث الثاني : تجليده

المبحث الثالث : تقديمه ومناقشته



الفصل الأول

مرحلة الإعداد النظري

يمرّ البحث بثلاثة مراحل: الأولى إعدادية نظرية، والثانية تنفيذية عملية، والثالثة نهائية. وسنتكلّم في هذا الفصل عن المرحلة الأولى، وهي مرحلة الإعداد النظري، وفيها يحدّد الباحث تخصّص بحثه، ويختار مشرفه، ويحدّد عنوان بحثه، ويضع له خطّة أوّلية، ويحدّد مصادره الأولية، وقد قسّمنا الكلام فيه إلى خمسة مباحث:

المبحث الأول

تحديد تخصّص البحث

تتعدّد مواضيع الأبحاث - كما سبق وقدّمنا في التمهيد ص ١٨ - فعلى الباحث أن يحدّد موضوع البحث الذي سيخوض فيه قبل تحديد عنوانه.

وتقدَّمَ في شروط البحث الجيّد والباحث الناجح في التمهيد أيضاً أن من عوامل نجاح البحث أن يكون الباحث متخصّصاً في العلم الذي سيكتب فيه، لأنه يكون ملمّاً بجميع دقائق هذا العلم وكلّياته، وأن الباحث الذي يكتب في علم غير متخصّص فيه سيواجه صعوبات كبيرة، وسيقع - لا محالة - في أخطاء كثيرة يعرفها أهل الخبرة والتخصّص في هذا العلم.

من هنا وجب على الباحث ألا يكتب بحثاً في علم لم يدرسه، أو لا يعرف تفاصيله، أو ليس من أهله، وألّا يُقحم نفسه فيما لا يعلم، قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴿٣٦﴾﴾ [الإسراء: ٣٦].

كما يجب أن يكتب الباحث في موضوع يميل إليه، ويحبّه ويرغب فيه، وينسجم مع تفكيره وشخصيته، لذلك فإن تحديد موضوع البحث يُترك اختياره للطالب، ولا يُمْلَى عليه إملاءً ولا يُفْرَضُ عليه فرضاً، ولا تتدخل إدارة الجامعة، ولا المشرف، ولا أي شخص آخر في هذا الأمر، بل يُترك اختياره للطالب، لأنّ الإنسان يُبْدِع ويعمل بإقبال

وهمّة ونشاط فيما يقتنع به، وعلى العكس من ذلك، لا يفعل ما يُؤمر به، ويُفْرَضُ عليه فرضاً، إلّا بِشِقّ الأَنْفُس.

فإذا كان إنسان مثلًا لا يُحِبّ الأدب واللغة، ولا ينسجم معهما، فمن الخطإ أن يكتب فيهما، أو أن يُجْبِرَه المشرف أو إدارة الجامعة على الكتابة في هذا المجال، إن بحثه لن ينجح، وسيكون مليئاً بالأخطاء التي يعرفها أهل الاختصاص.

المبحث الثاني

اختيار المشرف على البحث

بعد أن يحدّد الطالب موضوع البحث الذي يرغب الكتابة فيه، عليه أن يختار مشرفاً يعمل تحت إشرافه فيستشير أستاذاً متخصصاً في الموضوع الذي اختاره يراه مناسباً ويعرض عليه رغبته في العمل تحت إشرافه، فإن وافق اقترح اسمه على إدارة الجامعة، ليأخذ موافقتها، فإن وافقت إدارة الجامعة كلّفت المشرف بخطاب رسميّ.

ولاختيار المشرف أهمية كبرى في نجاح البحث، لأن الطالب وحده - على حدّ مبلغه من العلم - لا يستطيع أن يُخرج بحثاً ناجحاً متكاملًا مستوفياً لجميع شروط البحث العلمي، إلّا بمواكبة وإشراف أستاذ عالم فاهم خبير، له دُرْبَة سابقة بكتابة الأبحاث، وخبرة كبيرة، وباعٌ طويل في العلم، متخصص ومطّلع على العلم الذي سيكتب في الباحث ومسائله، يُمْسِكُ بيد الطالب كما يمسك الوالد بيد ابنه بحنوّ ورفق، ويدرّبه على المشي في خطواته الأولى لكي يشتدّ عوده، ويكبر، ويستطيع المشي بعد ذلك بمفرده.

ولاختيار المشرف اعتبارات يجب الأخذ بها أهمها:

١ - أن يكون المشرفُ متخصّصاً في الموضوع الذي سيكتب فيه الطالب بحثه، فعلى الطالب الذي اختار بحثاً في فن النحو مثلًا أن يختار مشرفاً متخصصاً في النحو، لأنه لو اختار مشرفاً غير متخصّص في النحو فلن يستطيع السير معه، والاستفادة منه بشيء، لعدم علم المشرف بهذا الفنّ على وجه الإحاطة بجزئياته وفروعه ومسائله ودقائقه، والتخصص فيه، فإن لم يكن الطالب على علم بتخصّص الأستاذ، نبّهته إدارة الجامعة إليه، وساعدته في اختيار المشرف المختصّ، ولو كان من خارج ملاك الجامعة، أو من خارج البلد.

٢ - أن يختار الطالب مُشرفاً يرتاح إليه ويحترمه ويشعر معه بالانسجام التام

والكامل لأنه سيعيش معه فترة طويلة أقلّها سنتان، فإن لم يكن يحترم مشرفه فإن العلاقة بينهما ستكون سيّئة، والأجواء بينهما مُلبّدة مشمولة بالخصومة، والاستفادة معدومة.

فالاحترام المتبادل هو أساس المعاملة، وعلى الطالب أن يَعْلَمَ حدود نفسه أنه طالب، وأن للأستاذ عليه فضل كبير، وفي الإسلام نصوص كثيرة في فضل العلماء ووجوب توقيرهم والتأدّب معهم، وأما الطالب المَغرُور بنفسه، المُعْجَب بعلمه، فإنه سيَتْعَبُ كثيراً في حياته، وسيُتْعِبُ أستاذه، وخَيْرُ الطلّاب المُؤدَّب، والأَدَبُ وُصُولٌ بلا تَعَب، وقديماً قيل: «من عَلَّمني حَرْفاً كنتُ له عَبْداً» فاحترام المشرف والتأدُّب معه وطاعته فيما يأمر وينهى خير طريقة للاستفادة من علمه وخبرته، وإذا ارتاح الأستاذ المُشرفُ للطالب أفاض عليه من علومه بنفس طيّبة سخيّة، وعلى العكس من ذلك إذا انزعج منه قُبِضَتْ نفسه منه وتمنّى التخلص منه.

وأحياناً فإنّ بعض المشرفين لا يحترمون طلّابهم - بحجّة توجيههم الوُجْهَة الحسنة - فيحقّرون مواضيعهم وعلمهم وأفكارهم، ويحطّمون طموحهم وتطلّعاتهم، ويُسَفّهون آراءهم، فيغيّرون لهم عناوين أبحاثهم، أو يطلبون منهم الكتابة في فنّ آخر لا ينسجم وأفكارهم، دون أدنى مراعاة لنفسيّة الطالب، وأفكاره، ويتعاملون معه وكأنّه آلة كاتبة صَمّاء، أو جهاز كمبيوتر يدوسون على أزراره ليستخرجوا منه المعلومات! وإذا سألتَ المشرف: لماذا فعلت هذا مع الطالب؟ أجابك: هذا الطالب مغرور أو غير مؤدب، أو جاهل، أو هذا الموضوع سَخيف، أو هزيل، ليس له أهمّيّة...

إنّ توجيه الطالب وإرشاده والإشراف عليه يقتضي الرحمة به والمعرفة بنفسيّته وتنمية مهارته وإبداعه، فلكلِّ طالب جانبٌ يَبْرُزُ فيه، ومَيْلٌ لعلم معيّن يحبّه، ويستطيع أن يُبْدِع فيه لو كَتَبَ في مجاله، ومن الخطإ تحطيمه وتسفيهه وتحقير رأيه، وصرفه عن موضوع أحبّه واقترحه، إلى موضوع آخر قد لا يحبّه ولا يرغب فيه، ولا يميل إليه.

إن من أساليب التربية الحديثة تنمية مواهب الطلاب - إن كانت صحيحة - وتفهّمهم، ودفعهم إلى الأمام في المواهب التي تميّزوا فيها على أقرانهم، وبذلك تنمو هذه المواهب عند أصحابها، وتكثر المواهب في المجتمع، وهي مِن أهم عوامل قوّة المجتمع ونجاحه.

لذلك كان أول ما فعله رسول الله ﷺ حينما أسلم خالد بن الوليد رضي الله عنه أن عيّنه قائداً لجيوش المسلمين، وسمّاه «**سيف الله**» رفعاً لمعنوياته، فوجّه مواهبه وخبرته

وميوله الحربية والعسكرية لصالح الدعوة الإسلامية ونُصرة الإسلام، بعد أن كانت تلك المواهب تتفجّر في الجاهلية ضدّ الحق وأهله.

إن العلاقة بين المشرف والطالب يجب أن يسودَها الوئام والمحبة والاحترام المتبادل، وقد أوصى رسولُ الله ﷺ بطلّاب العلم ورحمتهم فقال: «**الراحمون يرحمهم الرحمن تبارك وتعالى، ارحموا مَن في الأرض يرحمكم من في السماء**» [أخرجه الحاكم في المستدرك من رواية عبد الله بن عمرو بن العاص] وقال ﷺ: «**مَن لا يَرْحَم لا يُرْحَم**» وقال: «**إن الملائكة تبسط أجنحتها لطالب العلم رضًى بما يصنع**» و«**من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سَهَّل الله له به طريقاً إلى الجنّة**»...

وهناك صُوَرٌ مشرقة في تاريخنا الإسلامي لعلاقة الودّ والرحمة بين الشيوخ وتلاميذهم، يجدها من يطالع سيرة الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان، وسيرة عالم قريش الذي ملأ طِباق الأرض عِلماً، الإمام الشافعي القرشي الهاشمي المطلبي.

المبحث الثالث

تحديد عنوان البحث

بعد تحديد التخصّص - العلم - الذي يريد الباحث الكتابة فيه، واختيار المشرف الذي سيعمل تحت إشرافه، عليه أن يختار عنواناً لبحثه، بمشاورة أستاذه، وهناك أمور يجب على الباحث ٧مراعاتها لتحديد عنوان بحثه، منها:

١ - **الجِدَة والابتكار**: إنّ عنوان البحث هو أوّل ما يصافح القارئ، فينبغي أن يكون جديداً مبتكراً، فهو الذي يعطي الانطباع الأول لقارئه.

٢ - **إيجاز العبارة**: يجب أن يكون العنوان موجزاً بكلمات قليلة جداً (كلمتين أو ثلاث أو أربع) على الدراسة المقصود بها، مِن أجل هذا يجب تخيّر الألفاظ المعبّرة الشفَّافة التي تُشْعِر بمعنى الموضوع ومدلولاته لأول نظرة.

٣ - **مطابقة العنوان للمضمون**: يجب أن يكون العنوان لائقاً بالموضوع، مطابقاً للأفكار الواردة في البحث، ويُقال: «**إن الكاتب مَن أجاد المَطْلَعَ والمَقْطَعَ**».

٤ - **المرونة والشمولية**: كما يجب اختيار العنوان بحيث لو استدعت الدراسة التعرّض لبعض الموضوعات ذات الصلة بالبحث، لما اعتُبِرَ هذا خروجاً عن موضوعه، فيجب مراعاة هذه الأمور في العنوان.

٥ - **التحديد الدقيق**: فنحن في عصر التخصُّص، والعلوم تميل لدراسة جزئيات الأمور، ودراستها بصورة مركّزة لبيان كل ما يتعلّق فيها، أما الكلّيّات فلا تفي بها مئات الآلاف من الصفحات، فيجب التركيز على جزئية معينة يحدّدها الباحث، ويكون دقيقاً في تحديدها في العنوان، بحيث تشكل محوراً أساسياً يدور البحث كلّه حولها.

٦ - **الموضوعية والوضوح**: إن الدراسة العلمية المنهجية تقضي بأن يحمل العنوان الطابع العلمي الهادئ الرصين، بعيداً عن العبارات الدِعائية المثيرة التي هي ألصق وأنسب بالإعلانات التجارية منها إلى الأعمال العلمية، فالمطلوب اختيار عنوان موضوعي يدل على مضمون البحث بعبارته الصريحة.

طريقة اختيار عنوان البحث:

إن الطريقة العلمية المُثلى في التوصُّل إلى اختيار عنوان بحث مناسب هي أن يعتمد الطالب على نفسه فيتخيَّر مجموعةً من المصادر والكتب في حقل التخصُّص، متنوّعة بين قديم وحديث، تمثّل مدارس فكرية متنوّعة ومناهج علمية مختلفة، يعكف على تأمّلها ودراسة موضوعاتها بتأنٍّ وروية، ولن تخونه هذه الدراسة في اكتشاف عدد من البحوث والموضوعات التي تحتاج إلى زيادة في الدراسة والبحث، وسَيَجِدُ بعد ذلك أمامَه قائمة طويلة بعناوين كثيرة، يُلْقِي بعدَ ذلك عليها نظرةَ فحص واختبار، ليقع اختياره على أحدها، مما يتوقّع فيه مجالًا واسعاً للبحث والكتابة.

مساعدة الطلاب على اختيار عناوين أبحاثهم:

إنَّ ما ذكرناه هو الأصل في اختيار عناوين الأبحاث لكن بعض الطلاب يعجز عن هذا الأمر، أو يقع في حيرة في اختيار عنوان بحثه، أو يقترح عدّة عناوين على مشرفه، فيردّها المشرف لأسباب يراها، كأن يكون البحث مُعالجاً مِن قبل، أو ليس له أهمية، أو لا يلمس عند الطالب أهلية الكتابة فيه، فيُصاب الطالب في نهاية المطاف بالفشل واليأس والإحباط . . .

أمام جميع هذه الحالات تلجأ بعض الجامعات لكتابة قوائم عناوين مواضيع مقترحة لطلابها يختار منها الطالبُ عنواناً ينسجم وأفكاره، وقد قدمنا في التمهيد في مواضيع الأبحاث (ألف عنوان) موزعة على العلوم والتخصّصات، وهذا الأمر له حسناته وسيئاته.

إن الأفضل في اختيار موضوع البحث أن يكون نابعاً من الباحث نفسه ورغبته فيه ويتأكّدُ هذا الاختيار، وتقوى الطمأنينةُ له، وتتضاعفُ الثقة به عندما يتمّ على أساس قاعدة واسعة من القراءة والاطلاع. فالقراءة في حدّ ذاتها تولّد المعاني، وتفتّح آفاقاً واسعة من التفكير والتأمُّل.

وعلى العكس من هذا اعتماد الطالب على اختيار غيره له، أو طلب اقتراح عليه في دراسة موضوع من الموضوعات، إذْ إنّ العلاقة بين الباحث والموضوع الذي اختير له حينئذ تكون علاقة أجنبيّ بآخر يجهل حقيقته وأبعادَهُ، ويحتاج إلى زمن حتى يتمّ التعرّف عليه واكتشاف جوانبه. وقد أثبتت التجارب بين طلاب الأبحاث أن الذين يختارون موضوعاتهم بأنفسهم يكونون أكثر تفوّقاً ونجاحاً وسعادة بالعمل من أولئك الذين يُملَى عليهم أو يتّكلون على غيرهم في اختيارها، ويُحذّر كثير من العلماء من اعتماد الطالب على الآخرين في اختيار الموضوعات، يقول الدكتور شوقي ضيف في كتابه «**البحث الأدبي**» ص١٧ : (مِن أخطر الأشياء أن يبدأ الباحث حياته عالَةً على غيره من الباحثين الذين سبقوه، فإن ذلك يصبح خاصَّةً من خواصّ بحوثه، ولا يستطيع بعد ذلك أن يتحوَّل باحثاً بالمعنى الدقيق لكلمة «**باحث**»، فقد انطبع بطوابع التبعيّة لغيره، ولم يعد يشعر لنفسه بوجود حقيقي، فوجوده دائماً تابع لوجود غيره، كوجود النباتات المتسلِّقة على الأشجار الشامخة)

تقديم أكثر من موضوع:

تلجأ بعض الجامعات إلى الزام الطالب بتقديم ثلاثة مواضيع لإدارة الجامعة لاختيار واحد منها مِن قِبَل المجلس العلمي والموافقة عليه، وفي هذا مساعدة كبيرة للطالب على عدم تكرار الجهد، وتضييع الوقت، واختصار المسافة للموافقة على موضوعه.

تحذيرات:

يُستحسن لدى اختيار موضوع تفادي الأمور التالية:

١ - **الموضوعات المعالجة من قبل**: لأن في إعادة الكتابة فيها تكرار وعدم فائدة، وتضييع للجهود، فعلى الطالب أن يحذر العمل في بحث معالج قبله، ولذلك يجب عليه المطالعة الواسعة لمعرفة ما كُتِب سابقاً، وسؤال أهل الخبرة والعلم، والاستشارة

الدائمة، وعدم التقوقع والانعزال والانغلاق على الذات، فيجب متابعة آخر ما يصدر ويستجدّ من أبحاث وذلك بارتياد معارض الكتب المحلية والعالمية، والاطلاع على قوائم دور النشر، ومتابعة صفحات الانترنيت المختصة بذلك، ومجالسة أهل العلم، ومتابعة المجلات والنشرات الثقافية العلمية.

٢ - **الموضوعات التي يشتدّ الخلاف حولها**، حيث إنها بحاجة إلى فحص وتمحيص ومن الصعب للباحث أن يكون موضوعياً في الوقت الذي يكون فيه موضوعه خلافِيّاً، وليس الأمر هو مجرد عرض آراء المخالفين والمؤيّدين فقط.

٣ - **الموضوعات العلمية المعقّدة**، لأن موضوعات كهذه ستكون صعبة على المبتدئ في هذه المرحلة.

٤ - **الموضوعات الخاملة** والتي لا تبدوا ممتعة، فإذا كانت المادة العلمية من الأساس غير مشجّعة فإنه سيصبح مملاً وعائقاً عن التقدّم.

٥ - **الموضوعات التي يصعب العثور على مادّتها العلمية** في مراكز المعلومات المحلّية وبصورة كافية، وليس من الحكمة أن يستمرّ الطالبُ في بحث تَنْدُرُ مصادِرُه.

٦ - **الموضوعات الواسعة جداً**، فإن الباحث سيُعاني كثيراً من المتاعب، وعليه من البداية أن يحاول حصره وتحديده بدلاً من طرحه.

٧ - **الموضوعات الضيقة جداً**، إذ إن بعض الموضوعات قصيرة وضيّقة، ولا تتحمّل لضيقها تأليف رسالة علمية في حدودها، وسيُصيبُ الباحثَ الكثيرُ من العنتِ في معالجتها.

٨ - **الموضوعات الغامضة**: لأنها سيتبعها غموض الفكرة، فلا يعرف الباحث ما الذي يمكن تصنيفه من المعلومات ممّا يدخل تحتها، والأخرى التي يجب حذفها منه، وينتج عن هذا أن الباحث ربّما قرأ الكثير ممّا ليس له صلة أو علاقة بالموضوع، وحينئذ يصعب أن يخرجَ برُؤيةٍ وتصوُّرٍ واضحٍ للموضوع.

اختبار استعداد الباحث:

إذا تم اختيار البحث على ضوء التعليمات السابقة - وهو الجانب الأول - فإنّ اختبار استعداد الباحث له، هو الجانبُ الآخَر، فلْيَلْتمس في نفسه مدى توفّر العناصر التالية:

١ - **الكفاءة العلمية**: إن دراسة أي بحث من البحوث العلمية يتطلّب مستوى علمياً معيّناً، وسيكون لهذا دوره الكبير في الإحاطة بالموضوع، وتحديد زمن دراسته. والبحث بحاجة إلى زمن قد يطول وقد يقصر، حسب طبيعة الموضوع، فمن الموضوعات ما يحتاج إلى روِيَّة وقراءة متأنيّة، ومنها ما يحتاج إلى الكتابة المسهبة، وكلاهما يستلزم الصبر.

٢ - **الرغبة الصادقة في البحث**: إن نتائجها على البحث واضحة، إذ يكون أكثر متعة، والكتابة فيه تكون في مستوى أفضل، وبالتالي يتضاعف التحمّس لإنهائه في أحسن شكل وأسلوب، وعلى العكس من ذلك، فإن الطلّاب الذين يشعرون بالسآمة حالًا حينماً لا يكون الموضوع مُمتِعاً أو مُسْتَهْوِياً لهم، ولهذا تأثيره في سيرهم في البحث بالبطء والإهمال، فمن المستحسن مقدّماً تبيُّن هذه الأحوال وقبل التورّط فيها، وهذا يتطلّب إمعان النظر طويلًا وبشكل دقيق في الموضوع الذي وقع عليه الاختيار، والتأكد من أهميته.

موافقة المشرف على العنوان

وأخيراً فإن موافقة المشرف على موضوع البحث هو حجر الزاوية، فممّا لا شك فيه أن أكثر المشرفين عندما يَعرض عليهم الطالبُ عنوان بحثه ينظرون إلى مدى استعداد الطالب أولًا للقيام بهذه الدراسة، وإلى توفُّر المادة العلمية ومصادر البحث ثانياً، والمُشرف الواعي هو الذي ينظر نظرة متساوية إلى الموضوع الذي وقع عليه اختيار الطالب بأنّه مهمٌّ ومُفيد، كما ينظر إلى جانب هذا المستوى العلمي للطالب، ومدى استعداده لبحثه ومعالجة موضوعاته.

ومن الضروري استشارة الأساتذة الأكفاء لإبداء آرائهم ومقترحاتهم حول عنوان البحث لمناقشة مدلولاته والتعرّف على أبعاده، وهذا يزيد من اطمئنان الباحث في الوقوف على اختلاف وجهات النظر، وستتبدّى له من خلال ذلك بعض الجوانب التي كانت واضحة في نظره في حين أنها غامِضة على غيره، فيجري تعديل العنوان وتحويره قبل اتخاذ إجراءات تسجيله واعتماده من قِبَل إدارة الجامعة.

بعد اختيار موضوع البحث، والمشرف عليه، واختيار عنوانه بمشاركة المشرف وموافقته، يتبقى على الطالب وضع خطة أوّلية لبحثه ورفعها إلى ادارة الجامعة للحصول على موافقة المجلس العلمي على موضوعه، وإصدار قرار رسمي به بالموافقة، أو الرفض، أو التعديل، وتعيين الأستاذ المشرف، وتحديد البدء بالعمل.

المبحث الرابع
وضع خطّة أولية للبحث

كيف توضع خطة البحث:

إن وضع الخطة الأولية للبحث يعني تقسيم أفكار البحث إلى أفكار رئيسية وجزئية، وعادة ما تضمّ الخِطّة المثاليّة ما يلي: مقدمة، وتمهيد، وبضعة أبواب، في كل باب عدَّة فصول، وفي كل فصل عدَّة مباحث، وخاتمة، وفهارس.

أما المقدمة فيجب تضمينها ستة عناوين رئيسة هي:

١ - أسباب اختيار البحث.

٢ - أهمية البحث وأهدافه.

٣ - الكتابات السابقة فيه.

٤ - خِطَّة البحث (الأبواب والفصول).

٥ - منهجية البحث.

٦ - الشكر والتقدير.

فيكتب الباحث كل فقرة من هذه الفقرات في حدود عشرة أسطر، وتكون المقدمة كلها بمجموعها في حدود صفحتين أو خمسة.

وأما التمهيد، فيجب وضع تعريفات كلمات العنوان فيها، وبيان المقدّمات الأساسية للبحث.

وأما الأبواب فتشمل الأفكار الرئيسة للبحث، وتكون عادة ما بين بابين وخمسة، حسْب مقتضيات البحث، يعطى كلٌّ باب منهما عنواناً خاصاً به، ويُقسَّم كل باب إلى أفكار فرعية تسمّى (فصولًا) ، وتكون عادة ما بين فصلين وخمسة، حسْب مقتضيات البحث، ويُعطى أيضاً كل فصل عنواناً خاصاً به، كما يمكن تقسيم الفصل الواحد إلى أفكار فرعية أكثر تسمّى (مباحث)، ويمكن تقسيم الفصل الواحد إلى مبحثين أو خمسة، حسب مقتضيات البحث، ويعطى اسماً خاصاً به، كما يمكن تقسيم المبحث الواحد إلى (مسائل) أيضاً.

وأما الخاتمة فيجب أن تتضمن خلاصة البحث، والنتائج التي توصّل إليها الباحث في بحثه، من خمسة إلى عشرة، حسبما تقتضيه طبيعة البحث، وتقع عادة في حدود صفحة واحدة أو صفحتين، وهذا نموذج خطَّة مشروع رسالة دكتوراه:

بسم الله الرحمن الرحيم

مشروع رسالة دكتوراه

اسم الطالب/ة: . . . .
عنوان الرسالة: النفاق والقرآن الكريم.

بيروت في ٨/ ١١/ ٢٠٠٢

تتضمن الخطة ما يلي: ١ - أسباب اختيار الموضوع.
٢ - أهمية الموضوع.
٣ - الكتابات السابقة في الموضوع.
٤ - خطة الموضوع.
٥ - منهج البحث.
٦ - المصادر الأولية للموضوع.

١ - أسباب اختيار الموضوع:

النفاق هو إظهار الإيمان ومحبة الإسلام والمسلمين أمام الناس وإبطان الكفر والعداوة للإسلام وأهله، وهو سلوك منحرف في الحياة, ومظهر من مظاهر الإنسان الفاسد , له دوافع نفسية عديدة تدفع صاحبه لاتخاذ هذا السلوك السيّء في حياته.

والنفاق يختلف من عصر لآخر باختلاف دوافعه، وقد نشأ منذ العهد الأول للدعوة الإسلامية ولا يزال مستمراً في كل عصر حتى أيامنا هذه وله دور خطير في زعزعة كيان المجتمع الإسلامي من داخله، فأهلُه هم أعداء الداخل، ويختلف باختلاف الناس والزمان، وله دوافعه وأسبابه. . . ولكنه أصبح منظماً في العصر الحديث تديره جهات معادية للإسلام والمسلمين.

وإذا استطلعنا النفاق في حياتنا المعاصرة وجدنا من أسبابه: الثقافات والعلوم المدسوسة بأفكار الإلحاد، والمنظمات والجمعيات والاحزاب التي تستدرج الشباب المسلم إليها من خلال مصالح دنيوية , فنشأ وسط المجتمع الإسلامي جيل بعيد عن الإسلام، يقلّد ويعجب بالغرب، مع انتسابه للإسلام ولقومه وأهله المسلمين، وهو من أكبر معاول الهدم للمجتمع الإسلامي.

أضف إلى ذلك انتشار الانحرافات الخلقية الواسعة التي أرادها أعداء الإسلام صورة كاملة للنفاق بألوانه وأشكاله في عصرنا, مع الدعوة القوية لتبني الأفكار العلمانية والمادية ودسّها في أحكام الإسلام.

ومن آثار النفاق أنه لم يعد هناك اليوم المجتمع الاسلامي السليم, ولا الفرد المسلم الصادق بإيمانه وبمبادئه الإسلامية - إلّا ما رحم ربي - قلة بين بحر من أناس ينتسبون فقط انتساباً للإسلام ولا يتمثّلونه ولا يطبّقونه لا من بعيد ولا من قريب.

من هنا جاءت الحاجة إلى ترشيد الصحوة الإسلامية وإلى تنقيتها من شوائب النفاق، بتوعية وتربية إسلامية صحيحة خالية من أي أخلاط غريبة عن الإسلام, وهذا كان من أهم أسباب اختياري للموضوع.

٢ - أهمية الموضوع:

١ - موضوع النفاق تناوله القرآن الكريم بالتفصيل والإيجاز في معظم سورة، لعلاقته الوثيقة بصحة عقيدة المسلم وانعكاسها على سلوكه وصفاته وأعماله. ومن هنا جاءت أهمية الموضوع بالدرجة الأولى.

٢ - يبين هذا الموضوع مكايد المنافقين ليحذر المسلمون منهم ولا ينخدعوا بهوياتهم الإسلامية الكاذبة.

٣ - التفطن إلى صفاتهم بعرض نماذج من المنافقين عبر التاريخ وطريقة سلوكهم وتعاملهم مع المسلمين، وتحذير المسلمين من اتخاذ بطانة منهم.

٤ - توضيح للإسلام على أنه انتماء إرادي عقدي وتطبيق عملي صادق، وليس أمراً نتوارثه عن الأهل.

٥ - الوعي والصحوة والتنبيه من الغفلة مما يكيده أعداء الإسلام للمسلمين.

٣ - الكتابات السابقة في الموضوع:

يعتبر الإمام الفريابي جعفر بن محمد (ت٣٠١هـ) أول من أفرد الكلام عن النفاق

في تأليف مستقل في كتابه: «**النفاق والمنافقون**» وقد جمع فيه الآيات الواردة في شأن المنافقين كما حشد فيه أحاديث كثيرة رواها بأسانيده على طريقة المحدثين. وممن أفرد النفاق أيضاً إبراهيم علي سالم من القاهرة في كتابه: «**النفاق والمنافقون في عهد رسول الله ﷺ**» ومنهم الأستاذ عبد الرحمن حسن جبنكه في كتابه: «**ظاهرة النفاق وخبائث المنافقين في التاريخ**» ومنهم محمد البيومي عبد الحكيم وقد كتب رسالة دكتوراة في كلية أصول الدين بجامعة الأزهر بمصر تحت عنوان: «**النفاق والمنافقون من خلال القرآن الكريم**» عام ١٩٨١م.

٤ - خطة الموضوع:

يتضمن هذا الموضوع مقدمة وتمهيد وسبعة فصول وخاتمة.

أما المقدمة: فسوف أبين فيها إن شاء الله أسباب اختيار الموضوع، وأهميته وخطته، ومنهجه، والمصادر السابقة فيه وعلاقتها ببحثي.

وأما التمهيد: فيشتمل على تعريف النفاق وتعريف القرآن، وهل عرف العرب النفاق قبل الإسلام، أبيّن فيه أولاً: معنى النفاق لغة واصطلاحاً ثمّ أبيّنُ صلته بالإيمان وأركانه، وهل عرف أهل مكة النفاق، ومتى ظهر النفاق وأين ولماذا، ومن هو زعيمهم ولماذا؟

الفصل الأول: من هو المنافق: آيات من سورة البقرة.

الفصل الثاني: النفاق لماذا: حقيقة المرض وأسبابه.

الفصل الثالث: صفات المنافقين: حسد، جبن، ضعف الشخصية، آيات من سورة المنافقين، التوبة، الحشر وغيرها.

الفصل الرابع: المنافقون والكفار: علاقتهم بأهل الكتاب، بالمشركين.

الفصل الخامس: المنافقون والنبي: ما آذوا به النبي ﷺ، مما ورد في سورة النساء، التوبة، المنافقون.

الفصل السادس: المنافقون والمؤمنون: موقفهم في غزوة أحد، الخندق مما سجله الوحي في سورة آل عمران والأحزاب.

الفصل السابع: أثر النفاق على الفرد والمجتمع.

الخاتمة: وفيها أهم نتائج البحث.

الفهارس العلمية للموضوع: ومنها فهرس للآيات، والأحاديث، والأعلام، وثبت للمصادر والمراجع، وفهرس محتويات الكتاب.

٥ - منهج البحث:

سوف أتبع إن شاء الله في هذا البحث المنهج الاستقرائي الوصفي التحليلي فسأرجع إلى القرآن الكريم آية آية لاستخلاص آيات النفاق ثم ارتبها حسب نزولها لما فيه من بيان عامل الزمن في بيان نشأة النفاق وتطوره عند العرب وأسبابه وأنواعه وكيف تعامل القرآن مع المنافقين فكشف نفاقهم وبين صفاتهم وأفعالهم وحذر النبي ﷺ والمسلمين من شرورهم.

وبعد تتبع آيات النفاق في القرآن سوف أرجع إلى أقوال المفسرين لبيان معانيها ولكتب الأحاديث النبوية الشريفة وشروحها وذكر أقوال العلماء فيها. كما سأرجع إلى كتب التوحيد والعقيدة الإسلامية لبيان معنى النفاق الشرعي الاصطلاحي وإلى كتب اللغة لبيان معناه اللغوي. كما سوف أحلل كل قول وأستنبط منه النتائج لأناقشها إن شاء الله.

٦ - المصادر الأولية للموضوع:

١ - القرآن الكريم.
٢ - تفسير الرازي.
٣ - تفسير الطبري.
٤ - تفسير القرطبي.
٥ - تفسير ابن كثير.
٦ - روح المعاني للآلوسي.
٧ - تفسير أبي السعود.
٨ - جوهرة التوحيد وشروحها.
٩ - متن السنوسية وشروحها.
١٠ - شرح الطحاوي.
١١ - الكتب الستّة وشروحها.

اقتراح: وأقترح على مجلسكم الموقر أن يكون المشرف على بحثي فضيلة الأستاذ الدكتور.............، لتخصصه في تفسير القرآن الكريم، أو من ترونه مناسباً.

أهمية وضع خطّة للبحث:

إذا تمّ اختيار الموضوع في ظلال ما بيّناه من تحديد تخصُّص البحث - موضوعه - وأستاذه المشرف، وتحديد عنوانه، وفق شروط الجِدَة، والأهمية، والطرافة ووفرة المصادر، لا بدّ للباحث من أن يضع الخطوط الكبرى لمنهج بحثه، ويعرف الغاية التي يحقّقها منه. فقبل البدء في كتابة البحث على الباحث أن يضع خطة كاملة هي في الحقيقة رسم عام لهيكل البحث يُحَدّد معالمه، والآفاق التي ستكون مجال البحث والدراسة، ويقدّمها لإدارة الجامعة لتنال موافقة المجلس العلمي فيها، وإبداء الرأي حولها، ولا يستطيع الطالب مباشرة عمله قبل الحصول على موافقة الإدارة على مشروع بحثه، وتعيين أستاذ مشرف له، ويتبلّغ ذلك بشكل قرار رسمي يصدر عن إدارة الجامعة، تبدأ مدّة البحث من تاريخه، ويمهل طالب الماجستير أو الدبلوم عادة مدّة سنة، وطالب الدكتوراة مدّة سنتين على الأقل.

إنّ الباحِث في بحثه كالمهندس الذي يريد أن يبني بناء، فهو قبل البدء بعمله يخطّط له، ويضع له تصميماً هندسياً يحدّد شكله وأبعاده، ويدرس تكاليفه ويحضّر موادّه، ثم يبدأ عمله. وهكذا كاتب البحث، فليس من المبالغة في شيء، أن يُقال: إن التخطيطَ للبَحْثِ عمليّةٌ هندسيةٌ لتنسيق مباحثه، والتلاؤم بين أجزائه، وإظهار ما يستحقّ منها الإبراز والتركيز. فالباحث إذاً كمهندس معماري يهتم بالتركيبات والقطاعات فيما بينها، كما يهتمّ بالشكل الخارجي، وإنما يتميّز مهندس عن آخر كما يتميّز باحث عن آخر بلمساته الفنية، والتلاؤم بين الأجزاء في صورة مُتناسِبَة وعرضٍ أخّاذ.

والبحثُ مِن دون خِطّة سابقة مدروسة بدقّة وعِناية مضْيَعَة للوقت، وتبديد للجُهد. لأن إهمالها والبدء بكتابة البحث دونها ربّما يضطر الباحث إلى إعادة الكتابة بعد استنزاف الكثير من الوقت والجهد، حيث يتبيّن عدم الترابط والتنسيق بين المباحث فيما بينها، فيكون من الصعب إعادة تنظيم البحث كلّيّة بعد كتابته.

إن خطّة البحث هي رسم صورة متكاملة عنه، وكل عنصر فيها يكمل جانباً من جوانب تلك الصورة، فهذه المرحلة هي أنسب المراحل لترتيب موضوعات البحث وتنسيقها. حيث إنها لا تزال رؤوس أقلام وخطوطاً عريضة، أمّا بعد كتابة البحث والسير فيه، فإن التحوير والتعديل سيكون صعباً وأكثر تعقيداً.

عوامل مساعدة على وضع خطة البحث:

إن القراءة في المصادر والمراجع، ومَظانّ البحث، ومناقشته مع المشرف، وتدوين ذلك في البطاقات سيكون له أكبر العون على وضع خِطّة جيّدة للبحث، خصوصاً إذا كان تدوين البطاقات متمشّياً والطرق السليمة، وذلك بتقسيم المعلومات المُدوَّنة إلى مجموعات، كلّ مجموعة تحمل عنواناً خاصاً، إن هذا يساعد الباحث على تزويده بالعناصر المهمّة، ووضعها في خطوط عريضة تُعتبر مَعالِم طريق البحث والكتابة، بل هي مفتاح موضوعاته.

فوائد وضع الخطة الأوليّة:

إن إبراز البحث في عناصر وخطوط رئيسة مُنسَّقة سيساعد على معالجة الموضوع ودراسته بطريقة هادئة وتفكير منظّم، فرؤية هذه المجموعة من العناصر التي هي خلاصة البحث أمام نظر الباحث تعطيه تصوّراً كاملًا للموضوع، وتأمُّله ذهنيّاً قبل عمل المسودَّة ومن ثمّ يتمكنّ هو نفسه من نقده وفحصه من الناحية العلمية والفكرية والترتيب.

كما أنه بالإمكان إدراك ثغرات البحث وجوانب الضعف فيه، فيعمل على تفاديها وإعادة تنظيمها، وإضافة مادّة جديدة لها، ومن خلال ذلك أيضاً تبيِّن المواطن التي تحتاج إلى التركيز والاهتمام.

قابلية تعديل الخطة الأولية:

لا يتوقّع الباحث أن تكون خطته الأولية وافية مستكملة من أول محاولة، كما لا يُفترض أن تكون نهائية، فكثيراً ما يطرأ عليها التغيير والتعديل بعد العمل بالموضوع، إذْ إنه من المسلَّم به أن تتّسع آفاق الباحث عن موضوع البحث كلّما ازداد اطّلاعاً وهضماً له، ويتبع ذلك طبيعياً إدخال بعض التعديلات التي يتطلبها البحث وتزيد من قيمته وتُضاعِف أهميّته.

إن للمادّة العلمية أثر كبير في توجيه البحث ورسم منهجه وخطّته، وكثيراً ما يحتاج الباحث إلى تغيير مخطّطه، بالنسبة لما يجتمع بين يديه من مادة علمية، فعمله على التزام منهج دون غيره، لذلك يضع الباحث الخطوط الكبرى للبحث من معلومات يستطيع أن يدوّن مخطط بحثه النهائي.

المبحث الخامس

تحديد المصادر الأولية للبحث

بعد اختيار الموضوع ومعرفة أركانه وخطوطه الكبرى ينتقل الباحث إلى تحديد مصادره، ذلك أن مِن أهم ما يدفع بالبحث إلى النجاح كثرة مصادره ومراجعه، واستيفاء الباحث الاطلاع عليها جميعاً أو على معظمها، وإنّ وقوف الباحث على المصادر التي يحتاج إليها، وحسن استفادته منها يُعَد أساسياً في عمله. ويُطلب من الباحث تسجيل ما بين (١٥-٢٠) مصدراً أوليّاً في مشروع بحثه الذي يقدّمه لإدارة الجامعة، ليطّلع عليها المجلس العلمي، ويُبدي موافقته عليها أو مناقشتها وتعديلها.

وسنذكر في الباب الثالث من هذا الكتاب أهمّ المصادر والمراجع التي يحتاج إليها الباحث موزّعة حسب مواضيعها لكننا سنوجز هنا في هذا المبحث أهمّ ما يجب معرفته منها، وكيفية التعرّف عليه:

١ - **فهارس المكتبات الخاصة والعامة:** إن لكلّ مكتبة خاصّة أو عامة فهرساً بمحتوياتها، ومَن أراد معرفة ما فيها عليه الاطلاع على هذا الفهرس. وعادة ما يضع أُمناءُ المكتبات ثلاثة فهارس. واحد (لعناوين الكتب) وآخر (لمواضيعها)، وثالث (للمؤلّفين) ويرتّبون الثلاثة على ترتيب حروف الهجاء ليسهل على الباحث العثور على طلبه منها، ويكتبون هذه المعلومات على بطاقات، كل مجموعة على حدة، وبلوْن مغاير، ، واليوم أُدخِلَ جهاز الحاسوب (الكمبيوتر) في فهرست المكتبات، وأصبح من السهولة بمكان معرفة أية معلومة بسرعة فائقة، وهناك برامج خاصة بفهرسة المكتبات، منها في لبنان برنامج (Beretos).

٢ - **الموسوعات العلمية المتخصّصة** ودوائر المعارف التي تتناول العلم الذي ينطوي تحته موضوع الباحث، فهناك «**الموسوعة الفقهية**» التي صدرت في الكويت، وأُخرى بمصر، و«**موسوعة الفرق والعقائد الإسلامية**» التي صدرت في السعودية، و«**موسوعة أطراف الحديث الشريف**» التي وضعها بسيوني زغلول، وطبعت بدار الكتب العلمية في بيروت، و«**موسوعة بيرسون**» التي صدرت في أمريكا، و«**دائرة معارف القرن العشرين**» لمحمد فريد وجدي، و«**دائرة المعارف الإسلامية**» التي أصدرها المستشرقون في أوروبا باللغة الأجنبية، وعرَّبها أحمد الشنتناوي وآخرون، وطبعت بمصر طبعتين، و«**موسوعة بريتانيكا**» التي صدرت في لندن بالإنجليزية. . . وقد ظهرت أقراص (C. D) للحاسوب الآلي (الكمبيوتر) فيها موسوعات متعددّة، غنيّة بالمعلومات المتنوّعة، منها ما

أصدرته «**شركة صخر**» الكويتية، و«**شركة العريس**» اللبنانية، كما أن هناك صفحات إسلامية على الإنترنت، تقدّم للباحث ما يريده من المعلومات بأسرع وقت ممكن وبشكل منظم، وغالباً ما تكون بحوثها محرّرة بأقلام نخبة من العلماء المتخصّصين.

٣ - **المصادر البيليوغرافية**: وهي الكتب المهتمة بالعلوم وجمع ما يصدر فيها من الكتب، مع ذكر بيانات كل كتاب من: اسم المؤلف، والمحقّق، والبلد الناشرة، ودار النشر، ورقم الطبعة، وتاريخها، وعدد المجلدات والأجزاء والصفحات.

وتتنوّع المصادر الببلوغرافية، فمنها العام الشامل الذي لا يتقيد بعلم من العلوم أو زمان أو مكان، ومنها الخاص الذي يتقيّد بعلم من العلوم، كعلوم القرآن مثلاً، أو يتقيّد بزمان محدَّد، أو مكان محدّد، كمصر، أو السعودية، أو العراق... أو مركز أبحاث، أو جامعة، أو دار نشر معيّنة.

المصادر البيلوغرافية عند المسلمين:

اهتم المسلمون منذ القِدم بالتأليف بمصادر العلوم، ووضعوا في ذلك التآليف الكثيرة، ومنها:

- «**ماهية العلم وأصنافه**» و«**كتاب في أقسام العلم الإنسي**» كلاهما لأبي يوسف يعقوب بن إسحاق الكندي (نحو ٢٦٠هـ).

- «**أقسام العلوم**» لأبي زيد البلخي (ت٣٢٢هـ).

- «**إحصاء العلوم**» و«**تنبيه على سبيل السعادة**» لأبي نصر، محمد بن محمد بن طرخان الفارابي (ت٣٣٩هـ).

- «**مفاتيح العلوم**» لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن يوسف الخوارزمي (ت٣٨٧هـ).

- «**الشفا**» و«**رسالة في أقسام العلوم العقلية**» كلاهما للحسين بن عبد الله ابن سينا (ت٤٢٨هـ).

- «**الفهرست**» لابن الفرج، محمد بن إسحاق ابن النديم (ت ٤٣٨هـ).

- «**مراتب العلوم وكيفية طلبها**» لعلي بن أحمد بن حزم (ت٤٥٦هـ).

- «**طبقات العلوم**» لأبي المظفّر محمد بن أحمد الأَبِيوَرْدِي القُرَشِي الأموي (ت٥٠٧هـ).

- «**الأمالي في كل فن**» لجار الله، محمود بن محمد الزمخشري (ت٥٣٨هـ).

- «**حدائق الأنوار في حقائق الأسرار**» للفخر محمد بن عمر الرازي (ت٦٠٦هـ).

- «**إرشاد القاصد إلى أسنى المقاصد**» في موضوعات العلوم لمحمد بن إبراهيم بن ساعد الأنصاري الأكفاني السنجاري (ت٧٤٩هـ).

- «**في العلوم وأصنافها والتعليم وسائر وجوهه**» لولي الدين أبي زيد عبد الرحمن بن محمد ابن خلدون (ت٨٠٨هـ).

- «**أنموذج العلوم في مائة مسألة عن مائة فن**» و«**عويصات الأفكار**» كلاهما للشمس محمد بن حمزة الفَنَاري الرومي (ت٨٣٤هـ).

- «**موسوعات العلوم**» لزين الدين عبد الرحمن بن محمد بن علي بن أحمد البسطامي (ت٨٥٨هـ).

- «**المطالب الإلهية**» للمولى لطف الله بن حسن التوقاتي الرومي التركي (ت٩٠٤هـ).

- «**النُقاية**» للسيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت٩١١هـ) جمع فيه أربعة عشر علماً، وشَرَحَهُ في «**إتمام الدراية لقُرّاء النقاية**».

- «**أنموذج العلوم**» لجلال الدين محمد بن أسعد الدَّوَّاني الصِدِّيقي (ت٩١٨هـ).

- «**أنموذج العلوم**" **لحبيب الله الشهير بميرزاجان الشيرازي (ت٩٤٠هـ)**.

- «**مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم**» لطاشْكُبْرِي زادَه، عصام الدين أبي الخير أحمد بن مصطفى بن خليل التركي (ت٩٦٨هـ).

- «**أنموذج العلوم لذوي البصائر والفهوم**» لشمس الدين محمد بن إبراهيم الحلبي الشهير بابن الحنبلي (ت٩٧١هـ).

- «**أنموذج الفنون**» لسباهي زاده، المولى محمد بن علي (ت٩٩٧هـ).

- «**موضوعات العلوم**» للعلّامَة كمال الدين محمد أفندي ابن المولى أحمد طا كُبْرِي زادَه (ت١٠٢٦هـ).

- «**الفوائد الخاقانية**» للشِرْواني، محمد أمين البخاري (ت١٠٣٦هـ).

- «**فهرست العلوم**» لحافظ الدين العجمي (ت١٠٥٥هـ).

- «**كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**» لحاجي خليفة، المولى مصطفى بن عبد الله المعروف بكاتب جلبي القسطنطيني الرومي التركي (ت١٠٦٧هـ).

- «**ترتيب العلوم**» لمحمد أبي بكر المعروف بساجقلي زادَه المرعشي (ت١١٤٥هـ).

- «**أسماء الكتب المتمّم لكشف الظنون**» لعبد اللطيف بن محمد رياضي زاده (ق١١هـ).

- «**تنويع العلوم**» للعلامة زين الدين محمد بن علي الكُردي السهرودي (ت١٢٠٠هـ).

- «**أنواع العلوم**» لشمس الدين علي الحسيني الشيرازي (ت١٢٠٥هـ).

- «**أبجد العلوم والوشي المرقوم والسحاب المركوم**» لصدّيق حسن خان القَنُّوجي الهندي، ملك بهوبال (ت١٣٠٧هـ).

- «**إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون**» لإسماعيل باشا بن محمد أمين البغدادي (ت١٣٣٩هـ).

- «**هدية العَارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين**» لإسماعيل باشا أيضاً.

المصادر البيليوغرافية المعاصرة:

عقب ظهور الطباعة منذ خمسة قرون، طُبع كثير من الكتب الإسلامية في شتى المواضيع والفنون، فظهرت مصادر ببليوغرافية لما صدر من المطبوعات تحدد أماكن وتواريخ طبعها، وأخرى للمخطوطات وأماكن وجودها.

وسنتكلّم عن مصادر المطبوعات، ونرجئ الكلام عن مصادر المخطوطات للباب الثاني. أمّا أهم المصادر البيليوغرافية للمطبوعات فمنها:

١ - «**الفهرست**» المسمّى «**بالمكتبة الشرقية**» ibliotheco rientala جمعه زنكر لايبزغ (١٨٤٦-١٨٦١م).

٢ - «**جامع التصانيف المصرية الحديثة**» (١٣٠١-١٣١٠هـ) لعبد الله الأنصاري.

٣ - «**اكتفاء القَنوع بما هو مطبوع**» (حتى عام ١٣١٣هـ) لكُوْرنيلْيُوس فَنْدَيْك (ت١٣١٣هـ).

٤- **«معجم المطبوعات العربية والمعرّبة»** (حتى عام ١٣٣٩هـ) ليوسف إليان سركيس الدمشقي.

٥- **«جامع التصانيف الحديثة التي طُبعت في البلاد الشرقية والغربية والأمريكية من سنة ١٣٣٩ إلى ١٣٤٥هـ»** لسركيس أيضاً، ذيّل به كتابه السابق.

٦- **«معجم المصنّفين»** للتونكي، محمود. طبع في بيروت، ١٣٤٤هـ= ١٩٢٥م، ٤ج.

٧- **«خزائن الكتب العربية في الخافقَيْن»** لفيليب دي طرزي طبع في دار الكتب في بيروت في جزءين.

٨- **«عقود الجوهر في تراجم مَن لهم خمسون تصنيفاً فأكثر»** لجميل بك العظم (ت١٣٥٢هـ) بيروت، المطبعة الأهلية، ١٣٢٦هـ، ١ج.

٩- **«التذكرة التيمورية»** معجم الفوائد ونوادر المسائل. وضعته لجنة المؤلفات التيمورية بمصر عام ١٩٥٣م.

١٠- **«بريد المطبوعات الحديثة»** صدر عن مؤسسة المطبوعات الحديثة في القاهرة عام ١٩٥٧هـ.

١١- **«معجم المؤلفين، تراجم مصنفي الكتب العربية»** لعمر رضا كحالة (ت١٤٠٨هـ)، طبع بمكتبة المثنّى ببغداد، عام ١٣٧٦هـ= ١٩٥٧م في ١٥ج.

١٢- **«فهرس الأبحاث»** لفوزي راجي أبي حيدر (١٩٤٨-١٩٥٧م) طبع ببيروت عام ١٩٦٠م في ١٩٨ص.

١٣- **«مراجع منتقاة من الكتب العربية الصادرة في الأردن وسورية ولبنان والعراق في السنوات ١٩٥٦-١٩٥٨م»** طبع بالمطبعة البوليصية في حريصا - لبنان عام ١٩٥٩م.

١٤- **«فهارس المكتبة العربية في الخافقَيْن»** ليوسف أسعد داغر، طبع في بيروت عام ١٣٨٧هـ= ١٩٦٧م.

١٥- **«دليل المراجع العربية»** لعبد الكريم الأمين، وزاهدة إبراهيم. طبع بمطبعة شفيق في بغداد عام ١٣٩٠هـ = ١٩٧٠م.

١٦- **«دليل المراجع العربية والمعرّبة»** لعبد الجبّار عبد الرحمن، طبع في البصرة - العراق، عام ١٣٩٠هـ= ١٩٧٠م في ٥٥٦ص.

١٧- «**ذخائر التراث العربي**» لعبد الجبار عبد الرحمن (العراقي) ، وهو دليل ببليوغرافي للمخطوطات العربية المطبوعة حتى عام ١٩٨٠هـ، طبع في مطبعة جامعة البصرة، عام١٤٠١هـ في مجلدين، ١٠٨٤ص.

١٨- «**معجم المخطوطات العربية المطبوعة**» للدكتور صلاح الدين المنجد (الدمشقي) وهو كتاب يقع في ٧ أجزاء، يتناول كل جزء منه ما صدر من التراث خلال خمس سنوات، ويبدأ منذ سنة ١٣٧٤هـ = ١٩٥٤م، ولا يزال يصدر تباعاً، وطبع بدار الكتاب الجديد في بيروت.

١٩- «**المصادر العربية والمعرّبة**» لمحمد فاروق حمادة، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٣٩٩هـ=١٩٧٩م.

٢٠- «**فهرس المؤلفين والعناوين للكتب العربية**» لأحمد محمد المكناسي، المغرب ١٤٠٠هـ.

٢١- «**مصادر التراث العربي**» لعمر دقّاق، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٤٠٤هـ= ١٩٨٤م.

٢٢- «**المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع**» لمحمد عيسى صالحية، أصدره معهد المخطوطات العربية، التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في القاهرة عام ١٤١٢هـ = ١٩٩٢م، في خمسة أجزاء.

٢٣- «**مرجع العلوم الإسلامية**» لمحمد الزحيلي، دمشق، دار المعرفة ،ط٢، ١٤١٢هـ=١٩٩٢م، ٨٠٠ص.

٢٤- «**موسوعة الكتاب الإسلامي**» ليوسف المرعشلي، بيروت، ١٤٢٤هـ.

مصادر ببلوغرافية خاصة بالأماكن:

هناك مصادر خاصة بكلّ بلد كالعراق مثلًا، أو عاصمة كبغداد، أو مدينة كالموصل، أو مكتبة كدار الكتب المصرية، أو مكتبة الأزهر الشريف، وسنذكر هذه المصادر موزعة على البلدان:

مصر

- **«قائمة بأوائل المطبوعات العربية المحفوظة بدار الكتب المصرية حتى عام ١٨٦٢م»** إعداد جمال الدين الشوربجي. القاهرة عام ١٨٦٣م.

- «**فهرست الكتب التي طُبعت في مطبعة بولاق**» وهي المطبعة التي أنشأها محمد علي باشا (ت١٢٦٥هـ) بمصر منذ إنشائها عام ١٢٨٩هـ=١٨٧٢م، طبع في بولاق عام ١٢٩٥هـ=١٨٧٨م.

- «**فهرس الكتب العربية المحفوظة بالكتب خانه الخديوية**». دار الكتب المصرية، ١٣١٠هـ.

- «**فهرس الكتب العربية المحفوظة بمكتبة مدرسة الحقوق الخديوية**» نشر وزارة العدل المصرية ١٩١٣م.

- «**فهرس الكتب العربية الموجودة بدار الكتب المصرية حتى غاية ١٩٢٨م**» القاهرة ١٩٣١م.

- «**فهرس الكتب التي وردت على الدار من سنة ١٩٢٩-١٩٣٥م**».

- «**فهرس الخزانة التيمورية**»، دار الكتب المصرية ١٩٥٠م.

- «**فهرست تحليلي لما طُبع في مصر من الكتب العربية في السنوات ١٩٤٢-١٩٤٤م**» لشارل كونس وم.م. قنواتي، القاهرة ١٩٤٩م.

- «**دليل المطبوعات المصرية بين عامي ١٩٤٠-١٩٤٨**» لعايدة نصير، ورسالة ماجستير من جامعة الإسكندرية ١٩٥٠م.

- «**فهرست المكتبة الأزهرية، الكتب الموجودة فيها إلى سنة ١٣٦٩هـ=١٩٤٩م**» أشرف على طبعه أبو الوفاء المراغي، القاهرة ١٣٦٩-١٣٧١هـ.

- «**النشرة المصرية للمطبوعات (١٩٥٥-١٩٦٠م)**»، دار الكتب المصرية ١٩٦٠م.

- «**سلسلة المطبوعات بدار الكتب المصرية**».

- «**فهرس بالكتب العربية الموجودة بدار الكتب المصرية ١٩٦٣م**».

- «**سلسلة تراث الإنسانية**» القاهرة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي.

- «**النشرة المصرية للمطبوعات ١٩٥٥-١٩٧٢م**» وتُصْدِر الهيئة المصرية العامة للكتاب نشرة بالمطبوعات المصرية كل خمس سَنوات.

العراق

- «**جمهرة المراجع البغدادية**» جمع كوركيس عوّاد.

- «**خزائن الكتب القديمة في العراق مِن أقدم العصور حتى سنة ١٠٠٠هـ**» كوركيس عواد، بغداد ١٩٤٨م.
- «**معجم المطبوعات النجفية منذ دخول الطباعة إلى النجف حتى ١٩٦٦م**".
- «**معجم المطبوعات العراقية ومؤلفيها منذ سنة ١٨٠٠م إلى سنة ١٩٧٠م**» بغداد ١٩٧٠م.
- «**مطبوعات الموصل ١٨٦١-١٩٧٠م**».
- «**النشرة العراقية للمطبوعات ١٩٦٩-١٩٧٤م**».

لبنان

- «**فهرس المقتطف ١٨٧٦-١٩٥٢م**» بيروت، الجامعة الأمريكية.
- «**النشرة اللبنانية**» ١٩٦٤-١٩٦٥م.
- «**القائمة الشهرية**»، بيروت، دار الكتاب الجديد.

الهند

- «**فهرست المكتبة الملوكية بحيدر آباد**» وهو فهرس خزانة كتبها المطبوعة والمخطوطة، حيدر آباد ١٩٠٠م.
- «**قائمة ببلوغرافية مختارة عن جمهورية الهند**» القاهرة، دار الكتب المصرية.
- «**فهرس الكتب العربية المطبوعة في مجلس دائرة المعارف**» حيدر آباد الدكن، دائرة المعارف ١٣٤٣هـ.
- «**فهرس مطبوعات مجلس دائرة المعارف العثمانية**» حيدر آباد الدكن، مطبعة مجلس دائرة المعرف العثمانية ١٣٥١هـ.

تركيا

- «**فهرس موحّد للدوريات المكتوبة بالأحرف العربية في مكتبات إسطنبول**» مركز الأبحاث للتاريخ والفنون، تركيا ١٤٠٦هـ=١٩٨٦م.

سوريا

- «**مطبوعات وزارة الثقافة والإرشاد القومي**» دمشق، وزارة الثقافة ١٩٦٦م.

- «**فهرس مطبوعات جامعة دمشق ١٩٣٢-١٩٥٧م**» دمشق ١٩٥٩م.
- «**فهرس مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق**» لعمر رضا كحّالة.
- «**النشرة السورية ١٩٧٠-١٩٧٢م**».

المغرب

- «**البيليوغرافية المغربية لسنة ١٩٥٦م**» تطوان، دار الطباعة المغربية ١٩٥٦م، ٥٨ص.
- «**دليل مؤرخ المغرب**» لعبد السلام بن سُودة (ت١٤٠٠هـ).

تونس

- «**المكتبة الأثرية بالقيروان**» محمد البهلي النيَّال، تونس منشورات الثقافة ١٩٦٣م.
- «**معجم المؤلفين التونسيين**» لمحمد محفوظ، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ١٤٠٢هـ.

السعودية

- «**معجم المطبوعات العربية بالمملكة العربية السعودية**» لعلي جواد الطاهر، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، وبغداد، جامعة بغداد، ١٤٠٥هـ.
- «**فهرس مكتبة محمد ناصف بجدة**» إصدار جامعة الملك عبد العزيز بجدة، ١٤ورقة، ١٤٠٧هـ.
- «**موسوعة الأدباء والكُتّاب السعوديين**» لأحمد سعيد بن سِلم.

اليمن

- «**مصادر الفكر العربي الإسلامي في اليمن**» لعبد الله محمد الحبشي، صنعاء، مركز الدراسات اليمنية، ١٣٩٩هـ=١٩٧٩م، ١ج.
- «**مراجع تاريخ اليمن**».

مصادر ببليوغرافية بمواضيع خاصة:

كما ظهرت كتب ببليوغرافية جامعة لمصنفات مختصة بعلم واحد من العلوم، كالقرآن مثلًا، وأهم هذه الكتب موزَّعةً على مواضيعها:

١ - القرآن الكريم

- «**فهرس لكتب التفسير منذ عهد النبوة إلى عهدنا الحالي**» للدكتور عبد الله أبو السعود بدر، أستاذ التفسير والحديث في كلية التربية بالفيوم التابعة لجامعة القاهرة، ١٩٨٣م.

- «**معجم الدراسات القرآنية**» لابتسام مرهون الصَّفَّار (عراقية) طبع بمطابع جامعة الموصل، ١٤٠٤هـ= ١٩٨٤م، في ١ج.

- «**معجم مصنفات القرآن الكريم**» لعلي شواخ إسحاق (سوري)، الرياض، دار الرفاعي، ط١، ١٤٠٣هـ= ١٩٨٣م، ٤ج.

٢ - الحديث الشريف

- «**الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرّفة**» للسيد الشريف محمد بن جعفر الكتاني (ت١٣٤٥هـ) بيروت، دار البشائر الإسلامية، ط٤، ١٤٠٦هـ= ١٩٨٦م، ١ج، ٣٤٢ص.

- «**دليل مؤلفات الحديث الشريف المطبوعة القديمة والحديثة**» لمحيي الدين عطية، وصلاح الدين حفني، ومحمد خير رمضان يوسف، بيروت، دار ابن حزم، ١٤١٦هـ= ١٩٩٥م، ٢ج، ٩٧٨ص.

- «**معجم ما طُبع مِن كتب السُنّة**» لمصطفى عمّار مُنْلا (الحلبي)، المدينة المنورة، دار البخاري، ١٤١٧هـ= ١٩٩٧م، ١ج، ٣٢٦ص.

- «**معجم المصنفات الواردة في فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني**» لأبي عُبَيْدة مشهور بن حسن بن سلمان (الأردني) وأبي حذيفة رائد بن صبري (المصري)، الرياض، دار الهجرة، ١٤١٢هـ= ١٩٩١م، ١ج.

- «**معرفة النسخ والصحف الحديثية**» لبكر بن عبد الله أبو زيد، الرياض، دار الراية، ط١، ١٤١٢هـ= ١٩٩٢م، ١ج.

٣ - الفقه وأصوله

- «**الدُرّ المُنَضَّد في أسماء كتب مذهب الإمام أحمد**» لعبد الله بن علي بن حُمَيْد السُبَيْعي المكي (ت١٣٤٦هـ). تحقيق جاسم سليمان الفهيد الدوسري، بيروت، دار البشائر، ط١، ١٤١٠هـ=١٩٩٠م، ١ج.

- «**دليل السالك للمصطلحات والأسماء في فقه الإمام مالك**» لحمدي عبد المنعم شلبي، القاهرة، جامعة الأزهر، ١٤١٠هـ=١٩٩٠م، ١٦٠ص.

- «**الدليل الجامع إلى كتب أصول الفقه المطبوعة باللغة العربية**» لشامل شاهين، إسطنبول، مركز مرمرة للدراسات والأبحاث العلمية، ١٤١٨هـ.

٤ - السيرة النبويّة

- «**معجم ما أُلِّف عن رسول الله ﷺ**» لصلاح الدين المُنَجِّد (السوري) بيروت، دار الكتاب الجديد، ١٤٠٢هـ=١٩٨٢م، ١ج.

- «**مصادر السيرة النبوية وتقويمها**» لفاروق حمادة، الدار البيضاء - المغرب، دار الثقافة، ١٤٠٤هـ=١٩٨٤م.

٥ - التاريخ

- «**مصادر التاريخ الإسلامي ومناهج البحث فيه**» لسيّدة إسماعيل كاشف، بيروت، دار الرائد العربي ١٤٠٤هـ.

- «**دليل مؤرّخ المغرب الأقصى**» لعبد السلام ابن سُودَة.

- «**تاريخ الدول الإسلامية ومعجم الأسرات الحاكمة**» لأحمد السعيد سليمان، القاهرة، دار المعارف، ط١، ١٣٨٩هـ=١٩٦٩م، ٢ج.

- «**المؤرّخون الدمشقيون وآثارهم المخطوطة والمطبوعة**» لصلاح الدين المنجد، القاهرة، ط١، ١٣٧٦هـ=١٩٥٦م، ١مج.

٦ - المعاجم والمشيخات

- «**فهرس الفهارس والأثبات**» لعبد الحيّ بن عبد الكبير الكَتّاني (ت١٣٨٠هـ) بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط٢، ١٤٠٢هـ=١٩٨٢م، ٢ج، ١١٨٤ص+١ج فهارس ٤٣٨ص.

- «**معجم المعاجم والمشيخات والبرامج والفهارس والأثبات**» ليوسف عبد الرحمن المرعشلي، الرياض، مكتبة الرشد، ط١، ١٤٢٣هـ=٢٠٠٢م، ٤ج

- «**كتب برامج العلماء في الأندلس**» لعبد العزيز الأهواني، نشره بمجلّة معهد المخطوطات العربية بالقاهرة، مج١، ج١، ١٣٧٥هـ=١٩٥٥م.

٧ - اللغة

- «**المعجمات العربية، ببليوغرافية شاملة مشروحة**» لوجدي رزق غالي، تقديم حسين نصّار، القاهرة، الهيئة المصرية العامة، ١٣٧٩هـ.

- «**فهرس الكتب النحوية المطبوعة**» لعبد الهادي الفضلي، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ، ١ج.

- «**تاريخ آداب اللغة العربية**» لجورجي زيدان، بيروت، دار مكتبة الحياة، ط٢، ١٣٩٨هـ=١٩٧٨م، ٢مج، ٤ج.

٨ - الطب

- «**مصادر تاريخ الطب العربي**» لكمال السامرائي، محاضرة ألقاها في الندوة القطرية الأولى.

- «**مصادر دراسة الطبيب العربي الكبير ابن الجزّار**» لفريد جحا، دمشق، اتّحاد الكتّاب العرب، نشر بمجلة التراث العربي، ع٢، ١٤٠٥هـ=١٩٨٥م.

- «**مصادر النباتات الطبية عند العرب**» لكوركيس عوّاد، بغداد، المجمع العلمي العراقي، ١٤٠٦هـ=١٩٨٦م.

٩ - الفنون الحربية

- «**مصادر التراث العسكري عند العرب**» لكوركيس عوّاد، بغداد، المجمع العلمي العراقي، ١٤٠٢هـ=١٩٨٢م.

١٠ - الاقتصاد الإسلامي

- «**مصادر الدراسة عن الاقتصاد الإسلامي**» لعبد الجبّار الرفاعي، (والكتاب عبارة عن ببليوغرافيا لأهمّ الكتب والبحوث المطبوعة حول الموضوع قديماً وحديثاً، مع بيان اسم الناشر وتاريخ النشر) قُمّ، إيران، ١٤٠٦هـ=١٩٨٦م.

١١ - السياسة الإسلامية

- «**مصادر الدراسة عن الدولة والسياسة في الإسلام باللغة العربية**» لعبد الجبّار الرفاعي (والكتاب عبارة عن ببليوغرافيا لأهم الكتب والبحوث المطبوعة حول الموضوع قديماً وحديثاً، مع بيان اسم الناشر وتاريخ النشر) قُم، إيران، ١٤٠٦هـ=١٩٨٦م.

مصادر ببليوغرافية خاصة بأشخاص:

- «**معجم مصنّفات ابن أبي الدُنيا**» عبد الله بن محمد (ت٢٨١هـ) لصلاح الدين المُنَجِّد، دمشق، مجلة مجمع اللغة العربية، مج٤٩، ج٣، جمادى الآخر ١٣٩٤هـ=١٩٧٤م، ص-ص: ٥٧٩-٥٩٤، ثم نشره مستقلّاً بدار الكتاب الجديد في بيروت ١٤٠٥هـ.

- «**فهرست تصانيف الخطيب البغدادي**» أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت (ت٤٦٣هـ) ذكره القاضي عياض في فهرسته: «**الغنية**» ص.٢٢٨

- «**مؤلفات الغزالي**» أبي حامد محمد بن محمد (ت٥٠٥هـ) جمعه عبد الرحمن بدوي. الكويت، وكالة المطبوعات، ط٢، ١٣٩٧هـ=١٩٧٧م، ١ج، ٥٧٤ص.

- «**مؤلفات ابن الجوزي**» عبد الرحمن بن علي (ت٥٩٧هـ) لعبد الحميد العلوجي، بغداد، شركة دار الجمهورية للنشر والطبع، ط١، ١٣٨٥هـ=١٩٦٥م، ١ج.

- «**فهرست مؤلفات ابن عربي**» محيي الدين أبي بكر محمد بن علي (ت٦٨٣هـ)، تحقيق كوركيس عواد. مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مج٢٩-٣٠، س: ١٣٧٤-١٣٧٥هـ، ونشره أيضاً أبو العُلَا عفيفي، في مجلّة كليّة الآداب، بجامعة الإسكندرية، مج٨، س: ١٣٧٤هـ.

- «**فهرست مؤلفات السيوطي**» ذكرها في كتابه «**حسن المحاضرة**» ١/٣٣٩-٣٤٤، وتوجد بشكل رسالة مخطوطة ضمن مجموع يضمّ اثنتي عشرة رسالة له في الجامعة الأمريكية في بيروت، مرتّبة على الفنون. طبعت بتصحيح مولوي محمد حسين، ومولوي غلام حسين، في لاهور، اهتمام فقير الله (تاجر الكتب)، مطبع محمّدي، طبع حجر ١٨٩٢م، ١٢ص بعنوان «**رسائل السيوطي**». وطبع بتحقيق د. عدنان محمد سلمان.

- «**دراسة في مؤلفات العلّامة المرحوم الشيخ صالح المدهون**» اليافي (١٢٨٤-١٣٦٣هـ) إعداد محمد علي القوزي، بيروت ١٤١٣هـ=١٩٩٢م، ١ج، ٩٦ص.

٤ - **فهارس المصادر والمراجع** المثبتة في أواخر الكتب التي لها صلة وثيقة بالموضوع المختار. ويدخل في هذا الباب الرسائل الجامعية لنيل إجازاتها، كرسائل الماجستير والدكتوراه، فإنها غالباً ما تسلك المناهج العلمية شكلًا وموضوعاً، فيستفيد الطالب منها المادة العلمية وطرق أساليب البحث.

وقد اهتمّت بعض الجامعات والمؤسسات العلمية بوضع فهارس للبحوث والموضوعات التي تمّت دراستها، ومَنْح درجات علمية لأصحابها، وتقوم معظم الجامعات كجامعة الأزهر، وجامعة الملك عبد العزيز بجدّة، وجامعة الإمام محمد بن سعود في الرياض... بإصدار فهارس لرسائلها العلمية، تتلاحق تباعاً.

٥ - **الدوريات والنشرات العلمية المتخصصة بالكتاب:** لأنها تزوّد القارئ بآخر المعلومات عن الكتب، وآخر الدراسات الصادرة، كما تزوّده بالمعلومات المهمة والنادرة التي قد لا توجد مدوّنة في كتاب، خصوصاً إذا كانت الدراسة منشورة في دورية أو نشرة صادرة عن مؤسّسة علمية معتَرف بها، فإن بحوثها تصبح مصدراً من المصادر المعتمدة؛ لأنها دُوّنت بأقلام متخصّصة في مجالها العلميّ، ومن الحقائق المعروفة أن نشر كتاب وطبعه أسهل من نشر بحث في دورية متخصّصة تنتمي إلى مؤسسة علمية معترف بها، لأن البحوث التي تنشر فيها تخضع لدراسة وفحص علماء وأساتذة متخصّصين في الحقل.

ففي البلاد العربية قام «**معهد المخطوطات**» التابع لـ «**جامعة الدول العربية**» في الكويت بإصدار نشرة «**أخبار التراث العربي**» منذ عام ١٣٩٩هـ عرض فيها عناوين الرسائل الجامعية مع خلاصة عنها، سواء منها المقدَّمة لنيل الماجستير أو الدكتوراه في بعض البلاد العربية. كما قامت جمعية التراث الإسلامي في الكويت بإصدار نشرة: «**أخبار التراث الإسلامي**» منذ عام ١٤٠١هـ أيضاً، وتعرض مجلّة «**عالم الكتب**» بمصر آخر ما يستجدّ من أخبار الكتاب والتراث. ومن الدوريات المختصة بالتراث الإسلامي: «**مجلة الأزهر**» المصرية و«**مجلة الرسالة**» المصرية، و«**مجلَّة معهد المخطوطات العربية**» المصرية، و«**مجلة مجمع اللغة العربية**» التي تصدر في دمشق، ومجلَّة «**بصائر**» الدمشقية، ومجلَّة «**التمدن الإسلامي**» الدمشقية، ومجلَّة «**التراث العربي**» الدمشقية، ومجلَّة «**المَوْرِد**» البغدادية، ومجلة «**الأقلام**» البغدادية، ومجلَّة «**الفكر الإسلامي**» البيروتية، ومجلّة «**الفهرست**» البيروتية، وهي مختصة بفهرست الموضوعات الواردة في الدوريات الثقافية، و«**مجلة الجامعة الإسلامية**» بالمدينة المنورة، و«**مجلة جامعة الملك**

عبد العزيز» بجدة و«**مجلة جامعة أم القرى**» بمكة المكرمة، و«**مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود**» في الرياض، و«**مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية**» بجامعة الكويت، ومجلة «**الأحمدية**» بدبيّ، ومجلة «**آفاق الثقافة**» الصادرة عن مركز جمعة الماجد بقطر، و«**كتاب الأمة**» الذي يصدر دورياً كل شهرين عن وزارة الأوقاف بقطر...

٦ - **استشارة الأشخاص ذوي الخبرة** في موضوعه من المتخصّصين، أو الباحثين والمشتغلين في ميدانه، وفي مقدمة هؤلاء أستاذه المشرف على بحثه، فكثيراً **ما** يجد الباحث عند هؤلاء العلماء والباحثين **ما** لا يجده عند غيرهم، فهم يقدّمون إليه خلاصة خبرتهم الطويلة، ونتائج أفكارهم ومطالعاتهم، فيرشدونه إلى أمّهات المصادر ويلقون الأضواء على مسائل هامّة قد لا يدركها الباحث في المراحل الأولى من بحثه.

٧ - **استشارة أمناء المكتبات** فهم غالباً ما يكونون على علم تام بالتسهيلات التي يمكن تقديمها مِن قبل المكتبة، وعلى معرفة كافية بمحتوياتها ومحتويات المكتبات الأخرى بما يوفّر الكثير من الوقت والجهد، فهم أكثر الناس اهتماماً بالكتب، وهم يعيشون أكثر من غيرهم في عالم الكتاب، ويعلمون دقائقه وتفاصيله وآخر ما يصدر منه في شتى بقاع الأرض.

٨ - **قوائم دور النشر والمكتبات**: تُصدر دُور النشر والمكتبات في كل عام قوائم تذكر فيها أسماء الكتب في فنونها، ففي مراجعتها يقف الطالب على كل جديد يُنشر، فقد يعثر على ماله صِلَةٌ قريبة أو بعيدة ببحثه مما لم يصل إلى المكتبات العامة والخاصّة بعد، فيجدر به حينئذ الاطلاع عليه وتقدير أهميّته بالنسبة إليه.

أهمية تسجيل معلومات المصادر:

لابد للباحث من أن يستفرغ جهده في البحث عن المصادر والمراجع ويُدوّن كل ما يحتاج إليه منها، ويجعل لكل مصدر (بطاقة) يدوّن فيها كامل معلومات طبع الكتاب، لأنه سيحتاج إلى هذه البطاقات عند فراغه من إعداد بحثه، في كتابة ثبت المصادر والمراجع.

إنّ أهمية هذه الخطوة تتمثّل في النتائج التي تحقّقها، وتتلخّص فيما يلي:

(أولًا) اطمئنان الباحث من توَفُّر المصادر للبحث الذي يقوم به.

(ثانياً) إحاطة الباحث بالدراسات والبحوث حول موضوع البحث، وإسهام العلماء والباحثين في تطويره، ليبدأ من حيثُ انتهوا فيضيف إلى العلم إضافة جديدة.

(ثالثاً) الاطّلاع على المصادر من شأنه أن يفيده في اختيار أفضل المناهج في معالجة قضايا البحث.

(رابعاً) إن التحضير الببليوغرافي الأولي يعطي الباحث الفرصة الزمنية الكافية لتجميع المصادر، وإحضار ما ليس مُتَوفِّراً في المكتبات والمراكز العلمية المحلّية، فتكون مُهيّأة للاستفادة منها حين الحاجة إليها من دون توقّف أو انتظار.

(خامساً) إن تسجيل معلومات المصادر على بطاقات يفيد الباحث في ذكر هذه المعلومات في هوامش بحثه، عند ذكر المصدر لأول مرة، وفي تدوين قائمة المصادر والمراجع التي استعان بها في بحثه والتي سيضعها في آخره عند الفراغ من إعداده، فهو إن لم يدوّنها ابتداءً، فسيضطر إلى العودة إلى البحث عنها من جديد، بعد الفراغ من بحثه، وهذا ما يقع فيه كثير من الباحثين.

كيفية تسجيل معلومات المصادر على البطاقات:

يخصِّص الباحثُ لكل مصدر من مصادر البحث ومراجِعِه (بطاقةً) مُستقِلَّةً من البطاقات، فإن استقلال كلّ مصدر ببطاقة مستقلة يسهّل تنظيمها في ملَفّ أو صُندوق خاصّ حسب الحروف الهجائية، ويُستحسن أن يرتّب مصادره ومراجعه ترتيباً زمنياً، ليقف على التطوّر التاريخي لبحثه، ويستطيع أن يقارن بين المتأخر منها والمتقدّم، ويفضل البعض ترتيبها موضوعياً، أو ألفبائياً، أو حسب المؤلفين، والأفضل الجمع بين الترتيب الموضوعي والزمني، بأن يرتب بطاقات كل عِلْم من العلوم على وفيات المؤلفين، ويدوّن على البطاقة ما يلي:

١ - اسم المؤلّف الثلاثي أو الرباعي، وشهرته وكنيته، ونسبته ومذهبه، وتخصّصه، وولادته، ووفاته.

٢ - اسم الكتاب، ويضع تحته خطاً.

٣ - موضوعه، ويسجّل عادة في الزاوية العليا اليُسرى من البطاقة.

٤ - اسم المحقق.

٥ - بلد النشر.

٦ - اسم الدار الناشرة.

٧ - رقم الطبعة.

٨ - تاريخ الطبع بالسنة الهجرية ومعادلتها بالسنة الميلادية.

٩ - عدد المجلّدات، والأجزاء، والصفحات.

١٠ - مكان وجود المصدر، ورقمه على الرّف، ليسهل الرجوع إليه عند الحاجة، ويدوّن عادةً في الزاوية العليا اليمنى من البطاقة.

كما في النموذج التالي:

١٥,٢١٧ / مكتبة دار الفتوى توحيد وعقيدة
الجويني، ركن الدين أبو المعالي، عبد الملك بن عبد الله بن يوسف، إمام الحرمين الشافعي (٤١٩-٤٧٨هـ). **الشامل في أصول الدين،** تحقيق علي سامي النشار، وفيصل بدير عون، وشهير محمد مختار، الإسكندرية، منشأة المعارف، ط١، ١٣٧٩هـ، ١٩٦٩م، ١ج، ٧٣٠ص.

نموذج بطاقة مصدر

ويجب تدوين معلومات الطبع بصورة صحيحة ودقيقة؛ لأن البطاقة ستكون فيما بعد المرجع في إعطاء المعلومات والتفصيلات عن الكتاب، سواء في الهوامش أثناء كتابة البحث، أو في الصورة الأخيرة لقائمة المصادر والمراجع، دون الحاجة إلى الرجوع إلى المصدر نفسه.

ما الفرق بين المصدر والرجع؟

إن المصادر العلميّة التي يعتمد عليها الباحث في دراسته تُعتبر من أهم المقاييس في تقدير جودته، فإذا كانت مصادرَ مُعْتَمَدَةً صادِقةً، او مخطوطاتٍ نادرةً مُوَثَّقةً، كان للبحث وزنه وقيمته العلمية. وشأن المصادر في ذلك شأن الأستاذ الجيّد، فالطالبُ نسخةٌ عن شيخه، فإذا كان الطالب قد تتلمذ على أيدي مشايخ صالحين أقوياء علماء متمكّنين، فإنه سيستفيد منهم كثيراً وسيبني شخصية صالحة علمية قوية، وعلى العكس من ذلك فالطالب الذي لم يَتَسَنَّ له أساتذة أقوياء، أو لم يحسن اختيارهم، أو وجد صعوبة في السير والسلوك مع الصالحين والعلماء فاتّبع هواه، واستثقل الحق، ومالَ للهوى والراحة

والكسل والدَّعَة، وتثاقل إلى الأرض، فإنه لن يتقدّم خطوة واحدة إلى الأمام، وسيبقى يراوِح مكانه، إن لم يتراجع ! فليس كل من تصدّر المجالس (شيخ).

وينبغي ألّا يختلط الأمرُ على طالب البحث في معرفة مدلول كلمة (مصدر) فليس كلُّ كتاب جديراً بهذه التسمية، ومِن ثَمَّ يقسم العلماء مصادر البحث إلى قسمين: أصلية، وفرعية (مراجع).

المصادر الأصلية:

هي: «**أقْدَم ما يحوي مادة عن موضوع ما**» وبعبارة أخرى: هي الوثائق والدراسات المكتوبة بأيدي المؤلفين أنفسهم، أو المعاصرين لحَدَثٍ معيّن، عاشوا الأحداث والوقائع ودوّنوها، فكانوا مصادر لمن بعدهم، أو كانوا هم الواسطة الرئيسة لنقل وجمع العلوم والمعارف السابقة للأجيال اللاحِقة. ومن المصادر: «**تفسير الطبري**» و«**تاريخه**» و«**صحيح البخاري**» و«**التاريخ الكبير**» له أيضاً، و«**الأم للشافعي**»، و«**معجم العين**» للخليل بن أحمد الفراهيدي...

والمصادر أمر يتعلق بزمان المعلومة فإذا استجدَّ أي أمر من الأمور، فإن المصادر تكون بالنسبة لهذا الأمر الدراسات الأوّلية التي تتناوله، وتكون مصادر لكل من تناول هذا الأمر بعدها.

المراجع:

هي التي تعتمد في مادّتها العلمية أساساً على المصادر الأصلية الأولى، فتنقل منها، وتتعرّض لها بالشرح أو التحليل، أو النقد، أو التعليق، أو التلخيص، ومن المراجع: «**التفسير الواضح للحجازي**» و«**جامع الأصول**» لابن الأثير، و«**الجامع الصغير في الحديث**» للسيوطي، وقاموس «**المنجد**»، و«**الأعلام**» للزركلي، و«**معجم المؤلفين**» لعمر رضا كحّالة...

وينبغي للباحث عند تناوله موضوعاً معيّناً الرجوع في بحثه دائماً للمصادر الأصلية القديمة، فينقل منها معلوماته، ومن الخطإ الكبير الفادح أخذ المعلومات من المراجع المتأخّرة مع توفّر مصادرها، ولم يجوّز العلماء ذلك إلّا في حالة فَقْدِ المصادر، فتُؤخذ المعلومة حينئذ من المراجع، وبالرغم من ذلك، فإن البحث يفقد أصالته ومتانته التي يمتاز بها لو رجع إلى المصادر الأصلية.

وحتى يتبيّن الفرقُ بين المصدر الأصيل والمرجع نقدّم هذه الأمثلة:

١ - عند إرادة تفسير آية من القرآن الكريم ينبغي الرجوع لمصادر التفسير الأولى الجامعة للحديث النبوي الشريف، وأقوال الصحابة والتابعين والمفسّرين الأُول، «**كتفسير الطبري**» (ت٣١٠هـ) ومن الخطإ الرجوع للتفاسير المتأخّرة.

٢ - وعند إرادة تخريج حديث شريف، ينبغي عَزْوُه لمخرجه من أصول كتب الحديث الشريف التي دوّنت الحديث في الصحف والكتب من صدور الرجال وأفواههم، وهي التي وُضعت من القرن الأول وحتى نهاية القرن الخامس الهجري، كصحيح البخاري (ت٢٥٦هـ)، ومسلم (ت٢٦١هـ)، وسنن أبي داود (ت٢٧٥هـ)، والترمذي (ت٢٧٩هـ)، والنسائي (ت٣٠٣هـ)، وابن ماجه (ت٢٧٣هـ)، وموطأ مالك (ت١٧٩هـ)، ومسند الإمام أحمد (ت٢٤١هـ)، ومن الخطإ عَزْوه إلى جامع الأصول لابن الأثير (ت٦٠٦هـ)، أو الجامع الصغير للسيوطي (ت٩١١هـ)، أو أي كتاب توفي صاحبه بعد سنة ٥٠٠هـ، وهذا يتطلّب معرفة سنة وفاة المؤلّف ليستطيع تحديد زمن هوية الكتاب، وكونه مصدراً أو مرجعاً، ومعرفة المصادر والمراجع في كل فن. فما يذكره بعض الباحثين في هوامشهم من تخريج الحديث وعزوه للجامع الصغير للسيوطي (ت٩١١هـ) فهو خطأ كبير ينبغي التنبُّه له، لأن هذا الكتاب يُعتبر مرجعاً يدلّ على مكان الحديث في المصادر الأصلية، وهو يفيد في معرفة مخارج الحديث الأصلية، ثم علينا بعد ذلك الرجوع للمصادر الأصلية نفسها التي أشار إليها المرجع، لنُخرِّج منها الحديث. وكذلك عند إرادة معرفة شرح حديث نبوي شريف، ينبغي الرجوع لكتب شروح الحديث القديمة، كـ «**المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج**» للإمام النووي (ت٦٧٦هـ)، و«**فتح الباري شرح صحيح البخاري**» لابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ) ونحوهما...

٣ - وعند إرادة بيان معنى كلمة وشرحها في معاجم اللغة والقواميس، ينبغي الرجوع للمصادر القديمة الأولى، كـ«**معجم العين**»، للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٠هـ)، ومن الخطأ الفادح الرجوع «**للمُنْجِد**» وغيره من المراجع المتأخرة، إلّا في حالة كون هذه اللفظة حديثة أو مُوَلَّدة، ولا يوجد معناها إلا في هذا المرجع، فحينئذ يصبح هذا الكتاب مصدراً لهذه الكلمة وأمثالها فقط، وليس لجميع الكلمات العربية.

٤ - وعند إرادة معرفة ترجمة عَلَم من الأعلام وسيرته الذاتية كالإمام البخاري مثلاً (ت٢٥٦هـ)، ينبغي الرجوع للمصادر القديمة المعاصرة للمؤلف أو القريبة من وفاته كـ«**حلية الأولياء**» لأبي نعيم (ت٤٣٠هـ) و«**الإرشاد إلى معرفة علماء الحديث في البلاد**»

للخليلي (ت٤٤٦هـ) و«**تهذيب الكمال**» للمِزّي (ت٧٤٢هـ) و«**تذكرة الحفاظ**» للذهبي (ت٧٤٨هـ). . .، ومن الخطإ الرجوع للمصادر المتأخرة، كـ«**الأعلام**» للزركلي (ت١٣٦٨هـ)، أو «**معجم المؤلفين**» لعمر رضا كحالة (ت١٤٠٨هـ)، إلّا إذا كان هذا العَلَمُ متأخّراً، ولم يُذكر إلّا في هذين الكتابين، فعندها يصبح هذان الكتابان مصدرين خاصةً لهذا العَلَم فقط وأمثاله من المتأخرين.

٥ - وإذا أراد الباحث القيام بدراسة لآراء الإمام أبي حامد الغزالي (ت٥٠٥هـ) في علم أصول الفقه، فإن مؤلّفاته في علم الأصول هي: «**التحرير**» و«**المنخول**» و«**المسْتَصْفَى**» و«**شِفاءُ الغليل**» فمجموع هذه المؤلفاتُ تُعتبر مصادر أساسية في هذا البحث، أما الأعمال العلمية الأخرى التي قامت على دراسة هذه المؤلّفات، من بحوث، وشروح، وحواشي، ومختصرات، فإنها تعتبر مراجع.

هل يصح النقل من المراجع:

إنّ المراجعَ تُفيدُ الباحث كثيراً؛ لأنها تقدّم له جميع ما يتعلق بالمعلومة التي يريدها بإحاطة وشمولية، ذلك أن الزمنَ عاملٌ مهمّ في الدراسات والأبحاث، وكلّما تقدّم الزمن وظهرت دراسات جديدة كانت هذه الدراسات موسّعة وشاملة لجميع ما يحيط بالموضوع الواحد، وهذا ما لا يتوفّر في المصادر الأصلية القديمة، فعملية الجمع والتنظيم والإحاطة والشمول والتخصّص، أمر لها أهمّيتها، لكن من الخطإ على الباحث أن يبني بحثه على المراجع مع توفر المصادر؛ لأنّ احتمالات الخطإ الناشئ عن النقص والزيادة، والتحريف والتصحيف، والفهم الخاطئ للنصوص، تزيد مع مرور الزمن، وتَتَابُع النقل من مصدر لآخر، فيتوارد الخطأ، من هنا وجب الرجوع في كل معلومة لمصادرها الأصلية والنقل منها، وبذلك تكون المراجع كالكشافات والدليل أمام الباحث، التي تكشف له جوانب بحثه وتدلّه على مصادره لينقل منها.

يذكر الإمام السيوطي في ترجمة نفسه في **حسن المحاضرة** ١/ ٣٣٥: (ولزمتُ في الحديث والعربية شيخنا الإمام العلّامة تقي الدين الشِبْلي الحنفي، فواظبته أربع سنين وكتب لي تقريظاً على «**شرح ألفية ابن مالك**» وعلى «**جمع الجوامع**» في العربية، تأليفي، وشهد لي غير مرة بالتقدُّم في العلوم بلسانه وبَنَانِه، ورجع إلى قولي مُجَرَّداً في حديث، فإنه أورد في «**حاشيته على الشفاء**» حديث أبي الحمراء في الإسراء، وعزاه إلى تخريج ابن ماجه، فاحتجتُ إلى إيراده بسنده، فكشفتُ ابن ماجه في مظنّته فلم أجده، فمررتُ على الكتاب كله فلم أجده، فاتّهمت نظري، فمررتُ ثانية فلم أجده، فعُدتُ ثالثة، فلم

أجده، ورأيتُه في «**معجم الصحابة**» لابن قانع، فجئتُ إلى الشيخ وأخبرته، فبمجرّد ما سمعَ منّي ذلك أخذ نسخته وأخذ القلم فضرب على لفظ: (ابن ماجه) وألحق (ابن قانع) في الحاشية، فأعظمتُ ذلك وهِبْتُهُ لِعظم منزِلة الشيخ في قلبي واحتقاري في نفسي، فقلتُ: ألا تَصْبِرون؟ لعلّكم تراجعون؟ فقال: لا، إنّما قلّدتُ في قولي: (ابنَ ماجه) البُرهانَ الحلبيّ) وهكذا نرى توارد الخطأ في النقل، وضرورة الرجوع للأصل.

تعدد المصادر:

وفي حال تعدّد المصادر للمعلومة الواحدة، تقدّم حسب الأولوية ويبقى المصدر الأقدم هو الأول فيُؤخذ منه، ويُعزى إليه في الهامش ويُستفاد من المصادر التي تليه في كل إضافة جديدة لا توجد فيه، فيُعْزَى في كل معلومة لمصدرها، وهكذا. . . وليُعلَم أن اللاحق يأخذ دائماً من السابق، وأن الباحث الجيّد عليه تحديد المصدر الأول لكل معلومة، ولا يكرّر نقل المصادر في الهامش، ويُفضّل بعض العلماء ذكر أقدم مصدرين لكل معلومة، لما في ذلك من التوثيق.

اختلاف المصادر:

وفي حال اختلاف المصادر القديمة حول معلومة ما، كوفاة عالم مثلًا، وجب على الباحث أن يتوقّف في نقل المعلومة حتى يُحقّق أمرها، ويدقّق النظر فيها، فلا يرجّح قولًا على آخر، إلّا بالدليل والبرهان العلمي، والنظر في سائر المصادر، للتوصل إلى الصواب.

تنوّع المصادر المعاصرة:

كان الكتاب المخطوط - قديماً - هو المصدر الوحيد للعلماء والباحثين، لكن الأمر اختلف كثيراً بعد ظهور الطباعة، وظهور ثورة المعلومات في العصر الحالي، فقد تعدّدت المصادر وتنوّعت بتنوّع وسائل الإعلام، وظهر إلى جانب الكتاب المطبوع: الدوريّات (المجلّات التي تصدر أسبوعياً، أو شهرياً أو فصلياً) والجرائد، والمجلّات، وملاحق الصحف اليومية، والرسائل الجامعية (الدبلوم والماجستير والدكتوراه)، والتقارير، والدراسات، والوثائق الحكومية، والأشرطة المصوّرة (الفيديو)، والصوتية (الكاسيت)، وأقراص الحاسوب الآلي (C. D)، والميكروفيلم، والميكروفيش، والتلفزيون، والفضائيات، والراديو، والانترنت، والفاكس، والندوات، والمحاضرات، والمؤتمرات، واللقاءات، والأفلام، والمقابلات الشخصية والحوارات، والمناقشات. . .

وجوب التحقيق والتمحيص والتدقيق:

لكن هل يمكن اعتبار جميع هذه الوسائل مصادر ؟ وهل يمكن الوثوق بكل ما يَرِدُ فيها من معلومات ؟ وهل كل ما يَرِدُ في صفحات الجرائد والمجلات والإنترنيت يؤخذ على عواهنه دون مراجعة أو تدقيق ؟ وهل كل ما في أقراص الحاسوب صحيح مسلَّمٌ به ؟ وهل كل ما يسمعه الإنسان أو يشاهده عبر وسائل الإعلام من راديو، وتلفزيون وفضائيات صحيح موثوق؟

إنّ وسائل نقل المعلومات ليست هي معيار صحّة النقل أو عدمها، فقد تُنشر صفحة على الإنترنيت من قِبَل إنسان مؤمن صادق لا يكذب، وقد يُنشَر كتاب مطبوع متوفّر في الأسواق بين أيدي الناس جميعاً، وهو مليء بالدسّ والأباطيل والمعلومات الخاطئة، فالعِبْرَةُ إذن بالجهة الكاتبة، واتجاهاتها وميولها ومذاهبها وخلفياتها، وليس بوسيلة الكتابة أو النشر، وتبقَى مهمة الباحث المُتلقّي لهذه المعلومات في تمحيص المعلومات والتحقُّق من صحّتها وصدقها وسلامتها ومطابقتها للواقع، وعدم قبول أي خبر على أنه مقطوع به ومُسَلَّم به، وهذا أهم المميّزات التي يجب أن يتّصف بها الباحث المعاصر.

قد يقع حَدَثٌ ما في العالم، فتتناقله وسائل الإعلام العالمية، ويُذاع في كل منطقة في العالم مُحوَّراً ومُدَبْلَجاً ومُسَيَّساً وفق إرادة وميول وتحليل وآراء وأفكار الجهة الناقلة له، ويُحكى أن رجلاً أُمّياً أوْفد ولده ليتعلّم في الخارج، فوصلته منه رسالة خطية، فحملها إلى جارٍ له صاحب دكّان ليقرأها له فقال له: إنّ ولدك يوصيك أن تدفع ديونك، فأخذ الرسالة وتوجّه بها إلى مختار الضيعة فقال له: إن ولدك يوصيك أن تُصَوِّتَ لي في الإنتخابات، فأخذ الرسالة وتوجّه بها إلى مدير البلديّة، فقال له: إنَّ ولدك يوصيك بدفع الضرائب، وهكذا كان كلُّ إنسان لا يقرأ الواقع المكتوب في الرسالة، وإنما يقرأ ما يريده هو!

وهذا ما يسمّى باختلاف الأهواء، وفشوّ الكذب، وضياع الأمانة والجري وراء الغايات الشخصية، وسبب ذلك كله: هو البعد عن الله، وعدم الخشية منه سبحانه وتعالى، ومراقبته في السّر والعلن، فنحن إذن أمام أزمة دينية وأخلاقية.

ماذا نأمل من إنسان ملحد أو علماني، أو شيوعي كافر، لا يخاف الله ولا يؤمن به، افتتح صفحة على الإنترنت؟

ماذا نأمل من شركة تجارية عالمية تُروّج لكَتاب، أو فكرة منافية للأخلاق والآداب الاجتماعية والدين، لها فيها مصلحة مادِّيَّة؟

ماذا نأمل من مؤسسة تبشيرية معادية للإسلام والمسلمين تعقد الندوات والمحاضرات وتطبع الكتب والنشرات عن الإسلام ؟

إنّ على المسلم أن يُحَصِّن فكره من الغزو الفكري ويتحقق من كل خبر يسمعه، امتثالًا لقول الله تعالى في مُحْكم كتابه الكريم: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ﴾ [سورة الحجرات الآية ٦] والتَبَيُّنُ المطلوب هو التثبُّت من الأنباء، والمعلومات، والأخبار، والتحقّق من صحتها.

ضرورة اتخاذ مكتبة شخصية:

يضطر معظم الباحثين إلى كتابة أبحاثهم في المكتبات العامّة التي تتوفَّرُ فيها معظم المصادر والمراجع، وتكون غنيّة بها، لكن هذا لا يمنع الباحث من اتخاذ مكتبة شخصية في بيته مزوَّدةٍ بأهم المصادر والمراجع التي لا غنى عنها لكل باحث في كلِّ فن، وبذلك يستطيع متابعة عمله في منزله دون تقيّدٍ بدوام المكتبة العامّة.

أمّا أهم المصادر التي يجب أن يقتنيها الباحث في بيته، فهي مصدرٌ أو مصدرين أو ثلاثة من كلِّ فن تكون من أهم هذه المصادر في هذا الفن كاتخاذ ثلاثة تفاسير، ومعاجم القرآن اللفظيّة والموضوعية، وكتاباً في علوم القرآن عامَّةً، والكتب التسعة في الحديث الشريف، وفهارسها، وبضعةَ كتبٍ في التوحيد وأصول الدين، والفقه وأصوله، واللغة العربية نحوها وصرفها، والسيرة النبوية، والتاريخ، وتراجم الرجال العامَّةِ، وموسوعةٍ أو دائرة معارفٍ عامَّةٍ للعلوم، وقد ظهرت أقراص الحاسوب الآلي (C. D) وهي غنيَّة جدّاً بأمّات المصادِر التي تشكّلُ مكتبةً ضخمةً بِحَدِّ ذاتِها في سائر التخصُّصات، وهي توفِّرُ على الباحث شراء الكتب، ودفع الأموال الطائلة، وهذه الأقراص تحتوي على المصادر بكاملها.

صفحات إسلامية على الإنترنت:

كما يوجد اليوم مصدر للمعلومات الإسلامية وهو الإنترنت، ويمكن للباحث الحصول منه على كثير من المعلومات الخاصّة ببحثه، وهذه عناوين بعض الصفحات الإسلامية:

http : // www.muslimsonline.com

http : // www.for islam.com

http : // www.al-islam.com

http : // www.islamic-world.net

http : // www.netmuslims.com

http : // www.iad.org

http : // www.islam-online.net

http : // www.islamweb.net

http : // www.islamzine.com

http : // www.holidayfestival.com

http : // www.holidayfestival.com /Islam.html

http : // www.islamicity.org

http : // www.islamic-finance.net

http// : www.islamic-finance.com /indexnew.htm

http : // www.nabulsi.com

http : // www.albadr-alkamel.com

بعد الانتهاء من المرحلة الإعدادية للبحث التي تمثلت بتحديد اختصاص البحث، واختيار الأستاذ المشرف عليه، وتحديد عنوان البحث، ووضع الخطّة الأولية له، وتحديد المصادر التي سيرجع إليها الباحث، ننتقل لذكر المرحلة التالية العملية وهي إعداد البحث، وهي ما سنتكلم عنه في الفصل التالي إن شاء الله تعالى.

الفصل الثاني
المرحلة التنفيذية العملية

بعد الانتهاء من الإعداد والتحضير النظري للبحث، ومن اختيار تخصّص البحث، والمشرف عليه، وتحديد عنوانه، ووضع مخطط له، وتحديد مصادره، ينتقل الباحث للمرحلة العملية، وعليه فيها: القراءة والمطالعة الهادفة والمركّزة التي تدور حول بحثه، وتسجيل ملاحظاته، وجمع مادّته العلمية (التقميش)، وصياغة بحثه وكتابته، ثم كتابة مقدمة وخاتمة، ثم وضع الفهارس الفنية العامة للبحث، وقد قسمنا الكلام في هذا الفصل إلى خمسة مباحث:

المبحث الأول
المطالعة الهادفة وتسجيل الملاحظات

إذا أنهى الباحث تسجيل أسماء المصادر والمراجع التي يريد أن يستفيد منها على البطاقات، يبدأ في قراءة هذه المصادر واحداً واحداً قراءةً مُسْتَوْعِبةً فاحصة، ينفذ إلى أعماق موضوعه، وحتّى تُحقّق قراءَتُه وتدوينُه المادّةَ الغايةَ منها في وقت مناسب لا بُدّ له من اتّباع الخطوات التالية:

١ - **يراجع فهرس الكتاب** الذي يريد أن يقرأه، ويحدّد ما له صِلَةٌ ببحثه، ويركّز فيما يطالع على ما يهمّه فقط، كيلا يضيّع وقته، وتبدو أهمية هذه الملاحظة جليّة واضحة وحتميّة إذا كان الباحثُ مُطالَباً بتقديم بحثه في فترة زمنيّة محدَّدة، كما في الأبحاث الجامعية في السنوات الانتقالية، أو رسائل الإجازات الجامعية، ورسائل الماجستير والدكتوراه، فيوجّه كلّ طاقته ووقته لموضوعه؛ لأنّه قد يسترعي انتباهه أثناء المطالعة موضوعات طريفة وجذّابة هامشية لا صِلَة لها بموضوعه، فَلْيَدَعْها في هذه المرحلة، ولْيُسجّلها في دفتر صغير، ويطالعها بعد إنجاز بحثه.

٢ - **يقرأ كل ماله صلة بموضوعه** قراءة واعية مُسْتَوعِبَة، يفهم خلالها جميع ما يُطالعه، وقد يحتاج إلى قراءة نصّ، أو فقرة عدّة مرّات حتى يُحْسِنَ الرّبْطَ بينها وبين ما يسبقها ويلحقها من الأفكار.

٣ - **يَكتب أو يُصوّر ما يراه مناسباً لبحثه**: وغالباً ما يستعمل الباحثون تسجيل ما يرونه مناسباً على (بطاقات) من حجم واحد (٢١×٣٠)سنتم. وقد يكون النقل حَرْفِيّاً أو اختصاراً، أو نقلًا بتصرُّف الباحث وعباراته.

كيفية تدوين المعلومات

في حالة النقل الحرفي، إذا كان النقل قليلًا ينقله على بطاقته، أما إذا كان كبيراً يتجاوز صفحةً، أو عدّة بطاقات، فليصوِّره، وإذا عجز عن تصويره لسبب من الأسباب، يكتب على بطاقته فكرة موجزة عن النص، ويدوّن فيها اسم الكتاب، ويعود إلى الكتاب بدِلالة هذه البطاقة في الوقت المناسب. أما إذا لم يكن الكتاب سهل التناول فلا بُدّ له من تدوين ما يريد منه على بطاقات يعطيها أرقاماً مسلسة.

وفي حالة تلخيص المعلومات، أو اختصارها أو التصرّف فيها بأن يكتب فكرتها بأسلوبه، يُدَوّن الباحث هذه الخلاصة في بطاقة، وفي كلا الحالتين - النقل الحرفي أو الاختصار والتصرُّف - يكتب فيها اسم الكتاب، واسم المؤلف، ورقم الجزء والصفحة، ومكان النشر، والناشر، وسنة الطبع، وهذا أمرٌ لا يمكن الاستغناء عنه ؛ لأنه قد يكون للكتاب أكثر من طبعة، وكثيراً ما يختلف ترقيم صفحات طبعة عن طبعة أخرى.

ويجب أن يُفَرّق الباحث بين ما ينقله حرفياً وما يوجزه ويختصره أو يتصرّف بنقله بعبارته، فَيُقيِّدُ عِبارَةَ غَيْرِهِ المنقولةَ بنصّها حرفيّاً بين قوسين هكذا: (. . . . . . .)[1] ويضع رقم هامش صغير فوق القوس الأخير، ليكتب في الهامش مصدر النقل. وأما ما يلخّصه فلا يقيّده بين قوسين، وإنما يكتب في الهامش: (انظر) قبل ذكر اسم المصدر وصفحاته، ليفرّق بين المنقول نقلًا حرفياً، والمختصَر، وإذا تصرّف في النقل من مصدر، فعبَّر عن الفكرة بعبارته، زاد في آخر الهامش عبارة (بتصرُّف).

وقد تعترض ناقل النص عبارات لا تهمّه في بحثه، ولا يريد نقلها، فيضع مكانها نقاط متتالية هكذا. . . تدلّ على أن الناقل أسقط بعض الكلام من الأصل.

أهمية تدوين المعلومات:

إن القراءة والإعداد للكتابة في بحث معيّن، وتدوين المعلومات من الأعمال التي تأخذ الكثير من الوقت والجهد، وسيذهب أضعافُ هذا هَدْراً إذا لم تكنِ الطريقةُ التي يسير عليها الباحث منظّمةً منذ البداية.

إن المعلومات المقتبسة المنظّمَة بعناية تامَّة والمبنيّة على اختيار سليم ستكون خير عَوْن لكاتبها مستقبلًا، وإن تدوين المعلومات هو دليل الحاجة إليها وأهميّتها للبحث،

فإنه ليس كل كتاب جديراً بالقراءة، وليست كلُّ فكرة جديرة بالتدوين، فبعض الكتب يُقتنَى ويُقرأ لفحص ما فيه من موادّ، والبعض للدراسة والتمحيص، وبعض الكتب يُقتنى لقراءة جزء منه، وبعضُها يُقرأ كاملًا وبشيء من العِناية والاهتمام. . .

ويمكن بقراءة مقدمة الكتاب، وفهرس محتوياته إدراك أهميته بالنسبة للبحث، ففي مقدّمة الكتاب يوضح المؤلّف غَرَضَهُ وأهدافَه منه، كما يشير إلى نوعيّة القُرّاء الذين يمكنهم الاستفادة منه، والذين يهمّهم موضوع الكتاب في المقام الأول، كما أن الفهرسة تشير في وضوح إلى طبيعة الكتاب، وهذا سيجعل لديك القدرة على فحص موضوع مُعَيَّن، وتقدير قيمته العلمية.

هذه عملية أوّلية ستساعد على التعرُّف عمّا إذا كان من المفيد قراءة الكتاب وما يمكن اقتباسه من معلومات، وليس هذا فحسب، بل أحياناً يُلْهَمُ الإنسانُ كثيراً من الأفكار، فإذا طرأ شيء من ذلك فليُبادِر إلى تدوينها مباشرة، قبل فواتها أو نسيانها، وضمّها إلى دفتر الملاحظات، أو في بطاقة مع ما يناسبها من البطاقات الأخرى.

إنّ مِن أهم ما يجب التّنبه له أنه كثيراً ما يطرأ على الباحث معلومات، أو يصادف مصدراً مهماً لبحثه، من هنا وجب الاحتفاظ بدفتر صغير، أو سِجِلّ خاص في جيبه أو حقيبته، يدوّن فيه الأفكار الطارئة، والتي يمكن نقلها فيما بعد إلى ملفّها الخاص إذا كانت مفيدة، وربّما تقوده المصادفة إلى رؤية كتاب يتعلّق ببحثه في الأسواق أو في معارض الكتاب، أو يلفت انتباهه لدى سماع الإذاعة، أو مشاهدة التلفزيون، أو قراءة مقالة في جريدة، بعض الأفكار التي لها صلة بموضوعه، فعليه أن يبادر إلى تسجيلها فوراً ودون تردُّد، مع تسجيل الزمان والمكان والمصدر.

وقد يصادف مقالًا مهماً لبحثه في صحيفة أو مجلّة، فمن الأفضل تصويرُه، أو قَطْعُهُ من المجلّة أو الصحيفة، ووضعه في الملفّ.

المبحث الثاني

تنظيم البطاقات

وضع هيكلية للبحث:

بعد المطالعة الهادفة وجمع المعلومات في بطاقات، يبقى أمام الباحث تنظيم هذه المعلومات التي جمعها ودوّنها ليحسن الاستفادة منها، فيبدأ عمله بشراء ملف لبحثه

وبطاقات كرتون سميك ملوّنة: حمراء، وصفراء، وخضراء، وزرقاء مثلًا، بمقاس (٢١×٣٠) سنتم، ويكتب على كل بطاقة عنوان باب رئيس من أبواب البحث، ويكون عددها وألوانها على عدد أبواب البحث الرئيسة، وفق المخطط الأوَّلي الذي وضعه، فإذا كان البحث مكوناً من أربعة أبواب، جعل لكل باب لون، كالأحمر مثلًا للباب الأول، بجميع فصوله ومباحثه، فيسجل على كل بطاقة حمراء عنواناً مستقلًا، واحدة لعنوان الباب، وأخرى لعنوان الفصل، وأخرى لعنوان المبحث... وهكذا حتى ينتهي من تسجيل عناوين الباب الأول بجميع فصوله ومباحثه ومسائله، كل عنوان على بطاقة مستقلة.

وبعد أن يفرغ من الباب الأول ينتقل إلى الباب الثاني فيختار له بطاقات باللون الأصفر، ويسجل عليها عناوينه بجميع فصوله ومباحثه ومسائله، لكل عنوان بطاقة كما فعل في الباب الأول... وهكذا يفعل في الأبواب جميعاً، ولا يكتب على هذه البطاقات إلا العناوين فقط.

إن هذه الهيكلية للعناوين وفق المخطط الأوَّلي للبحث قابلة لوضع أيّة معلومة دوَّنها الباحث على بطاقة، أو صوّرها، في مكانها من الأبواب والفصول والمباحث. فبعد أن يُدَوّن الباحث أية فكرة مهمة، أو يصوِّرها، يفتح الملفّ ويدخل هذه المعلومة في مكانها المناسب من الأبواب والفصول والمباحث.

إن هذه الطريقة هي الطريقة النظامية السليمة والسهلة لتبويب وتنظيم المعلومات المدوّنة في البطاقات؛ لأنها مفتوحة، ويمكن للباحث الزيادة أو النقص أو التغيير فيها نظراً لمرونتها، وفي النهاية سيجد الباحثُ معلومات بحثه مفصّلة، إلى جانب أنها مُرتَّبة في الأبواب والفصول حسب مخطّطهِ الأولي للبحث.

وضع الخطّة النهائية للبحث:

للمادّة العلمية أثرٌ كبير في توجيه البحث ورسم منهجه وخطّته، وكثيراً ما يضطرُّ الباحثُ إلى تغيير مُخطّطه الأوَّلي بالنسبة لما يجتمع بين يديه مِن مادّة علمية، فتحمله على تغيير خطته بالزيادة أو النقص أو التقديم أو التأخير، وعلى التزام منهج دون غيره، لذلك قلنا إن المنهج الذي يرسمه قبل البدء بعمله يسمَّى: «**خطة أوّلية**» وفيها يضع الخطوط الكبرى لبحثه، ولكنّ بعد جمع المادّة العلمية يمكن أن يتغيّر هذا المنهج، ففي ضوء ما جمع الباحث من معلومات على بطاقاته يستطيع أن يدوّن مخطّطه النهائي الثابت.

المبحث الثالث

كتابة البحث

بعد قراءة المصادر قراءة مركّزة، وتسجيل ما يريده منها الباحث على بطاقات، وتوزيع هذه البطاقات على الهيكل الموضوع للبحث، يبقى أمام الباحث مهمة صياغة بحثه وكتابته بالصورة النهائية.

اختيار المادّة العلمية:

إنّ معالم الموضوع في هذه المرحلة أصبحت واضحة تماماً، ليس فقط على مستوى الأفكار الأساسية والخطوط العريضة، بل البحث كلّا وتفصيلًا، باباً باباً، وفصلًا فصلًا بتقسيماته الكليّة والجزئية.

إن كل فكرة في البحث لا بُدَّ لها مِن شواهد، ولو بطريق الإشارة إلى المصدر أو الاستشهاد، وهنا تظهر قيمة التخطيط الجيّد، والمصادر الكافية واستعمالها، وتدوينُ المعلومات واستعمالها بالطرق السليمة شيء جوهري وضروري.

في مُسَوَّدة التخطيط للموضوع يمكن عن طريق الترقيم، أو الأحرف الإشارة إلى البراهين اللازم اقتباسها من البطاقات المدوّنة، وابتداء من هنا يتمّ اختيار المادّة العلمية التي سيجري تدوينها والكتابة عنها، وسيصبح بالإمكان الاستشهاد لها بأمثلة عديدة، ولا بد حينئذ مِن إعمال الفكر لاختيار الأفضل والأحسن منها، ورفض ما لا ضرورة لذِكْرِه. فالاستشهاد بالأمثلة العديدة المشابهة لبعضها البعض يُشوِّه الفكرة ويُقلِّل من أهميّتها.

إنّ الباحث سيجد أمامه ملفّات كثيرة ممتلئة بالشواهد، والأفكار العديدة، والبراهين الكثيرة، فعليه أن ينتخب منها ويختار، ويمكن أن يحذف بعض مواد صالحة جيدة عندما يكون قد استشهد بمثلها، أو أيَّد فكرته بعديد من الأمثلة، وفي مثل هذه الحالة بإمكانه الإشارة إلى المهمّ منها في الهامش إن كانت قيّمة، وفي ذكرها فائدة لم تُذكر في المتن، أو ليس في ذكرها تكرار مُمِلّ.

وأخيراً فإن البدء في كتابة البحث بعد اختيار المادّة العلمية، وحَذْف ما يمكن حذفه يعني: استكمال واستيفاء القراءة والدرس حول الموضوع، واستخلاص النتائج المستفادة، وحينئذ يصبح الباحث مؤهّلًا ومُهَيّأً نفسياً وفِكرياً وعملياً للكتابة، ومن ثَمَّ ينبغي الاهتمام بالجوانب الفنيّة والمنهجية.

كتابة البحث:

أولًا: كتابة المتن

بعد أن يقوم الباحث بتحديد مصادر بحثه وقراءتها بتركيز، وتسجيل ما يريد منها على بطاقات، أو تصوير ما يريده منها من معلومات، وفرزها وفق الهيكل العام الذي وضعه حَسْب الخطّة الأولية للبحث، وبعد أن يتجمّع لديه كَمٌّ هائل من المعلومات، ويقوم باختيار ما يناسب منها، ويحذف المكررات، يبدأ عملية صياغة البحث وكتابته، وهي الخطوة الأهم في إعداد البحث.

ذلك أن الجهود السابقة من اطّلاع وتدوين وتفكير هي إعداد وتجميع للمادّة العلمية التي سيتمّ تنظيمها والتأليف بينها في صياغة علمية سليمة، وهذه المرحلة تتطلّب إضافة إلى الصياغة السليمة:

١ - حسن التأليف.

٢ - التزام المنهج العلمي في عرض الأمور ومناقشة الحقائق.

فإذا تَوَفَّرت للبحث هذه العناصر فقد توفّرت له أسباب الجودة، يقول الأديب الإمام أبو القاسم الحسن بن بِشْر بن يحيى الآمِدي (ت٣٧٠هـ) في كتابه «**المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم وأنسابهم**»: (إنّ حُسْنَ التأليف، وبراعة اللفظ يزيد المعنى المكشوف بهاءاً وحُسْناً ورَوْنَقاً، حتى كأنه قد أحدث فيه غرابةً لم تكن، وزيادة لم تُعْهَد).

أركان البحث العلمي:

إنّ أركان البحث العلمي ثلاثة:

١ - الأسلوب.

٢ - المنهج.

٣ - المادّة.

١ - الأسلوب

أما الأسلوب، فهو القالب التعبيري الذي يحتوي العناصر الأخرى، وهو الدليل على مدى إدراكها وعُمْقِها في نفس الباحث، فإذا كانت معاني البحث وأفكاره واضحة في ذهن صاحبها أمكن التعبير عنها في أسلوب واضح وتعبيرٍ مُشْرِق، وتتعدّد الأساليب حسب طبيعة الأبحاث:

الأسلوب العلمي:

إن تدوين الحقائق العلمية يَسْتَوْجِبُ أسلوباً علمياً، له خصائصه في التعبير والتفكير والمناقشة، وهو ما يُسمَّى: بـ «**الأسلوب العِلمي**» وهو أهدأ الأساليب، وأكثرها احتياجاً إلى المنطق والفكر، وأبعدها عن الخيال الشِعْري؛ لأنه يخاطب العقل، ويُناجي الفكر، ويشرح الحقائق العلمية التي تخلو من غموض وخفاء، وأظهرُ ميزات هذا الأسلوب الوضوح، ولا بُدَّ أن يبدو فيه أثر القوة والجمال، وقوّته في سُطوع بيانه ورصانة حُجَّتِهِ، وجمالُهُ في سهولَةِ عِباراته، وسلامة الذوق في اختيار كلماته، وحسن تقرير المعنى مِن أقرب وجوه الكلام.

إن التعبير بكلمات صحيحة مناسبة للغرض، وبطريق مباشر هو القانون الذهبي للكتابة الجيّدة. وفي سبيل التعبير بأسلوب علميّ جَذّاب ينبغي اختيار جُمل دقيقة، وأسلوب مُتنوِّع وليس مُسْترسلاً؛ لأن الجُمل إذا كانت متشابهة الانتهاء والتركيب والتعبير، مُكرَّرة على وتيرة واحدة، فإنها تكون فاقِدة التأثير، عديمة الحياة.

فالباحث الجيّد هو الذي ينوّع في أسلوبه، ويلائم بين المعاني والألفاظ، وهذا ليس بالأمر السهلِ، وممّا يُعين على الكتابة العلمية الجيّدة: القراءة الواسعة، ودراسة قواعد اللغة بنحوها وصرفها وبلاغتها، والدُرْبَةُ الطَويلَة، ومُمارسة الكتابة في شتَّى الأغراض، مع القراءة المُسْتَمِرَّة.

ومما يُعينُ في هذا السبيل أيضاً: القراءةُ لكاتِبٍ مِن مشاهير الكُتّاب، سبق له الكتابة في الموضوع نفسه، أوِ التعرُّض لجزء منه، وبذلك يمكن الوقوف على الطريقة التي عالج بها الموضوع والاستفادة منها في معالجة البحث، فقراءةُ الجيِّد من الأفكار والتعبيرات له دَوْرُه الفعّال، ونتائجُه السريعة، على مستوى القارئ العلميّ والفكريّ على السواء.

٢ - المنهج

تنظيم العرض وتقديم الأدلة:

وأمّا المنهج فإنه يتمثّل في طريقة استخدام المعلومات في تكوين فكرة، وصياغة حُكم مِنْ دون تقليد للغير، مُسْتَهْدِفاً اقناع القارئ والتأثير فيه. وهذا لا يتمّ إلّا إذا سَعَى الباحث جاهداً إلى تنظيم العرض، والتزام المنطق في مناقشاته، وتقديم أدلّته.

أهمية المقدمات:

إن كتابة فصل أو موضوع من البحث يستدعي - قبلَ عرض الآراء والاختلافات ومناقشتها - التقديمَ بعرضٍ مُحَرَّرٍ ومُرَكَّزٍ للموضوع، سهل الأسلوب، واضح الفكرة، بَيِّن المُراد.

التحليل العلمي:

ومن الضروري لإقناع القارئ الاستعانة بالتحليل العلمي الصادق للموضوع بصورة منطقية يتذوّقها، ويُدرِكُ جوانبها الخفِيَّة، يسلك لهذا أسلوباً سَوِيّاً ليس بالطويل الذي يبعثُ على المَلَلِ، ولا الموجز القصير الذي لا يُشبعُ نَهَمَ وتَطَلُّعَ القارئ، ثم من بعد ذلك ينتقل إلى عرض الآراء المختلفة ومناقشتها.

أهمية المقارنة:

وللمقارنة دورٌ كبير في توضيح الأفكار، وإبراز المعاني خصوصاً إذا كانت مقارنَةً موضوعية ومُنْصِفَة. وبهذه الطريقة يكون القارئ قد أُعِدّ ذِهْنياً ونفسيّاً لمتابعة الموضوع وتَفَهُّمه في عناية واهتمام.

ما هو حجم البحث الجيّد؟

ليس المهمّ في كتابة البحث أن يكون مُطوَّلًا ومُوَسَّعاً، ولكن المهمّ هو اكتشاف جانبٍ مُعَيَّن، في شكل دقيق ومُفصَّل، فالحَجْمُ والكَمُّ في البحث العلمي ليس ذا قيمة علمية. ذلك أن دراسة موضوع مُحَدَّد في تفصيل وشُمول أفضل بكثير من تقديم دراسات عامَّة حول موضوعٍ واسِع، فإن هذا لا يَخدِم البحثَ العِلميَّ في اتجاهاته الحديثة.

أهمية العناوين:

إن تضمين البحث عناوين رئيسة وأخرى جانبية بدون إفراط سيجعل من البحث صورةً حَيَّةً ناطِقَةً.

إن البحثَ العلميّ في أية مرحلة من المراحل الجامعية هو الفرصة الثمينة لإبراز الأصالة الفكرية والتعبيرية على السواء.

٣ - المادة العلمية

وهي تشكل الركن الأهم من أركان البحث العلمي الجيّد، فالمادّة العلمية الجيدة

هي ما سيقدّمه هذا البحث من جديد مفيد للناس، وتعود قيمة الأبحاث وأهميّتها إلى غزارة مادّتها العلمية، ومدى صحّتها، وتوثيقها، وجِدتِها، وحيويّتها.

إن كثيراً من الأبحاث تفقد أهميّتها بسبب فقرها في المادّة العلمية، فالناس ينتظرون الإتيان بجديد دائماً، بحيث يكون هذا الجديد مُفيداً، يلقى قبولاً عندهم، ويشعرون بأهميته والحاجة إليه.

أو بسبب تقديم معلومات خاطئة غير علمية ولا صحيحة، بسبب عدم توثيقها من الباحث، أو اعتماده على أقوال غيره دونما تحقيق أو تثبُّت، وكفى بالمرء إثماً أن يُحدِّث بكل ما سَمِعَ، أو بسبب تكرار معلومات سابقة يعرفها الناس، ليس للباحث فيها إلّا النقل والحشو والتطويل.

إن البحثَ الجيّد هو ما توافرت أركانه الثلاثة وفق شروطها الكاملة، فكانت مادَّته غنية، قد أحسن الباحث عرض هذه المادة باسلوب علمي شيّق، ومنهج منطقي سليم.

مُسَوَّدة البحث:

من التعليمات الأولية في كتابة مُسَوَّدة البحث أن تكون سطراً بعد سطر، والمحافظة على إبقاء الهوامش الجانبية، فإن هذا سيُمكّن من إصلاح الجُمل الضعيفة المبنى، وإضافة ما يطرأ من أفكار، وفي هذا توفير للجهد والوقت، دون الحاجة إلى إعادة كتابة الصفحة مرّة ثانية.

والكتابة الجيّدة تتطلب الدربة والمران الطويل، ومعالجة الأساليب ذات الأغراض المختلفة، وبهذا تتكوّن لدى الفرد ملكة الكتابة، وتتوارد على ذهنه الخواطر حالما يمسك القلم.

أهمية المراجعة:

ومن الوسائل الناجحة في كتابة البحوث: البدء بكتابة المُسوَّدة الأولى للفصل من البحث، ثم العمل على مراجعته وتنقيحه بعناية شديدة، إن هذا الأسلوب في مراجعة ما يكتب، ناجح لتطوير الأسلوب الكتابي، واستمالة الذهن للتزويد بالأفكار، فكلّما عوّد الفردُ نفسه على الكتابة، كانت أيسر وذلّل لقلمه التعبير عن المعاني والتقاط الأفكار.

ينبغي الاهتمام منذ البداية بتدوين الأفكار بأسلوب جيد، وصياغة متينة، فإنه متى فعل ذلك كان أقرب إلى الكمال في بحثه، وفي حال مراجعته لم يتكبّد مَشاقاً، ولم يجد

معاناة كبيرة في إصلاح أسلوبه، أو إعادة صياغته، وإنما يرمّم ما يحتاج إلى ترميم، ويصحّح ما يحتاج إلى تصحيح، أو يعدّل ما يحتاج إلى تعديل.

إن المعْيار في كتابة البحث هو أن يضع الباحث نفسه موضع القارئ، بحيث يستطيع أن يخلص إلى استطلاع جوانب الموضوع بسهولة ويُسر، فالباحث لا يكتب لنفسه، بل لغيره، والخطأ الكبير الذي يقع فيه بعض الباحثين هو افتراض إلمام غيرهم بالموضوع كإلمامهم وإدراكهم له، فيكون بعد هذا مَدْعاةً إلى الإيجاز وعدم البيان والتحليل والوضوح.

تبييض البحث:

بعد الانتهاء من كتابة المُسَوَّدة، يُسْتحْسن قراءته قراءة نقد وفحص، وليتمثَّل الباحث من نفسه كما لو كان مُشرِفاً على هذا العمل، فيتابع تسلسل الأفكار، وترابط المعاني، ووضوح التعبير، وسلاسة الأسلوب، وتنظيم الشواهد، وعرض الأمثلة عرضاً سليماً وبصورة مُقنِعة، وموقفه من الآراء المتعارِضة موقِفاً معتدلًا دون تحيُّز أو تحامل، والتأمُّل في مصادر البحث وسلامتها.

فإذا استطاع البحثُ أن يَصمُدَ أمام هذا الفحص والامتحان، فعندئذ يكون قد وصل المرحلة التي لا يحتاج فيها إلّا إلى النظر والتأمُّل في الأوراق، والاهتمام بالنواحي الشكلية والمنهجية وسلامتها من الأخطاء اللغوية، ومن المهم التركيز في الفحص على الأمور التالية:

أولًا: عرض موضوع البحث بصورة دقيقة واضحة، وأسلوب سهل يتلاءم والمادة العلمية.

ثانياً: صلة موضوعات البحث وارتباطها ببعضها البعض، سواء بالنسبة للعناوين الجانبية وصلتها بالعناوين الرئيسة، أو بالنسبة للعناوين الرئيسة وعلاقتها بالعنوان العام بشكل مباشر.

ثالثاً: إيجاد توازن وتناسب شكلي ومنطقي بين الموضوعات بعضها مع البعض الآخر قدر الإمكان.

رابعاً: ملائمة المادة العلمية المقتبسة ومناسبتها للموضع الذي أُلْحِقَتْ به، وهذا يتطلَّب اهتماماً كبيراً بها وبالأفكار التي تتضمّنها حتى لا تبدو شاذّة عنها، وهذا يستدعي

النظر في سبب إدخالها ضمن البحث، واختيار المكان المناسب لها، والتمهيد بما يوحي بصلتها وأهميّتها للموضع الذي وُضِعت فيه.

خامساً: تنقيح العناوين وتهذيبها، سواء في ذلك الرئيسة أو الجانبية، والعنوان الجيّد هو الذي يعبّر عن أفكار الموضوع وعناصره في كلمات موجزة نافذة شفّافة تدلّ على المقصود منها.

بعد التأكُّد من توفُّر هذه الجوانب واستيفائها، فإن البحث يحتاج بعد ذلك إلى النظر في الهوامش، وكتابة المقدمة، والخاتمة، والفهارس، ليصبح مُهَيّاً للطبع.

ثانياً: كتابة الهوامش

تعريف الهامش وأهميته:

الهامش: هو ما يكتبه الباحث من أفكار ثانوية في كتابه أو كتاب غيره، ليشرح غامضاً، أو يوضّح فكرة، أو يوسّع في شرحها، أو يوثّق معلومة بذكر مصدرها، أو يخرّج حديثاً، أو يعرّف بِعَلَم من الأعلام، أو مكان، أو يناقش رأياً، أو يعلق على رأي...

وسُمّي هامشاً لكتابته في طرف من أطراف الصفحة، الأعلى أو الأيمن أو الأيسر أو الأسفل، وقد غلبت كتابته في الأعصر المتأخرة في أسفل الصفحات، ويُقابِلُ «**الهامشَ**» ما يكتُبُهُ الباحِثُ في مَتْنِ أعلى الصفحةِ من كلامٍ، ويُسَمَّى: «**مَتْناً**» وكِلا التسميتين: «**الهامِشُ**» و«**المَتْن**» منسوبَتان للمكان.

وقد تقدّم الكلام عن مضمون «**المتن**» فيما سبق، وأمّا «**الهوامش**» فهي جمع «**هامش**» ويسّميه البعض: «**حاشية**» و«**تعليقاً**» أيضاً.

وقد درجت كتابة «**الحواشي**» و«**التعليقات**» عند المسلمين منذ القرن الثامن الهجري، فأخذوا يكتبون على الكتب المهمّة تعليقات في الهوامش، تتضمن شرحاً وتوضيحاً لكل ما غمض من كلام المتن، وهذا هو الغرض الرئيس من كتابتها، ومن أشهر الحواشي «**حاشية ابن عابدين**» (ت١٢٥٢هـ) في الفقه.

بين الشروح والحواشي والهوامش:

منذ القرن الرابع الهجري دَرَج المسلمون على تأليف الشروح لكتب أسلافهم المهمة، ومنها: «**إعلام السنن في شرح صحيح البخاري**» لأبي سليمان حَمْد بن محمد بن

إبراهيم الخطّابي (ت٣٨٨هـ)، ويختلف «**الشرح**» عن «**الحاشية**»، بأن الأوّل يلتزم بشرح عبارات الكتاب المشروح كلمة كلمة، فيبيّن معناها اللغوي، وما يستنبط منها من أحكام وفوائد، ويدلّل لها ويعلّق عليها، أما الحواشي فهي لا تلتزم بعبارات الكتاب الأصلي كلمة كلمة، وإنما هي تعليقات على ما يحتاج إلى تعليق وشرح فقط، في مواضع مختلفة منه، قد تقترب من بعضها وقد تَبْعُد.

وقد يضع المؤلف حاشية على كتاب أصلي، أو على شرح لكتاب أصلي، يحتاج في بعض المواضع إلى تعليق، وقد يكتبها على أطراف صفحاته، أو في أسافلها مفصولاً بخطّ أو جدول، وقد يكتبها في صفحات المتن، مميّزاً كلام المتن بوضعه ضمن أقواس.

أما الهوامش فقد أصبحت تعني في الأعصر المتأخرة: التعليقات والشروحات التي يكتبها الباحث في أسفل صفحات الكتب المطبوعة، فاصلًا بينها وبين المتن بخطّ أو جدول، ويربط بين الكلمة في المتن وتعليقها في الهامش برقم صغير يوضع بين قوسين فوق الكلمة في المتن هكذا: صاع(١).

ويسلسل الأرقام في كل صفحة فوق كل كلمة يريد التعليق عليها، ويضع ما يقابل هذه الأرقام من التسلسل في أسفل الصفحات، وهو الغالب اليوم، أو في أواخر الفصول، أو في آخر البحث، وعندها يعطي التسلسل من أول الفصل لآخره، أو من أول البحث لآخره.

مضمون الهوامش:

يذهب فريق من المحقّقين والباحثين إلى عدم كتابة الهوامش في الكتب إطلاقاً، والاهتمام بتوضيح المتن وضبطه وتحقيق نصوصه، ومنهم: شيخ المحقّقين في القرن الرابع عشر الهجري المرحوم الأستاذ عبد السلام هارون (ت١٤٠٨هـ)، وقد أخرج كثيراً من أمّات المصادر العربية، مُوَجِّهاً عنايتهُ الفائقة لضبط النص، وسلامته من التصحيف والتحريف والزيادة والنقص.

بينما يذهب فريق آخر إلى وجوب خدمة المصادر بالهوامش والتعليقات المفيدة للقارئ.

وقد أفرط بعض المتأخرين فأثقل النصوص بهوامش خرجت عن مقصودها من خدمة النص إلى صرف القارئ عن موضوع الكتاب الأصلي إلى مواضيع هامشية فرعية لا تهمّ القارئ، يعرض فيها سعة علمه ومعرفته.

والصوابُ الذي رجّحه شيوخ التحقيق من المتأخرين التوفيق بين المذهبين، بالاقتصار على ما لا بُدَّ منه من الهوامش وهو ما يخدم النص، ولا يخرج بالقارئ عن موضوعه إلى مواضيع هامشية تُثْقِلُ النص، ولا فائدة منها، فيتدخّل حين الضرورة التي يقتضيها البحث لتوضيح غامض أو تخريج حديث... فيكون كما قال الشاعر: «**وفي الليلةِ الظَّلْماءِ يُفْتَقَدُ البَدْرُ**»، واتفقوا على أمور لا بُدّ منها في الهوامش وهي:

١ - تخريج الآيات القرآنية وتفسير غريبها ومعانيها.

٢ - تخريج الأحاديث النبوية الشريفة والآثار، وشرح غريبها وبيان درجتها من الصحة أو عدمها.

٣ - شرح الغريب من الألفاظ اللغوية والمصطلحات، وبيان ضبطها بالحروف ومعانيها.

٤ - التعريف بالأعلام المغمورين.

٥ - التعريف بالأماكن والأزمنة والوقائع الغامضة.

٦ - تخريج الأمثال والأشعار، وبيان أوزانها وقصائدها وقائليها ومناسباتها.

٧ - توثيق النقول بِعَزْوِها لمصادرها.

٨ - مناقشة الآراء وبيان أوْجُه الموافقة أو المخالفة.

٩ - ذكر دليل المسائل التي في المتن، أو أمثلة لتوضيحها.

١٠ - التعليق على النص بما يشرح غامضاً أو يوضح رأياً.

وسنذكر هذه الأمور واحداً واحداً، ونبيِّن كيفية كتابتها الكتابة المثالِيّة.

١ - تخريج الآيات

التخريج هو عَزْوُ المعلومة إلى مخرجها، أو بيان مصدرها، وتخريج الآيات القرآنية الواردة في المتن يعني: بيان موقعها في القرآن الكريم بذكر اسم السورة، ورقم الآية في الهامش.

هناك باحثون حَفَظَة لكتاب الله يستطيعون تخريج الآية أو أية كلمة من القرآن مِن حفظهم، وهذا ما كان عليه علماؤنا السابقون رحمهم الله.

لكن عندما تراجع مستوى حفظ القرآن الكريم، وقلّ الحُفّاظ، استَوْجَبَ الأمْرُ وضْعَ فهرس لكلمات القرآن وآياته يبيّن للباحثين موقعها ومخرجها من السور والآيات،

وهذا ما قام به كثير من العلماء، ومنهم: المرحوم محمد فؤاد عبد الباقي (ت١٣٨٨هـ) العالِم المِصري الذي له فضل كبير في تحقيق وفهرسة كثير من كتب التراث الإسلامي، فوضع كتابه: «**المعجم المُفَهرِس لألفاظ القرآن الكريم**» وهو من أفضل ما كتب في بابه.

كيفية استخدام الكتاب:

لنفرض أن الباحث يريد تخريج آية: ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ يمكننا البحث عنها في الكتاب بواسطة أية كلمة من كلمات الآية - سوى الضمائر والحروف - فعلًا كانت، أو اسماً، أو صفة، وذلك بعد ردّها لجذرها الاشتقاقي، وهو الفعل الماضي الثلاثي المُجَرَّد، ولنأخذ مثلًا الكلمة الأولى: ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ﴾ إن جذرها هو (كفى) فيكون موقعها في «**المعجم**» في حرف الكاف، ثم نبحث في الحرف الذي يليه وهو الفاء، ثم الذي يليه وهو الياء. عند العثور على مادّة (كفى) نجد المؤلف يذكر جميع اشتقاقات هذه الكلمة على النحو التالي:

يبدأ المؤلف بذكر الأفعال، فالأسماء، فالمصادر، فسائر الاشتقاقات: من اسم الفاعل، واسم المفعول، واسم المكان، واسم الزمان، واسم الآلة، واسم المرَّة...

وفي الأفعال يبدأ بالماضي فالمضارع، فالأمر.

وفي الماضي يبدأ بالمجرد ثم المزيد.

وفي المجرَّد يبدأ بالغائِب، ثم المخاطَب، ثم المتكلِّم... وهكذا.

وفي الأسماء يبدأ بالمفرد، ثم المثنى، ثم الجمع.

وفي المُفرد يبدأ بذكر الخالي من الضمائر، ثم ما اتصلّ به ضمير غائب، ثم مخاطب، ثم متكلّم.

إن الباحث الذي يفهم طريقة تصنيف المعجم، يسهل عليه التفتيش فيه، فلا يطالع الصفحات الكثيرة خاصّة إذا كانت المادّة كبيرة، ويمكنه تحديد موقعها من تقسيماته، فيتوجّه فوراً إلى مقصده دون أن يقرأ جميع اشتقاقات المادة، فيوفّر على نفسه بذلك الجهد والوقت، وهما عامِلان مهمّان عند الباحث.

في حال عثر الباحث على كلمته، يجدها مذكورة ضمن مجموعة من الآيات، مرتّبة حسب تسلسل السور والآيات في القرآن الكريم، فيقرأ هذه الآيات، ليعثر على طلبه، ويرى المؤلف قد ذكر طرفاً من الآية (٥-٦) كلمات، وبجانبها رقم الآية، واسم

السورة ورقمها، ورمزاً من الرمزين التاليين: (ك) أو (م) وهما يعنيان: أن هذه الآية مكيّة، أو مدنية.

بعد العثور على الآية يكتب الباحث تخريجها في هامش بحثه هكذا:

(١) سورة البقرة، الآية ١٣٧.

ويفضّل بعض الباحثين كتابة تخريج الآية في المتن عقب الآية بين معكوفين هكذا ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ [سورة البقرة، الآية ١٣٧].

٢ - تخريج الحديث

تخريج الحديث يعني أمرين: الأول: بيان مخرّجه - أي مصدره - من كتب السنة الأصلية، والثاني: بيان درجته من الصحة. وهذا يتطلب من الباحث معرفة بعلم مصطلح الحديث، لتمييز المصدر من المرجع، والصحيح من المقبول من غيره، وسنحاول عرض هذه الأمور باختصار شديد، ونترك للقارئ الكريم مراجعة كتب مصطلح الحديث للتوسُّع والاستزادة.

مصادر الحديث:

هي الكتب التي دوّن أصحابها الحديث بأسانيدهم إلى النبي ﷺ، وجمعوها من صدور الحُفّاظ، وقد استمرت عملية تدوين الحديث مدّة خمسة قرون، فبدأت بعد وفاة النبي ﷺ؛ لأنه نهى عن كتابة الحديث في حياته، أثناء نزول القرآن خشية التباسه به، فقال ﷺ: **«لا تكتبوا عنّي، ومن كتب عَنّي شيئاً سِوَى القرآن فَلْيَمْحُه»**.

فأمِن بذلك على سلامة النص القرآني من اختلاطه بحديثه عليه الصلاة والسلام، فلا يلتبس على الناس بعده هل هذا كلام الله أم كلام رسوله؟

وقد بدأ تدوين الحديث على أيدي بعض الصحابة الكرام في الصحف كصحيفة عبد الله بن عمرو بن العاص، وتسمّى: بـ**«الصحيفة الصادقة»** و**«صحيفة أبي هريرة»** التي رواها عنه همّام بن مُنَبِّه، و**«صحيفة جابر بن عبد الله»**. . . لكن كثيراً من الصحابة الكرام ظلوا ملتزمين بأمر النبي ﷺ بعدم كتابة الحديث، إلى أن وقعت بينهم الفتن، وتفرّق الناس إلى أحزاب وفرق وجماعات وبدأ الكذب على رسول الله ﷺ يفشو، فأمر الخليفة الأموي عمر بن عبد العزيز رحمه الله (٦١-١٠١هـ) علماء كل مصر وبلد بكتابة الحديث وجمعه من صدور الرجال في الكتب.

فظهرت مصنفات أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم (ت١٢٠هـ) ومحمد بن

مسلم بن شهاب الزهري (ت١٢٥هـ) وعبد الملك بن جريج المكي (ت١٥٠هـ) ومعمر بن راشِد الصنعاني (ت١٥١هـ) ومحمد بن إسحاق القرشي الهاشمي (ت١٥١هـ) وعبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي الشامي (ت١٥٦هـ) وسفيان بن سعيد الثوري الكوفي (ت١٦١هـ) والليث بن سعد الفهمي المصري (ت١٧٥هـ) وحمّاد بن سلمة البصري (ت١٧٩هـ) ومالك بن أنس المدني (ت١٧٩هـ) وعبد الله بن المبارك الخراساني (ت١٨١هـ) وهُشَيْم بن بشير الواسطي (١٨٨هـ) وجرير بن عبد الحميد الرازي (ت١٨٨هـ). . .

ومنذ ذلك التاريخ أخذ تدوين الحديث أمراً رسمياً، وانتشر في الآفاق، ونشطت الرحلة في طلب الحديث، وظهرت دواوين السنة، على اختلاف مناهجها:

كالصحاح: ومنها «**صحيح البخاري**» (ت٢٥٦هـ) و«**صحيح مسلم**» (ت٢٦١هـ)، و«**صحيح ابن حبان**» (ت٣٥٤هـ)، و«**صحيح ابن خزيمة**» (ت٣١١هـ).

والجوامع: ومنها «**جامع ابن وهب**» (ت١٩٧هـ) و«**جامع الترمذي**» (ت٢٧٩هـ).

والصحف: ومنها «**الصحيفة الصادقة**» لعبد الله بن عمرو بن العاص (ت٦٥هـ) و«**صحيفة همام بن منبّه** (ت١٣١هـ) **عن أبي هريرة**» (ت٥٩هـ).

والأجزاء: ومنها جزء «**رفع اليدين في الصلاة**»، و«**جزء القراءة خلف الإمام**» وكلاهما للبخاري (ت٢٥٦هـ) و«**الزهد**» للإمام أحمد بن حنبل (ت٢٤١هـ).

والسنن: ومنها «**سنن سعيد بن منصور**» (ت٢٢٧هـ)، و«**سنن الدارمي**» (ت٢٥٥هـ)، و«**سنن أبي داود**» (ت٢٧٥هـ)، و«**سنن ابن ماجه**» (ت٢٧٥هـ) ،و «**سنن النسائي**» (ت٣٠٣هـ)، و«**سنن الدارقطني**» (ت٣٨٥هـ)، و«**السنن الكبرى للبيهقي**» (ت٤٥٨هـ).

والمصنّفات: ومنها «**مصنّف عبد الرزّاق الصنعاني**» (ت٢١١هـ)، و«**مصنف ابن أبي شيبة**» (ت٢٣٥هـ).

والمسانيد: ومنها «**مسند الإمام أحمد**» (ت٢٤١هـ)، و«**مسند أبي داود الطيالسي**» (ت٢٠٤هـ)، و«**مسند عثمان بن أبي شيبة**» (ت٢٣٩هـ) و«**مسند البَزّار**» (ت٢٩٢هـ)، و«**مسند أبي يعلى الموصلي**» (ت٣٠٧هـ).

والموطآت: ومنها «**موطأ مالك**» (ت١٧٩هـ)، و«**موطأ ابن أبي ذئب**» (ت١٥٨هـ).

والمستخرجات: ومنها: «**المستخرج على صحيح البخاري**» لأبي نعيم (ت٤٣٠هـ)، و«**المستخرج على صحيح مسلم**» لأبي عوانة الإسفرائيني (ت٣١٠هـ).

والمستدركات: ومنها: «**المستدرك على الصحيحين**» للحاكم النيسابوري (ت٤٠٥هـ).

والمعاجم: ومنها «**المعجم الكبير**»، و«**المعجم الأوسط**» و«**الصغير**» وثلاثتها للطبراني (ت٣٦٠هـ).

ويُلحق بهذه الكتب كتب التفسير، والفقه، والأدب، والتاريخ التي وضعت في القرون الخمسة الأولى، وروى فيها أصحابها أحاديث بأسانيدهم، ومنها: «**الأم**» للشافعي (ت٢٠٤هـ) و«**تفسير الطبري**» (ت٣١٠هـ) و«**تاريخ بغداد**» للخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ)...

واستمرت عملية الجمع خمسة قرون، إلى أن توقّفت مع نهاية القرن الخامس الهجري، يقول الإمام أبو بكر، أحمد بن الحسين البيهقي (ت٤٥٨هـ) في كتابه: «**المدخل إلى السنن**»: فمن جاء اليوم بحديث لا يوجد عند جميعهم لم يُقبل منه، ومن جاء بحديث معروف عندهم، فالذي يرويه لا ينفرد بروايته، والحُجَّة قائمة بحديثه برواية غيره، والقصدُ من روايته والسماع منه أن يصيرَ الحديث مسلسلًا بـ «**حدثنا**» و«**أخبرنا**» وتبقى هذه الكرامة التي خُصَّت بها هذه الأُمَّة شرفاً لنبيِّنا المصطفى ﷺ.

فتخريج الحديث يكون ببيان مصدره من هذه الكتب وأمثالها التي وضعت في هذه الفترة، وتُقَدَّر بحوالي (٢٠٠٠) كتاب.

مراجع الحديث:

هي الكتب التي وُضعت بعد القرن الخامس الهجري إلى زماننا هذا، فهي وإن ذُكرت فيها الأسانيد، إلّا أن العبرة من أسانيدها اتصالها بالأئمة أصحاب الكتب الأصول كالبخاري مثلًا، ولا يصحّ تخريج الحديث من المراجع، بل يجب ردّه لمصدره الأصلي، وتبقى المراجع دليلًا يدلّ على مكان الحديث في المصادر.

لقد قام علماء الحديث بعد القرن الخامس بخدمة الكتب الأصول التي وضعت قبل هذه الفترة، وتنوّعت خدمتهم لها ما بين: انتخاب، وشرح، ودراسة لأسانيدها والحكم عليها، وتخريجها، وبيان رجالها، وجمعها في جوامع ومجامع كبيرة، وترتيبها، وفهرستها... وسنتكلم عن كل نوع من هذه الأنواع:

١ - فمن الكتب المختارة: «**مصابيح السنة**» للبغوي (ت٥١٦هـ)، و«**الترغيب والترهيب**» للمُنذري (ت٦٥٦هـ)، و«**رياض الصالحين**» و«**الأربعون النووية**» و«**الأذكار**» وكلّها للنووي (ت٦٧٦هـ) و«**المتجر الرابح في ثواب العمل الصالح**» للدمياطي (ت٧٠٥هـ) و«**جامع العلوم والحِكَم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم**» لابن رجب (ت٧٩٥هـ).

٢ - ومن كتب الأحكام الفقهية: «**عمدة الأحكام**» لعبد الغني المقدسي (ت٦٠٠هـ) و«**الإلمام بأحاديث الأحكام**» لابن دقيق العيد (ت٧٠٢هـ) و«**المحرر في أحاديث الأحكام**» لابن عبد الهادي (ت٧٤٤هـ) و«**تقريب المسانيد**» لزين الدين العراقي (ت٨٠٦هـ) و«**بلوغ المرام**» لابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)....

٣ - ومن الشروح: «**فتح الباري شرح صحيح البخاري**» لابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ) و«**المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**» للنووي (ت٦٧٦هـ) و«**شرح سنن أبي داوود**» للمغلطاي (ت٧٦٢هـ) و«**عارضة الأحوذي في شرح سنن الترمذي**» للقاضي أبي بكر بن العربي المالكي (ت٥٤٣هـ)، و«**زهر الرُبَى على المجتبى للنسائي**» للسيوطي (ت٩١١هـ) و«**الإعلام بسننه عليه السلام**» وهو شرح «**سنن ابن ماجه**» لمغلطاي (ت٧٦٢هـ).

٤ - ومن كتب التخريج: «**تخريج أحاديث الأم للشافعي**» لأبي بكر البيهقي (ت٤٥٨هـ) و«**نصب الراية في تخريج أحاديث الهداية**» للزيلعي (ت٧٦٢هـ)، و«**البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير**» للرافعي، تأليف سراج الدين عمر بن الملقّن (ت٨٠٤هـ)، و«**المُغني عن حمل الأسفار في الأسفار بتخريج ما في الإحياء من الأخبار**» لزين العراقي (ت٨٠٦هـ)، و«**التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير**» لابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)...

٥ - ومن المجاميع: «**الجمع بين الصحيحين**» لعبد الله بن محمد الحُمَيْدي الأندلسي (ت٤٨٨هـ) و«**الجمع بين الصحيحين**» لعبد الحقّ الإشبيلي (ت٥٨١هـ) و«**التجريد للصحاح السِتَّة**» لرُزَيْن بن معاوية العبدري الأندلسي (ت٥٣٥هـ) و«**جامع الأصول**» لابن الأثير (ت٦٠٦هـ) جمع فيه الكتب الخمسة: صحيحي: البخاري، ومسلم، والسنن الثلاثة: لأبي داود، والترمذي، والنسائي، و«**جامع المسانيد والسنن الهادي لأقوم سنن**» لابن كثير (ت٧٧٤هـ)، و«**الجامع الصغير**» و«**الجامع الكبير**» وكلاهما للسيوطي (ت٩١١هـ)، و«**كنز العمال**» للمتّقي الهندي علاء الدين **علي** (ت٩٧٥هـ)،

و«**جمع الفوائد من جامع الأصول ومجمع الزوائد**» لمحمد بن سليمان الفاسي المغربي (ت١٠٩٤هـ)...

٦ - ومن كتب الأطراف: «**أطراف الغرائب والأفراد للدارقطني**» لمحمد بن طاهر المقدسي (ت٥٠٧هـ)، و«**الأطراف**» لأبي القاسم علي بن عساكر (ت٥٧١هـ) جمع فيه أطراف الكتب الستة، و«**تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف**» للمزّي (ت٧٤٢هـ) الذي نقّح فيه كتاب ابن عساكر، وزاد فيه زيادات، و«**ذخائر المواريث في الدِلالة على مواضع الحديث**» لعبد الغني النابلسي (ت١١٤٣هـ) الذي لخص فيه كتاب المِزّي، و«**إتحاف المهرة بالأطراف المبتكرة للكتب الحديثية العشرة**» لابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ) ضمّنه أطراف: «**مسند الشافعي**» و«**موطأ مالك**» و«**مسند أحمد**» و«**شرح معاني الآثار**» للطحاوي، و«**سنن الدارمي**» و«**سنن الدارقطني**» و«**المستدرك على الصحيحين**» للحاكم النيسابوري، و«**صحيح ابن حبان**» و«**صحيح ابن خزيمة**» و«**المنتقى**» لابن الجارود، وهذه الكتب مظنة وجود الحديث الصحيح بعد الكتب الستة، التي جمع أطرافها المِزي في «**تحفة الأشراف**»، كما ألّف الحافظ ابن حجر العسقلاني كتاب: «**المسند المعتلي لأطراف المسند الحنبلي**» جمع فيه أحاديث «**مسند أحمد**» على طريقة الأطراف.

٧ - ومن كتب الزوائد: «**شرح زوائد مسلم على البخاري**»، و«**شرح زوائد أبي داود على البخاري ومسلم**»، و«**شرح زوائد الترمذي على الكتب الثلاثة**» و«**شرح زوائد النسائي على الكتب الأربعة**» وشرح زوائد ابن ماجه على الكتب الخمسة ويسمّى: «**ما تمسّ إليه الحاجة على سنن ابن ماجه**» وكُلُّها للسراج عمر بن علي بن المُلَقِّن (ت٨٠٤هـ)، و«**غاية المقصد في زوائد أحمد**» على الكتب الستّة، و«**كشف الأستار عن زوائد البَزّار**» و«**المقصَد العَلِيّ في زوائد أبي يَعْلَى الموصلي**» و«**البدر المنير في زوائد المعجم الكبير**» للطبراني، و«**مجمع البحرين في زوائد المعجمين**»، و«**موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان**» و«**زوائد ابن ماجه على الكتب الخمسة**»، و«**بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث**» و«**مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**» وكلّها للحافظ نور الدين أبي بكر الهيثمي (ت٨٠٧هـ)، و«**المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية**» لابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ).

٨ - ومن كتب الترتيب، وهي نوعان: كتب الترتيب الموضوعي، ومنها: «**ترتيب ثقات ابن حبّان**» و«**تقريب البغية في ترتيب أحاديث الحِلْيَة**» رتّب فيه أحاديث كتاب «**حِلية الأولياء**» لأبي نُعَيْم الإصبهاني (ت٤٣٠هـ)، و«**ترتيب ثقات العجلي**» و«**ترتيب أحاديث الغيلانيات**» و«**ترتيب أحاديث الخلعيات**» و«**ترتيب أحاديث فوائد تمّام**» و«**ترتيب أحاديث

الأفراد للدارقطني» وكُلُّها للحافظ نور الدين الهيثمي (ت٨٠٧هـ)، وقد رتّب فيها جميع هذه الكتب على الأبواب، ومنها أيضاً: «**الفتح الرباني لترتيب مسند إمام أحمد بن حنبل الشيباني**» و«**منحة المعبود في ترتيب مسند الطيالسي أبي داود**» كلاهما لأحمد بن عبد الرحمن البنّا الساعاتي (ت١٣٧١هـ) وقد رتّب فيهما أحاديث الكتابين على الأبواب الفقهية.

ومن كتب الترتيب الألفبائي لأوائل الأحاديث: «**الجامع الصغير**» و«**الجامع الكبير**» وكلاهما للجلال السيوطي (ت٩١١هـ) وضمنها أحاديث (٤٠) كتاباً من المصادر الحديثية، وتبعَه على هذا المنهج كثير من العلماء، فرتّبُوا أحاديث كتاب واحد أو أكثر، ومنهم أبو هاجر محمد بسيوني زغلول الذي وضع «**موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف**» وضمنها أحاديث (١٥٠) كتاباً من المصادر والمراجع الحديثية، وللفقير كاتب هذه الأسطر عشرون فهرساً لعشرين كتاباً من كتب الحديث، وكلها مطبوع.

٩ - من كتب الأحاديث المشتهرة: «**التذكرة في الأحاديث المشتهرة**» للزركشي (ت٧٩٤هـ) و«**اللآلئ المنثورة في الأحاديث المشهورة**» لابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ) و«**المقاصد الحسنة**» للسخاوي (ت٩٠٢هـ) و«**الغمّاز على اللمّاز**» لنور الدين السَّمْهُودِي (ت٩١١هـ) و«**الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة**» للسيوطي (ت٩١١هـ) و«**تمييز الطيّب من الخبيث فيما يدور على ألسنة الناس من الحديث**» لابن الديبع الشيباني (ت٩٤٤هـ) و«**كشف الخفاء ومُزيل الإلباس فيما يدور من الحديث على ألسنة الناس**» للعجلوني إسماعيل بن محمد (ت١١٦٢هـ).

١٠ - ومن كتب الأحاديث الموضوعة: «**معرفة التذكرة**» لابن طاهر (ت٥٠٧هـ) و«**الأباطيل والمناكير**» للجورقاني (ت٥٤٣هـ) و«**الموضوعات**» لابن الجوزي (ت٥٩٧هـ)، و«**اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة**» للسيوطي (ت٩١١هـ) و«**تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة**» لابن عراق الكتاني (ت٩٦٣هـ) و«**الأسرار المرفوعة**» و«**المصنوع في معرفة الحديث الموضوع**» كلاهما للمُلّا علي القاري (ت١٠١٤هـ).

طرق تخريج الحديث:

هناك خمسة طرق لتخريج الحديث، يلجأ الباحث إلى أيّة واحدة منها بعد النظر في حديثه، فيحدّد الطريقة الواجب اتخاذها، وهذه الطرق هي: التخريج عن طريق موضوع الحديث، وعن طريق معرفة راوي الحديث، وعن طريق معرفة أوّل الحديث، وعن

طريق معرفة أيّة كلمة من الحديث، وعن معرفة صِفة مِن صفات الحديث، وسنتكلّم عن هذه الطرق واحدة واحدة، ونبيّن أشهر الكتب التي يرجع إليها الباحث في كل طريقة:

١ - التخريج عن طريق موضوع الحديث:

إذا عرف الباحث موضوع الحديث، كالحج مثلًا، أو الطهارة، أو الطلاق... يستطيع أن يستعين بأربعة أنواع من الكتب:

أ - الكتب الأصلية المؤلفة على المواضيع، أي: الكتب والأبواب الفقهية، **«كصحيح البخاري»** و**«صحيح مسلم»** وسائر الصحاح، والسنن الأربعة، وسائر السنن، والموطآت، والمصنفات، والجوامع، والمستدركات، والمستخرجات المتقدمة ص١٥٢. فيستطيع الباحث الرجوع إليها، وتخريج حديثه منها، بعد قراءة فهارسها.

ب - الكتب المتأخرة المُرتّبة لكتب سابقة مؤلّفة على المسانيد، أعاد مؤلفاها ترتيبها على الأبواب، كـ **«الفتح الربّاني في ترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني»** لأحمد بن عبد الرحمن البَنّا الساعاتي (١٣٧١هـ) و**«فتح الودود في ترتيب مسند الطيالسي أبي داود»** له أيضاً.

ج - الكتب المتأخرة المؤلّفة على الأبواب، الجامعة لعدّة كتب أصليّة، **«كجامع الأصول»** لابن الأثير، المبارك بن محمد (ت٦٠٦هـ)، و**«مجمع الزوائد ومنبع الفوائد»** لأبي بكر الهيثمي (ت٨٠٧هـ) و**«المطالب العالية في زوائد المسانيد الثمانية»** لابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، و**«كنز العمال»** للمتقي الهندي (ت٩٧٥هـ)، و**«جمع الفوائد من جامع الأصول ومجمع الزوائد»** لمحمد بن سليمان الروداني (ت١٠٩٤هـ).

د - مفتاح كنوز السنة، للمستشرق م. منسنك، وهو كتاب يفهرس لأربعة عشر كتاباً من أصول كتب الحديث، وهي: الكتب الستّة، و**«مسند الإمام أحمد»**، و**«موطأ الإمام مالك»**، و**«مسند الدارمي»**، و**«مسند أبي داود الطيالسي»** و**«مسند الإمام زيد»** و**«مغازي الواقدي»** و**«سيرة ابن هشام»** **«الطبقات الكبرى»** لابن سعد.

٢ - التخريج عن طريق معرفة راوي الحديث

إذا عرف الباحث راوي الحديث من الصحابة، أو سند الحديث يلجأ إلى استخدام نوعين من الكتب:

أ - **المسانيد**: وهي الكتب الأصلية المؤلفة على أسماء الصحابة، وتجمع أحاديث كل صحابي على حِدَة، ومنها: **«مسند الإمام أحمد»** و**«مسند أبي داود الطيالسي»** و**«مسند أبي يعلى الموصلي»** وغيرها...

ب - **كتب الأطراف**: وهي التي جمع أصحابها أحاديث كتاب أصلي أو أكثر، كانت مرتبة على الأبواب، فأعادوا ترتيبها على أسماء الصحابة على حروف المعجم، وجمعوا أحاديث كل صحابي تحت اسمه، فيذكرون من الحديث **طرفه** الأول استغناء عن ذكر تتمّته، وفي حال كانت أحاديث الصحابي الواحد كثيرة، رتبوا أحاديثه بحسب الرواة عنه من التابعين، فيذكرون أسماءهم على ترتيب حروف المعجم، ويذكرون مروياتهم عن هذا الصحابي. . . ومن هذه الكتب:

«**تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف**» لِلمزّي (ت٧٤٢هـ) وهو يجمع أحاديث الكتب الستّة المعروفة، و«**إتحاف المهرة بالأطراف المبتكرة للكتب الحديثية العشرة**» لابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ) وهو يجمع أحاديث عشرة كتب هي: «**مسند الشافعي**» و«**مسند الإمام أحمد**» و«**موطأ مالك**» و«**شرح معاني الآثار**» للطحاوي، و«**صحيح ابن حبان**» و«**صحيح ابن خزيمة**» و«**المستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابوري**» و«**سنن الدارمي**» و«**سنن الدارقطني**» و«**المنتقى لابن الجارود**» و«**مستدرك أبي عوانة الإسفرائيني**». ولابن حجر العسقلاني أيضاً: «**إطْرافُ المُسْنِد المُعْتَلي بأطراف المسند الحنبلي**» جمع فيه أطراف «**مسند الإمام أحمد**». ولسائل أن يتساءل: أليس «**مسند الإمام أحمد**» مؤلّفاً على أسماء الصحابة، فما هي جدوى ترتيب أحاديثه على طريقة **الأطراف**؟ وما الفرق بينه وبين «**المسند المعتلي**»؟ فالجواب أن بين الكتابين فوارق عديدة أهمها:

- أن الإمام أحمد لمّا ألّفَ كتابه لم يرتّب أسماء الصحابة على ترتيب حروف المعجم وإنما بحسب سابقتهم في الإسلام وأفضليتهم، بينما هي في كتاب أطرافه لابن حجر مرتّبة ألفبائياً.

- أن البحث في المسند عن حديث في مسانيد الصحابة المكثرين من الرواية: كعبد الله بن عباس، وابن عمر، وابن مسعود، وأبي هريرة، وعائشة أم المؤمنين، يضطر الباحث إلى قراءة مئات الصفحات لعثور على حديثه؛ لأنه لم يرتّب الأحاديث على نسق معيّن، بينما هي في كتاب الأطراف مرتبة حسب الرواة عن الصحابي من التابعين، وفي حال كانت مرويات التابعي الواحد كثيرة، افتتح المؤلف ترتيباً آخر لأتباع التابعين. . . وهكذا. وهذا ما يسهّل عملية البحث فيه.

٣ - البحث عن طريق معرفة أول الحديث

إذا كان الباحث يعرف أول حديثه الذي يبحث عن تخريجه، فما عليه إلا اللجوء إلى الكتب التي رُتبت فيها الأحاديث على ترتيب حروف المعجم، وهي على نوعين:

- الكتب الإفرادية أو الجامعة لعدة كتب، التي رُتِّبت أحاديثها على ترتيب حروف المعجم، ومنها: «**المقاصد الحسنة**» للسخاوي (ت٩٠٢هـ) و«**الغماز على اللمّاز**» للسمهودي (ت٩١١هـ)، و«**الجامع الصغير**» و«**الجامع الكبير**» و«**الزيادات على الجامع الصغير**» وثلاثتها للسيوطي (ت٩١١هـ) و«**كنوز الحقائق في حديث خير الخلائق**» و«**الجامع الأزهر في أحاديث النبي الأنور**» وكلاهما لعبد الرؤوف المناوي (ت١٠٣١هـ)، و«**الفتح الكبير في ضم الزيادة إلى الجامع الصغير**» ليوسف بن إسماعيل النبهاني (ت١٣٥٠هـ) و«**المعجم الوجيز من أحاديث الرسول العزيز**» للميرغني (ت١٢٠٧هـ) و«**الكنز الثمين من أحاديث النبي الأمين**» لعبد الله بن محمد بن الصدّيق الغماري المغربي (ت١٤١٣هـ). . .

- فهارس الكتب المفردة أو الجامعة، ومنها: «**موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف**» لمحمد بن بسيوني زغلول، وفهارس الكتب الموضوعة لكل كتاب من كتب الحديث، وهي مذكورة في كتاب «**علم فهرسة الحديث**» للفقير كاتب هذه الأسطر.

وقد ظهرت مؤخراً أقراص (C. D) الحاسوب الآلي (الكمبيوتر) تجمع آلاف الكتب، ويمكن للباحث الاستعانة بها لمعرفة مخرج حديثه لكن عليه ألّا يكتفي بها ويخرج حديثه منها، بل يتحتّم عليه الرجوع للمصادر الأصلية التي يُرشده إليها، فهذه الأقراص ليست إلّا دليلًا ومرشداً.

٤ - البحث عن طريق معرفة أية لفظة من ألفاظ الحديث

هذه الطريقة تعتمد على حفظ الباحث أية لفظة من ألفاظ الحديث، ولنأخذ مثلًا حديث: «**ذاق طعم الإيمان مَن رضي بالله ربّاً وبالإسلام ديناً وبمحمد رسولًا**» يمكن أخذ أيّة كلمة من الحديث واتباع الطريقة نفسها التي تقدّمت في تخريج الآية القرآنية ص١٥٠.

ويمكن الاستعانة بالكتب المؤلّفة على أساس ترتيب ألفاظ الحديث ومنها: «**المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي الشريف**» الذي وضعه مجموعة من المستشرقين بإشراف المستشرق ونسنك، وهو يضم أحاديث تسعة كتب من الأصول وهي: «**صحيح البخاري**» و«**صحيح مسلم**» و«**سنن أبي داود**» و«**سنن الترمذي**» و«**سنن النسائي**» و«**سنن ابن ماجه**» و«**سنن الدارمي**» و«**مسند الإمام أحمد**» و«**موطأ مالك**». وهو يعتمد الرموز للإشارة للكتب، وهي (خ) للبخاري، و(م) لمسلم، و(د) لأبي داود، و(ت) للترمذي، و(ن) للنسائي، و(جه) لابن ماجه، و(مي) للدارمي، و(حم) لمسند أحمد، و(ط) لموطأ مالك. والإحالة في هذا المعجم إلى أحاديث البخاري، وأبي داود، والنسائي، وابن

ماجه، والدارمي، والموطأ إلى اسم الكتاب، ورقم الباب فيه، وإلى «**صحيح مسلم**» بذكر اسم الكتاب ثم رقم الحديث فيه؛ لأن مسلماً لم يُبَوِّب لكتابه، وإلى «**مسند أحمد**» بذكر الجزء والصفحة وفق طبعة المطبعة الميمنية بالقاهرة.

وممّا يستعان به في هذه الطريقة أيضاً: المعجم المفهرس لألفاظ الحديث في «**مسند أبي يعلى الموصلي**»، الذي حقّقه الأستاذ حسين أسد الداراني وهو من جملة فهارس الكتاب، وطبع في جزءين ملحقين، و«**المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي الشريف في سنن الدارقطني**» لكاتب هذه الأسطر، وهو مطبوع في جزء مستقلّ، بدار المعرفة في بيروت، عام ١٤٠٦هـ.

٥ - البحث عن طريق صفة من صفات الحديث

هذه الطريقة تقوم على تحديد صفة معيّنة من صفات الحديث، كأن يكون حديثاً من أحاديث التفسير، أو الأحاديث القدسية، أو المشتهرة، أو المسلسلة، أو المعلولة، أو الموضوعة، أو الضعيفة، أو الشمائل والخصائص النبوية، أو المناقب والفضائل، أو الترغيب والترهيب، أو الأحكام، أو الزهد، أو الأذكار، أو عمل اليوم والليلة، أو السيرة النبوية. . .

أما أحاديث التفسير كقوله ﷺ: «**﴿الكوثر﴾ نهر في الجنة حافتاه من ذهب. . .**» فيمكن الرجوع في تخريجها إلى كتب التفسير بالمأثور، وهي التي فسّر أصحابها الآيات بما أُثِرَ عن النبي ﷺ من أحاديث، وعن الصحابة الكرام من آثار، ومنها: «**جامع البيان عن تأويل آيات القرآن**» لمحمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ) و«**معالم التنزيل**» لمحمد بن حسين بن مسعود البغوي (ت٥١٦هـ) و«**تفسير القرآن العظيم**» لابن كثير (ت٧٧٤هـ) و«**الدرر المنثور في التفسير بالمأثور**» للجلال السيوطي (ت٩١١هـ) و«**فتح القدير الجامع بين فنَّيْ الرواية والدراية من علم التفسير**» لمحمد بن علي الشوكاني اليمني (ت١٢٥٥هـ).

وأما الأحاديث القدسية فهي التي يرويها النبي ﷺ عن ربّه تبارك وتعالى، ويصرّح بذلك في أولها فيقول: (إن الله تعالى يقول. . . .) ومثاله حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**قال الله تعالى: كذّبني ابنُ آدم ولم يكن له ذلك، وشتمني ولم يكن له ذلك، فأما تكذيبه إيّاي فقولهُ: لَنْ يُعيدني كما بدأني، وليس أولُ الخلق بأهونَ عليَّ مِن إعادته، وأمّا شتمه إيّاي فقوله: اتخذ الله ولداً، وأنا الأحد الصَمَدُ، لم أَلِد ولم أولَد، ولم يَكُن لي كُفُواً أحد**» (رواه البخاري) ومن الكتب الجامعة للأحاديث القدسية: «**الأحاديث القدسية**» لأبي المعالي صدر الدين محمد بن إسحاق القونوي (ت٦٧٣هـ) و«**الأحاديث**

القدسية» للنووي (ت٦٧٦هـ)، و«**الأحاديث القدسية**» لعبد الرحمن بن علي ابن الدَيْبَع الشيباني (ت٩٤٤هـ)، و«**الأحاديث القدسية والكلمات الأنسِيَّة**» لمُلّا علي القاري (ت١٠١٤هـ)، و«**الأحاديث القدسية**» لمحمد بن مصطفى الخادمي (ت١١٧٦هـ)، و«**الإتحافات السنية بالأحاديث القدسية**» لمحمد مكّي الطرابزوني المدني (ت١١٩١هـ)، و«**الأحاديث القدسية**» للمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بالقاهرة، لجنة القرآن والحديث، و«**الأحاديث القدسية**» لأحمد فارس، و«**الأحاديث القدسية**» لخالد العطّار، وعبد القادر عرفان العشا حسّونة.

وأما الأحاديث المشتهرة: فهي التي تتداول على ألسنة الناس، وتشتهر بينهم، وليس من الضروري أن تكون أحاديث من أقوال الرسول ﷺ، بل ربّما كانت حِكَماً منتشرة بين الناس، ولكنها نُسبت للنبي ﷺ، كـ: «**اطلبوا العلم ولو في الصين**» فيجب على الباحث الكشف على هذه الأقوال، وتحقيق نسبتها للنبي ﷺ، وبيان مخارجها في كتب الحديث الأصول. وتقدّمت كتب الأحاديث المشتهرة ص١٥٧.

وأما الأحاديث المسلسلة: فهي التي توارد فيها قول أو فعل أو صِفَة في جميع رجال السند، ومثاله: الحديث المسلسل بالأولية، وسمّي بذلك؛ لأن كل راوٍ في سنده يقول عبارة: (وهو أوّل حديث سمعته منه). ومِن هذه الأحاديث: المسلسل بالمصافحة، والمشابكة، وبالعيدين، والأسْوَدَيْن: التمر والماء، والمَحبَّة، والمسلسل بالمحمّدين، وهو ما كانت جميع أسماء رواته محمد، وبالدمشقيين، والبغاددة، والمصريين، والحنفية، والمالكية، والشافعية، والحنابلة... ومن الكتب الجامعة للمسلسلات: «**المسلسلات**» لأبي العباس جعفر بن محمد المستغفري (ت٣٤٢هـ)، و«**المسلسلات**» لابن الجوزي (ت٥٩٧هـ) و«**التحفة المدنية في المسلسلات الوترية**» لمحمد علي بن ظاهر الوتري المدني (ت١٣٢٢هـ)، و«**المناهل السلسلة في الأحاديث المسلسلة**» لعبد الباقي الأيوبي الكنوي (ت١٣٦٤هـ) و«**المسلسلات الكبرى**» لمحمد عبد الحي الكتاني (ت١٣٨٢هـ)، وهي تزيد على مائة كتاب.

وأما الأحاديث المعلولة: قال ابن الصلاح في علوم الحديث ص٨٤: (العلّة في اصطلاح المحدّثين سبب خفيّ يقدح في صحّة الحديث، وظاهِرُهُ السلامَةُ منه). وقال الجلال السيوطي في «**تدريب الراوي**» ص٣٥٥: (ومِن أحسنه - أي علوم الحديث - تصنيفه أي الحديث مُعَلَّلا، بأن يجمع في كل حديث أو باب طُرُقَه، واختلافَ رُواته، فإن معرفة العلل من أجلّ أنواع الحديث). وقال الحافِظ ابن رجب في شرح علل الترمذي ٢/

٨٠٥: (وقد صُنِّفت فيه كتب كثيرة مُفردة بعضُها غير مُرَتَّبَة كالعلل المنقولة عن يحيى القطّان (ت١٩٨هـ) وعليّ ابن المديني (ت٢٣٤هـ) وأحمد بن حنبل (ت٢٤١هـ) وغيرهم، وبعضها مرتّبة، ثم منها ما رتّب على المسانيد كـ: «**علل الدارقطني**» (ت٣٨٥هـ)، وكذلك «**مسند علي ابن المديني**» (ت٢٣٤هـ) ومسند «**يعقوب بن شيبة**» (ت٢٦٢هـ) هما في الحقيقة موضوعانِ لعلل الحديث، ومنها ما هو مرتّب على الأبواب كـ: «**علل ابن أبي حاتم**» (ت٣٢٧هـ)، و«**العلل**» **لأبي** بكر الخلال الحنبلي (ت٣١١هـ) و«**كتاب العلل**» للترمذي (ت٢٧٩هـ)).

وأما الأحاديث الموضوعة: فهي التي وُضِعت على النبي ﷺ - أي كُذِبَت عليه وليست من أقواله - وقد حذّر النبي ﷺ من الكِذب عليه فقال: «**مَن كذبَ عليَّ فليتبوَّأ مقعده من النار**» (أخرجه البخاري)، وقد نشأ الكذبُ على رسول الله ﷺ عقِب الفتن وظهورُ الفِرَق، فأخذت كلُّ فِرقة تضع الأحاديث لتقوّي موقفها، وتدعم آراءها وتذمّ غيرها، ثم فشا الكذبُ بعد ذلك، ومن الأحاديث الموضوعة ما روي عن ابن عباس رضي الله عنه، قال رسول الله ﷺ: «**إن لكل أمّةٍ يهوداً، ويهود أمّتي المرجئة**» (أخرجه ابن عَدِيّ في الكامل٣/ ١١١٢). وتقدمت كتب الأحاديث الموضوعة ص١٥٧.

وأما الأحاديث الضعيفة: فهي التي لم تجمع صفة الصحيح أو الحسن، قال السيوطي في تدريب الراوي ١/ ١٧٩: (قسمه ابن الصلاح إلى أقسام كثيرة باعتبار فَقْدِ صِفَةٍ من صِفاتِ القبول الستَّة وهي: الاتّصال، والعدالة، والضبط، والمتابعة في المستور، وعدم الشُذوذ، وعدم العلّة، وباعتبار فَقْد صِفَة مع صِفَةٍ أخرى تليها أوّلاً، ثم مع أكثر من صفة إلى أن تفقد الستة، فبلغت فيما ذكره العراقي في «**شرح الألفية**» اثنين وأربعين قسماً، ووصّله غيره إلى ثلاثة وستّين، وجمع ذلك شيخنا قاضي القضاة شرف الدين المُناوِي في كراسة، ونوَّع ما فَقَدَ الاتّصالَ إلى ما سقط منه الصحابيُّ، أو واحد غيرُه أو اثنان، وما فَقَدَ العَدالَةَ، إلى ما في سَنَدِه ضعيفٌ أو مجهولٌ، وقسّمها بهذا الاعتبار إلى مائة وتسعة وعشرين قِسماً باعتبار العقل، وإلى واحد وثمانين باعتبار إمكان الوجود، وإن لم يتحقّق وقوعها)، ثم قال: (ويتفاوت ضعفُه بحسب شِدّة ضعفِ رواته وخِفَّتِه) ثم ذكر أوْهى الأسانيد عن الصحابة، نقلًا عن الحاكم فقال:

أوْهَى الأسانيد عن أبي بكر الصديق: صَدَقَة الدقيقي، عن فرقد السبخي، عن مُرَّة الطَّيِّب، عنه.

وأوْهَى الأسانيد من أهل البيت: عمرو بن شمر، عن جابر الجعفي، عن الحارث الأعور، عن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه.

وأوْهَى الأسانيد عن عمر بن الخطاب: محمد بن عبد الله بن القاسم بن عمر بن حفص بن عاصم، عن أبيه، عن جَدّه، فإن الثلاثة لا يُحتجّ بهم.

وأوْهَى الأسانيد عن أبي هريرة: السَّرِيّ بن إسماعيل، عن داود بن يزيد الأودي عن أبيه، عنه.

وأوْهَى الأسانيد عن عائشة: نسخة عند البصريين، عن الحارث بن شبل، عن أم النعمان، عنها.

وأوْهَى الأسانيد عن ابن مسعود: شريك، عن أبي فزارة، عن أبي زيد، عنه.

وأوْهَى الأسانيد عن أنس: داود بن المحبَّر، عن قحذم، عن أبيه، عن أبان بن أبي عيّاش، عنه.

وأوْهَى أسانيد المكّيين عن ابن عباس: عبد الله بن ميمون القدَّاح، عن شهاب بن خراش، عن إبراهيم بن يزيد الخوزي، عن عكرمة، عن ابن عباس.

وأوْهَى أسانيد اليمنيين عن ابن عباس: حفص بن عمر العَدَني، عن الحَكَم بن أبان، عن عكرمة عن ابن عباس.

وأوْهَى أسانيد ابن عباس مطلقاً: فالسُّدِّيّ الصغير محمد بن مروان، عن الكَلبي عن أبي صالح عنه. قال شيخ الإسلام ابن حجر العسقلاني: هذه سلسلة الكذب لا سلسلة الذهب.

وأوْهَى أسانيد المصريين: أحمد بن محمد بن الحجّاج بن رشدين، عن أبيه، عن جدّه، عن قرة بن عبد الرحمن، عن كل مَن رَوَى عنه، فإنها نسخة كبيرة.

وأوْهَى أسانيد الشاميين: محمد بن قَيْس المصلوب، عن عبيد بن زَحْر، عن علي بن زيد، عن القاسم، عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه.

وأوْهَى أسانيد الخراسانيين: عبد الرحمن بن مُلَيْحَة، عن نهشل بن سعيد، عن الضحّاك، عن ابن عباس.

وتقدّمت كتب الحديث الضعيف ص١٥٧.

وأما أحاديث الشمائل والخصائص: فهي التي تتكلّم عن شمائل النبيّ ﷺ وخصائصه وصفاته، ومثاله حديث أنس: «**كان رسول الله ﷺ لا يردُّ الطِّيبَ**» (أخرجه الترمذي في الشمائل برقم ٢١٩) ومن الكتب المفردة في ذلك: «**الأدب المفرد**» للبخاري (ت٢٥٦هـ)، و«**الشمائل المحمدية**» للترمذي (ت٢٧٩هـ)، و«**أخلاق النبي ﷺ وآدابه**»

لأبي الشيخ ابن حيّان (ت٣٦٩هـ)، و«**الشفا بتعريف حقوق المصطفى**» للقاضي عياض (ت٥٤٤هـ)، و«**الخصائص النبوية**» للخيضِري محمد بن محمد (ت٨٩٤هـ) و«**أنموذج اللبيب في خصائص الحبيب**»، و«**الخصائص الكبرى**» كلاهما للسيوطي (ت٩١١هـ)، و«**سيدنا محمد رسول الله**» لعبد الله سراج الدين (ت١٤٢٢هـ)، و«**محمد ﷺ الإنسان الكامل**» لمحمد بن علوي المالكي الحسني.

وأما أحاديث الفضائل والمناقب: فهي التي تتكلم عن فضائل بعض الصحابة كخصائص علي بن أبي طالب، للنسائي (ت٣٠٣هـ)، و«**مناقب علي بن أبي طالب**» و«**فضائل الصحابة**» كلاهما لأحمد بن حنبل (ت٢٤١هـ)، و«**مناقب عمر بن الخطاب**» لابن الجوزي (ت٥٩٧هـ)، و«**الرياض النضرة في مناقب العشرة**» للمحب الطبري (ت٦٩٤هـ). أو عن فضائل الأعمال، ومنها: «**فضائل الأعمال**» لأبي أحمد حميد بن مخلد ابن زنجويه (ت٢٤٨هـ)، و«**فضائل الأعمال**» لأبي البركات، عبد الله بن أحمد النسفي (ت٧١٠هـ). أو عن فضائل الأوقات، ومنها: «**فضائل الأوقات**» لعبد الجبار بن محمد البيهقي، و«**فضائل رجب**» لابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، و«**فضائل شهر رمضان**» لأبي الحسن، علي بن عبد الله المعروف بابن المنجم (ت٣٥٢هـ). أو عن فضائل البلدان، ومنها: «**فضائل مكة**» و«**فضائل المدينة**» كلاهما للمفضّل بن محمد الجَنَدِي (ت٣٠٨هـ)، و«**الدرة الثمينة في التفضيل بين مكة والمدينة**» للسيوطي (ت٩١١هـ)، و«**فضائل بيت المقدس**» للشريف عز الدين حمزة بن أحمد الحسيني الدمشقي الشافعي (ت٨٧٤هـ)، أو فضل العلم، ومنها: «**جامع بيان العلم وفضله**» لابن عبد البَرّ (ت٤٦٣هـ)، و«**فضل العلم**» للمَرْهبي (ت١١١٣هـ).

وأما أحاديث الأحكام: فهي التي تتحدّث عن الأحكام الفقهية كالطهارة، والصلاة، والصوم، والزكاة، والحج، والبيوع، وسائر المعاملات، والنكاح والطلاق، والجنايات، وهذه الأحاديث لها مصدران:

كتب السنن، وهي الكتب الأصلية التي روى أصحابها الأحاديث بأسانيدهم، ورتّبوها على أبواب الفقه ولم يضمنوها إلّا أحاديث الأحكام الشرعية دون سائر أبواب الدين، كالإيمان، والتاريخ، والسير، والتفسير... وتقدمت كتب السنن ص.١٥٣

كتب الأحكام الشرعية، وهي الكتب المتأخرة التي جمعها أصحابها من الكتب الأصول، ورتّبوها على أبواب الفقه، وتقدمت كتب أحاديث الأحكام ص١٥٤-١٥٥.

أما أحاديث الترغيب والترهيب: فهي الكتب التي جمعها أصحابها من الكتب الأصول، على أساس الترغيب والترهيب، فيسوقون أحاديث الترغيب في أمر من الأمور، كالصلاة مثلًا، ثم يسوقون أحاديث الترهيب من تركه، ومثاله حديث ابن عمر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**بُنِيَ الإسلام على خمس: شَهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت**» (رواه البخاري ومسلم)، وحديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**بين الرجل وبين الكفر ترك الصلاة**» (رواه أحمد ومسلم). ومن الكتب المؤلفة في هذا الفن «**الترغيب في علم القرآن**» لمحمد بن واقد الواقدي (ت٢٠٧هـ)، و«**الترغيب**» لحَمِيد بن مخلد ابن زَنْجُويَه (ت٢٥١هـ)، و«**الترغيب في فضائل الأعمال**» لعمر بن أحمد ابن شاهين (ت٣٨٥هـ)، و«**الترغيب**» لأحمد بن خالد الرقي الكوفي، و«**الترغيب والترهيب**» لأبي القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل التَيْمي الإصبهاني (ت٥٣٥هـ)، و«**الترغيب والترهيب**» لعبد العظيم بن عبد القوي المنذري (ت٦٥٦هـ) وله اختصارات، الأول: «**مختصر الترغيب والترهيب**» لابن حَجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ) والثاني: «**إتحاف المسلم بما في الترغيب والترهيب من أحاديث البخاري ومسلم**» ليوسف بن اسماعيل النبهاني (ت١٣٥٠هـ)، والثالث: «**فتح القريب المجيب على تهذيب الترغيب والترهيب**» للسيّد علوي بن عباس المالكي الحسني (ت١٣٩١هـ).

وأما أحاديث الأذكار وعمل اليوم والليلة: فهي التي تختص بأذكار اليوم والليلة وما أثر عن النبي ﷺ من الأدعية، ومثاله حديث أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَن صلّى الفجرَ في جماعة، ثم قَعَدَ يَذْكرُ الله تعالى حتى تَطلُعَ الشَمسُ، ثم صلى ركعتين كانت كأجر حَجَّة وعُمرة تامَّة تامَّة**» (أخرجه الترمذي، وقال حديث حسن). ومن الكتب المصنّفة في الأذكار: «**عمل اليوم والليلة**» للنسائي (ت٣٠٣هـ) و«**عمل اليوم والليلة**» لابن السُنِّي (ت٣٦٤هـ)، و«**الأذكار المنتخبة من كلام سيّد الأبرار**» للنووي (ت٦٧٦هـ) و«**فضل الصلاة على النبي ﷺ**» لإسماعيل بن اسحاق الجهضمي (ت٢٨٢هـ) و«**القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع**» للسخاوي (ت٩٠٢هـ).

وأما أحاديث الزهد: فهي أحاديث الرقائق التي أفردها بعض العلماء في كتب خاصة بأسانيدهم، ومثاله حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**ليس الغِنَى عن كثرة العرض، وإنما الغِنَى غِنَى النفس**» (أخرجه الإمام أحمد في الزهد ١/ ٥١)، ومن

الكتب المصنّفة في هذا الفن: «**الزهد**» لعبد الله بن المبارك (ت١٨١هـ) و«**الزهد**» للإمام أحمد بن حنبل (ت٢٤١هـ)، و«**آداب النفوس**»، و«**المسائل في أعمال القلوب والجوارح**»، و«**المسائل في الزهد**»، و«**الرعاية لحقوق الله**» و«**معاتبة النفس**» و«**التوهُّم**» و«**رسالة المسترشدين**» وكلّها للحارث بن أسد المحاسبي (ت٢٤٣هـ)، و«**نوادر الأصول**» للحكيم الترمذي (ت٢٥٥هـ) و«**تنبيه الغافلين**» للسمرقندي (ت٣٧٣هـ) و«**الزهد**» لابن أبي الدنيا (ت٢٨١هـ) وسائر مؤلفاته وهي تقارب (٢٥٠) كتاباً و«**التذكرة في أمور الآخرة**» للقرطبي (ت٦٧١هـ).

وأما أحاديث الطب النبوي: فهي التي تتناول كيف كان النبي ﷺ يعالج نفسه وأصحابه، ومنها حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**ما أنزل الله من داء إلا أنزل له شِفاء**» (متّفق عليه، أخرجه الشيخان البخاري ومسلم). ومن الكتب في هذا الفن: «**الطب النبوي**» لأبي بكر السنّي (ت٣٦٤هـ) و«**الطب النبوي**» لأبي نُعَيْم الإصبهاني (ت٤٣٠هـ)، و«**الطب النبوي**» للذهبي (ت٧٤٨هـ)، و«**الطب النبوي**» لابن القيّم (ت٧٥١هـ)...

وأما أحاديث السيرة النبوية: فهي التي تروي لنا تفاصيل ووقائع ومجريات سيرته ﷺ، ومنها حديث أبي قتادة الأنصاري: سأل أعرابيٌّ رسولَ الله ﷺ فقال: ما تقولُ في صوم يوم الاثنين؟ قال: «**ذاك يومٌ ولدْتُ فيه، وفيه أوحيَ إليّ**» (أخرجه مسلم، ورواه الذهبي في السيرة النبوية ١/ ٣٥) ومن الكتب المؤلفة في هذا الموضوع «**مغازي الواقدي**» (ت٢٠٧هـ)، و«**السيرة النبوية**» لابن إسحاق (ت١٥١هـ)، و«**السيرة النبوية**» لابن هشام (ت٢١٣هـ)، و«**عيون الأثر في فنون المغازي والسير**» لابن سيّد الناس (ت٧٣٤هـ)، و«**السيرة النبوية**» للذهبي (ت٧٤٨هـ).

ثانياً: الحكم على الحديث:

بعد أن تعرّفنا على طرق تخريج الحديث بقي علينا ذكر الحكم عليه وبيان درجته من الصحّة، وهل يصحّ الاحتجاج به أم لا؟ ويُرجع في ذلك إلى أقوال أئمة الحديث السابقين حول هذا الحديث، وفي حال لم يجد الباحث حكم الأئمة السابقين - وهو نادرٌ جداً - قام هو بدراسة سنده وبيان الحكم عليه وعلى الباحث ألا يستشهد في بحثه إلا بالحديث الصحيح، ويجتنب الضعيف والموضوع، لئلّا يفقد بحثه قيمته وأهميّته؛ لأن ما بني على فاسد فهو فاسد.

١ - أقوال الأئمة في الحكم على الحديث:

قام علماء الحديث منذ القرن الأول الهجري بصيانة الحديث، والتحرّي في روايته، وبدأ ذلك على أيدي الصحابة الكرام رضي الله عنهم، ومنهم الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه، أخرج الإمام البخاري في صحيحه بسنده إلى أبي موسى الأشعري «**أنه استأذن على عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فلم يؤذن له، وكأنه كان مشغولًا، فَرَجَعَ أبو موسى، فَفَرَغَ عمر فقال: ألم أسمعْ صوتَ عبد الله بن قيس؟ ائذنوا له، قيل: قَدْ رَجَعَ فَدعاه، فقال: كُنّا نُؤمَرُ بذلك، فقال: تأتيني على ذلك بالبَيِّنَة، فانطلق إلى مجلس الأنصار فسألهم فقالوا: لا يشهدُ لك على هذا إلّا أصْغَرُنا: أبو سعيد الخُدْرِي، فذهب بأبي سعيد الخُدْرِي، فقال عمر: أخَفِيَ عليَّ مِن أمْرِ رسول الله ﷺ؟ ألهاني الصفقُ بالأسواقِ، يعني الخروجَ إلى تجارةٍ**» فقوله «**تأتيني على ذلك بالبينة**» يدلّ على تثبّته وتحرّيه في رواية الحديث.

وأخرج الإمام مسلم في أول المقدمة من صحيحه، باب وجوب الرواية عن الثقات وترك الكذابين والتحذير من الكذب على رسول الله ﷺ: (اعلم وفّقكَ الله تعالى أنّ الواجب على كل أحد عَرَفَ التمييز بين صحيح الروايات وسقيمها، وثِقات الناقلين لها من المُتّهمين، أن لا يروي منها إلّا ما عرِف صحّة مَخارجه، والسِتارَة في ناقِليه، وأن يَتّقي منها ما كان منها عن أهل التُهَم، والمُعاندين مِن أهْل البدَع. والدليل على أن الذي قلنا من هذا هو اللازم دون ما خالَفَه قولُ الله جلّ ذِكْرُه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقُۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوْمًۢا بِجَهَٰلَةٍ فَتُصْبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَٰدِمِينَ ﴿٦﴾﴾ [الحجرات: ٦] وقال جلّ ثناؤه: ﴿مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ﴾ [البقرة: ٢٨٢]، وقال عزَّ وجل: ﴿وَأَشْهِدُواْ ذَوَيْ عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾ [الطلاق: ٢] فَدَلَّ بما ذكرنا مِن هذه الآي أن خبر الفاسِقِ ساقِطٌ غيرُ مقبولٍ، وأنّ شهادة غيرِ العَدْلِ مَرْدُودَةٌ... ودَلّتِ السُنّة على نفي رواية المنكر من الأخبار، كنحو دِلالة القرآن على نفي خبر الفاسق، وهو الأثر المشهور عن رسول الله ﷺ: «**مَن حدَّث عنّي بحديث يُرَى أنه كذبٌ فهو أحدُ الكاذِبين**») **ثم أسنده إلى المغيرة بن شعبة مرفوعاً**.

ثم أخرج بسنده إلى محمد بن سيرين قال: «**إن هذا العِلْمَ دِينٌ، فانظروا عَمَّن تأخذون دينكم**».

ثم أخرج بسنده عنه قال: «**لم يكونوا يسألون عن الإسناد، فلما وقعت الفِتْنةُ قالوا: سَمُّوا لنا رجالَكم، فيُنْظَرُ إلى أهل السُنّة فيُؤْخَذُ حديثهم، ويُنْظَرُ إلى أهل البِدَعِ فلا يؤخَذُ حديثُهم**».

وقد وضع علماء الحديث كتباً تتضمن علوماً وقواعد وضوابط لقبول الرواية، ودرسوا أحوال المتن والسند، وحفظوا تراجم وتواريخ الرُواة واحداً واحداً، ووضعوا قواعد الجرح والتعديل لبيان من تُقبل روايته ومَن لا تُقبل، وجمعوا أسماءهم في دواوين خاصّة، فأفردوا الثقات في مصنفات، وأفردوا الضعفاء، وأفردوا الكذّابين والوضاعين، ونقدوا الأسانيد المتصلة وميّزوها عن المنقطعة، وما سقط من إسناده رجل، أو رجلان أو أكثر، واصطلحوا لكل حديث باسم يُعرف به.

ثم أطلقوا أحكامهم على الأحاديث، كما فعل الإمامان البخاري (ت٢٥٦هـ) ومسلم (ت٢٦١هـ) في صحيحيهما، حيث محّصا الأحاديث وميّزا الصحيح منها، وضمناه في كتابيهما فصحَّ لهما ذلك، وأقرّ لهما العلماء.

وقد حاول كثير من الأئمة الاقتداء بهما بإفراد الصحيح في تصانيفهم كابن حبّان (ت٣٥٤هـ) وابن خُزَيْمة (ت٣١١هـ) وابن السَّكَن (ت٣٥٣هـ) وأبي عونة الإسفرائيني (ت٣١٦هـ) وأبي نعيم الإصبهاني (ت٤٣٠هـ) والحاكم النيسابوري (ت٤٠٥هـ)... فصحّ لهم ذلك إلى حدٍّ كبير، لكن لم تسلم كتبهم من الضعيف، بل والشديد النكارة. فإذا خرّج الباحث أحاديث هؤلاء الأئمة فعليه ألا يسلّم لهم، بل ينقل أقوال العلماء الذين قاموا بعدهم بنقد أحاديثهم والحكم عليها، كما فعل النووي (ت٦٧٦هـ)، والمنذري (ت٦٥٦هـ) والمِزّي (ت٧٤٢هـ) والذهبي (ت٧٤٨هـ) والزيلعي (ت٧٦٢هـ) وابن الملقّن (ت٨٠٤هـ) والعراقي (ت٨٠٦هـ) والهيثمي (ت٨٠٧هـ) وابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ) في تصانيفهم المتقدّمة في كتب التخريج ص. ١٥٥

أما الإمام أبو داود (ت٢٥٧هـ) فيقول في رسالته «إلى أهل مكة في وصف سننه»: (لم أُخَرِّج فيه إلّا الصحيح أو ما يقاربه، وما فيه من ضعيف فقد بيَّنْتُه) فما سكت عنه فهو صالح للاحتجاج، فيقول الباحث عقب تخريج حديث منه: (سكت عنه أبو داود)، وإذا تكلّم أبو داود على الحديث بتضعيف نقل الباحثُ قوله عقب التخريج منه.

كما قام الإمام الترمذي (ت٢٧٩هـ) بالحكم على أحاديثه عقب ذِكْرها، فإذا خرّج الباحث منه حديثاً وجب عليه نقل قوله عقبه، كأن يقول: أخرجه الترمذي في جامعه وصحّحه، أو حَسَّنَه، أو (وقال: حديث حسن صحيح) أو غيره ممّا يقوله.

وأما الحاكم النيسابوري (ت٤٠٥هـ) فقد استدرك على الصحيحين للبخاري ومسلم، ويقول عقب حديثه: (هذا حديث صحيح على شرطيهما ولم يخرّجاه) لكن الإمام الذهبي (ت٧٤٨هـ) تعقّبه، وحكم على أحاديثه حديثاً حديثاً، وطُبع كتابه «**تلخيص**

المستدرك» بأسفل صفحات «**المستدرك**» للحاكم، فلا يستغني الباحثُ عن أحكام الذهبي، وينبغي للباحث عقب التخريج من «**المستدرك**» ونقل أحكام الحاكم النيسابوري أن يبيّن إقْرار الذهبي أو عدمه، فيقول عقبه: (وأقرّه الذهبي) أو ينقل قول الذهبي حول هذا الحديث إن لم يقرّه.

وأما «**مسند الإمام أحمد**» و«**مسند ابن أبي شيبة**» ومسند «**الحارث بن أبي اسامة**» و«**مسند إسحاق بن راهوية**» و«**مسند البزار**» و«**مسند أبي يعلى**» و«**صحيح ابن حبّان**» و«**معاجم الطبراني الثلاثة**» فقد جمع زوائدها الحافظ نور الدين الهيثمي (ت٨٠٧هـ) في كتابه «**مجمع الزوائد**» وحكم على أحاديثها، فتؤخذ أحكامه عليها منه.

وقد قام السيوطي (ت٩١١هـ) بعمل هائل حينما جمع أحاديث (١٢٠) كتاباً من كتب السُنَّة في الأصول كتبه الثلاثة «**الجامع الصغير**» الذي ضمنه الأحاديث القولية التي لا تتجاوز السطر أو السطرين و«**الجامع الكبير**» الذي ضمنه الأحاديث القولية الكبيرة، وأتبعه بأحاديث الصفات والشمائل المصدَّرة بـ: «كان» ثم وضع «**الزيادات على الجامع الصغير**»، وطريقته أنه يخرّج الحديث في كتبه، ثم يذكر راويه من الصحابة، ثم يذكر مخارجه من كتب الحديث الأصلية، ثم يرمز لصحتها بالرمز (ص) أو حسنها بالرمز (ح) أو ضعفها بالرمز (ض).

لكن العلماء انتقدوه على أحكام أحاديث كثيرة، ومنهم الإمام محمد عبد الرؤوف المناوي (ت١٠٣١هـ) في كتابه «**فيض القدير في شرح الجامع الصحيح**» حيث شرح أحاديث الكتاب شرحاً ممزوجاً بين الفقه والحديث، وتعقّب الإمام السيوطي في أحكامه على الأحاديث، فوافقه في أكثرها وخالفه في بعضها، وليس للباحث الرجوع إلى «**الجامع الصغير**» دون شرحه «**فيض القدير**».

لقد تعرّض كثير من العلماء المتأخرين للنقد بسبب حكمهم على الأحاديث، وألِّفت الكتب في معارضتهم والردّ عليهم، وذلك أن هذا المسلك وَعِرٌ، والعمل فيه شاقٌ وعَسِير، ويتطلّب حفظاً كثيراً للحديث وأسانيده وطرقه واختلاف ألفاظه وبيان علله الظاهرة والخفيّة، وشروطاً علمية عالية، لا تتوفّر في أهل الأزمنة المتأخرة، من أجل ذلك منع الحافظ ابن الصَّلاح (ت٦٤٣هـ) أهل زمانه من التعرُّض للحكم على الأحاديث فقال في كتابه «**مقدّمة ابن الصلاح**»: (ولا يصحّ لأهل زماننا هذا التعرّض للحكم على الحديث، لقلّة بضاعتهم في العلم، وعدم وجود الحفّاظ البصيرين في العلل الخفية، الجامعين لطرق الحديث الواحد).

٢ - دراسة السند والحكم على الحديث:

تجرَّأ كثير من الباحثين في زماننا على الحكم على الأحاديث، جهلًا منهم بقدر أنفسهم، وتقحُّماً على العلم، وإذا سألتَ أحدهم أن يروي لك حديثاً واحداً من حفظه في موضوع من مواضيع العلم بسنده إلى النبي ﷺ لعجز!

والذي دعاهم إلى هذا استقراؤهم طريقة العلماء السابقين في الحكم على الحديث، فوجدوهم يسلكون قواعد محدّدة: وهي أنهم أخذوا من تعريف الحديث الصحيح خمسة شروط يجب توافرها في الحديث وهي: (عدالة الرواة، وضبطهم، واتّصال السند، وخلوّه من الشذوذ، ومن العلّة) فما على الباحث إلا أن يدرس هذه الشروط في حديثه واحداً واحداً، فإذا توافرت جميعها فيه حكم على الحديث أنه صحيح، وإن اختلّ شرط واحد منها أو أكثر حكم عليه بالضعف، وإذا علم الباحث قواعدهم فما عليه إلّا أن يسلكها.

ولكنهم جهلوا أن العلم شيء، والتعالم شيء آخر، وأنه ليس كل شيء أصفر لامع ذهباً، وأن الذهب لا يميِّزه إلّا الصيرفي الحاذِق الماهِر، حتى إن بعضهم يعرفه من رنينه على الأرض بأذنه المرهفة، فمن أين يأتي مُدَّعو العلم بهذه الأذن المرهفة الحساسة الخبيرة الناقدة؟ إن للحديث صيارفة ناقدون كما للذهب، وإذا كان الإمام ابن الصلاح رحمه الله - وهُوَ مَن هُوَ في العلم - قد قال مقولته الشهيرة منذ ثمانية قرون، فماذا يقول لو وُجِدَ في زماننا، ورأى المُتعالمين، ومُدَّعِي العلم، الذين لا يعرفون للعلم قدراً، ولا لأنفسهم؟ و«**رحم الله امرأ عرف قدر نفسه**»، ومَن «**عرف نفسه فقد عرف ربّه**».

إنّ باب الاجتهاد في الدين لا يغلقه أحد، ولكنه ليس مفتوحاً على مصراعيه، بل ينبغي ألّا يدخل فيه إلا أهله، وهم من توافرت فيهم شروط الاجتهاد، وإلا لادّعى كلُّ جاهل أو مُغَرِّضٍ العلمَ، ولأفسد دين الله، إما عن جهل، وإما عن علم.

ليس في ديننا أسرار، ولا طلاسم، وليس حِكْراً على أحد دون أحد، ولكن لكلّ إنسان حَدٌّ يجب معرفته والوقوف عنده، وعدم تجاوزه إن كان جاهلًا، وليطلب العلم، وليطمح، وليتقدّم في حفظ الأحاديث بأسانيدها قدر طاقته، وقد اختلف العلماء في لقب «**الحافظ**» فقيل هو الذي يحفظ ثلاثمائة ألف حديث بأسانيدها ومتونها، وقيل خمسمائة ألف، وقد كان الإمام أبو زُرْعَة الرّازي (ت٢٦٤هـ) يحفظ ستمائة ألف حديث. ويقول الإمام أحمد بن حنبل (ت٢٤١هـ) (أحفظ ألف ألفِ حديث). وعندما يصبح الباحث

حافظاً ومجتهداً وأهلًا لما يتكلّم فيه، وبقدر ما يجدّ ويجتهد في طلب العلم ويخلص النية فيه ويتقدّم ويرقى فليحكم على الحديث.

ومن الكتب المساعدة في تخريج الحديث والحكم عليه: «**أصول التخريج ودراسة الأسانيد**» لمحمود الطحّان، و«**لمحات موجزة من مناهج المحدّثين العامّة**» و«**أصول الجرح والتعديل وعلم الرجال**» كلاهما لنور الدين عتر، و«**تخريج الحديث الشريف**» و«**دراسة أسانيد الحديث الشريف**» كلاهما لعلي نايف بقاعي و«**علم تخريج الحديث ودراسة الأسانيد**» ليوسف المرعشلي.

٣ - كيف يتعامل الباحث مع الحديث:

على الباحث والخطيب والمحاضر والمدرّس والكاتب ألّا يستدلّ في بحثه إلا بالحديث الصحيح والحسن، كي يكتسب كلامُه قيمة وتوثيقاً، وأن يجتنب الأحاديث الضعيفة والموضوعة، كي لا يفقد كلامه قيمته العلمية، لأن ما بني على فاسد فهو فاسد.

ومظانّ وجود الحديث الصحيح هي الصحيحان: للبخاري ومسلم، فإذا وجد الباحث حديثه فيهما أو في أحدهما اكتفى به، ولم يخرّجه من غيرهما، لأنه إن فعل ذلك فإن عمله سيكون حشواً، وتحصيلًا للحاصل، فضَوْء الشمس لا يحتاج إلى دليل، وهناك حالة واحدة يلجأ الباحث إلى تخريج حديثه من غير الصحيحين إذا وُجد عندهما، وهي: اختلاف راوي الحديث، أو لفظه، فيخرّجه في هذه الحالة من غيرهما ويقول (واللفظ لفلان) ويُقصد به اللفظ المذكور في البحث، بعد أن يكون قد ذكر أصل تخريجه من الصحيحين أو أحدهما.

ومِن مظانّ وجود الحديث الصحيح أيضاً الكتبُ التي أطلق عليها أصحابها اسمَ «**الصحيح**» أو التزموا ألّا يخرّجوا فيها إلا الصحيح فقط، ومنها «**صحيح ابن حبان**» و«**صحيح ابن خزيمة**» و«**صحيح ابن السكن**» و«**المستدرك على الصحيحين**» و«**المستخرج على صحيحي البخاري ومسلم**» لأبي نُعَيم، و«**المستخرج على صحيح مسلم**» لأبي عوانة، والمسمّى بـ«**مسند أبي عوانة**». وقد نقد العلماء أحاديث هذه الكتب واحداً واحداً وبيّنوا أن فيها الصحيح والحسن والضعيف، وشديد الضعف، فلا يغترّ الباحث بتسمية هذه الكتب، وعليه بعد التخريج منها البحث عن أقوال العلماء في تصحيحها، وإيراد أقوالهم عقب التخريج.

ومِن مظانّ وجود الحديث الصحيح أيضاً: السنن الأربعة، لأبي داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه، وموطأ مالك، ومسند أحمد، وسنن الدارمي، وسنن الدارقطني،

ومسند الشافعي، وشرح معاني الآثار للطحاوي، والمنتقى لابن الجارود وغيرها. . . وإذا خرّج الباحث منها وجب ذكر حكم العلماء عليها.

هذا وليعلم الباحث أن الحديث قد يرد من طريقين - أي باسنادين - أحدهما صحيح، والآخر ضعيف، فإذا وُفّق لتخريج الصحيح منهما، فبها ونعمت، وإذا وجده في كتب الضعفاء أو الوضّاعين، فلا يُسقطه بالكليّة من باله، بل عليه أن يعلم أن مؤلّفي كتب الضعفاء أو الموضوعات قد أوردوا الطريق - أي السند - الضعيف، وأن لهذا الحديث طرقاً أخرى صحيحة، يدلُّه عليها البحث والتفتيش، فلا يتعجَّل بالحكم على الحديث بمجرّد عثوره عليه في أول كتاب يقع في يده، بل عليه متابعة البحث ومواصلته، والكشف عن آراء العلماء والحفَّاظ المتأخرين في هذا الحديث، الذين يذكرون الحديث بجميع وجوهه وطرقه، ويذكرون الحكم النهائيّ عليه.

ومن المعلوم - كما في علم مصطلح الحديث - أن الصحيح نوعان: «**صحيح لذاته**»، وهو ما استجمع شروط الصحة، و«**صحيح لغيره**» وهو الحديث الحسن الذي تعدّدت طرقه وكثرت متابعاته وشواهده فتقوّى بها. و«**حسن لذاته**»، وهو ما خَفَّ ضَبْطُ رجاله عن رجال الصحيح، و«**حسن لغيره**»، وهو الحديث الضعيف الذي انجبر وكثرت شواهده ومتابعاته، فعلى الباحث أن يضع جميع هذه الاعتبارات في باله عند التعامل مع الحديث، فإن عجز عن ذلك لقلّة علمه بالحديث، فليستعن بأقوال الأئمة السابقين فقد قاموا بذلك أتم قيام، وبيّنوا وضع كل حديث في كتبهم، كما فعل الحافظ ابن حجر العسقلاني في كتبه: «**فتح الباري بشرح صحيح البخاري**»، و«**التلخيص الحبير في تخريج أحاديث شرح الرافعي الكبير**» و«**الدراية في تخريج أحاديث الهداية**» وغيره. . .

الحكم على رجال الحديث:

يقوم الباحث بدراسة سند الحديث، ويتناول رجاله واحداً واحداً، ويكشف عن حالهم، وعن أقوال علماء الجرح والتعديل فيهم، ويجب أن يتحرى الباحث عن ثلاثة أمور: توثيق الرواة، وضبطهم، واتّصال السند.

ومن كُتُب العلماء الأقدمين المُسَاعِدة في ذلك: «**الطبقات الكبرى**» لابن سعد (ت٢٣٠هـ)، و«**العلل**» و«**التاريخ**» كلاهما ليحيى بن معين (ت٢٣٣هـ)، و«**الطبقات**» لخليفة بن خيّاط (ت٢٤٠هـ)، و«**العلل**» للإمام أحمد بن حنبل (ت٢٤١هـ)، و«**التاريخ الكبير**» و«**الضعفاء الصغير**» للبخاري (ت٢٥٦هـ)، و«**أحوال الرجال**» للجوزجاني

(ت٢٥٩هـ)، و«**الثقات**» للعجلي (ت٢٦١هـ)، و«**الضعفاء الكبير**» للعقيلي (ت٣٢٢هـ) و«**الجرح والتعديل**» لابن أبي حاتم الرّازي (ت٣٢٧هـ)، و«**المجروحين من المحدّثين والضعفاء والمتروكين**» لابن حِبَّان البُسْتِي (ت٣٥٤هـ)، و«**الكامل في الضعفاء**» لابن عَدِيٍّ الجُرْجاني (ت٣٦٥هـ)، و«**الثقات**» لابن شاهين (ت٣٨٥هـ)، و«**الضعفاء والمتروكين**» للدراقطني (ت٣٨٥هـ)، و«**الإرشاد في معرفة علماء البلاد**» للخليلي (ت٤٤٦هـ). .

ومن الكتب المتأخرة الجامعة لأقوال العلماء المتقدّمين أصحاب الجرح والتعديل: «**الكمال في معرفة الرجال**» للمقدسي (ت٦٠٠هـ)، و«**تهذيب الكمال**» للمِزّي (ت٧٤٢هـ)، و«**طبقات علماء الحديث**» لابن عبد الهادي (ت٧٤٤هـ)، و«**الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستّة**» و«**تذكرة الحفّاظ**» و«**ميزان الاعتدال**» وثلاثتها للذهبي (ت٧٤٨هـ)، و«**تقريب التهذيب**» و«**تقريب التقريب**» و«**تعجيل المنفعة برجال الأئمة الأربعة**» و«**لسان الميزان**» وأربعتها لابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ).

يجد الباحث في كُتب المتأخّرين أَمْرَين: (الأول) أقوال العلماء السابقين حول راوٍ واحد مجموعة في مكان واحد، و(الثاني) مجموع شيوخه الذين حدّث عنهم، وتلاميذه الذين حدَّثوا عنه. ويعتبر كتاب «**تهذيب الكمال**» لِلمِزّي من أجمع هذه الكتب، لكنه خاصّ برجال الكتب الستّة. وفي حال كان الراوي من غير رجال الكتب الستة بحث في غيره كـ«**تذكرة الحفّاظ**» للذهبي، أو «**ميزان الاعتدال**» له أيضاً، أو«**تعجيل المنفعة**» لابن حجر، أو«**لسان الميزان**» له أيضاً. . .

وقد قام الحافظان: الذهبي وابن حجر العسقلاني بالحُكم على رواة الكتب الستة في كتابَيْهما «**الكاشف**» و«**تقريب التهذيب**»، فأغنوا الباحث عن الكشف في المصادر القديمة، والتوفيق بين أقوالها، كما أنهما حكما على رجال سائر الكتب في كتابيهما: «**ميزان الاعتدال**» و«**لسان الميزان**».

دراسة اتصال السند:

وتكون بالبحث في مصادر التراجم المذكورة سابقاً في شيوخ الراوي المطلوب، وتلاميذه، فيتأكد الباحث من اتصال سند الحديث الذي يدرس سنده إذا وجد في ترجمته الرجل الذي قبله والذي بعده في السند الذي يدرسه.

كيفية كتابة تخريج الحديث في الهامش:

يُحدِّد الباحث في المتن حديثه الذي يريد تخريجه، وذلك بوضعه بين مزدوجين، ويضع تحته خطّاً، ليطبعه بحرف بارز، ويضع فوق المزدوج الأخير إلى جهة اليسار قليلًا رقم هامشه، على هذا النحو:

عن سَهْل بن سعد رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «**إنّ في الجنّةِ باباً يُقال له الرَّيَّانُ يَدْخُلُ منه الصائمون يوم القيامة، لا يدخُلُ منه أحدٌ غيرُهم، يُقالُ: أينَ الصائمون؟ فيقومون لا يدخُلُ منه أحدٌ غَيْرُهُم، فإذا دَخلوا أُغْلِقَ، فَلَمْ يَدْخُل منه أَحَدٌ**»[1].

ثم يخرّجه في الهامش على هذا النحو: يذكر شهرة المؤلف أولًا، ثم اسم مصدره، ثم اسم الكتاب من كتب العلم في المصدر الذي ورد فيه حديثه، ككتاب الطهارة أو كتاب الصلاة، أو الزكاة أو الحج... ثم اسم الباب، ثم رقم الحديث، ثم معلومات طبع الكتاب بين قوسين: اسم المحقق، والبلد الناشرة، والدار الناشرة، ورقم الطبعة وتاريخها، وعدد المجلدات والأجزاء على هذا النحو:

التخريج:

(١) الحديث مُتّفقٌ عليه، أخرجه البخاري في صحيحه ٣/ ٣٢، كتاب الصوم، باب الريان للصائمين (تقديم أحمد شاكر، بيروت، دار الجيل، ط.مصوّرة عن الطبعة السلطانية بإسطنبول ١٣١٣هـ، ٩ج)، وأخرجه مسلم في صحيحه ٢/ ٨٠٨، كتاب الصيام، باب فضل الصيام، الحديث: ١٦٦/ ١١٥٢(تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط.مصورة عن الطبعة المصرية، ٥ج)، واللفظ للبخاري.

مثال آخر:

كان رسولُ الله ﷺ إذا غزا قال: «**اللهمَّ أنتَ عَضُدِي ونَصِيرِي، بكَ أحولُ وبِكَ أَصولُ، وبِكَ أقاتِل**»[2].

التخريج:

(٢) أخرجه أبو داود في سننه ٣/ ٩٦، كتاب الجهاد، باب ما يُدْعَى عند اللقاء، الحديث: ٢٦٢٣ (تحقيق عزّت الدعاس وعادل السيد، حمص، نشر محمد علي السيّد، ط١، ١٣٩١هـ، ٥مج)، وأخرجه الترمذي في جامعه ٩/ ٢١٩، كتاب الدعوات، باب في الدعاء إذا غزا، الحديث: ٣٥٧٨ (تحـ. عزّت عبيد الدعاس، حمص، مطابع الفجر

الحديث، ط١، ١٣٨٧هـ، ٩ج)، كلاهما من رواية أنس بن مالك رضي الله عنه، والحديث سكت عنه أبو داود، واللفظ له، وقال الترمذي: (هذا حديث حسن غريب).

مثال آخر:

أخرج الإمام أحمد في «**مسندِهِ**»: حدّثنا سُرَيْجٌ، حدثنا فُلَيْحٌ، عن نافع، عن ابن عمر: «**أن رجُلًا لاعَنَ امرأتَهُ في زَمَن النبيِّ ﷺ، وانْتَفَى مِن وَلَدِها، فَفَرَّق النبي ﷺ بينهما، وأَلْحَقَ الوَلَدَ بالمَرْأَةِ**»[1].

التخريج:

(١) أخرجه أحمد في مسنده ٢/١٢٦ (القاهرة، المطبعة الميمنية، ط١، ١٣١٦هـ، ٦ج) بسند حَسَن، رجاله ثِقاتٌ رجالُ الصحيح؛ سُرَيج هو ابن النعمان الجوهري، ونافع هو مولى ابن عمر، إلّا أن فُلَيْحاً، وهو ابن سليمان الخزاعي - وإن احتجّ به البخاري وأصحابُ السنن، وروى له مسلم حديثاً واحداً - ضعَّفه يحيى بن معين، والنسائي، وأبو داود، وقال الساجي: هو من أهل الصِدْقِ، وكان يَهِمُ. وقال الدارقطني: مُختلف فيه، ولا بأس به، وقال ابن عَدِيّ: له أحاديثُ صالحة مستقيمة وغرائب، وهو عندي لا بأس به.

٣ - شرح الغريب من الألفاظ اللغوية والمصطلحات:

وممّا يعلّق عليه الباحث أيضاً في الهامش: شرحُ الكلمات اللغوية الغريبة، والمصطلحات الخاصة بكلّ عِلْم من العلوم، ويرجع تقدير ما يَحتاج إلى شرح إلى ثقافة الباحث نفسه، وعليه أن يفترضَ أنه يتوجّه ببحثِهِ إلى القارئ المتوسِّط الثقافة، فيشرح ما غَمُضَ عليه هو ولم يفهمه، ولْيَجْعَل نفْسَهُ حَكَماً في اختيار الكلمات الواجب شرحها، لئلّا يُثقل بحثه بكثرة التعليقات في الهوامش، أو يترك بحثه غامضاً لا يفهمه الناس.

أما الكلمات اللغوية، فيرجع في شرح معناها إلى المعاجم والقواميس العربية، ويُفَضَّل دائماً الرجوع للمصادر القديمة - إن توفّرت - وقد بدأ اللغويون العرب في أوائل عهدهم بالتأليف بجمع تصانيف مفردة في أجزاء يحمل كل جزء منها اسماً لشيء خاص كالنخل، والجمل، والسيف، والأسد، يجمعون فيه كل ما يتعلق به عند العرب، ومن هذه الكتب: «**كتاب الإبل**» و«**أسماء الوحوش وصفاتها**» أو «**كتاب النعم والبهائم والوحش والسباع والطير والهوامّ وحشرات الأرض**» و«**خلق الإنسان**» و«**الخيل**»

و«**الدارات**» و«**الشاه**» و«**النبات والشجر**» و«**النخل والكرْم**» وكلّها لعبد الملك بن سعيد الأصمعي (ت٢١٦هـ) ومنها: «**أسماء خيل العرب وفرسانها**» و«**كتاب البئر**» لمحمد بن زياد ابن الأعرابي (ت٢٣١هـ). . .

ثم ظهرت فكرة التأليف المعجمي الجامع لمعاني الكلمات العربية، وقد اختلفت مناهج الأئمة القُدامى في تأليف معاجمهم على ثلاثة أنظمة لترتيب الحروف:

أولًا النظام العَيْنِي: ويقوم على ترتيب الحروف حَسَبَ مخارجها، مِن أقصى الحلق إلى الشفتين، على النحو التالي: (ع – ح – هـ – خ – غ –ق – ك – ج – ش – ض – ص – س – ز – ط – د – ت – ظ – ذ – ث – ر – ل – ن – ف – ب – م – ي – و– ا). وقد ابتكره الخليل الخليل بن أحمد الفراهيدي (١٠٠–١٧٥هـ) مُؤَصِّل علوم اللغة العربية بِنَحْوِها وصَرْفِها وعَروضها، وهو أول مَن مَهَّد الطريق أمام المفهرسين بعده لاتّباع نظام ترتيب الكلمات على الحروف، والمسلمون هم أسبق الأُمم جميعاً في علم الفهرسة، فهم واضعوه ومبتكروه على غير مثال سابق، ولم يعرف الأوروبيون الفهرسة إلّا بعد المسلمين بنحو سبعة قرون كما يقول د. محمد أحمد الغمراوي في كتابه «**مرشد المتعلّم**» ص٢٧٦. رتّب الخليل بن أحمد كتابه «**العين**» على النظام الذي ابتكره، وتبعه على هذا الترتيب: الأزهري (ت٣٧٠هـ) في «**تهذيب اللغة**» وابن سيدَه (ت٤٥٨هـ) في «**المُحْكَم**» والصاحب بن عبّاد (ت٣٨٥هـ) في «**المحيط**» وأبو علي القالي (ت٣٥٦هـ) في «**البارع**». . .

ثانياً نظام التَّقْفِية: ويقوم على ترتيب المواد بحسب أواخر حروفها، تسهيلًا للشعراء في اختيار القوافي، وممّن ألّف معجمه على هذا النظام: الجوهري (ت٣٩٨هـ) في «**الصحاح**» وابن منظور (ت٧١١هـ) في «**لسان العرب**»، والفيروز آبادي (ت٨١٧هـ) في «**القاموس المحيط**». . .

ثالثاً النظام الألفبائي: وقد بدأ أول أمره على مراعاة الحرف الأول فقط، دون مُراعاة للحرف الثاني فالثالث. . . وأول من اعتمده أبو عمرو الشيباني (ت٢٠٦هـ) في معجمه «**الجيم**» وتبعه عليه ابن دُرَيْد (ت٣٢١هـ) في «**جمهرة اللغة**» وابن فارس (ت٣٩٥هـ) في «**معجم مقاييس اللغة**» وفي «**المجمل**». . .

ثم إن العلماء بعد ذلك راعوا الحروف الثاني فالثالث في تأليف معاجمهم، كما فعل محمد ابن تميم البرمكي (حياً٣٩٧هـ) الذي أعاد ترتيب «**الصحاح**» للجوهري، وكما فعل الزمخشري (ت٥٣٨هـ) في «**أساس البلاغة**»، والرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد

القادر (ت٦٦٦هـ) في «**مختار الصحاح**». . . وهو المعتمد مؤخراً في تأليف المعاجم والقواميس.

وأما تعريف المصطلحات فيُرْجَعُ في تعريفها للمصادر المختصّة في كل فن:

فيُرجع في المصطلحات القرآنية إلى الكتب المختصة المفردة في كل فن من علوم القرآن ككتب غريب القرآن، والتفاسير، وكتب القراءات، والتجويد، والمكي والمدني، والناسخ والمنسوخ. . . أو الكتب الجامعة لعلوم القرآن كـ«**البرهان في علوم القرآن**» للزركشي (ت٧٩٤هـ)، و«**الإتقان**» للسيوطي (ت٩١١هـ)، و«**مناهل العرفان**» للزُرقاني، محمد عبد العظيم (ت١٣٦٧هـ)، و«**معجم علوم القرآن**» لإبراهيم محمد الجرمي. . .

ويُرجع في المصطلحات الحديثية: إلى كتب غريب الحديث كـ «**غريب الحديث**» لابن قتيبة (ت٢٧٦هـ) و«**النهاية في غريب الحديث**» لابن الأثير، مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري (ت٦٠٦هـ) وكتب شروح الحديث كـ«**فتح الباري في شرح صحيح البخاري**» ونحوه، وإلى كتب مصطلح الحديث القديمة كـ«**المحدّث الفاصل**» للهرامَهُرْمُزِي (ت٣٦٠هـ) ومؤلفات الخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ) كـ«**الرحلة في طلب الحديث**» و«**تقييد العلم**». . . ومنها «**مقدمة ابن الصلاح**» (ت٦٤٣هـ)، ومنظوماتها وشروحاتها ومختصراتها.

ويُرجع في المصطلحات الفقهية: إلى الكتب المفردة في ذلك كـ: «**النظم المستعذب في تفسير غريب ألفاظ المهذّب**» لمحمد بن أحمد بن بطال الركبي (ت٦٣٣هـ)، و«**التحرير في شرح ألفاظ التنبيه**» و«**تهذيب الأسماء واللغات**» كلاهما لمحيي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف النووي (ت٦٧٦هـ)، و«**المصباح المنير**» للفيّومي، أحمد بن محمد بن علي (ت٧٧٠هـ) كما يُرجع للكتب المعتمدة في كل مذهب من المذاهب الأربعة لمعرفة التعريفات المختلفة للمصطلح الواحد وإلى «**معجم مصطلحات أصول الفقه**» لقطب سانو.

وهناك مصادر خاصّة جامعة لمصطلحات الفنون كلّها، منها كتاب «**التعريفات**» لعلي بن محمد الجرجاني (ت٨١٦هـ) و«**كشاف اصطلاحات الفنون**» لمحمد بن علي التهانوي (ت١١٥٨هـ). كما أن معاجم اللغة الموسوعية تحتوي على تعريف المصطلحات المتنوعة، كـ"لسان العرب» لابن منظور. . .

إنّ على الباحث أن يختار مصادره بحيث تجمع صفتين:

أولًا: التخصّص: فيرجع في كل فنّ إلى مصادره الخاصّة.

ثانياً: القِدَم، فيرجع في كل فن إلى أقدم المصادر، وهكذا تكتسب معلوماته أصالة وتحقيقاً ودقَّة.

عندما يرجع الباحث إلى مصادر التعريفات يجد أن لكل كلمة معنيان: معنى لغوي، وآخر اصطلاحي، وقد يجد للكلمة الواحدة معاني كثيرة، قد تبلغ خمساً وعشرين، فقد تكون الكلمة من الأضداد، أو المشترك لفظاً المختلف معناً، أو من المترادفات، ويُحكى أن للسيف عند العرب ثلاثمائة اسم، وللأسد مائة اسم... وهكذا.

وعندما يريد الباحث شرح كلمة ما، عليه الكشف عن معناها اللغوي أولًا ثم معناها الاصطلاحي المقصود في بحثه، كـ(الصلاة) مثلًا، فهي في اللغة: الدُعاء، وفي الاصطلاح الشرعي: العِبادَةُ المُفْتَتَحَةُ بالتكبير المُختتمة بالتسليم التي تتضمن الأركان والسنن والآداب المفصّلة في كتب الفقه.

تنبيه: إذا وجد الباحث للكلمة التي يبحث عنها عدّة معاني في المعاجم والقواميس، فيجب عليه اختيار وتحديد المعنى المطلوب في بحثه، الذي ينسجم والعلم الذي يكتب فيه وبيانه للقارئ، ومن الخطإ الفادح ما يقع به كثير من الباحثين بنقل معاني كلمات وتعريفات لا تمتّ لبحثه بصلة، ثم يوثّقها بذكر مصادرها، وليس الخطأ من المصادر وإنما هو خطأ الباحث في اختياره لهذا المعنى دون ذاك، فيجب التأنّي والحذر، ومُراجعة ذوي الخبرة والاختصاص، والبحث الشديد قبل إثبات أيّة معلومة.

٤ - التعريف بالأعلام:

وممّا يعلّق عليه الباحث في الهامش: تعريف الأعلام في سطرين. ويذهب بعض الباحثين إلى التعريف بكل الأعلام الواردة في المتن، وهذا يُثْقِلُ البحث بما لا طائل تحته، ويُسوّد صفحات البحث، ويكثّر أوراقها، وقد سألتُ باحثاً عرّف برسول الله ﷺ في بحثه في أربع صفحات!، وبالخلفاء الأربعة، والأئمة الفقهاء الأربعة، وأئمة الحديث المشهورين! فلما سألته عن ذلك قال: إن المشرف أمرني أن أعرّف بالأعلام جميعاً، ولا يليق برسول الله ﷺ أن أعرّف به باختصار!.

بينما يذهب فريق آخر إلى الاقتصار على التعريف بالمغمور من الأعلام وغير المشهور منهم، وهنا تنشأ مشكلة: مَن يحدِّد المغمور من الأعلام؟ والجواب على هذا

- كما قلنا سابقاً في شرح الألفاظ اللغوية - أنَّ الباحِثَ هو الحَكَمُ الذي يجب أن يحدِّد الأعلام الواجب تعريفهم، فيعرّف بمن يجهله هو، ويترك من يعرفُه هو، وعليه أن يتوجَّه في بحثه للناس المتوسِّطي الثقافة.

ثم إنّ الأعلام الذين يَرِدون في البحث يكونون من ذوي اختصاصات متنوّعة، فمنهم الصحابة، ومنهم التابعون، ومنهم القُرّاء، والمفسِّرون، والمحدّثون، والفقهاء، والأصوليون، واللغويون، والأدباء، والمؤرّخون... فعلى الباحث أن يرجع في تعريف كل علم إلى المصادر المختصة بكل فئة، أو طبقة من الناس، وتَقَدَّم ذكر مصادر التعريف بالأعلام ص(٦٧-٧٤) من هذا البحث.

وعلى الباحث أن يختار مَصادِرَه بحيث يجمع بين أمرين:

أولًا: التخصّص، فيُعرِّف بالعلم الفقيه الشافعي مثلًا من كتب طبقات الشافعية، وبالمُفسِّر من كتب طبقات المفسّرين وهكذا...

ثانياً: القِدَم، فيختار من الكتب المختصّة بطبقة من الطبقات أَقْدَمَها، كطبقات الشافعية مثلًا، يختار منها الأقدم فالأقدم وهكذا...

وهناك مصادر عامَّة جامعة لكلّ طبقات الناس على اختلاف تخصُّصاتهم كـ: «**وفيات الأعيان**» لابن خلّكان (ت٦٨١هـ)، و«**سير أعلام النبلاء**» للذهبي (ت٧٤٨هـ)، و«**الأعلام**» للزركلي (ت١٣٩٦هـ) وهي تفيد الباحث في أمرين:

١ - إن كان العَلَم قديم الوفاة، يُذكر في هذه الكتب الجامعة عادةً مصادر الترجمة الأصول، وعلى الباحث الرجوع إلى المصادر القديمة المُبيَّنة في هوامش هذه المراجع ليأخذ منها ترجمته، فتكون كالدليل أو الكشاف بالنسبة له.

٢ - إن كان العَلَمُ قريبَ الوفاة من أصحاب هذه المراجع، تصبح هذه المراجع مصدراً للترجمة وتُؤخذ منها.

مثال لترجمة علم:

عند ذكر تعريف بعلم في الهامش يكتفى بذكر سطرين أو ثلاثة يُضمّنها الباحث ما يلي:

١ - شُهْرَة العَلَم. ٢ - كنيته. ٣ - اسمه الثلاثي.
٤ - نسبته. ٥ - مذهبه. ٦ - تاريخ ولادته ووفاته.

٧ - مكان ولادته. ٨ - تخصصه. ٩ - شيخ أو شيخان من شيوخه.
١٠ - فضله. ١١ - كتاب من تأليفه. ١٢ - أقدم مصدرين لترجمته.
وتكتب على هذا النحو:

١ - العراقي هو: الحافظ الكبير زين الدين أبو الفضل، عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن العراقي الشافعي (٧٢٥-٨٠٦هـ) ولد في القاهرة، وقرأ القراءات والفقه والحديث، أخذ عن التقي السبكي وغيره، حتى صار من كبار المحدّثين والفقهاء، كان كثير الوقار، له «**الألفية في الحديث**» (انظر: ابن حجر، المجمع المؤسس ٢/ ١٧٦، والتقي الفاسي، ذيل التقييد ٢/ ١٠٦).

ويلحق بالتعريف بالأعلام ضبط أسمائهم وكناهم وشهراتهم وأنسابهم بالحركات والحروف من مصادر تراجمهم، ومن كتب الأنساب، ومنها: «**الأنساب**» للسمعاني (ت٥٦٢هـ)، و«**اللباب في تهذيب الأنساب**» لعز الدين أبي الحسن، علي بن محمد ابن الأثير الجزري (ت٦٣٠هـ)، و«**المشتبه**» للذهبي (ت٧٤٨هـ)، و«**تبصير المنتبه بتحرير المشتبه**» لابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، و«**لبّ اللباب في تحرير الأنساب**» للسيوطي (ت٩١١هـ).

مثاله:

١ - السَّكْسَكِي - بفتح السين المهملة وسكون الكاف وفتح السين الثانية وفي آخرها كاف أخرى - هذه النسبة إلى السَّكَاسِك، وهو بطن من كِنْدَة (ابن الأثير، **اللباب** ٢/ ١٢٣، وابن حَجر، **التبصير** ٢/ ٧٣٧).

٥ - التعريف بالأماكن والأزمنة والوقائع والكتب:

وممّا يعلّق عليه الباحث في هامش بحثه أيضاً التعريف بالأماكن الغامضة دون المعروفة، فإذا مَرَّ معه في بحثه اسم بلدة، أو مدينة، أو منطقة، أو مدرسة، غير معروفة وجب عليه تعريفها بالرجوع للمصادر المختصة في ذلك، ومنها: «**معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع**» لعبد الله بن عبد العزيز البكري (ت٤٨٧هـ)، و«**معجم البلدان**» لياقوت الحموي (ت٦٢٦هـ)، و«**مَراصِدُ الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع**» لعبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي (ت٧٣٩هـ)، و«**خطط المقريزي**» المسمّى بـ«**المواعظ والاعتبار في ذكر الخِطَط والآثار**» لأحمد بن علي المقريزي (ت٨٤٥هـ)، و«**خطط الشام**»

لمحمد كرد علي (ت١٣٧٢هـ) في ستة مجلّدات، استخرجه من نحو (٤٠٠) كتاب، و«**الدارس في تاريخ المدارس**» للنُعَيْمي، عبد القادر بن محمد (ت٩٢٧هـ).

مثاله:

١ - أتْقان - بفتح الهمزة وسكون التاء المُثنّاة من فوق وقاف وألف ونون - قصبة من قصبات فاراب، وهي ناحية وراء نهر سيحون في تخوم بلاد الترك، يُنْسَب إليها العلامة قوام الدين أمير كاتب أمير عمر الأتْقاني الحنفي، شارح «**الهداية**» (ياقوت، **معجم البلدان** ٣/ ١٣٣).

مثال آخر:

٢ - المدرسة الطَيْبَرْسِيَّة: تقع بمصر بجوار الجامع الأزهر، أنشأها الأمير علاء الدين طَيْبَرْس بن عبد الله الجندي الخازنداري (ت٧٤٩هـ) وهي الآن بداخل باب الجامع الأزهر على يَمْنَة الداخل إليه من بابه الكبير البحري (المقريزي، **المواعظ والاعتبار** ٢/ ٣٨٣).

التعريف بالأزمنة والوقائع:

كالأيام المشهورة، والمعارك، والأحداث، ويُرجع في تعريفها لكتب التاريخ كـ"تاريخ الطبري» محمد بن جرير (ت٣١١هـ)، و«**تاريخ بغداد**» للخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ)، و«**تاريخ دمشق**» لأبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عساكر (ت٥٧١هـ)، و«**الكامل في التاريخ**» لعلي بن محمد بن الأثير (ت٦٣٠هـ)، و«**تاريخ الإسلام**» و«**العِبَر في خبر من غَبَر**» و«**دول الإسلام**» وثلاثتها لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي (ت٧٤٨هـ)، و«**الدر المنتخب في ذيل تاريخ حلب**» لابن خطيب الناصرية (ت٨٤٣هـ)، و«**السلوك لمعرفة دول الملوك**» لتقي الدين أحمد بن علي المقريزي (ت٨٤٥هـ) و«**المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي**» و«**الدليل الشافي على المنهل الصافي**» كلاهما لأبي المحاسن يوسف بن تغري بردي (ت٨٧٤هـ)، و«**ديوان الإسلام**» لأبي المعالي محمد بن عبد الرحمن ابن الغَزّي (ت١١٦٧هـ).

مثاله:

١ - الكائنة العظمى: هي سقوط البلاد الشامية بيد تيمور لنك سنة ٨٠٣هـ، انظر تفاصيلها في **إنباء الغمر** لابن حجر ١/ ٢٠٧-٢٠٨

التعريف بالكتب:

إذا ورد اسم كتاب غير مشهور في متن البحث، وجب على الباحث أن يُعرّف به، فيتكلّم عن مؤلِّفِه، ومضمونه، ثم يبيّن وضعه إن كان لا يزال مخطوطاً، أم ظهر لعالم الطباعة، أم فُقِدَ ولم يصلنا.

وتقدم ذكر الكتب التي يُرجع إليها لبيان التعريف بالكتب ومعرفة مؤلفيها ص١٠٩-١١٢، وأهمّها كتاب «**كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**» للمولى حاجي خليفة مصطفى بن عبد الله القسطنطيني الرومي التركي (ت١٠٦٧هـ) وقد رتّب فيه أسماء **الكتب** على حروف المعجم، وذيله «**إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون**» لإسماعيل باشا بن محمد أمين البغدادي (ت١٣٣٩هـ) ورتّبه كالأصل، وذيله الآخر: «**هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنّفين**» له أيضاً، وقد رتّبه على أسماء المؤلفين على ترتيب حروف المعجم، وجمع تحت اسم كل مؤلِّف أسماء مؤلّفاته.

أما بيان الكتب المطبوعة، فيُرجع فيه إلى المصادر المتقدّمة ص١١٢-١٢٢، وأهمها: «**معجم المطبوعات العربية والمعرّبة**» ليوسف إليان سركيس (ت١٣٥١هـ) وذيله «**جامع التصانيف الحديثية**»، ومنها: «**ذخائر التراث العربي**» لعبد الجبار عبد الرحمن العراقي، وآخرها: «**المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع**» لمحمد عيسى صالحية، صدر عن معهد المخطوطات العربية في القاهرة عام ١٤١٢هـ في ٥ج.

وأما بيان الكتب المخطوطة، فيرجع فيه إلى كتاب «**تاريخ الأدب العربي**» للمستشرق الألماني كارل بروكلمان (ت١٣٧٦هـ) باللغة الألمانية

(Brockleman Carl: **Geschichte der Arabischen Litteratur**)

وقد رتّبه على العصور، ورتّب ضمن كل عصر الفنون، ورتّب ضمن كل فنّ علماءه، فيترجم لهم باختصار، ثم يذكر مؤلفاتهم المخطوطة ويبيّن أماكنها، ويبيّن ما طُبع منها.

ظهر الكتاب باللغة الألمانية في طبعتين، الأولى في ليدن عام ١٣١٦هـ/١٨٩٨م في جزءين، ثم أصدر له ذيولاً ثلاثة عام ١٣٦٣هـ/ ١٩٤٣م، ثم أصدر له جزءين ذيّل بهما على الذيول، **عام** ١٩٤٩م وظهرت للكتاب ترجمتان عربيّتان: الأولى بتعريب عبد الحليم نجار، والسيّد يعقوب بكر، عن دار المعارف بالقاهرة عام ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م في ٦ج وتعادل نصف الأصل الألماني. ثم ظهرت الترجمة العربية الثانية كاملة بإشراف أ. د.

محمود فهمي حجازي، عن الهيئة المصرية العامة للكتاب، بمصر عام ١٩٩٣م، في ١٥ج.

ومن الكتب المساعدة في معرفة أماكن وجود المخطوطات أيضاً: «**تاريخ التراث العربي**» للباحث المسلم التركي محمد فؤاد سزكين، وقد أصدره بالألمانية في ٦ مجلدات كبار، واستدرك فيه كثيراً على كتاب المستشرق بروكلمان. وظهرت له ترجمتان عربي: تان: (الأولى) قام بها د. محمود فهمي حجازي، وفهمي أبو الفضل، عن الهيئة المصرية العامة، عام ١٣٩٧هـ، وظهر منها ٢ج فقط. و(الثانية) قام بها د. محمود فهمي حجازي وراجعها د. عرفة مصطفى، ود. سعيد عبد الرحيم، عن جامعة الإمام محمد بن سعود، في الرياض عام ١٤٠٣هـ، صدر منها ١٢ج.

ومنها: «**الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط**» الصادر عن مؤسسة آل بيت، التابعة للمجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية في عمّان - الأردن - منذ العام ١٤٠٥هـ، وهو يَصدر تباعاً وفق الفنون، وقد صدر منه: علوم القرآن، وعلوم الحديث، والفقه، والسيرة، والمدائح النبوية، وهو من أشمل الفهارس وقد رُتِّبَت الكتب فيه على حروف المعجم.

طريقة كتابة هامش تعريف بكتاب:

للتعريف بكتاب مخطوط: ينبغي ذكر ما يلي:

أولاً: اسم الكتاب كاملاً صحيحاً حسبما ورد في المصدر، وليس كما يرد في البحث، لأن كثيراً من العلماء يتصرّفون في أسماء الكتب فيذكرونها حَسَب محفوظهم، أو حَسَب موضوعها، فعلى الباحث بيان الاسم الصحيح الكامل للكتاب من المصادر.

ثانياً: اسم المؤلف الثلاثي وكنيته وشهرته ونسبه ووفاته.

ثالثاً: بيان موضوعه إن كان في التفسير، أو الحديث، أو الفقه...

رابعاً: بيان مخطوطاته حسبما وردت في المصادر، فيذكر اسم المكتبة، ورقمه فيها، وعدد أوراقه، وتاريخ نسخه واسم الناسخ، وحالته إن كان كاملاً أو ناقصاً، وإن كان يوجد للكتاب أكثر من نسخة ذكرها واحدة واحدة كما أسلفنا.

خامساً: يختم بذكر مصادر معلوماته. على النحو التالي:

١ - «**أسئلة**» في الفقه الشافعي، لعلي بن عبد الكافي السبكي (ت٧٥٦هـ). مخطوط في مكتبة الدولة ببرلين برقم [1 و17 و125 Mq (5026/1)] في ١٧٣ ورقة، كُتب

سنة ٩٠٠هـ (انظر الأفلام المصوّرة بمكتبة الدولة ببرلين ٤/ ٣٦٨، والفهرس الشامل - الفقه ١/ ٤٣٤-٤٣٥).

وأما الكتاب المطبوع فينبغي ذكر المعلومات العشرة التالية:

أولًا: اسم الكتاب كاملًا صحيحاً كما جاء في المصادر.

ثانياً: موضوع الكتاب.

ثالثاً: اسم المؤلف الثلاثي وشهرته وكُنيته ونسبه وسنة وفاته.

رابعاً: اسم المحقق أو المترجم.

خامساً: بلد النشر.

سادساً: اسم الدار الناشرة أو المطبعة.

سابعاً: رقم الطبعة.

ثامناً: تاريخها.

تاسعاً: عدد المجلدات، أو الأجزاء، أو الصفحات.

عاشراً: مصدر المعلومة بين قوسين، على النحو التالي:

٢ - «**كفاية الأخيار في حَلّ غاية الاختصار**» في الفقه الشافعي، لتقي الدين أبي بكر بن محمد بن عبد المؤمن الحِصْني (ت٨٢٩هـ)، وهو شرح لمتن «**غاية الاختصار**» لأبي شجاع، أحمد بن الحسين الإصبهاني (ت٥٩٣هـ). طُبع الشرح في القاهرة، بإدارة الطباعة المنيرية، ط١، عام ١٣٤٧هـ، في ٢ج. وطبع أيضاً في القاهرة، بمط. مصطفى البابي الحلبي، ط١، عام ١٣٥٠هـ في ٢ج. وطبع أيضاً في القاهرة، بمط. محمد علي صبيح، ط١، عام ١٣٥٠هـ في ٢ج (انظر: عبد الجبار عبد الرحمن، **ذخائر التراث العربي** ١/ ٤١٤).

٦ - تخريج الأمثال والأشعار:

وممّا يعلّق عليه الباحِث في هوامشِ بحثه أيضاً: تخريج الأمثال والأشعار.

فقد يستشهد في بحثه بمَثَلٍ من الأمثال العربية السائرة، كقولهم: «**رَجَعَ بِخُفَّيْ حُنَيْن**» أو ببيْتٍ مِن الشعر كقول الشاعر:

شَكَوْتُ إلى وَكِيعٍ سُوءَ حِفْظي فَأرْشَدَني إلى تَرْكِ المَعاصِي
وقالَ لي: إنَّ العِلْمَ نُورٌ ونُورُ الله لا يُهْدَى لِعَاصِي

فيجب على الباحث أن يبين في هامشه قائل هذا المثل، ومناسبته، وصحّة نسبته، ومعناه، وبيان مصدره.

ومن الكتب المساعدة في معرفة الأمثال: **«الأمثال»** لأبي العباس، المفضّل بن محمد الضَّبِّي (ت١٧٨هـ)، و**«الأمثال»** لأبي فيد، مؤرج بن عمرو بن الحارث السدوسي (ت١٩٥هـ)، و**«الأمثال»** لأبي زيد، سعيد بن أوس الأنصاري (ت٢١٥هـ)، و**«الأمثال»** للأصمعي، عبد الملك بن قريب (ت٢١٦هـ)، و**«الأمثال»** لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي (ت٢٢٣هـ) و**«الأمثال»** لابن السكّيت، أبي يوسف يعقوب بن اسحاق (ت٢٤٤هـ)، و**«الأمثال»** لمحمد بن حبيب البغدادي (ت٢٤٥هـ)، و**«الأمثال»** للجاحظ، أبي عثمان، عمرو بن بحر (ت٢٥٥هـ)، و**«الأمثال»** لأبي عكرمة الضبِّي، عامر بن عمران بن زياد الضبّي (ت٣٥٠هـ)، و**«جمهرة الأمثال»** لأبي هلال، الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري (ت٣٩٥هـ)، و**«الأمثال»** لابن رفاعة زين بن عبد الله بن مسعود (بعد ٤٠٠هـ)، و**«أمثال الثعالبي»** المسمّى **«الفرائد والقلائد»** لأبي منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي (ت٤٢٩هـ)، و**«الأمثال»** لأبي الفضل، عبد الله بن أحمد الميكالي (ت٤٣٦هـ)، و**«الأمثال والحكم»** للماوردي، أبي الحسن علي بن محمد (ت٤٥٠هـ)، و**«فصل المقال في شرح كتاب الأمثال»** لأبي عبيد البكري، عبد الله بن عبد العزيز (ت٤٨٧هـ)، و**«مجمع الأمثال»** لأبي الفضل أحمد بن محمد الميداني (ت٥١٨هـ) وهو أَجْمَعُها، وفيه شرح، و**«الأمثال»** لإسماعيل بن محمد التميمي (ت٥٣٥هـ)، و**«الأمثال والحكم»** لأبي بكر الرازي، محمد بن أبي بكر (ت٦٦٦هـ).

ومن الكتب المساعدة في معرفة الأشعار: دواوين الشعراء، وهي تجمع قصائد كل شاعر، وقد ظهر لعالم الطباعة دواوين لكثير من الشعراء تزيد على مائتي ديوان، لكبار الشعراء العرب، ومنها **«ديوان النابغة الذبياني»** و**«ديوان كعب بن زهير»** و**«ديوان لبيد بن ربيعة العامري»** **«ديوان امرئ القيس»** و**«ديوان زهير بن أبي سلمى»** و**«ديوان عنترة»** و**«ديوان المتنبّي»** و**«ديوان حسّان بن ثابت»**...

كما وضع العلماء شروحاً لبعض الدواوين، ومنها: **«شرح ديوان المتنبّي»** للواحدي أبي الحسن، علي بن أحمد (ت٤٦٨هـ)، و**«شرح ديوان امرئ القيس»** لأبي بكر عاصم بن أيوب البطليوسي (ت٤٩٤هـ)...

وقد وضع شيخ المحققين العرب المرحوم محيي الدين عبد الحميد المصري (ت١٣٩٣هـ) «**معجم الشواهد الشعرية**» رتّبه على القوافي، وخرّج أبياته، وبيّن أوزانها.

مثاله: قال الشاعر:

بَكَى صاحِبي لمَّا رأى الدَّرْبَ دُونَه   وأيْقَنَ أنّا لاحِقانِ بِقَيْصَرا
فقلتُ له لا تبكِ عَيْنُكَ إنّما   نحاوِلُ مُلكاً أو نمُوتَ فَنُعْذَرا[1]

التخريج: (١) البيتان لامرئ القيس، وهما من البحر الطويل (انظر، **ديوان امرئ القيس** ص٩٥، **ومعاني القرآن** للفرّاء ٢/ ٧٠).

٧ - توثيق نقول العلماء:

وممّا يعلّقه الباحث في هوامش بحثه، ذكر مصادر نقولاته التي يستشهد بها في بحثه، وقد تقدم في التمهيد ص٨٤ أن من شروط البحث العلمي دِقَّة المعلومات، وتوثيقها بذكر مصادرها، كما تقدم فيه ص٨٦ أن من شروط الباحث الجيّد الأمانة العلمية، وهي التزام نقل النصوص كما هي من مصادرها بدون زيادة أو نقصان أو تحريف أو تبديل في نصوصها أو معانيها، والتجرُّد في فهمها، وتوثيقها بنسبتها إلى أصحابها، ومِن أجل هذا فإن تدوين المصادر والتعليقات في هوامش الأبحاث أمر جوهريّ في تقديرها، وإنّ الإهمال أو الإخلال به يُعتبر خَدْشاً في أمانة البحث، وعَيْباً لا يُمكن التغاضي عنه، أو التهاون به.

وتتعدّد أساليب الإشارة إلى المصادر المُستفاد منها في البحوث والدراسات، إلّا أنها تهدف جميعاً إلى غاية واحدة هي: إفادة القارئ إفادة تامّة بمعلوماتٍ كاملة عن المصدر المأخوذ منه، سواء كان هذا المصدر كتاباً، أو مقالاً، أو رسالة جامعية لم تُنشَر، أو أوراقاً مقدمة لندوة أو مؤتمر، أو قرص (C. D) أو صفحة على الإنترنيت.

وفيما يلي بيان موجز لقواعد الإشارة إلى المصادر التي ينقل منها الباحث، وهذه النقولات إما أن تكون:

أولًا: نقلًا من كتاب مطبوع لأحد العلماء، مُحقَّق أو مُترجَم، فيحدِّد أوّله وآخره بوضعه ضمن قوسَين هكذا، قال النووي: (**يشترط في الضمان والكفالة لفظٌ يُشْعِر بالالتزام، كـ: ضَمِنْتُ دَيْنَكَ، أو تَحمَّلْتُهُ، أو تَقَلَّدْتُه، أو تكَفَّلْتُ بِبَدَنه..**)[2] ويُوثّق نقله في الهامش بذكر ما يلي: المؤلف بشهرته، ثم اسم المصدر، ثم الجزء والصفحة، ثم الكتاب، ثم الباب، ثم معلومات الطبع بين قوسين: اسم المحقّق أو المترجم، ثم البلد

الناشر، ثم الدار الناشرة، ثم رقم الطبعة، ثم تاريخ الطبع بالسنين الهجرية ومعادلتها بالميلادية، ثم عدد المجلدات، أو الأجزاء أو الصفحات إن كان الكتاب مؤلفاً من جزء واحد، على النحو التالي:

١ - النووي، «**منهاج الطالبين ٢/ ١٥٠**»، كتاب التفليس، باب الضمان (تحقيق أحمد عبد العزيز الحدّاد، بيروت، دار البشائر الإسلامية، ط١، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م، ٣مج).

ثانياً: أو نقلًا من مقال منشور في مجلة، فيذكر كاتب المقال، وعنوان المقال، واسم المجلة، ورقم المجلّد، وتاريخ صدور المجلة، ورقم العدد، وعدد صفحات المقال، ورقم الصفحات المشار إليها، على هذا النحو:

٢ - عمر يوسف حمزة، «**القراءات وأثرها في توجيه التفسير**»، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الكويت، السنة ١٤، ربيع الآخر ١٤٢٠هـ، ع٣٨، ص-ص: ١٥-٦٠.

ثالثاً: أو بحثاً مقدّماً لمؤتمر أو ندوة: فيذكر اسم مقدّم البحث، وعنوان البحث، واسم المؤتمر أو الندوة، ومكان انعقاده، وتاريخه، وعنوان الكتاب، (إذا كان منشوراً) وبلد النشر، والناشر، وتاريخ النشر، ورقم الصفحة على هذا النحو:

٣ - السيد عتلم، عبد الحميد، «**الإمام السيوطي محدّثاً**» بحث ألقي في «**ندوة الإمام جلال الدين السيوطي**» التي أقامها المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية بالقاهرة عام ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م، ونشر ضمن كتاب «**الإمام جلال الدين السيوطي**» ص-ص(٢٩١-٢٧٤). القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط١، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م، ١ج.

رابعاً: أو بحثاً من كتاب أسهم فيه كثير من المؤلفين، أشرف عليه واحد، فيذكر المعلومات الآتية: كاتِبَ البحث أو الفصل، عنوان البحث، اسم المُحرِّر أو المشرف، مكان النشر، الناشر، تاريخ النشر، على النحو التالي:

٤ - محمد عبد السلام مخمد، «**مقارنة بين الشريعة والقانون الوضعي**» فصل من كتاب «**دراسات في الثقافة الإسلامية**» ص - ص (٣٣٤-٣٥٢) لمجموعة من الباحثين، إشراف د. علي أحمد السالوس، الكويت، مكتبة الفلاح، ط٢، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م، ٦٢٤ص.

خامساً: أو **بحثاً أو مقالًا في كتاب دوري ساهم فيه عِدَّة كُتّاب،** فيذكر المعلومات

الآتية: كاتب البحث، أو المقال، عنوان البحث، عنوان الكتاب، رقم الكتاب - إذا كان دورياً -، مكان النشر، الناشر، تاريخ النشر، عدد الصفحات على النحو التالي:

٥ - الشرفي، عبد المجيد السوسوه، **«الاجتهاد الجماعي في التشريع الإسلامي»** ص٢٤، كتاب الأمَّة (٦٢)، سلسلة دورية تصدر كلّ شهرين عن وزارة الأوقاف القطرية، قطر، ذو القعدة، ١٤١٨هـ، السنة ١٧، ١٤٨ص.

سادساً: أو **بحثاً أو رسالة جامعية غير منشورة**، فيذكر المعلومات الآتية: كاتب البحث، عنوان البحث، الصفحات، الدرجة التي قُدِّم البحث للحصول عليها (بحث تخرُّج، دبلوم، ماجستير، دكتوراه)، الجامعة، الكلية السنة التي قُدِّمت فيها، على النحو التالي:

٦ - محمد زكي عبد السميع، **«الدلالات البيانية لفواتح السُوَر في القرآن الكريم»**، ص١٥، رسالة ماجستير، جامعة بيروت العربية، كلية الآداب، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

سابعاً: أو **نقلًا من كتاب مخطوط لأحد العلماء لم يُطبَع بعد**، فيذكر المعلومات الآتية: اسم المؤلف، اسم الكتاب، بيان أنه مخطوط، اسم البلد، اسم المكتبة التي يوجد فيها المخطوط، رقمه في المكتبة، (وقد يوجد رقمان عام وخاص، فليذكر الرقمين) عدد أوراقِه، تاريخ نسخه، اسم الناسخ، على النحو التالي:

٧ - الأردبيلي، **«الأنوار لعمل الأبرار»** (مخطوط) ج٢، ق١٥/أ، الهند، خدابخش، بنكيبور [١٨٦٥] في ١٦٨و، نسخه إسماعيل بن حسن الغندجاني، سنة ٧٧٦هـ.

ثامناً: أو **قرصاً (C. D) من أقراص الحاسوب الآلي (الكمبيوتر)** وهي على نوعين:

١ - نوع يكون مصدراً للمعلومات الجديدة، فيصحّ النقل منه والإشارة إليه.

٢ - نوع يُخزَّن فيه عدد من المصادر القديمة، فيُستعان به في استخراج المعلومة المطلوبة بسهولة وسرعة، لكن هذا النوع لا يصّح الإشارة إليه، بل ينبغي الرجوع للمصادر التي أشار إليها - إن توفّرت - وذلك بسبب احتمال الخطأ فيه أثناء إدخال المعلومات.

وتكون الإشارة إلى هذه الأقراص بذكر: اسمها، وبيان أنها أقراص، وبيان الشركة المصدِّرة لها، وعنوانها، وتاريخها، على النحو التالي:

٨ - **موسوعة الحديث الشريف**، (C. D) شركة البرامج الإسلامية الدولية

(جيسكو)، القاهرة، المنطقة الحرّة العامة، مدينة نصر، (الإصدار الثاني ١٤١٩هـ/ ١٩٩٧م).

تاسعاً: أو **صفحة على الإنترنيت**، فتكون الإشارة إليها بذكر عنوانها، على النحو التالي:

٩ - http: // www.albadr-alkamel.com

قواعد ذكر المصادر في الهامش:

١ - يُبْدَأ بذكر اسم المؤلف حسب شهرته، ثم اسم الكتاب، ثم الجزء والصفحة، ثم الكتاب والباب، ثم معلومات طبع الكتاب بين قوسين (اسم المحقق، البلد الناشرة، ورقم الطبعة، وتاريخها، وعدد الأجزاء أو الصفحات).

٢ - يُذكَر المصدر كاملًا في المرة الأولى التي يَرِدُ فيها مع ذكر معلومات الطبع وأما في المرة الثانية وما بعدها فيُذكَر اسم المؤلف، وعنوان الكتاب، ورقم الصفحة المُشار إليها، دون معلومات الطبع.

٣ - إذا تعاقبت الإشارة للمصدر نفسه في هامشين متتاليين في الصفحة نفسها يُذكَر المصدر كاملًا في المرة الأولى، ويُشار إليه في المرة الثانية بعبارة: «**المصدر نفسه**» مع إثبات رقم الصفحة المغاير للمرّة الأولى.

٤ - إذا تعاقبت الإشارة للمصدر نفسه مرتين أو أكثر في الصفحة نفسها لكن فُصِلَ بينهما بمصدر آخر، فيقال فيما بعد الأول: «**المصدر السابق**» مع إثبات رقم الصفحة المغاير.

٥ - عندما يكون الاقتباس من صفحات متعدِّدة ومتفرِّقة من مصدر واحد يشار إلى كل صفحة برقمها مفصولًا بينهما بفاصلة.

٦ - عندما يكون الاقتباس من صفحات متعاقبة وبشكل متصل، فإنه يُدوَّن رَقمي الصفحة الأولى والأخيرة مفصولًا بينهما بشرطة، ص - ص: ٣٠-٣٥.

٧ - يُرمَز للكلمات كثيرة الاستعمال بالرموز، وهي:

ص = صفحة. ج = جزء. مج = مجلد. تح = تحقيق.
مط = مطبعة. ط = طبعة. ت = توفي. هـ = هجرية.
م = ميلادية. ع = عدد. س = سنة. خ = مخطوط.
ل = لوحة. و = ورقة د = دكتور أ.د. = أستاذ دكتور

د.ت = دون تاريخ   د.ط = دون طبعة.
م.ن. = المصدر نفسه.   م.س. = المصدر السابق.

اقتباس النصوص[١]:

إن الباحث لا يبدأ من فراغ، إذ لا بدّ أنه سُبِق بدراسات العلماء وتجارب الباحثين، والبحث العلمي أساساً عملية بناء متتابعة من الباحثين يضمُّ كلّ واحد منهم إلى العلم والمعرفة ما يتوصل إليه فكره، فكلّ منهم يضع لَبِنة في بناء وتكوين المعرفة الإنسانية، وبذلك تبني الأمم حضاراتها فيُكمِل الخلف ما أنجزه السلف.

والبحث العلمي يفرض الاطلاع على بحوث وأعمال الآخرين في نفس الحقل والتخصص، فليس غريباً أن تحتوي الكتابات العلمية في أيّ موضوع أو مادة على اقتباسات منقولة من مؤلفات وكتابات العلماء والكتّاب السابقين.

ومن الضروري معرفة كيفية الاستفادة منها بشكلٍ ووضعٍ صحيح...

إن الاقتباس المناسب في المكان المناسب والإشارة إلى مصدره دليل على القراءة الواسعة للكاتب والمعرفة التامة بالأفكار والبحوث القديمة والحديثة حوله.

إذا اقتبس الباحث من المؤلفات والمقالات وضعها جنباً إلى جنب مع آرائه الخاصة ولكن عليه ألّا يَدَّعِيها لنفسه. إن اقتباس الآراء وعدم نسبتها إلى أصحابها عمل خاطئ، وتجنٍّ على الحقيقة، وربما كلف الواحد مستقبله، فيصبح وَصْمَةَ تلازمه مدى الحياة يتحدث بها الوسط العلمي في احتقار.

وللأسف فإنها شائعة بين الطلبة وهي أحيانا تكون غير مقصودة، نظراً لأن الطلبة لا يعرفون طريقة المزج والتوفيق بين آرائهم وبين آراء الغير.

وهذه غلطة علمية من الممكن تصحيحها، ولكن المشكلة الحقيقية أن تجد البعض يُطلِقون لأنفسهم العنان في السرقات المتعمدة، ناسخين قطعةً أو فصلًا كاملًا من كتابٍ أو مقالة، وفي النهاية ينسبونها إلى أنفسهم، إنها جناية كبيرة ومخادعة، بل إنه عمل غير شريف، ولو اكتشفت هذه الحقيقة فإنها ستكون لها نتائج وخيمة، وأي واحد له معرفة بأساليب العلماء والكتاب فإنه سيدرك مباشرة فيما إذا كانت تلك القطعة أو الفصل من

---

(١) عبد الوهاب أبو سليمان، كتابة البحث العلمي، ص٨٦ (بتصرُّف).

عمله أو من عمل الآخرين، ومن أجل تفادي هذا النوع - أعني السطو على عمل الغير - أقدّم بعض الاقتراحات:

أ - نسبة الجزء المقتبس بكلماته وعباراته إلى صاحبه حتى ولو كان جملة واحدة نالت الإعجاب بجمال صياغتها، وذلك بوضعها بين قوسين «. . .» ثم الإشارة إلى مصدرها في هامش الصفحة أو البحث.

ب - ألّا يكون ترتيب الموضوع ولا تعبيراته مشابهة لترتيب وتعبيرات الكتاب الذي استفيد منه، وإلا فسيكون هذا عنوان السطو على أعمال الآخرين، والطريقة المثلى لتجنب السرقات هو القيام بتلخيص الفكرة وصياغتها صياغة جديدة، ومع القيام بهذا التلخيص والصياغة الجديدة فلا بدّ من نسبتها لصاحبها والاعتراف له بها ولكن من دون كتابة علامة التنصيص «. . .».

ج - إن أيّة فكرة أو تفسيرات للواقع جرى جمعها أو اقتباسها من مؤلف لا بدّ من الإشارة إليها في هامش الصفحة في الأسفل، أو في نهاية البحث.

هذه المبادئ الكتابية مطلوب الأخذ بها من كلّ باحث في أي عمل كتابي. إن الأمانة العلمية تعتبر من أوليات الفضائل التي يجب أن يتحلى بها العالم والمفكر. وستكون لك سمعة علمية عندما تستعمل هذه المصادر استعمالاً صحيحاً، حتى وعندما يكون نسبة المنسوب لك من البحث قليلًا بالنسبة للأجزاء الأخرى المقتبسة، فإن هذا أفضل بكثير من تشويه ومسخ أعمال الآخرين، إن الطرق والوسائل لمعرفة هذه السرقة لا تخفى خاصة إذا تذكرت أن الذي سيقرأ عملك هو أكثر منك علماً ومعرفة، وسيدرك لأول وهلة المصدر أو المصادر التي نسبت ذلك الجزء منه إلى نفسك بمنتهى السهولة والبساطة، إذ إنه سيشعر بوجود فجوة علمية وسيعرف الطريق إلى البحث والوقوف على الحقيقة.

كن أميناً مع نفسك ومشرفك وأميناً لدراستك، وبغير هذا يستحيل أن تكون عالماً أو مفكراً.

كيفية اقتباس النصوص:

لاقتباس النصوص من المصادر أربعة طرق:

أولًا:

نقل النص كاملًا، يفضل نقل النص كاملًا وبدون تغيير في الحالات التالية:

أ - إذا كانت تعبيرات المؤلف وكلماته ذات أهمية خاصة.

ب - إذا كانت تعبيرات المؤلف مؤدية للغرض في سلامة ووضوح.

ج - الخشية من تحريف المعنى بالزيادة أو النقصان خصوصاً إذا كان موضوعاً ذا حساسية خاصة.

ثانياً: التلخيص:

وذلك بأن يعمد الباحث إلى تلخيص موضوع كامل، أو فكرة بأكملها قد شغلت حيّزاً كبيراً من الصفحات، فيصوغها بأسلوبه في عبارة مركزة، بحيث يحتوي الملخص على جوهر الفكرة، ولبّ الموضوع.

وهذا ليس بالعمل السهل إذ يستدعي قدرة علمية، وكفاءة تعبيرية دقيقة تكتسب بالمران القائم على أسس علمية يدرب عليها الطلاب.

وليس من العدل أخذ فكرة المؤلف ثم إعادة صياغتها بينما هي سليمة وكافية في أسلوبها الأصيل.

وفي مثل هذه الحالة يكتفي بتدوين كلمة «راجع» أو «انظر» بالهامش الأسفل أو في نهاية الفصل، ثم يدوّن اسم المؤلف فعنوان الكتاب ثم الصفحات كالطريقة المتبعة، فقد جرى الاصطلاح بأن تشير هذه الكلمة إلى تصرف الكاتب في النقل.

ثالثاً: الشرح والتحليل:

تناول الباحث فكرة أو موضوعاً تعرّض له أحد المؤلفين فيصوغه في عبارته وأسلوبه بطريقة مفصّلة وتوضيح أوسع.

رابعاً: الجمع بين التلخيص أو الشرح وبين اقتباس النص:

وذلك بأن يتعرض لنقطة في أسلوبه تلخيصاً أو تحليلًا ثم يردفها بنصّ من نصوص المؤلف، أو يجعل من بعض النصوص الأصلية مقدمة لتلخيص أو شرح وتحليل من أسلوبه.

خامساً: إضافة تعليقات شخصية:

يستحسن في بعض الأحيان عمل بعض التعليقات الضرورية على النصوص التي يجري اقتباسها، وهنا لا بدّ من تمييز هذه التعليقات بحيث يكتشفها القارئ، وذلك بوضع الكلمة الأولى بين شرطتين، أو وضع خط تحتها لتكون بمثابة علامة للقارئ يدرك منها الفرق بين الكاتبين.

ويضبط هذه الأنواع من اقتباس النصوص قواعد عامة يلزم التقيد بها والسير على ضوئها في كتابة البحوث العلمية وهي:

١ - وضع الفقرات المقتبسة نصاً بين قوسين كبيرين (. . . .). أو قوسين صغيرين «. . . .».

٢ - إذا كانت الفقرات المراد اقتباسها هي أيضاً مقتبسة من كتاب آخر فلا بدّ من استعمال قوسين صغيرين داخل القوسين الكبيرين للإشارة إلى أن المصدر نفسه قد اقتبسها من كتاب آخر (. . .«. . . .». . .). أو العكس وفق ما يناسب الكاتب.

٣ - عند حذف أية عبارة أو جملة من الفقرة المقتبسة يشار إلى ذلك بوضع ثلاث نقط (. . .) مشيراً إلى حذف في ذلك الموضع.

٤ - في حالة إضافة عبارة تفسيرية أو تعليق داخل الفقرة المقتبسة فإنها توضع بين قوسين معقوفين [ ] لتوضيح الفرق بين عبارة الكاتب والعبارة المقتبسة.

٥ - تنقل الفقرة المقتبسة وإن تخللتها أخطاء - سواء كانت أخطاء تعبيرية أو فكرية أو إملائية - كما هي بخطئها ويكتب بعد الخطأ بين قوسين كلمة (هكذا) إشارة إلى أن الخطأ بالأصل.

٦ - الدقة في استعمال العلامات الإملائية من نقط، أو فواصل، أو علامات استفهام، أو تعجب بنفس الكيفية والطريقة التي استعملها الأصل.

٧ - التأكد من صحة نقل الفقرة المقتبسة بتفاصيلها نقلّا صحيحاً ومن دون خطأ، وأن اقتطاعها من المصدر وضمها إلى البحث لا يتسبب في تغيير أو تشويه الفكرة، فإنّ أخذ جملة معينة، أو عبارة قصيرة لها صلة بما قبلها وما بعدها غالباً ما يغير المعنى، او يؤدي إلى معنى غير الذي قصده المؤلف.

٨ - وأخيراً ومن قبيل التأكيد لا بد من التصريح بأسماء الكتب والمؤلفين الذين تم الاستعانة بمؤلفاتهم اعترافاً بفضلهم فهذا عنوان الشرف والأمانة العلمية.

مناقشة الآراء والترجيح:

وممّا يجب أن يتنبّه إليه الباحث في بحثه هو أنه قد تصادفه آراء كثيرة في مسألة واحدة، فعليه أن يُحْسِنَ عرضها بتجرُّد، وينسب كل قول لقائله باحترام تام، ولا يترك القارئ يَحار في أصحّها وأصْوَبها، بل عليه أن يختار الأقوى دليلّا والأصحّ من بين جميع

الآراء وليدعم به فكرته، وأن يُرَجِّح بين الآراء المتعارضة، ويدرسها ويوازن بينها، ليبيّن للقارئ صحيحها من سقيمها وأقربها للدليل.

وفي حال مناقشة رأي نقله في المتن لأحد العلماء، أو شَرْحه، أو الردّ عليه، أو التدليل لرأيه هو، أو الإشارة إلى مصادر للتوسع في البحث في مسألة ما، على الباحث أن يكون مُتَجرّداً ومُنصِفاً ومَوْضوعِيّاً، وألا يقوده التعصب والهوى أو الميل الشخصي في انتقاده للناس، وألا يُجَرِّحَ أحداً ولا يكيل بالشتائم والسباب لخصمه، بل يجعل الردَّ عِلْمياً، فيناقش آراء خصمه بالحُجّة والبراهين والأدلة العلمية ويبيّن ضعفها وزيفها وفسادها، فتسقط أمام القارئ دونما حاجة للسّباب والتجريح الشخصي، وليستعن في هذا بكتاب «**أدب البحث والمناظرة**» لحسين والي (ت١٣٥٤هـ).

إن الهدف من كتابة البحث هو إظهار الحق، والوصول للحقيقة، وليس عرض القُدرات العلمية، فهذا الشأن ليس مكانه البحث العلمي، وقديماً قال الشافعي رحمه الله: «**ما ناقَشْتُ عالِماً الّا غَلَبْتُه، وما ناقشتُ جاهلًا إلا غلبني**»، وما ذاك إلّا لأنه طالب حقّ وحقيقة، وليس طالب جَدَل ومناظرة، كما هو شأن كثير من الناس.

هذا وليعلم أن هوامش الأبحاث هي المكان المناسب، لما لا يريد الباحث أن يضعه في المتن، مما يشرد بذهن القارئ، أو يلفته عن الفكرة الرئيسة، إذا أراد الباحث أن يتوسع بشرح فكرة ما، أو يستدل لها، أو يردّ عليها، أو يعلق دونما إزعاج للقارئ وتشتيت لذهنه؛ فلا يقطع عليه تسلسل الأفكار والمعاني.

الإشارة إلى مصادر أخرى:

مما يساعد الباحث على نجاح بحثه أيضاً إحالة القارئ في معلومةٍ ما إلى مصادر أخرى متخصّصة غنية بالمعلومات، ينصح القارئ الذي يريد التوسُّع بالرُّجوع إليها، إذا رأى الباحث بالتوسُّع فيها في بحثه خللًا أو خروجاً عن مقصده.

ترابط البحث وإحالة القارئ إلى نقطة سابقة أو لاحقة:

ومما يزيد البحث نجاحاً ترابط البحث، وتنبيه القارئ إلى نقطة سابقة أو لاحقة فيه مرتبطة بما يقرأه في الصفحة التي بين يديه، وفي هذه الحالة، وقبل البدء بطبع الكتاب سيكون مكانها فراغاً حتى الانتهاء من طبع البحث، ليتمّ تحديد الصفحات التي يُراد من القارئ الرجوع إليها، فيعود إليها في مكانها الصحيح.

تجنب التكرار:

ومما يزيد البحث قوّة ونجاحاً، عدم التكرار وتلافيه؛ لأنه مزعج للقارئ، ولا فائدة من ذكره، ويزيد من الحشو والتطويل، وهما من عيوب البحث العلمي الرصين، فالقارئ يستمتع بكل نافع ومفيد وجديد.

الرسم الإملائي وعلامات الترقيم

إن البحوث العلمية هي مِرْآة العصر، أو الصورة التي تعكس تطوّره فِكراً وشكلًا، وإن الكتب التي تهتمّ بمناهج البحث العلمي تؤكّد على هذا الجانب، وتعلّق عليه أهميّة كبيرة لإبرازه في المظهر المناسب.

علامات الترقيم:

هي العلامات التي يضعها الباحث في النص، لتُساعد القارئ على فهمه، وبيان مقصوده، بسهولة ويسر، كالنقطة والفاصلة وعلامات التعجُّب والاستفهام... وإن استعمال هذه العلامات استعمالًا صحيحاً أصبح من ضرورات البحث العلمي اليوم؛ لأنها تُزيل التعقيد والغموض الذي يكتنف النص بدونها، حيث تتّصل العبارات والجُمل بعضها ببعض، وتتداخل تداخُلًا تامّاً بحيث لا يُدرِك الفواصل بينها، ومَقاطعَ الوقفِ فيها إلّا عالِمٌ ذو ممارَسَة وَدُرْبَةٍ طويلة.

وفيما يلي عرض مُفصَّل لطرق استعمالها وبيان موضعها بالنسبة للبحث:

أولًا: النقطة (.) وتستعمل في الحالات التالية:

١ - في نهاية الجملة التامة المعنى، المستوفية مكملاتها اللفظية.

٢ - عند انتهاء الكلام وانقضائه.

٣ - بعد الكلمات المختصرة مثل (هـ.) و(م.)، اختصاراً للكلمتين «**هجرية**» و«**ميلادية**».

٤ - تحذف في حالة وجود التباس بينها وبين الصفر في الرقم فمثلًا: ج. وص. اختصاراً لكلمة «**جزء**» و«**صفحة**» فوضع الصفر بعدها يوجد لبساً في زيادة الرقم الذي يليه من أجل ذلك وجب حذفها.

٥ - بين اسم المؤلف وعنوان الكتاب ومعلومات النشر في قائمة المصادر (البيبلوجرافية).

ثانياً: الفاصلة (،) وتستعمل في الأحوال التالية:

١ - بين الجمل المتعاطفة.

٢ - بين الكلمات المترادفة في الجملة.

٣ - بين الشرط والجزاء، وبين القسم والجواب إذا طالت جملة الشرط أو القسم.

٤ - بعد «نعم» و«لا» جواباً لِسؤال تتبعه الجملة.

٥ - بعد المنادى في الجملة، وبعد مخاطبة المرسل إليه في الرسائل، وبعد عبارة الختام التي تجيء قبل توقيع المرسل.

٦ - بعد أرقام السنة حين يبتدأ بها في الجملة، أو بعد الشهر، واليوم.

٧ - بين اسم المؤلف، وعنوان الكتاب، ومعلومات النشر أثناء تدوين المصادر في الهوامش.

٨ - بعد جميع المختصرات في تدوين المصادر في الهوامش إلا بعد مختصر الصفحة منعاً للالتباس في الأرقام.

٩ - بين شهرة المؤلف واسمه في الفهرسة، وبين معلومات النشر بعد البلدة.

ثالثاً: الفاصلة المنقوطة (؛) وتستعمل في الأحوال التالية:

١ - لتفصل بين أجزاء الجملة الواحدة حين تكون العبارة المتأخرة سبباً أو علة لما قبلها.

٢ - بين الجملتين المرتبطتين في المعنى دون الإعراب مثل: إذا رأيتم الخير فخذوا به ؛ وإن رأيتم الشرَّ فدعوه.

٣ - في تدوين المصادر في الهامش حين يعتمد المؤلف للفكرة الواحدة أكثر من مصدر واحد، توضع عندئذ الفاصلة المنقوطة بين المصادر تحت رقم واحد.

رابعاً: النقطتان (:) وتوضعان في المواضع التالية:

١ - بعد كلمة «قال» وما شابهها أو اشتق منها مثل «عبَّر»، و«بقوله» الخ. وبعبارة أخرى بين القول والمقول.

٢ - بين الشيء وأقسامه وأنواعه، مثل: الكلمة ثلاثة أقسام: اسم، وفعل، وحرف.

٣ - قبل الأمثلة التي توضح القاعدة.

٤ - قبل الجملة أو الجمل المقتبسة.

٥ - بعد البلدة في تدوين المصادر في الفهرسة، وفي الهوامش.

خامساً: الاستفهام (؟) وتستعمل في الأحوال التالية:

١ - بعد الجمل الاستفهامية، سواء كانت الأداة ظاهرة أم مقدرة.

٢ - بين القوسين للدلالة على شك في رقم، أو كلمة، أو خبر.

سادساً: التعجب أو الانفعال (!) وتستعمل في الأحوال التالية:

١ - للتعبير عن شعورٍ قوي سخطاً كان أم رضاً، استنكاراً أم إعجاباً، وتساعد القارئ على التعبير بنغم خاص.

٢ - بعد الجملة المبتدئة بـ«ما» التعجبية إطلاقاً كان أم استقباحاً، وبعد الجملة المبتدئة بـ«نِعْمَ» و «بِئْسَ» وبعد الإغاثة.

سابعاً: الشرطة (-) وتستعمل في الأحوال الآتية:

١ - في أول السطر في حال المحاورة بين اثنين إذا استغني عن تكرار اسميهما مثل:

قال معاوية لعمرو بن العاص:

ما بلغ من عقلك ؟

- ما دخلت في شيء قط إلا خرجت منه.

- أما أنا فما دخلت في شيء قط وأردت الخروج منه.

٢ - بين العدد والمعدود إذا وقعا في أول السطر.

٣ - بين كلمات في جملة الدلالة على بطء النطق بها، إذ تساعد القارئ على التعبير بنغم خاص.

٤ - في أواخر الجمل غير التامة، دلالة على التردد في إنهائها لسبب ما.

٥ - بعد الأرقام أو الحروف أو الكلمات دلالة على نقص فيها.

٦ - بين الرقمين المتسلسلين بالنسبة لتدوين رقم الصفحات بالهامش مثل: ٣٣-٣٦

ثامناً: الشرطتان (- ... -) وتستعمل في الأحوال التالية:

ليفصلا جملة أو كلمة معترضة، فيتصل ما قبلها بما بعدها.

تاسعاً: القوسان المزهّران ﴿...﴾:

وهما خاصان بآيات القرآن الكريم.

عاشراً: الشولتان المزدوجتان « »:

١ - يوضع بينهما الحديث النبوي الشريف.

٢ - توضع حول أسماء الكتب، عناوين القصائد، والمقالات.

حادي عشر: القوسان ( ): يجري استعمالها في العبارات الآتية:

١ - توضع بينهما العبارات المقتبسة حرفياً من كلام الغير، والموضوعة في ثنايا كلام الناقل، ليتميز كلام الغير عن كلام الناقل.

٢ - يوضع بينهما معاني العبارات والجمل التي يراد توضيحها.

٣ - يوضعان حول الأرقام، وقعت في النص أم في الهامش دلالة على المصدر المعتمد.

٤ - حول الأرقام الواردة في الجمل في النص.

٥ - حول إشارة الاستفهام بعد خبر، أو كلمة، أو سنة دلالة الشكّ فيه.

٦ - حول الأسماء الأجنبية الواردة في سياق النصّ على أن تكون بأحرفها الأجنبية.

٧ - حول معلومات النشر المدونة بالهامش.

ثاني عشر: القوسان المعقوفان [ ]:

١ - يوضعان حول كل زيادة تقع في الاقتباس الحرفي، أو حول كل تقويم فيه، وهناك من يفضل الإشارة إلى التقويم والتصحيح في الهامش.

٢ - يوضع بينهما تخريج الآيات القرآنية إذا وُضِع التخريج في المتن عقب الآية.

٣ - يوضعان حول أي من بيانات النشر غير الموجودة في صفحة العنوان.

ثالث عشر: النقط الأفقية (....):

١ - توضع بعد الجملة التي تحمل معاني أخرى لحثّ القارئ على التفكير.

٢ - للاختصار وعدم التكرار بعد جملة أو جمل.

٣ - للدلالة على أن هناك حذفاً في الاقتباس الحرفي.

٤ - بدلّا من عبارة إلى آخره (الخ) في سياق الحديث عن شيء ما.

الرسم الإملائي

هو كيفية كتابة الكلمات، ويقوم على أمرين:

١ - اعتماد نوع خطّ من أنواع الخطوط العربية الرئيسة الست: وهي الرُّقْعَةُ، والنَّسْخُ، والثُلُث، والكوفي، والديواني، والفارسي، على النحو التالي:

الرُّقْعَة: بسم الله الرحمن الرحيم

النَّسْخُ: بسم الله الرحمن الرحيم

الثُلُث: بسم الله الرحمن الرحيم

الكوفي: بسم الله الرحمن الرحيم

الديواني: بسم الله الرحمن الرحيم

الفارسي: بسم الله الرحمن الرحيم

كان الخطّ «**الكوفي**» الخالي من النقط والشكل هو المعتمد في أول ظهور الإسلام، وقد كُتِبتْ به المصاحف القديمة، ثم نشأ النقط عند العرب، وكان يعني أول أمره الشكل: الفتحه، والضمة، والكسرة، والسكون، ثم أدخل العلماء النقط المتعارف عليها اليوم للتمييز بين الحروف كالباء والياء، والتاء، والثاء، والنون. . . . ثم حلَّ خط النسخ محل خط الرقعة بعد ذلك.

وأما المعتمد اليوم في المدارس لتعليم الطلاب الخط فهو خط «**الرقعة**» لسهولته، كما أن المعتمد من الخطوط لطباعة الكتب والأبحاث هو خط «**النسخ**» لجماله ووضوحه وعدم تعقيده، وقد كُتِبَت معظم المصاحف الشريفة به، ويُستعمل خط «**الثُلُث**» لعناوين الكتب لجماله ووضوحه، أما سائر الخطوط فتُستعمل للتذويق والتنميق والتجميل والتنويع.

٢ - اعتماد رسم الكلمات على قواعد معَيّنة لبعض الحروف، كالهمزة، والهاء، والحروف المنقوطة، والوصل والفصل، والمَدِّ والقَصْر، والزيادة والنقص، وسائر قواعد الكتابة العربية، والرسم الإملائي.

وقد تطوَّر الرسم الإملائي عند العرب مع مرور الزمن، وتغيّر كثيراً منذ نشأته حتى زماننا هذا ومن أمثلة ذلك رسم الكلمات التالية: إسمعيل، وإسحق، وإبرهيم، وساهم في تطويره أئمة اللغة في كل زمان، حتى وصل إلى أيامنا هذه مكتملاً ناضجاً، ووضعت له كتب تجمع قواعده.

وقد أصبح «**علم الإمْلاء**» مؤخراً عِلْماً مستقلّا من علوم اللغة العربية كالنحو والصرف، والإنشاء، والبلاغة، والعروض، يُدَرَّسُ إلى جانب الخطّ العربي في بعض المدارس المهتمّة باللغة العربية، لتنشِئة الطلاب منذ صغرهم على القراءة والكتابة السليمتين. ومن أهم المراجع في ذلك «**كتاب الإملاء**» و«**تمرين الإملاء**» كلاهما للشيخ حسين بن حسين بن إبراهيم والي الحسيني الشافعي المصري (ت١٣٥٤هـ) المفتش الأول للأزهر والمعاهد الدينية بمصر، وقد طبعا بمصر عام ١٣٢٦هـ/١٩٠٨م، وظهرت لهما طبعات كثيرة بعد ذلك، منها طبعة دار القَلَم في بيروت عام ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

وفيما يلي عرض لقواعد الإملاء المعاصرة:

اللام الشمسية واللام القمرية:

اللام الشمسية هي: أل التعريف التي تأتي في مقدمة الأسماء ويأتي بعدها الحرف الثانِي مشدَّداً في اللفظ. ومن مميزاتها أنها تُكتَب دون أن تُلفظ.

حروفها: إن الحروف التي تكتب بعد أل الشمسية هي أربعة عشر حرفاً، وتكون كلها مشدّدة (أي تخرج من الفم بشدّة). وقد جُمعت هذه الحروف في أول حروف الكلمات الآتية:

طِبْ ثُمَّ صِلْ رَحْماً تَفُزْ ضِفْ ذَا نِعَمْ   دَعْ سوء ظَنٍّ زُرْ شريفاً للكرم

مثاله: الناس، الضَّيم، الشمس.

اللام القمرية: هي عبارة عن «**أل التعريف**» التي تأتي في بداية الاسم ويكون ما بعدها حرفاً متحركاً خالياً من الشد.

مميّزاتها: هي التي تلفظ قبل أن تكتب.

حروفها: إن الحروف التي تأتي بعد «**أل القمرية**» هي أربعة عشر حرفاً وتوجد في حروف الكلمات الآتية: ابْغِ حَجَّك وخَفْ عَقيمَهُ.

مثاله: المؤمنون، الكتاب، الحجاج.

بعض الحروف الزائدة التي تتقدم الكلمة:

من الحروف الزائدة المهمة التي تتعرض لمقدمة الاسم: «**الواو، الفاء، الكاف، اللام، والباء**».

التعريف: الحرف الزائد هو الحرف الذي إذا نَزَعْتَهُ من الكلمة لم يتغيَّر معناها.

التوضيح: كثيراً من الأحيان يحدث التباس وشكٌّ عند البعض في كتابة الكلمة عندما تكون مبدوءة بحرف من الحروف السابقة هل يوجد بعدها ألف أم لا ؟ هل يوجد بعدها أل الشمسية أم لا ؟ وحتى نزيل الغموض ونخرج منتصرين من هذا المأزق ؛ تلفظ الكلمة خالية من هذا الحرف، فيظهر الحرف الذي يوجد فيه التباس واضحاً كل الوضوح وإليك بعض الأمثلة على ذلك :

لاصطيادها: فتصل الكلمة إلى أُذُن البعض خالية من الألف، فلو لفظنا الكلمة خالية من الحرف الأول الزائد لأصبحت «اصطيادها» وبعد ذلك نرْجِعُ الحرف الزائد إليها مباشرة فتكتب «لاصطيادها». وكذلك نُعمل هذه الطريقة في جميع الحروف الزائدة التي بدورها تعمل التباساً في كتابة بعض الحروف من الكلمة.

أمثلة: والطوارىء، لاصطيادها، فالثاني.

التنوين في آخر الكلمة:

أقسامه: ينقسم التنوين إلى ثلاثة أقسام:

١ - تنوين الضم ويُكتب ضمتين فوق الحرف الأخير من الكلمة مثل: كتابٌ.

٢ - تنوين الكسر ويكتب كسرتين تحت الحرف الأخير من الكلمة مثل: كتابٍ.

٣ - تنوين النصب ويكتب فتحتين فوق الحرف الأخير من الكلمة مثل: كتاباً.

التعريف: تنوين النصب عبارة عن فتحتين توضعان على ألف بعد آخر حرف من حروف الاسم في بعض الحالات مثل: رأيت غُلاماً. أو فتحتين توضعان على آخر حرف من حروف الاسم بدون زيادة ألف مثل: اشتريت مسطرةً.

الحالات التي لا تزاد فيها الألف عند النصب:

١ - الاسم الذي ينتهي بتاء مربوطة مثل: عائشة، فاطمة.

٢ - الاسم المنتهي بألف ليّنة سواء كانت ألفاً ممدودة أو ألفاً مقصورة مثل: عصا، فتى.

٣ - الاسم الذي ينتهي بهمزة متطرفة على ألف مثل: ملجأ، مخبأ.

٤ - الاسم المنتهي بهمزة متطرفة بعد ألف مثل: سماء، شتاء.

الحالات التي تزاد فيها الألف عند تنوين النصب:

١ - إذا انتهى الاسم بحرف صحيح مثل: كتاباً، قلماً.

٢ - الاسم المُنتهي بتاء مفتوحة مثل: بنتاً، وقتاً.

٣ - الاسم المنتهي بهمزة متطرفة قبلها صحيح ساكن مثل: جزءاً، ردءاً.

٤ - الاسم المنتهي بهمزة متطرفة قبلها واو مثل: سوءاً، مملوءاً.

٥ - الاسم المنتهي بهمزة متطرفة قبلها ياء أو حرف صحيح مكسورٌ تكتب فيها الهمزة على نبرة وتزاد ألف فوقها فتحتان مثل: شيءٌ - شيئاً، مجيء - مجيئاً.

التاء المفتوحة والتاء المربوطة:

التاء المفتوحة: هي التاء التي إذا لفظت مُسَكَّنة فإنها تُنْطَقُ تاءً وتبقى على حالها مفتوحة.

الحالات التي تأتي فيها التاء مفتوحة:

١ - تاء التأنيث والتاء المتحركة في آخر الفعل مثل: شَرِبَتْ، أكَلْتُ.

٢ - التاء الأصلية في آخر الفعل مثل: باتَ، ماتَ، فاتَ.

٣ - التاء التي ينتهي بها جمع المؤنث السالم مثل: مسلمات، مؤمنات.

٤ - تاء الاسم الثلاثي الساكن الوسط مثل: بنت، زيت، مقت.

٥ - تاء جمع التكسير الذي يحتوي مفرده على تاء مفتوحة مثل: أوقات، أموات.

٦ - تاء الاسم العلم المفرد المذكَّر مثل: شوكت، عصمت، نشأت.

التاء المربوطة: هي التاء التي إذا سُكِّنت لُفِظَت هاءً.

الحالات التي تأتي فيها التاء مربوطة:

١ - تاء الاسم المفرد المؤنث غير الثلاثي الساكن الوسط سواءً كان في الأعلام أم غير الأعلام مثل: فاطمة، سَبُّورة، شجرة.

٢ - تاء جمع التكسير الذي لا يوجد في مفرده تاءً مفتوحة مثل: قاضي، جمعها قضاة، حافي حفاة، عاري عراة.

الهمزات في وسط الكلمة:

كتابة الهمزة المتوسطة على ألف:

١ - إذا كانت الهمزة مفتوحة والحرف الذي قبلها مفتوحاً مثل: سَأل.

٢ - إذا كانت الهمزة مفتوحة والحرف الذي قبلها ساكناً مثل: مَشْأمَة.

٣ - إذا كانت الهمزة ساكنة والحرف الذي قبلها مفتوحاً مثل: فأْر.

أحكام الهمزة المتوسطة:

كتابة الهمزة المتوسطة على السطر:

١ - إذا كانت الهمزة مفتوحة وما قبلها ألفاً ساكنة مثل: جَاءَت، عباءَة.

٢ - إذا كانت الهمزة مفتوحة وما قبلها واو ساكنة مثل: مُرُوءَة، سَوْءَه.

٣ - إذا كانت الهمزة مفتوحة وما قبلها حرفُ واوٍ مشدّداً مثل: مُتَبَوَّءَهُمْ.

كتابة الهمزة المتوسطة على واو:

١ - إذا جاءت الهمزة مضمومة والحرف الذي قبلها مباشرة مضموماً أو مفتوحاً أو ساكناً مثل: رُؤوس، كؤوس، لَؤُمَ، رَؤوم، تثاؤُب، التَّشَاؤُمْ.

٢ - إذا جاءت الهمزة مفتوحةً والحرف الذي قبلها مباشرة مضموماً مثل: لُؤَيْ.

٣ - إذا جاءت الهمزة ساكنة والحرف الذي قبلها مباشرة مضموماً مثل: مُؤْلم.

كتابة الهمزة المتوسطة على نبرة:

١ - إذا جاءت الهمزة مكسورة والحرف الذي قبلها مباشرة مفتوحاً أو مضموماً أو مكسوراً أو ساكناً مثل: يَئِسَ، سُئِلَ، أَفْئِدة، وائِل.

٢ - إذا جاءت الهمزة مضمومة وما قبلها مكسوراً مثل: مِئون (جمع مِئة).

٣ - إذا جاءت الهمزة مفتوحة وما قبلها مكسوراً مثل: فِئَةْ، رئَةْ.

٤ - إذا جاءت الهمزة ساكنة وما قبلها مكسوراً مثل: بِئر، زِئر.

أحكام الهمزة المتطرفة:

١ - تكتب الهمزة المتطرفة على ألف إذا جاء ما قبل الهمزة حرفٌ مفتوح مثل: ملجأ، خطأ، قرأ، يدرأ.

٢ - تكتب الهمزة المتطرفة على ياء إذا جاءَ ما قبل الهمزة حرف مكسور مثل: ملاجئ، طوارئ، مخابئ.

٣ - تكتب الهمزة المتطرفة **على** واو إذا جاءَ ما قبل الهمزة مباشرة حرفٌ مضموم مثل: التباطُؤ، يجرُؤ.

٤ - تكتب الهمزة المتطرفة على السطر في الحالات الآتية:

أ - إذا جاء قبل الهمزة حرف صحيح ساكن مثل: جُزْء، عِبْء.

ب - إذا جاء قبل الهمزة حرف واو مثل: سُوء، ضَوْء.

ج - إذا جاء قبل الهمزة حرف ألف مثل: سماء، بخلاء، سناء.

د - إذا جاء قبل الهمزة حرف ياء مثل: بطيء، مجيء، شيْء.

الألف اللينة:

وهي قسمين: الألف الممدودة، والألف المقصورة.

الألف الممدودة:

١ - تأتي في الأسماء المبنية مثل: الضمائر، أسماء الإشارة، الأسماء الموصولة، وأسماء الاستفهام والشرط مثل: هذا، أنا، ذا، ماذا، إذا. وقد شذَّ منها خمس كلمات وهي: أنَّى، متى، لدى، أولى (اسم إشارة)، والأُلى (اسم موصول).

٢ - الفعل والاسم الثلاثيين اللذين انقلبت ألفهما اللينة عن واو، وحتى تعرف ما هو أساس الألف في الأسماء الثلاثية تتبع الخطوات التالية:

أ - تجمعها جمع مؤنث سالم مثل: خطا، خطوات.

ب - تُثنِّيها مثل: عصا، عصوان.

فالألف في خطا وعصا عند الجمع أو التثنية لاحظنا أن أصلها واو، أما بالنسبة إلى الأفعال الثلاثية فإننا نتبع الخطوة التالية: إذا كان الفعل ماضياً فإننا نحوله إلى مضارع مثل: علا، يعلو، فأصل الألف واو إذا تكتب ألفاً ممدودة.

٣ - الأسماء الأعجمية سواءً كانت ثلاثية أو فوق الثلاثية سواءً كانت أعلام أو غير أعلام مثل: أَغا، يهوذا، ألمانيا، موسيقا.

وقد شذَّت عن هذه القاعدة الأسماء: موسى، عيسى، كسرى، بخارى.

٤ - كل اسم أو فعل خُتم بألف قبلها حرف الياء وهو غير علم مثل: يحيا، الدنايا، الخطايا.

الحالات التي تكتب فيها الألف الليّنة ياءً (ألفاً مقصوره):

١ - إذا كانت ألف الاسم الثلاثي منقلبة عن ياء، ولكي نعرف كيف نقلب الألف الليّنة عن ياء نتّبع إحدى الطريقتين الآتيتين:

أ - نثنّي الاسم مثل: فتى، مُثنّاها فَتَيان (أي إن الحرف الثالث في فتى

وهو الألف عندما ثنينا الكلمة أصبح الحرف الثالث ياء) أي: تكتب الألف اللينة في «فتى» ألفاً مقصورة.

ب - نجمع الاسم جمعاً مؤنثاً سالماً مثل: فتى، فتاة، فتيات، رحى، رحاة، رحيات.

٢ - إذا كانت الكلمة جمعاً وانتهت بألف فإننا نرجعها إلى مفردها، فإن كانت الألف منقلبة عن ياء كتبت ألفاً مقصورة دون أن تتغير، وإن كانت منقلبة عن واو كتبت ألفاً ممدودة مثل: قرى مفردها قرية، أي: إن الحرف الثالث في الجمع جاءَ في المفرد ياءً.

٣ - إذا كانت الكلمة فعلًا ثلاثياً منتهية بألف لينة فهنا نتبع إحدى الطرق التالية:

أ - إن كان الفعل ماضياً فإننا نحوله إلى مضارع مثل: رمى فعلها المضارع يرمي، فالألف في الفعل الماضي انقلبت ياءً في الفعل المضارع.

ب - أو نوصل الفعل بضمير من ضمائر الرفع المتصلة مثل: كوى، كويْتُ.

٤ - كل الأسماء غير الأعلام والأفعال الرباعية فما فوق تكتب ألفها اللينة ياء ما عدا المسبوقة بياء فتكتب ألفها اللينة ألفاً ممدودة مثل: مستشفى، كبرى، صغرى، نجوى.

٥ - تكتب الألف اللينة ياءً في أسماء الأعلام التي يجيءُ فيها الحرف الذي قبل الألف ياءً مثل يحيى بن عبد الله.

حذف همزة الوصل في كلمتي ابن وابنة وزيادتها في أواخر الأسماء والأفعال:

حذف همز الوصل في كلمتي ابن وابنة:

١ - إذا وقعتا بين اسمين علمين ضمن الشروط التالية:

أ - أن تكون كلمة ابن وكلمة ابنة مفردة، مثل: حفصة بنت عمر بن الخطاب، أما إذا ثُنيت أو جُمعت فإن الألف تثبت.

ب - أن يكون العلم الذي يسبق كلمة ابن أو كلمة ابنة غير منوّن ثبتت الألف مثل: خالدٌ ابن الوليد.

ج - ألّا تقعا في أول السطر فإن جاءَتا في أوّله ثبتتا.

٢ - إذا دخلت على ابن وابنة همزة الاستفهام فإنها تحذف مثل: أبن الوليد أنت؟

٣ - إذا دخل على ابن وابنة حرف النداء: الياء، مثل: يا بن أمير المؤمنين.

زيادة الألف في آخر الكلمة:

١ - إذا اتصل بالفعل الماضي ضمير واو الجماعة مثل: كتبوا، شربوا.

٢ - إذا اتصل بفعل الأمر ضمير واو الجماعة مثل: اذهبوا، اجتهدوا.

٣ - الأفعال الخمسة المنصوبة أو المجزومة المتصلة بواو الجماعة مثل: لن تفعلوا ما أمرتم به، لم تكتبوا الدرس.

٤ - تزاد الألف في آخر الاسم الذي علامة نصبه التنوين مثل: قرأتُ كتاباً.

المبحث الرابع
وضع المقدمة والخاتمة

مقدمة البحث:

بعد إتمام الكتابة الأولى للموضوع «**المسودة**»، والاستعراض التام له، واستيفاء الكتابة في جزئياته وكلياته تكون قد اتضحت صورة البحث تماماً، واكتمل بناؤه العلمي، وحينئذ يكون من السهل تحديد النقاط وحصر المعلومات التي يرغب في تدوينها في المقدمة، فمقدمة البحث هي مطلع الرسالة وواجهتها الأولى، فلا بدّ أن تبدأ قوية متسلسلة الأفكار، واضحة الأسلوب متماسكة المعاني.

يبدأ المقدمة بالبسملة والحمد لله والثناء عليه، والصلاة والسلام على رسول الله محمد ﷺ فإن هذا أمر يندب البدء به في كل عمل، والأعمال العلمية خاصة، تحقيقاً للحديث النبوي القائل: «**كلّ عمل لا يبدأ فيه ببسم الله فهو أبتر**» أي: مقطوع البركة، فأصبح هذا شعار المؤلفين من علماء الإسلام في مختلف المجالات العلمية النظرية والتطبيقية على مرّ العصور والأجيال.

ويمكن أن تحتوي المقدمة على الأغراض والأفكار التالية:

أولًا : الإشارة إلى قيمة وأهمية البحث.

ثانياً : شرح الأسباب التي أدت إلى الاهتمام بهذا الموضوع بالذات أو بجانب من جوانبه.

ثالثاً : التنويه للقارئ عن الآفاق المتعدده للبحث غير الجانب الذي جرى عليه البحث والدراسة

رابعاً : بيان خطة البحث وتقسيمه إلى أبواب وفصول ومباحث.

خامساً : تحديد المنهج الذي سلكه الباحث في معالجة موضوعات البحث.

سادساً : تحديد معاني الاصطلاحات التي جرى استعمالها خلال عرض البحث وبيان المقصود منها.

سابعاً : الدراسات والأعمال العلمية السابقة التي أسهمت في تطور الموضوع وخصائص كل لتتبين المقارنة من خلال ذلك بينها وبين الإضافة الجديدة التي أضافها البحث.

والمفروض في المقدمة أن تكون ذات صلة وثيقة بموضوع الرسالة، لأنها تعتبر البداية الحقيقية للبحث، وأن تحرر في أسلوب علمي متين بحيث تكسب اهتمام القارىء، كما ينبغي أن تكون توضيحاً لأفكار البحث وإعطاء صورة مصغَّرة عنه بذكر التقسيمات الأساسية لمباحثه وترتيبها ترتيباً منطقياً يتذوقه القارىء من خلال استعراضه لها.

خاتمة البحث:

خاتمة البحث أهمّ جزء فيه، والبحث كله لا يعني للقارىء شيئاً حتى تقدم له النتيجة أو النتائج التي توصل إليها من البحث، والتي يجري عرضها في الخاتمة، في هذا الجزء من البحث يجري التعرض لموضوعاته بصورة مختصرة وكأنها مقدمات يقصد منها أن تقود إلى النتيجة أو النتائج في شكل طبيعي، وفي سبيل هذه الغاية يتطلب الأمر الكثير من التحليل والتركيز على أهمية بعض النقاط الرئيسية بحيث تلامس تفكير واهتمامات القراء. بالإضافة إلى أنه لا بدّ من وقفة تأمل بالنسبة لتفريعات الموضوع والأفكار العامة ذات الصلة الوثيقة بنتيجة البحث أو خاتمته.

نتيجة البحث هي لا شكّ المساهمة الأصيلة والإضافة العلمية التي تنسب للباحث بلا مزاحمة أو منافسة. إنها الدليل الواضح الملموس على قيمة البحث والدراسة، ليس هذا فحسب بل إنه المرآة الحقيقية لمستوى الباحث ومقدار فهمه للمادة العلمية التي يعرضها على القراء. وهي أيضاً آخر ما يلامس نظر القرآء فلا بدّ من إحكامها فكراً، وأسلوباً، وصياغةً، وترتيباً، حتى يكون الانطباع الأخير ذا أثر بالغ في نفس القارىء.

الملاحق والذيول:

يمكن للباحث أن يكتب بحثاً علمياً يشتمل على جداول بيانية، أو إحصائيات، أو صور، أو خرائط، أو بيانات... وهذه الأمور مكانها بعد انتهاء البحث، في ملاحق خاصة.

بينما يفضل بعض الباحثين المتأخّرين وضعها في مكانها من البحث عند الكلام عنها ودراستها، وذلك كي لا يتشتّت ذهن القارئ بالبحث عنها، فإذا وُضِعت في مكانها من البحث عند الكلام عنها يجدها الباحث أمامه دونما عناء وبحث وتفتيش، ممّا يؤدي الغرض المطلوب بصورة أفضل.

مراجعة البحث قبل دفعه للطبع:

هي مرحلة تنقيح البحث وتهذيبه، وبداية الانتهاء منه ووضعه في الصورة المناسبة المرغوبة، وبنظرة واقعية إلى هذه المرحلة من البحث نجد أنها تأتي في أعقاب جهد متتابع وصبر طويل على معاناة البحث ومشاكله لفترة تعدّ بالسنين أحياناً، والحديث الشريف يقول: «**إن النفوس إذا كلت عميت**» فليس غريباً أن يعتري الباحث عند خطوة من خطوات البحث شيء من الكلل، فمن ثم ينبغي أن يعطي لنفسه فرصة من الراحة والاستجمام بعد الانتهاء من مسودة الرسالة.

إن هذه الفترة سيكون لها أثرها الطيب ومردودها الحميد في البحث وإخراجه في الشكل العلمي المطلوب، إذ تتجدد نفس الباحث وتبدو نتائج هذا على الدقة في مراجعة البحث وسرعة التنبه لاستدراك الأخطاء، وتلمس مواضع النقص أو الزيادة، فالاستمرار بدون توقف مدعاة إلى تجاوز الكثير من الأخطاء وعدم التنبه لها، وبطبيعة الحال يصبح الخلل واضحاً في البحث فيكون سبباً في تقليل أهميته والانخفاض بمستواه العلمي.

ومن الجوانب التي ينبغي التأكد من وجودها وتأملها بدقة أثناء هذه المرحلة:

أولاً : سلامة الجمل والعبارات من الأخطاء النحوية واللغوية، ولا مانع من الاستعانة ببعض المتخصصين في هذا المجال لتصحيحه وتنقيحه.

ثانياً : وضوح الأفكار والمعاني ومراعاة الترابط والتلاحم بينها، وهذا بدوره يعني أيضاً البحث عن الغامض والمشكل منها سواء كان بسبب الأسلوب أو استعمال العلامات الإملائية استعمالاً خاطئاً.

ثالثاً : كفاءة المقدمة وعرضها للموضوع عرضاً واضحاً سليماً، وبيان الهدف منه، والطريقة التي جرى السير على ضوئها في معالجة مباحثه ومشكلاته.

رابعاً : صياغة العناوين الرئيسية ووضعها في أماكنها المناسبة، إذ المفروض في العناوين الإيجاز مع استيفاء المعنى المقصود.

خامساً : تدرُّج الأفكار وتطوُّرها من مبحث إلى آخر ومن نقطة إلى أخرى بحيث تقود كلّها مجتمعة إلى نتيجة البحث.

سادساً : البدء من أول السطر عند تدوين فكرة معينة أو نقطة مهمة ليبدو البحث أكثر تنسيقاً.

سابعاً : استعمال العلامات الإملائية استعمالاً صحيحاً.

ثامناً : إعطاء عناية كافية لنقل الآيات القرآنية ورسمها مطابقاً للرسم العثماني، كما ينبغي العناية بنقل الأحاديث النبوية الشريفة.

تاسعاً : تجنب التكرار والإعادة سواء في العبارات أم في الأفكار، فالتكرار باعث على السآمة والملل.

عاشراً : التأكد من أن كل ما حوته الرسالة مهم، وذو علاقة وثيقة بالبحث.

وأخيراً ليعلم أن البحث الجيد يحتاج إلى اهتمام كبير ودقة تامة، وسيدرك القارئ هذا الجهد من خلال التعبيرات والعرض للموضوع.

الفصل الثالث

المرحلة النهائية للبحث

بعد أن يفرغ الباحث مِن المرحلتين الإعدادية والعملية في إعداد بحثه وكتابته ومراجعته ينتقل إلى المرحلة النهائية، وهي طبعه وتصحيحه، ووضع فهارسه، ثم تجليده، وأخيراً مناقشته. وقد قسمنا الكلام فيه ضمن أربعة مباحث.

المبحث الأول

طباعة البحث

مواصفات طباعة البحث:

يتقدّم الباحث إلى إدارة الجامعة بطلب الموافقة على طبع بحثه، ويُمنع من طباعته قبل أخذ الموافقة الرسمية من أستاذه المشرف وإدارة الجامعة.

بعد أخذ الموافقة على الطبع، على الباحث أن يختار مَكْتَباً تجاريّاً لطباعة الأبحاث الجامعية، فيتعاقد معه على طبع بحثه وفق الشروط التي تزوّده بها إدارة الجامعة، وهي (حسب المواصفات الأخيرة لطباعة الكمبيوتر):

حجم الورق: (٢١×٣٠) سنتم، ويسمى (A4) في عُرف الطباعة.

حجم الحرف: (١٨) للمتن، و(١٦) للهامش.

حجم الصفحة المطبوعة: (١٥×٢٥) سنتم.

عدد الأسطر في الصفحة الواحدة: من ٢٥ إلى ٢٧ سطراً.

عدد الكلمات في السطر الواحد: من ١٣ إلى ١٥ كلمة.

عدد الصفحات في البحث: (٥ – ١٠) لطلاب المرحلة الإبتدائية.

(١٠ – ١٥) لطلاب المرحلة الثانوية.

(٢٥ –٥٠) لطلاب المرحلة الجامعية.

(٢٠٠ - ٣٠٠) لطلاب الدبلوم أو الماجستير.

(٣٠٠ - ٥٠٠) لطلاب الدكتوراه.

إذا دفع الباحث بحثه للطابع يتّفق معه على هذه المواصفات، دونما إخلال بها، لأن إدارة الجامعة قد ترفض البحث فاقد هذه الشروط، أو أحدها، لأن بعض المكاتب التجارية يتلاعب بهذه الموصفات لمصلحته في تكثير صفحات البحث، ليجني أرباحاً أكثر، فيكبّر حجم الحرف مثلًا، أو يقصّر طول السطر، أو يزيد المسافة بين الأسطر ليُوسِّع بينها، أو يقلّل عدد الأسطر في الصفحة الواحدة، أو يُصَغّر حجم الصفحة المطبوعة، ويمكنه أن يطبع بحثاً من (٥٠) صفحة في (١٠٠) صفحة، فليتنبّه الباحث لهذا !. . .

تصحيح البحث:

إن تصحيح البحث يعني قراءته قراءة متأنّية، والإشارة بقلم أحمر إلى كل خطإٍ طباعي وقع فيه الطابع، فيُشير إليه بإحاطته بدائرة ثم يسحب خطّاً منه إلى هامش الصفحة حيث يكتب تصويبه.

وقد أخبرني أكثر من طابع أن معظم الأخطاء ينشأ من سوء خط الباحث أثناء كتابة بحثه، فعلى الباحث أن يتنبّه لهذا الأمر ويكتب بحثه بخط واضح حتى لايُشْكِل على الطابع، كما عليه أن يدفع إليه بحثه متسلسلًا مرقّم الصفحات، دون تشويش أو اضطراب في داخل الصفحات، وليعلم أنه لا مجال لتعديل معلومات البحث بعد دفعه للطبع، فليعدّل ما شاء قبل دفعه.

وبعد الفراغ من القراءة والتصحيح يردّه للطابع لينفّذ تصحيح الأخطاء، ويسحب للبحث صورة جديدة مصحّحة، يسلّمها لصاحب البحث لمراجعة تنفيذ التصويبات، وهذا يسمى «**بالتصحيح الأول**» وللباحث ثلاثة تصحيحات يُصَحِّح فيها بحثه حتى يصبح صحيحاً، خالياً من أي خطإٍ طباعي يُشين البحث.

المبحث الثاني
وضع الفهارس الفنية

أهمية الفهارس:

بعد الفراغ من كتابة البحث وطبعه يبقى أمام الباحث وضع الفهارس الفنية له، إذْ أصبح بإمكانه إحالة القارئ إلى أرقام الصفحات المطبوعة الثابته، ويخطئ كثير من

الباحثين حين يضعون الفهارس قبل طباعة البحث، ذلك أنهم سيضطرون إلى إعادة الإحالة إلى أرقام الصفحات بعد أن تأخذ وضعاً نهائياً بعد الطبع والتصحيح، فمن المنطقي وضع الفهارس بعد الطبع لهذا السبب..

إن الأبحاث الناجحة هي التي تشتمل على فهارس في آخرها تسهل على القارئ مهمّة التفتيش والحصول على مسائله من الكتاب بسهولة ويُسر، فتوفّر عليه الجهد والوقت وهما عاملان مهمّان في حياة الباحث.

إن العلم في البحث كالجواهر الثمينة المحفوظة في صندوق، والفهارس بمثابة المفاتيح لهذا الصندوق، ولن يستطيع الحصول على الجواهر إلا من امتلك المفاتيح.

طريقة إعداد الفهارس:

يبدأ الباحث بتقطيع أوراق صغيره (بطاقات) مَقاسُها (٧×١٠,٥) سنتم ويُفَضَّل أن تكون ملوّنه، ويكون عدد ألوانها بعدد فهارس البحث، ويخصّص لكل فهرس لون، فالأحمر مثلًا للآيات، والأخضر للأحاديث وهكذا...، ثم يقرأ الباحث بحثه صفحة صفحة وسطراً سطراً وكلمة كلمة قراءة متأنية ويستخرج من كل صفحة ما فيها من آيات، وأحاديث، وأعلام، ومصادر، ومراجع... كل معلومة على بطاقتها الخاصة، فيتجمّع لديه مجموعات عند نهاية قراءة البحث، واحدة للآيات، وأخرى للأحاديث، وهكذا... ثم يقوم بترتيبها، ثم نسخها في حجم أوراق إلى البحث، ويدفعها للطبع والتصحيح، ليلحقها بالبحث.

أما عن الفهارس التي توضع في البحث فهناك فهارس أساسية توضع في كل بحث، وأخرى ثانوية تعود لموضوع وتخصُّص البحث.

أولًا: الفهارس الأساسية

إن الفهارس الأساسية لكل بحث خمسةٌ، وهي: فهرس الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية الشريفة، والأعلام، وثَبْت المصادر والمراجع، ومحتويات البحث. وسنتكلم عن كل واحد منها، وعن أهميته وكيفية إعداده.

١ - فهرس الآيات القرآنية:

إن فهرس الآيات القرآنية يعني قراءة البحث كاملًا، واستخراج آياته كلها واحدة واحدة، وترتيبها حسب تسلسل السور والآيات في القرآن الكريم.

طريقة الإعداد:

حينما يريد الباحث تسجيل الآيات القرآنية على البطاقات الخاصة بها، يجعل لكل آية بطاقة يسجّل فيها المعلومات الآتية: اسم السورة، ورقم الآية، وطرف الآية، ورقم الصفحة على النظام الآتي:

يجعل من اسم السورة عنواناً للبطاقة، ويضع قبل اسم السورة رقمها، فسورة الفاتحة مثلًا رقم (١)، وثم البقرة (٢)، وآل عمران (٣)، ثم يكتب طرف الآية، بحدود (٧-٨) كلمات، ويضع عن يمينها رقم الآية، وعن يسارها رقم الصفحة.

عند استمام قراءة البحث وبعد الفراغ من تسجيل البطاقات، يتجمّع لدى الباحث مجموعة الآيات بشكل غير مرتّب، فيبدأ بترتيب البطاقات حسب تسلسل السُوَر في القرآن الكريم، فيبدأ بالفاتحة ذات الرقم (١)، ثم البقرة ذات الرقم (٢)، ثم آل عمران ذات الرقم (٣)... ويرتّب الآيات الخاصّة بالسورة الواحدة حسب تسلسلها، وبذلك ينتهي من إعداد هذا الفهرس، فيبيّضه.

٢ - فهرس الأحاديث:

يشمل هذا الفهرس أقوال النبي ﷺ ولو كانت كلمة واحدة كـ: (نعم) أو (لا)، وأفعاله، وصفاته، وتقريراته، ويشمل الآثار وأقوال الصحابة، ويفضّل بعض الباحثين إفراد آثار الصحابة في فهرس خاص.

كيفية إعداده وترتيبه:

يسجّل الباحث على البطاقة طرف الحديث الأول (٧-٨) كلمات، ثم راوي الحديث من الصحابة، ثم رقم الصفحة على يسار الحديث. وفي حال اشتمال الحديث على حكاية وقول للنبي ﷺ، يدوّن الباحث بطاقتين: واحدة للحكاية، وأخرى لقول النبي ﷺ. بعد الفراغ من قراءة البحث يتجمّع لدى الباحث مجموعة بطاقات الأحاديث جميعها غير مُرَتَّبة، فيقوم بترتيبها على حروف المعجم، حَسَب الحرف الأول، فالثاني، فالثالث مراعياً القواعد التالية:

١ - هناك نظامان للترتيب: أحدهما «**كَلِمي**»، والآخر «**حَرْفي**»، مثالة الكلمتان: (إذا مَسّ) و(أذابَ)، ففِي النظام الكَلِمي تأتي الأولى قبل الثانية، وفي النظام الحرفي تأتي الثانية قبل الأولى، والمفضّل منهما هو النظام الكَلِمي، بسبب مُراعاة قانون الخالي أوّلًا.

٢ - للهمزة والألف مسائل كثيرة، منها أن بعض اللغويين اعتبرهما حرفين مستقلّين، وجعل مكان الهمزة في الترتيب أول حروف الهجاء (ء) وجعل الألف حرفاً آخر، فارتأى وضعها على (اللام) وسماها (اللام ألف) ووضعها قبل (الياء) آخر الحروف، وأصبح عدد الحروف على هذا عنده (٢٩) حرفاً.

بينما ذهب البعض الآخر إلى وضع (الألف) أول الحروف، ورسم الهمزة فوقها هكذا (أ)، واعتبرها حرفاً واحداً، ولم يميّز بينهما، فيكون عدد الحروف عنده (٢٨) والمفَضَّل في الفهرسة هو الرأي الثاني. وعلى هذا توضع الكلمات المبدوءة بالألف مهموزة كانت أم غير مهموزة في أول الألف، والكلمات المبدوءة بـ(لا) في أوّل اللام.

ومن مسائل الهمزة حرف المد (آ) وهي في الأصل همزة تلاها حرف المد (ا) فإذا فككناهما كان رسمها هكذا (ء ا) ولكن العلماء رسموها (آ)، وعلى هذا توضع الكلمات التي تبدأ بها في أول الهمزة، مثاله: (آمين) توضع قبل (أبانا).

ومن مسائل الهمزة رسمها على الواو، مثل (سؤر)، أو الياء مثل (بئر)، فتُعتبران (واواً) و(ياءً) دون اعتبار للهمزة، هكذا: (سور) (بير)، (عايشة). . .

ومن مسائل الهمزة والألف، همزتا الوصل والقطع، ولا تمييز بينهما في الفهرسة، مثاله: (أقام)، و(اتّبع).

ومن مسائلهما (أل) التعريف التي تُزاد في أول الأسماء، ولا اعتبار لها، ويعتبرها الباحث غير موجودة، وينظر إلى الحرف التالي لها مثاله: (البيت) ، و(أَمَّنا) توضع الثانية قبل الأولى، وأما اسم الجلالة (الله) و(اللهم) والأسماء الموصولة (الذي) (التي). . . فأل التعريف فيها أصلية وليست مزيدة. وكذلك إذا سُبِقَت (أل) التعريف بحرف مثل (بالبيت) لا تُحذف من الاعتبار.

٣ - لا اعتبار للحركات وقوّتها في الفهرسة، فعلى هذا لا تمييز بين (إن) و(أن) وتوضعان حَسَب الحرف الذي يليها.

٤ - لا اعتبار للشّدَّة فوق الحروف، وتوضع الكلمات المرسومة بها حسب الحرف الذي يليها.

٥ - التاء المربوطة (ـة) و(ة) تُعتبر هاء، مثاله (الصلاة) ، (القيامة).

٦ - الألف المقصورة (ى) تُعتبر حسب رسمها: (ياءً).

فهرس الأعلام:

عندما يقرأ الباحث بحثه لوضع فهارسه، تُواجِهُه مشكلة ورود الأعلام في بحثه بأشكال كثيرة فتارةً يَرِدُ العلم بكُنيته كـ: (أبو داود) فقط دون اسمه وتارة منسوباً لأبيه كـ: (ابن عباس) وتارة بشهرته كـ: (إمام الحرمين) أو نسبته كـ: (البخاري) ونادراً ما يأتي اسمه كاملًا، فما هو موقف الباحث إزاء هذه المشكلة؟

على الباحث أن يبحث في مصادر التعريف بالأعلام، ككتاب «**الأعلام**» للزركلي، و«**معجم المؤلفين**» لعمر رضا كحالة، أو غيرهما، عن الاسم الثلاثي الكامل مع الكنية والشهرة والنسب لكل عَلَم لم يرد باسمه، ثم يكتب بطاقتان للعَلَم الواحد: **الأولى**: للكُنْيَة التي ورد فيها في البحث مع التعريف باسمه كاملًا مع كنيته هكذا: أبو داود = سليمان بن الأشعث بن إسحاق السجستاني. وتسمّى بطاقة إحالة، **والثانية**: بطاقة لاسمه كاملًا مع كنيته وأرقام الصفحات التي ورد فيها في البحث هكذا: سليمان بن الأشعث، أبو داود السجستاني: ٣، ٧، ٩، ١٢، ٢٥...

وهكذا يفعل مع كل علم لم يرد باسمه الصريح، كـ: (ابن عباس) و(إمام الحرمين) و(البخاري) يكتب لكل واحد بطاقتين، **الأولى**: تسمّى بطاقة إحالة وفيها التعريف بالعَلَم فقط دون أرقام الصفحات، **والثانية**: بطاقة الاسم، وفيها أرقام الصفحات الموجود فيها.

وقد يكتب الباحث ثلاث بطاقات لِلعَلَم الواحد، وذلك حينما يرد الباحث في البحث أكثر من مرّة، ويأتي على أكثر من شكل واحد، كـ: (إمام الحرمين) و(الجويني) ففي هذه الحالة يَكتب له الباحث بطاقتي إحالة، وبطاقة اسم.

بعد تجميع بطاقات الأعلام، بقي على الباحث ترتيبها على حروف المعجم، وهنا اختلفت مناهج الباحثين، فمنهم من يضع خمسة فهارس مستقلة، تشكّل بمجموعها الأعلام، وهي: فهرس الأسماء، فهرس الكنى، فهرس الأبناء، وفهرس الأنساب، وفهرس الشهرات، ثم يفرد النساء بخمسة فهارس أيضاً، وممّن اتبع هذه الطريقة الحافظ ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ) في كتبه لاسيَّما «**تقريب التهذيب**».

لكن المفضل في الأزمنة المتأخرة دمج الجميع في فهرس موحّد على الترتيب الألفبائي وفي هذه الحالة يُحذف من الاعتبار الكلمات (أبو) و(ابن) و(أم) ويوضع العَلَم حسب الحرف الذي يليها، إضافة إلى حذف (أل) التعريف من أول الأسماء كما سبق وتقدَّم، وممن اتّبع هذه الطريقة: الشيخ شعيب الأرنؤوط في فهارس كتاب «**سير أعلام النبلاء**» للذهبي (ت٧٤٨هـ) وهي طريقة سهلة جداً تساعد الباحث في العثور على العَلَم منه بأسرع وقت دونما جهد كبير، وكشف في أكثر من موضع.

٤ - ثَبَتُ المصادر والمراجع:

اختلف الباحثون في مكان هذا الثَبَت، فمنهم من يُفضِّل وضعه في آخر البحث قبل الفهارس، ولا يعتبره منها، ومنهم مَن يفضّل وضعه في آخر الفهارس قبل فهرس المحتويات، والرأي الثاني هو المُفضّل.

ويشتمل هذا الفهرس على أسماء جميع المصادر والمراجع التي رجع إليها الباحث على اختلاف أنواعها، كتباً مطبوعة كانت أم مخطوطة، أو مجلّات، أو دوريات، أو منشورات، أو وثائق، أو صفحات إنترنيت، أو أقراص الحاسوب (C. D.)، ويفضّل بعض الباحثين، إفراد كل نوع من هذه المصادر ضمن مجموعة مستقلّة، بينما يفضّل البعض الآخر دمج الكلّ في فهرس واحد على الترتيب الألفبائي.

وهناك ثلاثة أنظمة لترتيب هذا الفهرس: (الأول) ترتيبه حسب أسماء المؤلّفين، (والثاني) ترتيبه حسب أسماء الكتب، (والثالث) ترتيبه حسب الموضوعات، مبتدأ بعلوم القرآن ثم الحديث، ثم العقيدة، ثم الفقه وأصوله... والمُفَضَّل هو الترتيب على أسماء المؤلفين، لعدّة أسباب:

أولها: انسجامه مع ذكر المصادر في داخل البحث، لأنها تبدأ هناك بذكر المؤلف.

ثانيها: إمكانية تعدُّد مصادر المؤلف الواحد، فلا يتكرّر ذكر اسمه، وتُجمع جميع كتبه في مكان واحد تحت اسمه.

لكن ما هي المعلومات التي يذكرها الباحث لكل مصدر ؟ وكيف يكتبها ؟

هناك عشرة معلومات ينبغي ذكرها لكل مصدر، على النحو التالي: شهرة المؤلف، ثم اسمه الثلاثي، ثم سنة وفاته بين مزدوجين، ثم اسم الكتاب، ثم اسم المحقق أو المُتَرجِم، ثم البلد الناشرة، ثم اسم دار النشر، ثم رقم الطبعة، ثم تاريخها بالسنين الهجرية، ومعادلتها بالميلادية، وأخيراً عدد المجلّدات أو الأجزاء أو الصفحات على النحو التالي:

ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت٧٧٤هـ)، **تفسير القرآن العظيم**، تقديم د. يوسف المرعشلي، بيروت، دار المعرفة، ط١، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، ٤مج + فهارس.

٥ - فهرس المحتويات:

وهو يشتمل على جميع عناوين البحث الرئيسية، من كتب، وأبواب، وفصول، ومباحث، ومسائل... ويوضع رقم الصفحات على يسار الصفحة، ومن المفضَّل وضع العناوين الرئيسية في وسط الصفحة لإبرازها.

ويُفَضّل بعضُ الباحثين وضع هذا الفهرس في أوّل البحث، بعد المقدّمة، ليكون القارئ على علم بمحتوياته قبل الدخول بقراءته، بينما يفضّل البعض الآخر وضعه في آخر البحث، وهو المفضّل الذي جرى عليه المتأخّرون.

هذه هي أهم الفهارس الرئيسية التي لا غنى عنها لكل بحث، وننتقل للكلام عن الفهارس المتخصصة.

ثانياً: الفهارس المتخصّصة

هناك أنواع من الفهارس الخاصّة بكل بحث ينبغي وضعها، وتساعد القارئ أيضاً على استخراج مسائله من الكتاب بسهولة وسرعة، ويعود تقدير هذه الفهارس لموضوع البحث، فالبحث النحوي يحتاج لذكر فهرس الأدوات والمواضيع النحوية، والموضوع التاريخي يحتاج لوضع فهرس الأمكنة والأزمنة والأيام والتواريخ المشهورة، إما على حروف الهجاء، أو على السنين، والبحث الفقهي الواسع يحتاج إلى فهرس يكشف عن مسائله الفقهية بسهولة، والبحث الأدبي يحتاج إلى فهرس للأشعار والأمثال، والبحث البيليوغرافي الغني بذكر الكتب والرسائل، يحتاج إلى فهرس بأسماء الكتب والرسائل على ترتيب حروف المعجم... وهكذا تفرض طبيعة كل بحث نوعاً متخصصاً من الفهارس لا تتطلّبه الأبحاث الأخرى.

صفحة العنوان

إن صفحة عنوان البحث هي أهم صفحة فيه، ويجب أن تحتوي على المعلومات التالية: اسم الجامعة، والقسم، وعنوان البحث، والدرجة العلمية، واسم الطالب، واسم المشرف، وبلد التقديم، وسَنَته، على النحو التالي:

جامعة بيروت الإسلامية
كلية الشريعة
قسم الدراسات الإسلامية

الصَّلَاحُ
في القرآن الكريم

(رسالة ماجستير)

إعداد
أحمد شيخ صالح

إشراف
د. يوسف المرعشلي

بيروت
١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م

تجليد البحث

بعد طباعة البحث وتصحيحه، ووضع الفهارس العلمية اللازمة له، وموافقة الإدارة على الطبع يقوم الباحث بتصوير ١٠ نسخ من بحثه بصورته النهائية، ويراقب تسلسل صفحاتها واكتمالها، وعدم وجود أية مشكلة فيه من تقديم أو تأخير، أو نقص، ثم يدفعها للتجليد، ويفضل أن يكون الجلد أسودا، ويكتب على صفحة العنوان بالحرف المذهّب ما كتبه في صفحة العنوان الداخلية.

ويفضل البعض كتابة اسم البحث، واسم الباحث واسم الجامعة على الكعب الأيمن للكتاب أيضاً.

ثم يسلّم الطالب ثماني نسخ لإدارة الجامعة، لتسلّمها بدورها إلى قُرَّاء البحث الذين يختارهم القسم لمناقشة الرسالة، ويمهلهم مدة أقصاها ثلاثة أشهر لكتابة تقاريرهم حولها، ويكون عدد قُرّاء رسالة الدبلوم أو الماجستير اثنين، ورسالة الدكتوراة ثلاثة - سوى المشرف - وهذه التقارير إما أن تكون إيجابية أو سلبية، وفي حال كونها سَلبية يطلب من الطالب إجراء التعديلات المطلوبة في بحثه قبل المناقشة.

تحدِّد إدارة الجامعة بعد ذلك موعد المناقشة بعد استشارة الأستاذ المشرف وقُرّاء البحث، وتبلّغ الطالب بموعد المناقشة بقرار رسمي، ويُعلن عن موعد المناقشة، ويعلّق على لوحة الإعلانات، ويطبع من القرار عدّة نسخ، ويمكن نشر الإعلان في الصحف والوسائل الإعلامية وفي جامعات أخرى لدعوة الجمهور من الأهل والأساتذة والطلاب ومن يهمّه الأمر لحضور المناقشة.

يُحَضّر الطالب نفسه للمناقشة، ويستحسن له حضور مناقشات رسائل جامعية لتلاميذ قبله ليتعرّف على أسلوب المناقشة وطريقتها.

المبحث الرابع
مناقشة البحث

وهي المرحلة النهائية للبحث، وخاتمة العمل فيه، ويُطلب من الطالب فيها هُدوء الأعصاب، والتحلّي بالأدب والأخلاق وسعة الصدر لما سيسمعه من انتقادات وملاحظات من الأساتذة المُناقشين، وهذه الأمور تدخل في تقويم الرسالة ودرجتها، إضافة لمادّتها العلمية.

تجتمع اللجنة برئاسة المشرف على البحث الذي يمهّد بكلمة عن موضوع البحث وأهمّيته، وعن جهد الطالب فيه، وموقفه منه، ورضاه عنه وعن عمله، ثم يطلب منه عرضاً موجزاً لبحثه في غضون ١٠-١٥ دقيقة.

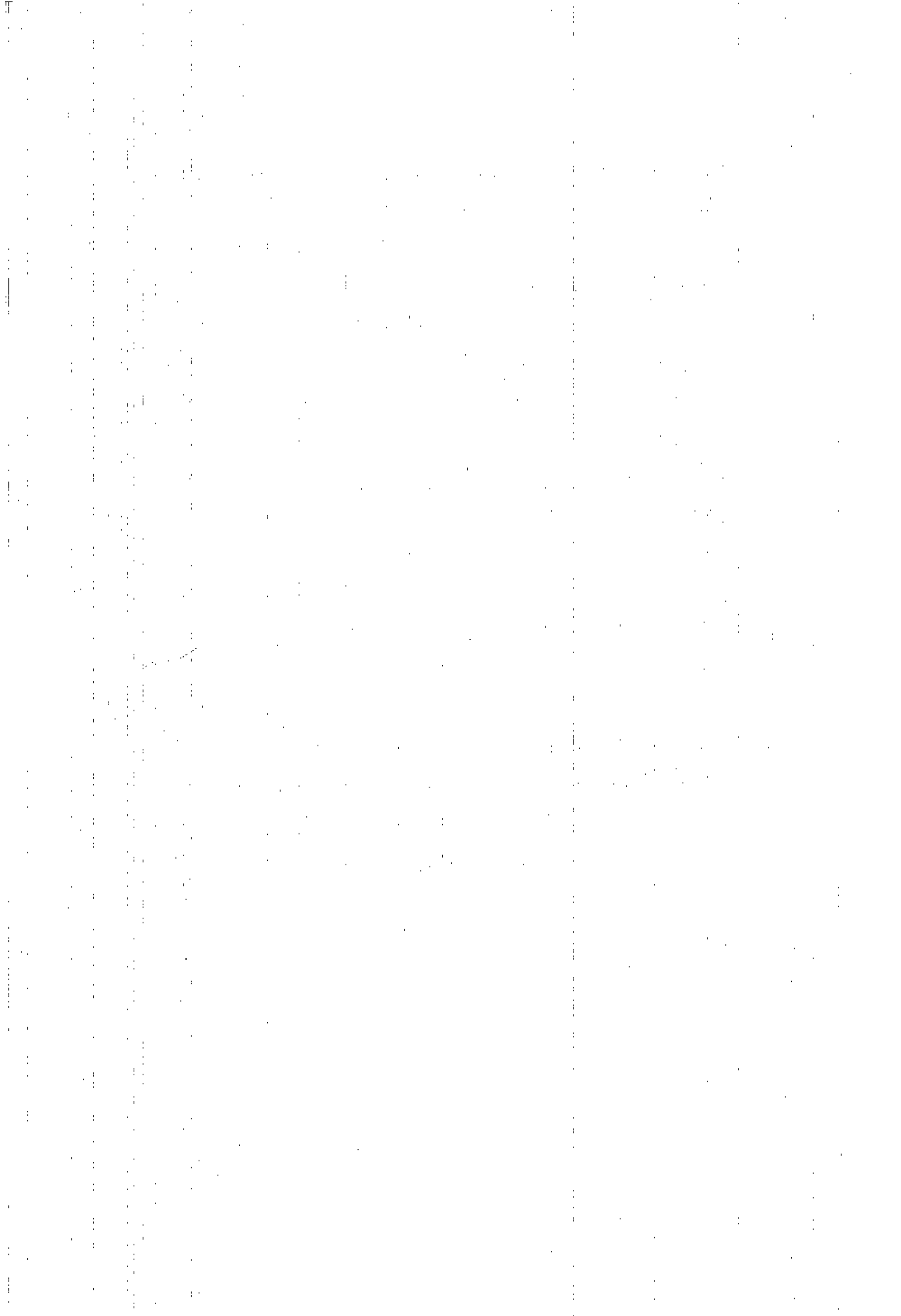
فعلى الطالب تحضير هذا العرض الموجز لبحثه قبل المناقشة، لقراءته وإملائه على اللجنة والحضور، ويحتوي هذا العرض على تحية اللجنة، وأسباب اختيار بحثه، وأهميته، وخطّته في تقسيمه، وشكراً وتقديراً لأعضاء اللجنة وخاصة لأستاذه المشرف.

تبدأ المناقشة بعد فراغ الطالب من قراءة عرضه، وتكليف رئيس اللجنة أحد المناقشين الذي يكون قد سجّل ملاحظاته على البحث حين قراءته له قبل المناقشة، خلال مهلة الثلاثة أشهر، ويبدأ المناقِش الأول باستعراض جميع ملاحظاته على المضمون والشكل واحدة واحدة، حتى الفراغ منها، وقد يَطْلُب من الطالب إجابَتَهُ عن بعض المسائل، فيجب عليه أن يكون جاهزاً وحاضراً للإجابة على جميع تساؤلات المناقشين بهدوء وأدب ووقار وبرهان.

وبعد أن ينتهي جميع أعضاء اللجنة من عرض ملاحظاتهم، يُطلب الاختلاء لتقويم الرسالة وتقدير علامتها، ثم يُعلن رئيس اللجنة النتيجة بقراءة القرار الصادر عن اللجنة والمُوقَّع منهم جميعاً.

تُعلن النتيجة بعد ذلك وتُعمَّم في لوحات الجامعة، ويُبَلَّغ الطالب قراره رسمياً. وبذلك ينتهي الباحث من بحثه ويصبح صالحاً لنشره وطبعه إذا رغب بذلك.

بعد أن استعرضنا أصول وقواعد كتابة الأبحاث ننتقل إلى بيان القواعد الخاصة بتحقيق المخطوطات وهو ما سنتكلم عنه في الباب الثاني بالتفصيل.



الباب الثاني

تحقيق المخطوطات

وفيه ثلاثة فصول:

الفصل الأول: المرحلة النظرية الإعدادية، اختيار المخطوط، وفيه خمسة مباحث:

المبحث الأول : تحديد اختصاص المخطوط.

المبحث الثاني : أهم مراكز المخطوطات في العالم.

المبحث الثالث : اختيار المشرف على التحقيق.

المبحث الرابع : اختيار عنوان المخطوط وشروطه.

المبحث الخامس : أهم الفهارس التي تبين المخطوطات المطبوعة.

الفصل الثاني: المرحلة العملية، تحقيق المخطوط، وفيه خمسة مباحث:

المبحث الأول : الحصول على المخطوط.

المبحث الثاني : دراسة النسخ وتقييمها.

المبحث الثالث : نسخ المخطوط والمقابلة بين النسخ.

المبحث الرابع : التعليق على المخطوط.

المبحث الخامس : كتابة المقدمة والخاتمة.

الفصل الثالث: المرحلة النهائية، الطباعة والمناقشة، وفيه خمسة مباحث:

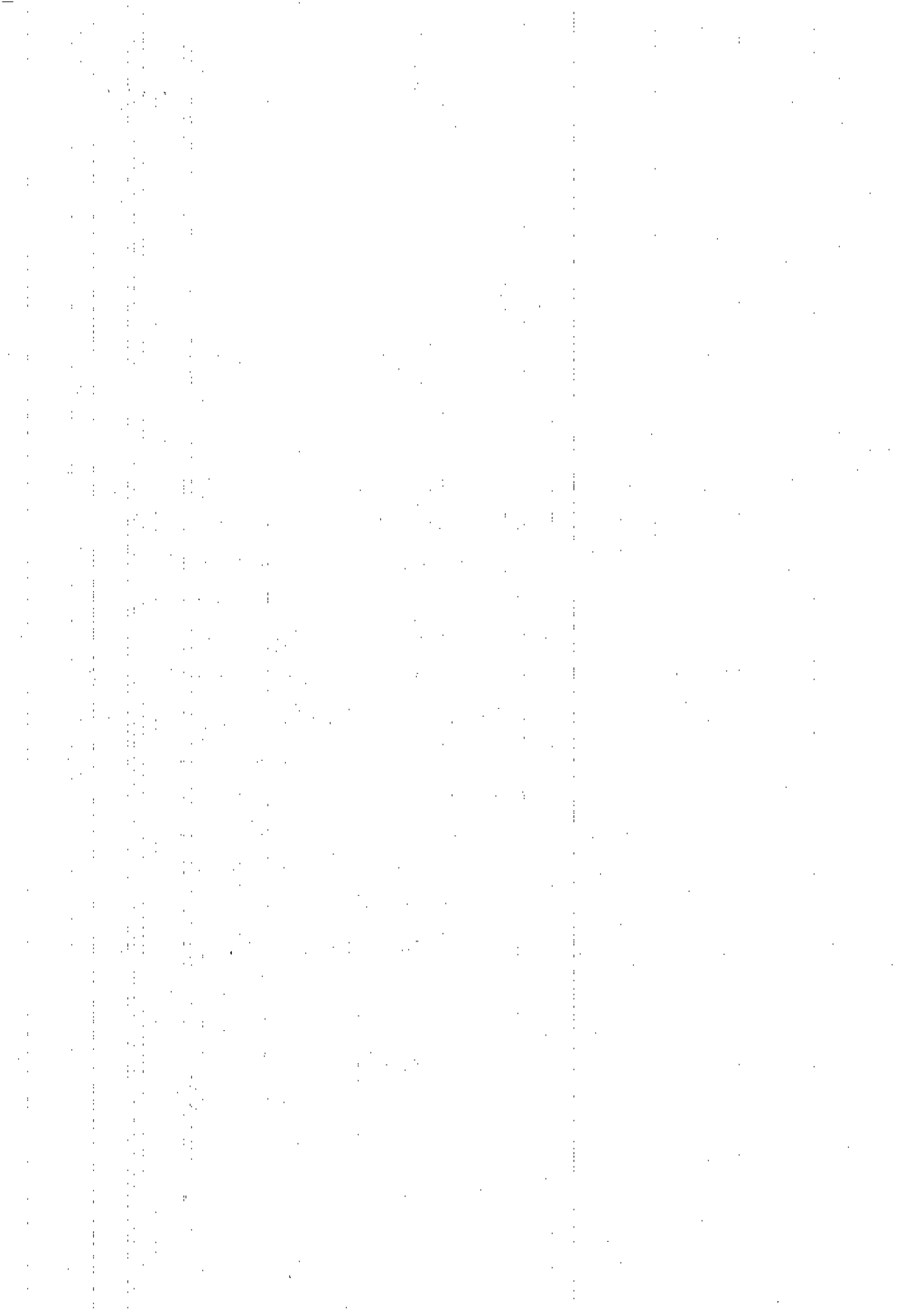
المبحث الأول : الطباعة.

المبحث الثاني : التصحيح.

المبحث الثالث : الفهرسة.

المبحث الرابع : التجليد.

المبحث الخامس : المناقشة.



بسم الله الرحمن الرحيم

صورة الصفحة الأولى من كتاب الأنساب للسمعاني

الفصل الأول

المرحلة النظرية الإعدادية

اختيار المخطوط

ذكرنا فيما سبق إن الباحث مخيّر في بحثه بين أمرين، فهو إما أن يُعِدَّ بحثاً جديداً، أو أن يُحقّق كتاباً مخطوطاً لأحد الأئمة السابقين.

يقول الدكتور رمضان ششن في مقدمة كتابه «**المخطوطات العربية في مكتبات تركيا**»: (إن المستشرق الألماني كارل بروكلمان حينما فهرس للمخطوطات العربية الإسلامية، أغفل كثيراً من المخطوطات في تركيا، لذلك وضعتُ كتابي هذا استدراكاً عليه، ويُقدَّر عدد المخطوطات العربية في مكتبات تركيا وحدها بثلاثة ملايين مخطوط، سوى ما يظهر يومياً من المكتبات الخاصة لكبار العلماء).

كما يُقدّر العلماء مجموع المخطوطات الإسلامية في العالم بعشرة ملايين مخطوط، بما في ذلك من مكررات للنسخة الواحدة، ولم يُطبع منها حتى الآن معشار عشرها، وهي تشكّل بمجموعها ثروة علمية هائلة في شتى فروع المعرفة بحاجة لمن يظهرها إلى عالم الطباعة لينتفع بها المسلمون، ولذلك أُدخِل تحقيق المخطوطات إلى الدراسات العليا في الجامعات مؤخراً.

وسنتكلم في هذا الباب عن أصول تحقيق المخطوطات وإخراجها إلى عالم الطباعة، وقد قسمنا البحث فيه إلى ثلاثة فصول حَسَب المراحل التي يمرّ فيها الباحث **الأول**: المرحلة الإعدادية النظرية، وهي التي يختار فيها الباحث مخطوطته، **والثاني**: المرحلة العملية، وهي التي يحقق فيها المخطوط فينسخ نصّه ويقابله ويعلّق عليه، **والثالث**: المرحلة النهائية، وهي التي يطبع فيها المخطوط ويفهرسه ويجلّده ويناقشه، وسنتكلم عن كل مرحلة منها بالتفصيل.

ما هو التحقيق ؟

التحقيق في اللغة: مصْدَر للفعل حَقَّقَ، نقَلَ الأزهريُّ في «**تهذيب اللغة**» ١/

٨٧٧: (قال الليثُ: الحَقُّ نَقيضُ الباطِلِ، تقولُ: حَقَّ الشَّيءُ يَحِقُّ حَقّاً معناه: وَجَب يجب وجوباً، وقال ابن المظفّر: حَقَّقَ الرجُلُ: إذا قال: هذا الشيء هو الحَقُّ، كقولِكَ: صَدَّقَ. وقال شَمَّر: حَقَّقْتُ الأمْرَ وأَحْقَقْتُهُ: إذا كنتَ على يَقين منه، وقال ابن الأعرابي: يُقالُ: أَحْقَقْتُ الأمْرَ إحقاقاً: إذا أَحْكَمْتَه وصَحَّحْتَهُ... ويُقال: حَقَقْتُ الشَّيءَ وحَقَّقْتُه بمعنى واحد).

وجاء في «**المعجم الوسيط**»: (كلام مُحَقَّق: مُحْكَم الصَّنْعَة رَصِين. وحَقَّق القَوْلَ والقضيَّة، وحقَّقَ الشَّيْءَ والأمْرَ: أَحْكَمَهُ).

التحقيق في الاصطلاح، عرفه الدكتور مصطفى جواد في «**أصول تحقيق النصوص**» ص٥ بأنه: (الاجتهاد في جعل النصوص المُحَقَّقَة مُطابِقَةً لحقيقتها في النشر، كما وضعها صاحِبُها ومُؤَلِّفُها من حَيْثُ الخَطُّ واللفظُ والمَعْنى).

وعَرَّفَهُ الدكتور حسين محفوظ بأنه: (إخراج الكتابِ مُطابِقاً لأصل المُؤَلِّف أو الأصل الصحيح المَوْثوق إذا فُقِدَت نُسْخَة المُصنّف)[1].

وعرَّفه الدكتور عبد الهادي الفضلي في كتابه: «**تحقيق التراث**» ص٣٦: (هو العلم الذي يُبْحَثُ فيه عن قواعد نشر المخطوطات، أو هو دراسة قواعد نشر المخطوطات).

وعرّف الأستاذُ عبد السلام هارون في كتابه «**تحقيق النصوص ونشرها**» ص٢٩ (ط٢) الكتابَ المُحَقَّق بأنه: (الذي صَحَّ عُنوانه، واسمُ مؤلِّفه، ونِسبَة الكتاب إليه، وكان متنه أقربَ ما يكون إلى الصورة التي تركها مؤلِّفه).

بعض مصطلحات التحقيق:

المخطوط: جاء في «**المعجم الوسيط**»: (المخطوط هو الكتاب المكتوب بالخَطّ لا بالمِطْبَعَة، وجَمْعُه مخطوطات).

المطبوع: جاء في «**المعجم الوسيط**»: (ويُقابل المخطوطَ المطبوعُ وهو الكتابُ المنسوخ بالمِطْبَعَة).

المطبعة: وجاء فيه: (المِطْبَعَة - بكسر الميم - آلة الطِباعة للكتب وغيرها،

(١) مجلة: عالم الكتب، مج١، ص٦٥٠.

وجمعها مَطَابع. والمَطْبَعَة - بفتح الميم - المَكانُ المُعَدُّ لطباعة الكتب وَغيرها، وجمعها مَطابع).

التُراث: جاء في «**معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب**»: (التُراثُ: ما خلَّفه السَلَف من آثار علمية وفنّية وأدبية ممّا يُعتبر نفيساً بالنسبة لتقاليد العصر الحاضر وروحه). فإذا قلنا: «**تحقيق التراث**» فيُراد من كلمة «**التراث**» في هذه العبارة: الكُتُب المخطوطة التي ورَّثها السَلَف للخَلَف.

النَّصُّ: هو الكلمات التي يتألّف منها الأثر (المخطوط).

المتن: هو الجزء الرئيسي من المؤلَّف (المخطوط) مُستَقِلّاً عن شروحه وحواشيه.

الحواشي: هي الكلمات الخارجة عن نصّ الكتاب (المخطوط)، وليست منه، الموضوعة في هوامش الكتاب في الجهة العليا أو السُّفلى أو اليمنى أو اليسرى، وتتضمَّن تعليقات وشروحات على النصّ.

الهوامش: وهي مُرادِفَةٌ للحواشي.

الشروح: هي الكلمات الشارحة للنص الرئيسي (المخطوط) وليست منه، وقد توضع في هوامش الكتاب، أو في كتاب مُسْتقِلّ، وأحياناً قد يكتبها المؤلّف نفسه، وأحيانا أخرى غيره.

الضَّبْطُ: جاء في «**المعجم الوسيط**»: (ضَبَطَ الكتابَ: أصْلَحَ خَلَلَهُ أو صَحَّحَه وشَكَّلَهُ). بينما كان له عند القدامى معنى «**الحِفْظ الجَيِّد**» قال الشريف الجُرْجَاني في كتابه «**التعريفات**» ص١٤٢: (الضبطُ في اللغة: عبارة عن الحزم. وفي الاصطلاح: استماع الكلام كما يحقّ سماعه، ثم فهم معناه الذي أريد به، ثم حِفْظُه ببذل مجهوده، والثبات عليه بمذاكرته إلى حين أدائه لغيره) وكانت صِفَةُ الضَبْط إحدى صفات التعديل لرُواة الحديث وحُفَّاظِه.

التحرير: مُرادِفٌ للضبط، ويُراد به تقويم الكتاب والتأكُّد من صحّته. جاء في «**المعجم الوسيط**»: (حرّر الكتابَ وغيره: أصْلَحَهُ وَجَوَّد خَطَّه). وقال أبو بكر الصُّولي في «**أدب الكتّاب**» ص١٥٦: (تحرير الكتاب خُلوصُهُ، كأنه خُلِّصَ من النسخِ التي حُرِّرَ عليها وصفا من كدرها).

مُقابَلَة النُسَخ: هي عملية قراءة نُسَخ الكتاب جميعاً وبيان فوارقها من أجل ضَبْطِ نَصّ الكتاب وتصحيحه.

العَرْض على الأصل: إذا نَسَخَ ناسِخٌ مخطوطاً، فعليه بعد الفراغ من النسخ مُعارضة الفَرْع المنسوخ على الأصل المنسوخ منه، أي قراءته ومتابعته حرفاً حرفاً لتصحيح أي خلل أو خطإ نشأ عن النسخ.

النسخة الأم: هي نسخة المؤلِّف المُبَيَّضَة بخط يده، وسُمِّيَت أمّاً لأن كل النسخ المنقولة منها تكون بمثابة ذرِّيتها المُتولّدة عنها.

الأصل أو النسخة الأصلية: هي النسخة التي يعتمدها المُحَقق أصلًا في عمله من بين عدّة نسخ فينسخ نصّ الكتاب منها، ويقابل سائر النسخ عليها، وقد تكون هي النسخة الأمّ (نسخة المؤلف)، أو نسخة منقولة عنها إذا فُقِدت النسخة الأمّ، أو أقدم النسخ تاريخاً من بين سائر النسخ.

النُسخ الفرعية: هي التي لا تكون أمّاً ولا أصلًا، وهي التي يقابلها المُحَقِّق على الأصل لبيان فوارقها، ولها أهميّة في بيان كلمة غامضة غير واضحة أو ساقطة من الأصل.

الناسِخ: هو الكاتب الذي يقوم بنسخ المخطوط قبل ظهور الطباعة في القرن العاشر الهجري، وعادة ما يَكتُب اسمَه في آخره وبيان النسخة المنقول عنها، ويجب عليه بعد الفراغ من نسخ الكتاب أن يقابله على الأصل لتصحيحه.

تاريخ النسخ: ويُكْتَب أيضاً عادة في آخر المخطوط، وهو هامٌّ جداً في تقييم النسخة واعتبارها أصلًا أو فرعاً.

السَنَد: هو سلسلة الرِجَال الذين قُرِئَ عليهم المخطوط إلى المؤلِّف، وله أهمية كبيرة في توثيق نسبة لكتاب إلى مؤلفه، وفي توثيق اسم الكتاب، وبيان قيمة النسخة الخطيَّة إذا قرئت أو انتُسِخت من الأئمة الحُفَّاظ الضابطين المُحَرِّرين. ويُكتب عادة في أول الكتاب.

السماعات: إذا قرأ تلميذٌ كتاباً على شيخه فإنه قد يقرأه في مجلسٍ واحِد إذا كان الكتابُ صغيراً، فيكتبُ الشيخُ في آخر الكتاب «**السماع**» وهو: (إن الطالبَ الفُلاني... - ويسمّيه - قد سمع عليّ هذا الكتاب - أو قرأه عليّ - بحضور جماعة من الأعيان وهم...) ويُسمّيهم، ويكتب تاريخ السماع ويضع توقيعه وخَتْمه ليصادِقَ على صحَّة القراءة. وإذا كان الكتاب كبيراً، واستغرقت قراءته أكثر من مجلس، كتب الشيخُ سماعَ كل مجلس في الهامش، حيث توقفت القراءة، ويكتب تاريخ كلّ سماع. وهذه السماعات لها فوائد كثيرة، أهمها توثيق نسبة الكتاب لمؤلِّفِهِ، وتوثيق اسمه بسماع الأئمة

له وقراءته على الشيوخ الكبار، ومنها إثبات سماع الشيوخ للكتب وصِحّة أسانيدهم بها...

كيف وصلت إلينا المخطوطات؟[(١)]

كانت الرواية الشفوية هي الوسيلة الوحيدة لنشر العلم، ولكن الرواية العربية اقترنت منذ اللحظة الأولى بالحرص البالغ، والدقة الكاملة والأمانة، لأن الدين يدعو إلى ذلك، ولأن كثيراً من نصوص الكتاب والسُنّة كان شاهداً من شواهد التشريع، وآية من آيات الفتوى، فالتزم القوم الأمانة والحِرص فيها، حين يَرْوُون كلام الله وكلام رسوله ﷺ.

وكانت الكتابة بالنسبة لهم شيئاً جديداً، فالعرب كانوا قوماً أمّيّين لم تنتشر الكتابة بينهم إلّا بدعوة الإسلام وبصُنْع الإسلام، الذي حضّ على العلم، وجعله فرضاً عينيّاً على كل مسلم، ففي أعقاب غزوة بدر اشترط رسول الله ﷺ على المشركين لمُفاداة أسراهم أن يعلّم كل أسير عشرة من المسلمين الكتابة والقراءة، فكان زيدُ بن ثابتٍ كاتبُ رسولِ الله ﷺ أحَدَ هؤلاء الذين عَلّمهم الأسرى.

أوّل نص مكتوب في الإسلام:

كان العرب في الجاهلية يكتبون أيّامهم ووقائعهم وقصائدهم الشعرية ويعلّقون أنفس قصائدهم على جدران الكعبة، ولهذا سمّيت «**بالمعلقات**». ولما ظهر الإسلام أصبح القرآنُ الكريم هو النصّ العام المكتوب لدى الجميع، ينسخ كل مسلم لنفسه منه نسخة، واستحوذ على المسلمين حياتهم، خاصّة وأن رسولَ الله ﷺ نهى أصحابه في حياته عن كتابة شيء غيره، حدّث أبو سعيد الخُدري أنّ رسولَ الله ﷺ قال: «**لا تكتبوا عنّي شيئاً سوى القرآن، فمن كتب عَنّي شيئاً سِوَى القرآن فَلْيَمْحُه**» (رواه مسلم في صحيحه). والحكمة في ذلك ظاهرة، وهي الخشية من أن يختلط الوحي بحديث رسول ﷺ في أثناء نزول القرآن.

بعد وفاة النبي ﷺ واستِتْمام نزول القرآن والأمن عليه من الالتباس، وبعد قيام الخلفاء الراشدين بجمعه بين دفتي مصحف واحد ونسخه وتوحيد نصه بين جميع المسلمين، أقبل المسلمون على تدوين علومهم، وبدأوا بتدوين حديث رسول الله ﷺ

(١) عبد السلام هارون، **تحقيق النصوص ونشرها**، ص٩٠ (الطبعة الثانية).

وجمعه من الصدور، ويُذكر أن الخليفة عمر بن عبد العزيز (ت١٠١هـ) ظل يستخير الله أربعين يوماً في تدوين الحديث، وخار الله له، فأذن لعلماء الأمصار بجمع حديثهم في الصحف والأجزاء، فأذن لوالي المدينة أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم (ت١٢٠هـ) بتدوين الحديث وجمعه من صدرو الرجال، فدوّن ما كان يحفظه وجَمَعَه في كتاب بعث به إلى الأمصار.

ثم انتشر تدوين الحديث في الأمصار بعد ذلك، وظهرت الموطآت والسنن والمسانيد والجوامع والمستدركات والمستخرجات والمعاجم...

ولما استفاض الإسلام واتّسعت رقعته اتّساعاً ظاهراً، أدّى ذلك إلى اختلاط العرب بالعجم، وفسد اللسان العربي، فأقبل العرب على تدوين علم النحو، وتدوين أشعارهم، وخطبهم، وآدابهم ولغتهم، ومعاجمهم، وظهرت فيه أوائل الكتب.

ولما ثارت الفتن، وتفرق المسلمون فِرقاً وجماعات، تفرّعت المذاهب وكثرت الفتاوى الدينية، فكان لا بدّ للناس من كتب في الفقه يرجعون إليها لتكون لهم إماماً، خشية أن يكون عمادُهم أقوالَ مختلف العلماء من أهل البدع من الفِرَق.

وظهرت جهودٌ أخرى في التأليف المبكّر، تتمثل في جمع السيرة النبوية، ومنها السيرة النبوية لابن شهاب الزهري (ت١٢٤هـ)، وأخبار العرب وأشعارها وأنسابها، منها كتاب «**التيجان في ملوك حِمْيَر**» لوهب بن منبه (ت١١٠هـ).

ثم ظهرت الكتب في شتى الفنون الدينية محتفظة بالطابع الذي غلب على المحدّثين وهو إسناد الرواية إلى قائلها أو إلى مؤلف الكتاب، وسرى بين المؤلفين الحرص على الضبط والتصحيح ووضعوا قواعد يلتزمونها في السماع والرواية والقراءة على الشيخ، والاجازة، والمكاتبة، والوجادة، وغيرها من القواعد التي دُوّنت فيما بعد في علم «**مصطلح الحديث**».

الوِرَاقَةُ والوَرَّاقُونَ: (١)

يذكر ابن النديم في «**الفهرست**» ص٢١ أن العرب كانت تكتب في أكتاف الإبل، واللخاف (وهي الحجارة البيض العريضة الرّقاق) وفي العُسْب (عُسْب النخل) وأنهم بعد ذلك كتبوا في الجُلود المَدْبُوغة. ويَذكُر أن الدِباغة في أول الأمر كانت بالنُورَة وهي

(١) عبد السلام هارون، **تحقيق النصوص ونشرها**، ص١٤-٢٤ (بتصرّف).

شديدة الجفاف، ثم كانت الدباغة الكوفية تدبغ بالتمر وفيها لِين، ثم كتبوا في الورق الخراساني، وكان يُعمل من الكتّان، وحدث صُنْعُه في أيام بني أميّة، وقيل: في الدولة العبّاسيّة، وقيل: إن صُنّاعاً من الصين عملوه بخراسان على مثال الورق الصيني الذي كان يُصْنَع من الحشيش، ويذكر من أنواعه: السُّلَيْماني، والطَّلْحي، والنُّوحِيّ، والفِرْعَوْني، والجَعْفَرِيّ، والطَّاهِرِيّ...

ويذكر القلقشندي في «**صبح الأعشى**» ٢/٤٨٦ تعليلًا للكتابة في الجلود وهو قوله: (أجْمَعَ رَأيُ الصحابة على كتابة القرآن في الرِّقّ لطول بقائه، أو لأنه الموجود عندهم حينئذ، وبقي الناسُ على ذلك إلى أن وَلِيَ الرَّشِيدُ (ت١٩٣هـ) الخلافة، وقد كَثُرَ الورق، وفشا بين الناس فأمر ألّا يكتب الناسُ إلّا في الكاغِد؛ لأن الجلودَ ونحوها تقبل المَحْوَ والإعادة، فتقبل التزوير،

بخلاف الورق؛ فإنه متى مُحِيَ فَسَد، وإن كُشِطَ ظهر كشطهُ. وانتشرت الكتابة في الورق إلى سائر الأقطار).

ويذكر ابن خلدون في «**مقدّمته**» ص٣٦٧-٣٦٨: عن الورّاقين وصنعة الوراقة: (كانت العناية قديماً بالدواوين العلمية والسجلّات في نسخها وتجليدها وتصحيحها بالرواية والضبط، وكان سَبب ذلك ما وقع من ضخامة الدولة وتوابع الحضارة... وكثرت التآليف العلمية والدواوين وحَرَصَ الناسُ على تناقلها في الآفاق والأمصار، فانْتُسِخَت وجُلِّدت، وجاءت صِناعَة الوَرَّاقين المُعانِين للانتساخ والتصحيح والتجليد وسائر الأمور الكُتُبِيَّة والدواوين، واختصَّت بالأمصار العظيمة العِمران).

ويفهم من هذا أن مهنة الوِرَاقَة كانت بمثابة الطباعة الحديثة في عصرنا الحاضِر التي تهتم بنسخ الكتب وتوفيرها للناس، وتتوزّع مهمتهم بين الانتساخ، والتصحيح، والتجليد، والتذهيب، وكل ما يمتّ إلى صناعة الكتب بصلة. وكانت لهم أسواق في بعض الأمصار تباع فيها الكتب المهمّة، وبدأت صناعتهم بالرواج منذ القرن الأوّل الهجري، وكان العلماء يستعينون بالورّاقين في التأليف، ولكن ثقة العلماء بهم لم تكن قوية؛ لأنهم لم يكونوا في الغالب من العلماء من أهل الرواية، بل هم أهل صناعة وتَكَسُّب.

ومِن أشهر الوراقين: خالد بن أبي الهيّاج، وكان موصوفاً بحسن الخط، وكان سعد قد نصّبه لكتابة المصاحف، وكان يكتب الشعر والأخبار للوليد بن عبد الملك (ت٩٦هـ)، قال ابن النديم في «**الفهرست**» ص٩: (وهو الذي كتب الكتاب الذي في قِبْلة

مسجد النبي ﷺ بالذهب مِنْ: **[والشمس وضحاها]** إلى آخر القرآن، فيقال إن عمر بن عبد العزيز قال: «**أريد أن تكتب لي مصحفاً على هذا المثال**» فكتب له مصحفاً تنمّق فيه.

ومنهم مالك بن دينار السامي البصري (ت١٣١هـ) وكان يكتب المصاحف بأجرة ويتقوّت بذلك.

وممّن كان يتقوّت بالنسخ من العلماء أبو علي محمد بن الحسن بن الهيثم المهندس البصري، نزيل مصر (ت٤٣٠هـ).

وممّن عُرِف بسُرعة الخط: هشام بن يوسف الراوي القاضي، قال عن نفسه: «**قدِم سُفيان الثوري (ت١٦١هـ) اليمن فقالوا: اطلبوا كاتباً سريع الخط. فارتادوني فكنت أكتب**».

نشأة المكتبات[1]:

نَشَأت المكتبات في الإسلام مع نشأة المساجد، إذْ لم يكن المسجد مكاناً خاصاً للعبادة فحسب، بل كان مركز الحياة الثقافية والاجتماعية والسياسية، ومركز إدارة الدولة وتسيير أمورها. كما كان مَحَطّ أنظار المسلمين ومعقد حلقات العلم واجتماع العلماء وتعليم أبناء المسلمين القرآن الكريم والتفسير والحديث وأصول العربية وغير ذلك، ومن ثم فلا عجب من اهتمام الرسول ﷺ ببناء مسجد قباء بعد الهجرة مباشرة، ثم تأسيس مسجده ﷺ في المدينة المنورة في الأيام الأولى من وصوله إليها، ثم كثرت المساجد فيها وفي البلاد الإسلامية، ولما كان المسجد أولى المعاهد في صدر الإسلام، كان لا يخلو من صحف القرآن الكريم وتفسيره، وصحف الحديث وغيره. ويسعنا أن نقول إن أولى المكتبات كانت بيت رسول الله ﷺ حيث كان يجمع فيه ما يدونه كتّاب الوحي من التنزيل الحكيم، ثم نقلت الصحف من بيت الرسول ﷺ ومن عند الصحابة إلى بيت أبي بكر، بعد أن جمعت في مصحف في عهد الصديق على يد زيد بن ثابت رضي الله عنه أحد كبار كتاب الوحي وحُفّاظه، ثم حُفِظَت هذه الصحف عند عمر بن الخطاب أيام خلافته، وبقيت عند حفصة رضي الله عنها إلى أن استعارها عثمان بن عفان رضي الله عنه منها ونسخ عنها المصاحف وأرسلها إلى الأقطار الاسلامية، ثم ردها إليها.

إلى جانب هذا كان لبعض الصحابة والتابعين كُتُبٌ في بيوتهم بمنزلة المكتبات الخاصة التي عرفت فيما بعد، فقد كان عند سعد بن عبادة الأنصاري (ت١٥هـ) كتاب أو

---

(١) محمد عجّاج الخطيب، **لمحات في المكتبة والبحث والمصادر**، ص٣٥، (بتصرّف).

كتب فيها طائفة من أحاديث رسول الله ﷺ، وعند عبد الله بن مسعود مصحفه المشهور وصحف أخرى بخطه، وعند أسماء بنت عميس (ت٣٨هـ) كتاب جمعت فيه بعض أحاديث الرسول ﷺ وقد اشتهرت

صحيفة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ت٤٠هـ) التي كان يعلقها في سيفه فيها أسنان الإبل، وأشياء في الجراحات، وحرم المدينة ولا يقتل مسلم بكافر.

وكان عند أبي هريرة رضي الله عنه (ت٥٩هـ) كتب كثيرة فيها حديث النبي عليه الصلاة والسلام. وكان عبد الله بن عمرو بن العاص (ت٦٥هـ) يحفظ كتبه وصحفه في صندوق له حلق، كما كان لابن عباس (ت٦٨هـ) كتب كثيرة بلغت حمل بعير !!! وكان عند عبد الله بن عمر (ت٧٣هـ) كتب كان إذا خرج إلى السوق نظر فيها.

وكان عند عروة بن الزبير (٢٢-٩٣هـ) كتب احترقت يوم الحَرَّة فحزن عليها وكان يقول (وددت لو أن عندي كتبي بأهلي ومالي).

وأوصى أبو قلابة: عَبْدُ الله بن زيد الجرمي (ت١٠٤هـ)، أحدُ كبار التابعين بكتبه لأيوب السختياني (٦٨-١٣١هـ) فجيء بها في عدل راحلة. وقال الحسن البصري (٢١-١١٠هـ): إن لنا كتباً نتعاهدها.

وأخبار الكتب والمكتبات كثيرة جداً، وإنما سقنا ما سلف لنبين اهتمام المسلمين بالعلم أفراداً ومسؤولين، رعاة ورعية، وقد كثرت المكتبات العامة منذ أواخر القرن الهجري الثاني، وأمدَّها الخلفاء والأمراء والمسؤولون بما تحتاج إليه من الموظفين والمواد الكتابية وما يلزم لتجليد الكتب وغير ذلك، وزودوها بأمهات الكتب في مختلف العلوم، وتَبارَى الخلفاء والأمراء في مشرق الدولة الإسلامية ومغربها وفي الأندلس في الحصول على أنفس الكتب وأندرها، حتى زخرت خزائن المكتبات العامة بآلاف المجلدات، وقد رُوِي أن خزانة قرطبة ضمت أربعمائة ألف مجلد إبّان ازدهار الخلافة في الاندلس، في حين أن شارل الخامس ملك فرنسا في القرن الثامن الهجري (الرابع عشر الميلادي) لم يستطع أن يجمع في مكتبة فرنسا الرئيسية أكثر من (٩٠٠) تسعمائة مجلد خُمسها في اللاهوت.

وإن المقام لا يتسع لذكر جميع المكتبات في البلاد الإسلامية عبر العصور. وسنكتفي بذكر أشهر المكتبات في البلاد الإسلامية فيما مضى، ثم نتبع بهذا أشهرها في العصر الحاضر:

١ - **دار الحكمة**: أو بيت الحكمة، أول من أسس هذه الدار الجامعة لمختلف المؤلفات هو الخليفة هارون الرشيد.

٢ - **دار العلم**: وهي خزانة العبيديين بمصر، ألحقها الحاكم العبيدي صاحب مصر بدار الحكمة، التي أنشأها على غرار جامعات بغداد وقرطبة، وقد جمع في دار العلم كتباً كثيرة، وأقام فيها المسؤولين وخصص لهم الجرايات، وجعل في المكتبة ما يحتاج إليه المطالعون والنساخ من الحبر والمحابر والأقلام والورق. وقد كانت هذه الدار من أعظم الخزائن التي عرفها العالم الإسلامي فيما مضى.

٣ - **مكتبة قرطبة**: كثرت المكتبات في الأندلس وبلغت نحو سبعين مكتبة أيام الخلافة سوى المكتبات الخاصة، وأعظم تلك المكتبات وأشهرها مكتبة قرطبة التي أنشأها الأمويون ورعاها الخلفاء، وقد بلغت أوج ازدهارها في عهد المستنصر (٣٥٠-٣٦٦هـ) الذي كان له وكلاء في البلاد الإسلامية الكثيرة، يزودونه بكل ما ينتجه العلماء المسلمون من المؤلفات، وبهذا أثرى المستنصر مكتبة قرطبة بما لا يُحدُّ ولا يُعَدُّ ولا يوصف من الكتب، وقد روي أنها جمعت أربعمائة ألف مجلد.

٤ - **مكتبة ابن سوار بالبصرة**: أسس هذه المكتبة أبو علي بن سوار الكاتب.

٥ - **خزانة سابور**: أنشأ هذه الخزانة سابور بن أردشير (ت٤١٦هـ) سنة (٣٨٣هـ) بالكرخ وسماها «**دار العلم**» وزودها بكتب كثيرة زادت على عشرة آلاف كتاب في مختلف العلوم.

٦ - **خزانة كتب الوقف بمسجد الزيدي ببغداد**: أنشأها أبو الحسن علي بن أحمد الزيدي (ت٥٧٥هـ).

٧ - **مكتبة رامَهُرْمُز**: أنشأها ابن سوار في مدينة «**رام هرمز**» على غرار مكتبته بالبصرة.

ولا بد لنا في هذا المقام من أن نذكر مكتبات المدارس التي أُلحِقت بهذه المؤسسات العلمية التي كثرت في شرق الدولة الإسلامية ومغربها، فقلما خلت مدرسة من المدارس من مكتبة كبيرة تتبعها، تزود بالنتاج الفكري الإسلامي الذي تفتَّح ونضج في تلك العصور، كمكتبة المدرسة النظامية، والمدرسة المستنصرية، ومكتبات مدارس دمشق ومكتبة المدرسة الفاضلية بالقاهرة وغيرها من المكتبات. هذا إلى جانب الخزائن النفيسة الملحقة بأكثر المساجد في مختلف أنحاء الدولة الاسلامية.

وإلى جانب هذه المكتبات ألحق الخلفاء والأمراء وبعض الوزراء بقصورهم

وبيوتهم مكتبات ضخمة، فقد كان للفتح بن خاقان (ت٢٤٧هـ) وزير المتوكل الخليفة العباسي مكتبة جامعة، وللمبشر بن فاتك (ت٤٨٠هـ) أحد أعيان أمراء مصر وعلماؤها مكتبة قيّمة في العلوم الرياضية والحكمية وغيرها.. وكان للخليفة الناصر لدين الله (ت٦٢٢هـ) مكتبة كبيرة جداً، كما كان للخليفة المستعصم بالله (ت٦٥٦هـ) مكتبة ضخمة في داره فيها نفائس الكتب في مختلف العلوم.

ولم تكن المكتبات في مشرق الدولة الإسلامية ومغربها مقصورة على أولي الأمر من الخلفاء والأمراء والوزراء، بل اهتم العلماء وطلاب العلم بالكتب وبتأسيس المكتبات اهتماماً منقطع النظير، وقد وقف كثير من العلماء كتبهم على طلاب العلم، حتى إن الإمام الحافظ أبا حاتم محمد بن حبان البستي (ت٣٥٤هـ) وضع مؤلفاته الكثيرة في دار خاصة في بلده (بُسْت) وجعلها وقفاً لأهل العلم.

ولم يقتصر النشاط العلمي واقتناء الكتب وإنشاء المكتبات على الخلفاء والأمراء والوزراء والعلماء وطلاب العلم، بل تعدّاهم إلى غيرهم، إذ كانت حيازة نسخة من مؤلف بخط مصنفه أو نسخه من كتاب نادر مجالاً كبيراً للتفاخر والاعتزاز.

نشأة التحقيق وتطوّره:

قبل نشوء الطباعة في القرن العاشر الهجري كان المسلمون يكتبون كتبهم بأيديهم، وكلّ من أراد الحصول على كتاب ليقتنيه أو ليقرأه على الشيوخ بحث عن أصل صحيح مضبوط لهذا الكتاب، وكثيراً ما تكون الأصول مَوْقُوفَةً في المدارس أو المساجد حَسَبَ أحكام الوقف مِنْ عَدَم جواز بيعها وشرائها، وإباحة النسخ منها لكل مسلم، فيجلس من أراد الكتاب في المدرسة أو المسجد وينسخه، أو يستأجر من ينسخه له بالأجرة، كما كانت هناك مهنة الوراقة، وهي بمثابة دور النشر في زماننا، وكان الورّاقون ينسخون الكتب المهمّة ويبيعونها، فينسخون من الكتاب الواحد عدّة نسخ عند الحاجة من أجل ذلك تعدّدت نسخ بعض الكتب المشهورة، التي قد تبلغ مائتين أحياناً، وإذا فرغ الناسخ من نسخ نسخته قابل الكتاب وصحّحه.

يقول الأستاذ علي النجدي ناصف في كتابه «**سيبويه إمام النحاة**» ص١٥٤-١٥٥: (كان للمسلمين القدماء عنايةٌ ملحوظة بضبط النصوص والمحافظة على صحّتها، كانوا يَرْوُونَ أخبارها بالسند حتّى يرفعوها إلى أصحابها على نحو ما كانوا يصنعون بأحاديث الرسول ﷺ، وكانوا ينسبون نسخ الكتب التي يكتبونها فَرْعاً إلى أصل حتى يبلغوا بها أوائلها التي تَحدَّرَتْ منها، وكانوا يقرؤونها مُعارَضة على الأصول التي ينقلون عنها) ثم

يشير إلى سند «**كتاب سيبويه**» بقوله: (وهذا مثلًا ما جاء في أول النسخة الخطِّيَّة المحفوظة في دار الكتب المصرية برقم ١٤٠ عن نسبتها إلى سيبويه: قال أبو عبد الله محمد بن يحيى: قرأتُ على ابن ولّاد وهو ينظر في كتاب أبيه، وسمعتُه يقرأ على أبي جعفر أحمد بن محمد المعروف بابن النحّاس، وأخذه أبو القاسم بن ولّاد، عن أبيه، عن المُبَرَّد، وأخذه أبو جعفر عن الزجَّاج، عن المُبرَّد، ورواه المُبَرَّد عن المازني، عن الأخفش، عن سيبويه).

وهذا يعني أن المُسلمين اهتموا بضبط كتبهم وتصحيحها وعرفوا التحقيق قديماً، وأنه كان منهجهم المُتَّبع في التأليف والنسخ قبل ظهور الطباعة في القرن العاشر الهجري / الخامس عشر الميلادي.

ظهور الطباعة وتحقيق المخطوطات

الطباعة هي استنساخ أكثر من نسخة لكتاب واحد تكون كلّها بمثابة الصورة له. وهي نوعان: تنضيد الحروف، وتصوير الأصل.

(أولًا) تنضيد الحروف: إن عملية تنضيد الحروف تقوم على صَفّ الكتاب وفق حروف طباعية مسبوكة موجودة في الآلة، تعتمد نوعاً من أنواع الخطوط العربية، والغالب فيها هو خط «**النسخ**» اليوم، وبعد عملية التنضيد يجري سَحْبُ نسخةٍ واحدة تُدْفَع لمُصَحِّح طِباعيّ يقابل الصفحة المطبوعة على الأصل المخطوط ليصحّح الأخطاء التي قد تنتج عند التنضيد من الطابع، ثم يعيدها للطابع ليقوم بتصحيحها، وسحب آلاف النسخ من هذه الصفحة.

(ثانياً) التصوير: وهي عملية تصوير للأصل المخطوط، ويمكن بها توفير آلاف النسخ من أصل مخطوط بخط مؤلفه، أو غيره.

إن عملية الطباعة توفّر من الكتاب الواحد مئات الآلاف من النسخ في وقت قصير جداً، كانت تحتاج لآلاف النسّاخ ومئات السنين وفي هذا فائدة كبيرة لجمهور القُرّاء، توفّر عليهم الجهد والوقت.

ظهرت الطباعة منذ خمسة قرون، وطُبع أول كتاب عربي بمدينة فانو بايطاليا سنة ٩٢٠هـ/ ١٥١٤هـ، وطُبع القرآن الكريم باللغة العربية لأول مرة بطريقة التصوير عام ٩٣٦هـ/ ١٥٣٠م في البندقية.

ثم طبع كتاب «**الكافية في علم النحو**» لابن الحاجب، عثمان بن عمر المالكي (ت٦٤٦هـ) في روما سنة ١٠٠٠هـ/ ١٥٩٢م. وطبع فيها في السنة نفسها مختصر كتاب «**نزهة المشتاق في اختراق الآفاق**» للشريف الإدريسي الصقلّي (ت٥٦٠هـ). ثم توالى طبع الكتب العربية بعد ذلك، وكان الطبع أول أمره بدائياً، لا جمع فيه للنسخ ولا مقابلة ولا اعتناء.

المستشرقون والتراث الإسلامي !

(الاستشراق) يعني دراسة أحوال الشرق الإسلامي، ويقابله الغرب الصليبي في أوروبا.

(والمستشرقون) هم في غالبهم من رجال الدين **(الكهنوت)** اليهودي والمسيحي.

نشأة الاستشراق وأهدافه: نشأ الاستشراق في القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي عقب الحروب الصليبية ومحاولة الصليبيين احتلال العالم الإسلامي، وانهزامهم على أيدي صلاح الدين الأيوبي، وعودتهم إلى أوروبا وهم يجرّون أذيال الفشل والخَيْبَة والهزيمة، ويفكّرون في إعادة الكَرَّة على العالم الإسلامي وغزوه بأسلوب آخر، غير الحملات العسكرية، وكانت الغاية من إنشائه دراسة أحوال الشرق الإسلامي، والتعرّف عليه جيّداً لمعرفة سِرّ قُوّته وضعفه، لإعادة الكرّة عليه من جديد والقضاء عليه نهائياً.

لقد كان لظهور الإسلام، الدين السماوي الخاتم، الناسخ لجميع الشرائع والملل السابقة، في جزيرة العرب، وتوسُّعه وامتداده في الأرض خلال ربع قرن، وبسط نفوذه على قارّات العالم القديم على حساب الحضارتين الرومانية المسيحية في الغرب، والفارسية في الشرق، أكبر الأثر في نفوس أعدائه المنهزمين أمام جيوشه وجحافله الهائلة الزاحفة، الذين زالت حضارتهم فجأة، وأُسْقِطَ في أيديهم، وأخذوا يفكرون في استرجاع أمجادهم، ويتربّصون بهذه الحضارة الإسلامية العتيدة الدوائر، ويتحيّنون فُرَصَ ضَعفِها للانقضاض عليها، ويخطّطون لإعادة الكرّة عليها وإطفاء نورها [**يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله مُتِمُّ نورِه ولو كَرِهَ الكافرون (هو الذي أرسل رسولَه بالهُدَى ودين الحَقّ ليُظْهِرَهُ على الدين كُلِّه وله كره المشركون]** [الصف، الآية ٨-٩].

مرحلة الدِفاع:

كان هَمُّ الاستشراق أوّل أمره منع الزحف الإسلامي من الوصول إلى أوروبا، ومنع انتشار «**نور الله**» الإسلام فيها، وقد قام المستشرقون لتحقيق هذا الغرض بتأليف الكتب الكثيرة عن الإسلام والقرآن والنبي محمد ﷺ لتشويه صورة الإسلام في نظر الأوروبيين، وتحصين فكرهم ضدّه، وتصويره على أنه دينُ عُنْف، وقتال، وإرهاب، وإجرام، وسفك دماء - وهو ما فعله الصليبيون أثناء الحملات الصليبية التسع على العالم الإسلامي - وتكذيب كتاب الله «**القرآن**»، والتشكيك بأنه كتاب سماوي منزل من عند الله تعالى، وأنه من تأليف محمد ﷺ، وقد كان لشخصية رسول الله ﷺ النصيب الأوفى من كتاباتهم، فقد شكّكوا بنبوّته ورسالته وصوّروه على أنه عبقري استطاع جمع كلمة العرب حوله، ليفتح الدنيا ويغزوا العالم ويستبدّ بخَيْراتِه وثرواته، وينهب شعوب الأرض - وهو ما أرادوا هُمْ فِعْلَه في الحروب الصليبية وأغروا به شعوبهم لاجتياح العالم الإسلامي - وقد ظهرت آلاف الكتب على أيدي رجال الكهنوت (المستشرقين) لتحقيق هذه الأهداف.

مرحلة الهجوم:

ثم انتقل الغرب الصليبي في القرن العاشر الهجري / الخامس عشر الميلادي، وبتحريض من اليهود، من مرحلة الدفاع إلى الهجوم، بعد أن تمّت دراسة أحوال الشرق دراسة تامّة على أيدي المستشرقين، وبعد أن عرفوا ثقافته وطبائعه وجغرافيته وتشكيلته الاجتماعية، وكيف يمكنهم اختراقه، وبدأوا بمدّ الجسور الخفيّة بينهم وبينه، واتخذوا لهم بداخله أصدقاء يقومون بدور التجسّس ونشر الأفكار الهدّامة المُشَكِّكة للشعوب الإسلامية بدينها، وأخذوا يصوّرون لأهل الشرق تَقَدُّمَ الغرب ورقيَّهُ وتمدُّنه، ويُغرونهم بالذهاب إليه، فاجتذبوا إليهم من أهل الشرق المفتونين بهم بعثات «**ثقافية**» لتحمل فكر الغرب الصليبي الحاقد إلى الشرق، وتعود إلى بلادها وتنشر أفكارهم، وعملوا مئات السنين على زرع «**قواعد**» و«**محافل**» في الشرق لتخريب العالم الإسلامي من الداخل، وتشكيك المسلمين بدينهم.

الغزو الثقافي:

لقد قام الغرب الصليبي بغزو ثقافي مُخطَّط ومدروس طوال خمسة قرون، لنشر الفكر العلماني الإلحادي بين المسلمين لإبعادهم عن دينهم، حتى استطاع إنشاء جيل

علماني، وتدمير البُنْيَة الفكرية والثقافية والعقائدية عند المسلمين، وقام لتحقيق هذا الهدف بإنشاء «**الأندية**» و«**الجمعيات**» و«**المحافل**» السّريّة، التي استقطبت كبار رجالاتهم بإغراءات ثلاث: المال، والمرأة، والمَنْصِب، حتى وصلوا إلى مراكز السلطة العليا.

إشعال الثورات في الداخل:

يذكر الأمير شكيب أرسلان في كتابه «**حاضر العالم الإسلامي**» أن الغرب قام بمائتي محاولة منذ الحروب الصليبية إلى زمن الحرب العالمية الأولى لغزو الشرق الإسلامي، والقضاء عليه وتفتيته، ومنها «**حملة نابليون بونابرت**»، وأنها لما باءت كلّها بالفشل، عَدَلوُا عن فكرة الغزو المسلّح إلى فكرة إشعال الثورات الداخلية على الحكومة المركزية الإسلامية (الخلافة) لتفتيت العالم الإسلامي وإضعافه داخلياً بالثورات، ومنها ثورة الأمير بشير الشهابي الذي اتصل بالصليبيين في إيطاليا، ومحمد علي باشا وولديه إبراهيم وطوسون الذين اتصلوا بالصليبيين في فرنسا، ومحمد عبد الوهاب، والشريف حسين اللذَيْن اتّصلا بالصليبيين الإنجليز، وقد أمَدّ الصليبيون جميع هؤلاء بالسلاح والأموال، وشجّعوهم وحرّضوهم على الثورة والاستقلال والانفصال عن دولة الخلافة.

الاجتياح والغزو العسكري:

مع مطلع القرن الرابع عشر الهجري / العشرين الميلادي بلغ العالم الإسلامي في داخله أقصى درجات الضعف والتفكُّك بالثورات الشعبية وإثارة النعرات الطائفية، ووصل العُملاء في الداخل إلى مراكز السلطة العليا، عندها خطّط اليهود لإشعال حرب كونية لتغيير أوضاع العالم، وتحقيق أهدافهم، كان من أكبر أهدافها إزالة دولة الإسلام (**الخلافة**) المركزية القوية الجامعة لجميع دول العالم الإسلامي، واستعانوا لتحقيق أهدافهم بالغرب الصليبي الحاقد، وحرّضوه على شنّ أكبر حملة عسكرية مسلّحة، وإعادة الكرة لاجتياح العالم الإسلامي من جديد، وكانت هذه الحملة عنيفة ومركزة هذه المرة وهي الحادية عشرة، عقب الحملات الصليبية التسع، وحملة بونابرت العاشرة، فأرسلوا أساطيلهم البحرية واحتلُّوا جميع دوله بجيوشهم العسكرية المسلّحة.

آثار احتلال العالم الإسلامي:

جلس المحتلّون على طاولة المفاوضات في معاهدة «**سايكس بيكو**» ليتقاسموا الغنائم وليتّفقوا على حُكْم هذه الدول، والسيطرة على مُقدّراتها، ونهب ثرواتها وخيراتها، واستعمارها، واستعبادها، وقهرها، وإذلالها، وأعطى الوزير الإنجليزي

«**بَلْفُور**» وَعْدَه المَشْؤُوم لليهود بمساعدتهم على إقامة دولة «**إسرائيل**» في فلسطين لتكون خنجراً في قلب العالم الإسلامي، لا يقوى بعده على النهوض أبداً !

فأنشأوا حكومات محلّية في كُلّ بلد إسلامي، وأمَّروا عليها عملاءهم الذين تربّوا في محافلهم، وقلبوا أنظمة الحكم ودساتير هذه الدول وتشريعاتها الإسلامية وفرضوا عليها تشريعاتهم ودساتيرهم الغربية، وأمعنوا في طمس معالم الإسلام والشخصية الإسلامية، لكيلا تقوم للإسلام قائمة بعد ذلك !

المستشرقون والتراث الإسلامي:

لقد كان للاستشراق دور كبير في عملية غزو العالم الإسلامي، فهو الذي مهَّد له بدراسة أحوال الشرق، وبالغزو الثقافي الذي سبق الغزو العسكري المسلّح بمئات السنين.

بدأ اهتمام المستشرقين بالتراث الإسلامي ونقله إلى الغرب بشتّى الطرق، للاستفادة منه، وإبعاد أهله عنه. وتحقيقه وإخراجه مع ظهور الطباعة في القرن العاشر الهجري / الخامس عشر الميلادي، وكان عملهم لا يتعدّى حدود الطبع البدائي، الذي كان يُعْتَمَدُ فيه غالباً على نُسخة واحدة، وقد تكون غير مُصحّحة، ولا مُعْتَنى بها فنّياً.

ثم تطور العمل، وأصبحوا يهتمّون بجمع نُسَخ المخطوط الواحد، ومقابلة النُسَخ، وتدوين الاختلافات في الهوامش، وأصبح التحقيق «**صناعة**» تعتمد على الخبرة المستفادة من التجارب المتكرّرة حتى حلول القرن الثالث عشر الهجري / التاسع الميلادي.

مشاهير المحقّقين من المستشرقين:

من أشهر مُحَقّقي المستشرقين الذين قاموا بتحقيق بعض المخطوطات العربية:

١ - المستشرق الألماني بيترمن (١٨٠١-١٨٧٦م) الذي رجع إلى أوروبا ومعه مجموعتان من المخطوطات !

٢ - المستشرق الألماني يوهان تغريد فيتشاين (١٨١٥-١٩٠٥م) الذي كان يعمل قنصلًا لبروسيا في دمشق بين عامَيْ (١٨٤٨-١٨٦٢م) واقتنى أربع مجموعات من المخطوطات ! نقل منها مجموعتين إلى برلين، ومجموعة إلى لايْبْتْسِج ؛ ومجموعة إلى تُوبِنْجِن[١].

(١) الدراسات العربية والإسلامية في الجامعات الألمانية، ص٦٤.

٣ - المستشرق الألماني ألويس شبرنجر (١٨١٣-١٨٩٣م) الذي ظل مقيماً بالهند عاملاً في ميادين التعليم والمكتبات والثقافة العامة، ولمّا عاد نهائياً إلى أوروبا أحضر معه مجموعة من الكتب تقرب من (٢٠٠٠) مجلّد، انتقلت ملكيّتها بعد ذلك بقليل إلى مكتبة برلين[١]!

٤ - المستشرق الفرنسي كوسين دي برسنال (ت١٨٣٥م) الذي نشر «**المعلّقات السبع**» و«**أمثال لقمان**» و«**مقامات الحريري**».

٥ - المستشرق الفرنسي سلفستر دي ساسي (ت١٨٣٨م) الذي نشر «**ألفية ابن مالك**».

٦ - المستشرق الألماني غوستاف فلوجل (ت١٨٧٠م) الذي نشر كتاب: «**كشف الظنون**» لحاجي خليفة، و«**الفهرست**» لابن النديم، و«**تاج التراجم في طبقات الحنفية**» لقاسم بن قطلوبُغا.

٧ - المستشرق الألماني هاينريخ لبرخت فليشر (ت١٨٨٨م) الذي نشر: «**تفسير البيضاوي** «و «**المُفَصَّل**» للزمخشري.

٨ - المستشرق الألماني فرديناند فستنفلد (ت١٨٩٠م) الذي نشر: «**تذكرة الحُفّاظ**» للذهبي، و«**سيرة النبي**» لابن هشام، و«**وفيات الأعيان**» لابن خلّكان، و«**معجم البُلدان**» لياقوت الحموي.

٩ - المستشرق الإسباني: بسكوال دي جاينجوس (ت١٨٩٧م) الذي نشر «**تاريخ فتح الاندلس**» لابن القوطيّة.

١٠ - المستشرق الإسباني: يونس بريخس (ت١٨٩٩م) الذي نشر «**حيّ بن يقظان**» لابن طفيل.

جهود العرب في التحقيق

عرف العرب القُدامى التحقيق والضبط والتعليق في مؤلفاتهم ونسخ مخطوطاتهم قبل الأوروبيين بزمن مديد، ولما ظهرت الطباعة في البلاد العربية في القرن الثالث عشر الهجري / التاسع الميلادي، بعد ظهورها في أوروبا بثلاثة قرون بدأ العرب ينشرون

(١) المصدر نفسه ص٢٢-٢٣.

تراثهم الثقافي نشْراً بِدائياً، كما بدأ الغربيّون يعتمدون فيه غالباً على نسخة واحدة للمخطوط ويكتفون بتصحيحها، بينما كان الأوروبيون قد اكتسبوا خبرة طويلة عبر ثلاثة قرون، في نشر المخطوطات العربية مُحقَّقة ومعتنى بها.

وكان يقوم في هذه الفترة بالاعتناء بالكتاب فئتان من الناس في أوساط المسلمين هم النُسَّاخ والمُصحّحون.

(النُسَّاخ) وهم الذين يقومون بنسخ الكتب - لِما عرفوا به من جودة الخَط - لطباعتها على الحجر، وغالباً ما يُذكر اسم الخطّاط الناسخ للكتاب في آخر الكتاب، وقد يُذكر أسفل صفحة العنوان.

والطباعة على الحَجَر: هي أن يكتب الناسخ النصّ على حجر جيري مُبَلّل بمحلول صمغي بِمِداد (حبر) دُهْني مُكوَّن من الشمع والصابون والصناج، فعندما كان هذا الحجر يُغَطّى بحبر الطباعة، كان الحِبْرُ لا يعلق إلا بالكتابة، ولا يُمسِك بباقي الحجر (١).

ومن النسّاخ المشهورين محمد علي بن ملّا، ومن منسوخاته كتاب «**أنوار التنزيل**» للبيضاوي، ناصر بن عبد الله، وقد تم نسخه ونشره على الحجر بإيران سنة ١٢٨٣هـ.

ومما طُبع على الحجر خلال هذه الفترة مكتوباً بخطوط النُسّاخ ما يلي:

١ - حاشية العطّار على شرح الأزهرية في النحو، طبع بمط. الأفندي في القاهرة عام ١٢٥١هـ / ١٨٣٥م.

٢ - دلائل الخيرات وشوارق الأنوار في ذكر الصلاة على النبي المختار، لمحمد بن عبد الرحمن الجَزولي المغربي (ت٨٧٠هـ) طبع بديوان المدارس الزكية بالأزبكية بمصر ١٢٥٦هـ / ١٨٤٠م.

٣ - النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير (ت٦٠٦هـ) طبع بإيران ١٢٦٩هـ / ١٨٥٣م.

٤ - حاشية العطار على شرح إظهار الأسرار في النحو، طبع بالآستانة ١٢٦٦هـ / ١٨٥٣م.

٥ - البهجة المرضية في شرح الألفية للسيوطي، طبع بإيران ١٢٧٤هـ/ ١٨٥٧م.

---

(١) انظر: تاريخ الأدب، لحفني ناصف ص١١٠، **وتاريخ الكتاب مِن أقدم العصور إلى الوقت الحاضر**، ص٢٦٦-٢٦٧، تأليف سفندرال، ترجمة محمد صلاح الدين حلمي، القاهرة ١٩٥٨م.

المصَحّحون:

وهم الذين كانوا يقومون بنسخ الكتب وضبطها وتصحيحها أثناء الطبع على الحروف، والكثير من المخطوطات التي نُشرت في مصر واسطنبول ولبنان أثناء هذه الفترة كان باعتناء المصحّحين.

وقد يشير ما نقرأه على أغلفة بعض الكتب الآن إلى التصحيح بمعنى الضبط الذي يعني ما يقوم به المصحّحون عند نسخهم للكتاب إعداداً لطبعه. وغالباً ما كان يضع المصحّحون أسماءهم في أواخر الكتب.

ظهور المطابع في الدول العربية:

كان لبنان أوّل بلد عربي دخلته الطباعة عام ١٠١٩هـ / ١٦١٠م، وكانت أول مطبعة أنشئت فيه «**مطبعة دير قَزْحَيّا**» وقد أنشأها رجال الدين المسيحي (اللاهوت) لطبع الإنجيل والكتب المسيحية، وفي القرن الثالث عشر الهجري / التاسع عشر الميلادي انتشرت المطابع في لبنان وغيره من الدول العربية، فأنشئت مطبعة بولاق بمصر عام ١٢٣٧هـ / ١٨٢١م، والمطبعة الإنجليكانية الأمريكية ببيروت عام ١٢٥٠هـ / ١٨٣٤م، والمطبعة الكاثوليكية ببيروت عام ١٢٦٥هـ / ١٨٤٨م، ومطبعة ولاية سورية بدمشق عام ١٢٨١هـ / ١٨٦٤م ومطبعة جريدة فرات بحلب عام ١٢٨٤هـ / ١٨٦٧م.

ومن أمثلة الكتب المطبوعة على الحروف:

١ - سرّ الفصاحة. لابن سنان الخَفاجي (ت٤٦٦هـ) صحّحه وعلّق عليه عبد المتعال الصعيدي، القاهرة، مط. محمد علي صبيح، عام ١٣٨٩هـ / ١٩٦٩م.

٢ - شرح مقامات الحريري، لأحمد بن عبد المؤمن الشريشي (ت٦١٩هـ) نشر وتصحيح محمد عبد المنعم خفاجي، القاهرة، المط. المنيرية بالأزهر، ط١، ١٣٧٢هـ / ١٩٥٢م.

٣ - المنتحل، للثعالبي، صحّحه وشرحه أحمد أبو علي، الإسكندرية، المط. التجارية ١٣١٩هـ / ١٩٠١م.

٤ - النوادر في اللغة، لأبي زيد الأنصاري (ت٢١٤هـ) صحّحه سعيد الخوري، بيروت، دار الكتاب العربي، ط.٢

٥ - مجاني الأدب في حدائق العرب، عني بجمعه وضبطه وتصحيحه لويس شيخو، بيروت ١٣٣٢هـ / ١٩١٣م.

وقد اشتهرت مطبعة بولاق المصرية التي أنشئت ١٢٣٧هـ / ١٨٢١م بمصحّحيها، واشتهر مصحّحوها بشهرة ما طُبع فيها من الكتب العلمية والأدبية القديمة، ومن أشهر المصحّحين:

١ - الشيخ نصر الهوريني (ت١٢٩١هـ) الذي درس علوم اللغة العربية وآدابها في الأزهر الشريف، وولي رياسة تصحيح المطبعة الأميرية (بولاق) فصحّح كثيراً من كتب العلم والتاريخ واللغة، وصنّف كتباً منها: «**المطالع النصرية للمطابع المصرية**» في الأصول الخطّيّة، طبع بمط. بولاق سنة ١٢٧٥هـ / ١٨٥٩م.

٢ - الشيخ محمد قطّة العدوي (ت١٢٨١هـ) العالم النَحْوي، مؤلّف كتاب: «**فتح الجليل بشرح شواهد ابن عقيل**».

٣ - رفاعة الطهطاوي الحسيني **المصري** (ت١٢٩٠هـ) تعلّم في الأزهر.

٤ - إبراهيم عبد الغفّار الدسوقي (ت١٣٠٠هـ) الذي تعلّم بالأزهر، وعُيِّن مُصحِّحاً في مدرسة الطب، ثم بمدرسة المهندسخانة، تولى رئاسة التصحيح بمطبعة بولاق.

٥ - محمد الهراوي (ت١٢٥٧هـ) وهو أقدم المصحّحين بمدرسة الطب.

٦ - محمد بيومي (ت١٢٦٨هـ).

٧ - محمد بن عمر بن سليمان التونسي (ت١٢٧٤هـ) عالِمٌ بمفردات اللغة واصطلاحاتها، ولد في تونس، ورحل إلى السودان ومصر، فاختير مُصحّحاً للكتب في مدرسة أبي زعبل بمصر.

٨ - محمد ذِهْنِي بن محمد رشيد الرومي الإستامبولي (١٢٦٢-١٣٢٩هـ) وهو فقيه حنفي، أديب بالعربية، وأصله رومي (تركي) من أهل إسطنبول، عمل مصححاً بدار الطباعة العامرة بإسطنبول، ومن الكتب التي صححّها «**صحيح البخاري**» عام ١٣١٥هـ.

٩ - محمد إسماعيل الفرغلي (ت بعد ١٣٤١هـ).

١٠ - محمد الحسيني.

١١ - مصطفى حسن كسّاب.

١٢ - يوسف بن إسماعيل بن يوسف النبهاني (ت١٣٥٠هـ) تعلَّم بالأزهر بمصر (١٢٨٣-١٢٨٩هـ) وذهب إلى الآستانة فعمل في تحرير جريدة «**الجوائب**»، وتصحيح ما يُطبع في مطبعتها.

وفيما يلي نموذج للصفحة الأخيرة من «**صحيح البخاري**» وعليها اسم مصحّحه.

٩٨ - كتاب التوحيد

﴿ ٢١٩ ﴾

حَتَّى يَعُودَ السَّهْمُ إِلَى فُوقِهِ قِيلَ مَا سِيمَاهُمْ قَالَ سِيمَاهُمُ التَّحْلِيقُ أَوْ قَالَ التَّسْبِيدُ

بَابُ ٥٨ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ وَأَنَّ أَعْمَالَ بَنِي آدَمَ وَقَوْلَهُمْ يُوزَنُ وَقَالَ مُجَاهِدٌ الْقُسْطَاسُ الْعَدْلُ بِالرُّومِيَّةِ وَيُقَالُ الْقِسْطُ مَصْدَرُ الْمُقْسِطِ وَهُوَ الْعَادِلُ وَأَمَّا الْقَاسِطُ فَهُوَ الْجَائِرُ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ إِشْكَابَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ عَنْ عُمَارَةَ بْنِ الْقَعْقَاعِ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَلِمَتَانِ حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ ثَقِيلَتَانِ فِي الْمِيزَانِ سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ

الفوق موضع الوتر من السهم اه التحليق ازالة الشعر والتسبيد استئصاله قوله وان بفتح الهمزة وقد تكسر و قوله القسطاس بضم القاف وكسرها وقوله اشكاب غير منصرف لانه اعجمي وقيل بل عربي فينصرف والهمزة فيها الكسر والفتح كما في الشارح

قد تم بحمد الله جل ثناؤه طبع هذا الجامع الصحيح مع الشكل الجليل على وجه صحيح الا قليلا طفا منها ما في بعض الهوامش أغلبها مقترح فيه تاحش بدار الطباعة العامرة الزهراء الكائنة في القناة الشرقي من فروق الغراء حيث مع سائر البلاد الاسلامية عن الباساء والضاروراء وصارت مأوى كل رخاء وسارورراء مصححا بالمقابلة مع المتين المطبوعين في مصر القاهرة المشكول وغير المشكول بالطبعة الزاهرة القاهرة في عهد ذي الشوكة والباهرة المحفوف بعناية ربنا تعالى المبدئ والمعيد (مولانا السلطان الغازي عبد الحميد) لازالت ألوية دولته منصورة وأعناق أعاديها اليها مصورة وقد صادف يوم اختتامه السعيد عشرين شهر عاشره عيد من شهور سنة ١٣١٥ هجرية على صاحب تلك الهجرة المقدسة أزكى صلاة وأسنى تحية وأنا مصححه العبد المذنب المفتقر الى الملك القدوس التقي محمد ذهني غفر له مولاه ولوالديه وأخذه عما سواه بيديه وشكر الله سعي سابقي أفاضل العلماء من مصححي المطابع المصرية الاماثل الكرماء فان فضيلة التقدم لهم وغيرهم حائز في هذا الامر حذوهم نسأله تعالى من فضله العفو والعافية بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم واغفر اللهم لي ذنبي كله دقه وجله الحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة وأصيلا لا اله الا الله ولا نعبد الا اياه اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وعلى أصحاب محمد وعلى أزواج محمد وسلم تسليما

صورة الصفحة الأخيرة من صحيح البخاري ويظهر فيها اسم المصحح

مصادر تحقيق التراث

مع حلول القرن الثالث عشر الهجري / التاسع عشر الميلادي تطوّرت الخبرات في عمل نشر المخطوطات إلى وضع أصول فنيّة وقواعد لتحقيق النصوص، رَفَعَتْ هذه المادّة إلى مستوى (علم تحقيق المخطوطات) ، وصدر منذ النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري / العشرين ميلادي أكثر من كتاب في هذا العلم، منها:

١ - نقد النصوص (باللغة الفرنسية) تأليف ب. كولمب، باريس ١٩٣١م.

P. COLLOMP. La Critique de texts, Paris, 1931.

٢ - قواعد نشر وتحقيق النصوص العربية. تأليف بلاشير، سوفاجيه.

BLACHERE. SAUVAGET. Regle pour edition et transcription de textes arabes.

٣ - أصول نقد النصوص ونشر الكتب. محاضرات ألقاها المستشرق الألماني برجستراسر (Bergstrasser. G) باللغة العربية على طلبة الماجستير بقسم اللغة العربية في كلية الآداب بجامعة القاهرة عام ١٣٥٠هـ / ١٩٣١م، وقام بنشرها وطبعها د. محمد حمدي البكري عام ١٣٨٩هـ / ١٩٦٩م.

٤ - قواعد نشر النصوص. مقالان للدكتور محمد مندور، نشرهما في مجلة «**الثقافة**» المصرية في العددين (٢٧٧) و(٢٨٠) عام ١٣٦٤هـ / ١٩٤٤م، عند نقده لكتاب «**قوانين الدواوين**» لابن ممّاتي (ت٦٠٦هـ) والمنشور بتحقيق عزيز سوريال عطية سنة ١٣٦٣هـ / ١٩٤٣م، ثم أعاد نشر المقالين ضمن كتابه «**في الميزان الجديد**» عام ١٣٦٤هـ/ ١٩٤٤م.

٥ - قواعد موجزة لنشر المخطوطات، من وضع المجمع العلمي العربي بدمشق، نُشِرت في مقدمة الجزء الأول من «**تاريخ مدينة دمشق**» عام ١٣٧١هـ / ١٩٥١م.

٦ - قواعد نشر المخطوطات. للدكتور إبراهيم بيُّومي مدكور، في مقدمته لكتاب «**الشفا**» لابن سينا عام ١٣٧٣هـ / ١٩٥٣م.

٧ - تحقيق النصوص ونشرها. لعبد السلام هارون، ط١، القاهرة، ١٣٧٤هـ / ١٩٥٤م. وظهرت الطبعة الثانية له، وفيها إضافات هامَّة، عن مؤسسة الحلبي، وعام ١٣٨٥هـ / ١٩٦٥م، في ١٢٨ص.

٨ - قواعد تحقيق المخطوطات. للدكتور صلاح الدين المُنَجِّد، نشرها في الجزء

الثاني من المجلّد الأول من «**مجلّة معهد المخطوطات العربية**» التي تصدر في القاهرة عام ١٣٧٥هـ / ١٩٥٥م، ثم نشرها مستقلة بكتاب في دار الكتاب الجديد في بيروت.

٩ - أصول تحقيق النصوص. محاضرات ألقاها د. مصطفى جواد على طلبة ماجستير اللغة العربية بجامعة بغداد عام ١٣٨٤-١٣٨٩هـ / ١٩٦٥-١٩٦٩م ثم قام بنشرها د. محمد علي الحسيني ضمن كتابه «**دراسات وتحقيقات**» المطبوع سنة ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤م.

١٠ - البحث الأدبي. للدكتور شوقي ضيف، وقد عقد الفصل الثالث منه لتوثيق النصوص وتحقيقها، نشره عام ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م.

١١ - منهج تحقيق النصوص ونشرها، للدكتور نوري حمودي القيسي والدكتور سامي مَكّي العاني، نشراه عام ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م.

١٢ - أضواء على البحث والمصادر، للدكتور عبد الرحمن عميرة، عقد الباب الثالث منه لتحقيق المخطوطات، نشره عام ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م.

١٣ - تحقيق التراث، مقال لأحمد الجندي في «**المجلّة العربية**» في السعودية عام ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م.

١٤ - منهج تحقيق التراث العربي وقواعد نشره، بحث للدكتور حسين نَصّار ألقاه في الندوة الأولى عن التراث التي عُقِدَت في القاهرة عام ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م.

١٥ - ضبط النص والتعليق عليه. للدكتور بشّار عوّاد معروف، نشره في مجلّة المجمع العلمي العراقي، في الجزء الرابع من المجلد (٣١)، عام ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م، ثم نشره مستقلاً في ذي القعدة من العام نفسه.

١٦ - تحقيق التراث، للدكتور عبد الهادي الفضلي، لأستاذ بكلّية الآداب بجامعة الملك عبد العزيز، جدّة، مكتبة العلم، ط١، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م.

شروط المُحَقّق

أ - الشروط العامّة:

لا بُدَّ لمن يريد تحقيق مخطوط ما أن يتّصف بأوصاف معيّنه، وتتحقّق فيه شروط، والشروط العامّة للمحقّقين هي:

١ - أن يكون عارفاً باللغة العربية، بنحوها وصرفها وبلاغتها وإملائها وأساليبها معرفة وافية، ليستطيع قراءة النص وفهمه فهماً صحيحاً.

٢ - أن يكون ذا ثقافة شرعية عامّة، مطّلعاً على علوم القرآن والتفسير وعلوم الحديث رواية ودراية، وعلم التوحيد والفرق، وعلم الفقه بفروعه وأصوله، وعلم السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي، ومعرفة بالرجال المشاهير من كبار الصحابة والتابعين والعلماء في كل فن . . . .

٣ - أن يكون على علم بأنواع الخطوط العربية وأطوارها التاريخية.

٤ - أن يكون على دراية كافية بعلم المكتبات، مخطوطها ومطبوعها، يعرف مصادر كل نوع وفهارسه، وكيفية معرفة حال أي كتاب مطبوعاً كان أم مخطوطاً.

٥ - أن يكون عارفاً بقواعد العمل بتحقيق المخطوطات وأصول نشر الكتب.

ب - الشروط الخاصّة:

على المحقّق - إضافة إلى ما تقدّم من الشروط والصفات العامَّة - أن يكون عالِماً مُتخصِّصاً بموضوع المخطوط أو النص الذي يريد تحقيقه، إن كان في التفسير، أو الفقه، أو الحديث. . . فمن يريد مثلًا أن يحقق مخطوطاً في علم النحو العربي عليه:

١ - أن يكون من المتخصّصين بعلم النحو العربي، إذ لا يعقل أن يخوض في علم لا يعلمه قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴿٣٦﴾﴾ [الإسراء: ٣٦] ومن خاض في علم لا يعلمه فهو مُعَرّض للخطإ فيه.

٢ - أن يكون ذا ثقافة واسعة باللغة العربية: علومها وآدابها وتاريخها.

٣ - أن يكون ذا دراية بتاريخ النحو ومدارسه ومذاهبه ومصطلحاته وأسماء مشاهير النُحاة، حتى يفهم ما يقرأ إذا مرَّ معه أي مصطلح أو اسم عَلَم.

٤ - أن يكون ذا معرفة مُجْزِية بالعلوم الأخرى التي دخلت الدراسات النحوية وتفاعلت مع علوم النحو أخذاً وعطاءاً، كالمنطق والفلسفة والفقه وأصوله، وعلم الكلام وما إليها.

٥ - أن يكون ذا إلْمام كافٍ بالمكتبة النحوية المطبوعة والمخطوطة.

٦ - أن يكون ذا خِبرة بِلُغَةِ النُحاة وأساليبهم في مُؤلّفاتهم والمنقول عنهم.

المبحث الأول

اختيار الموضوع

بعد أن تعرّفنا على المخطوطات وكيفية وصولها إلينا، وشروط المُحَقِّق الذي يجب أن يكون متخصصاً بموضوع بحثه، بقي أمام الطالب أن يحدّد العِلْمَ الذي يريد الخوض فيه، هل هو علم التفسير؟ أو أي علم من علوم القرآن، كناسخ القرآن ومنسوخه أو أسباب النزول... أو علم الحديث رواية، أو دراية، أو علم أصول الدين، أو الفقه، بفروعه أو أصوله، أو التاريخ، أو السيرة النبوية، أو التصوُّف، أو اللغة العربية؟...

إن اختيار الباحث لموضوع المخطوط يجب أن ينطلق من معرفته ودراسته الجيّدة للعِلْم الذي يريد تحقيق مخطوط فيه، وميله له، وتختلف ميول الطلبة من علم لآخر.

ثم إن اختيار الباحث لموضوع بحثه هو المدخل الواسع والسليم الذي يدخل منه للعمل بالتحقيق، ويليه خطوات منطقية متسلسلة لتضييق نطاق البحث وتحديده أكثر فأكثر ولنفرض أنه اختار تحقيق مخطوط في الفروع الفقهية مثلًا، من بين مواضيع العلم الكثيرة، فعليه أيضاً تحديد نطاق بحثه في أي مذهب من المذاهب الفقهية يستطيع الخوض، وهذا أيضاً يتطلّب تخصُّصاً ومعرفة، ولنفرض أنه اختار المذهب الشافعي مثلًا، فعليه تحديد نطاق بحثه أكثر في اختيار كتاب في الفقه الشافعي من مرحلة ما قبل تنقيحه على يدي الشيخين الرافعي والنووي أو مرحلة ما بعدهما، أو مرحلتهما، أو المرحلة التالية للمذهب وتطوّره على أيدي الخطيب الشربيني وابن حجر الهيتمي، والرملي، أو المرحلة المتأخرة لأصحاب التعليقات والشروح والحواشي.

هذا وليعلم الباحث أن أفضل ما يحققه الباحث هو كتاب للشيخين لم يُطبع بعد، أو لإمام بعدهما من القرن السابع، ثم الثامن، ثم التاسع، ثم العاشر...

بعد اختيار موضوع البحث يبقى أمام الباحث التعرّف على أماكن وجود المخطوطات في العالم ليحصل على كتابه منها. وهو ما ستتكلم عنه في المبحث الثاني إن شاء الله.

المبحث الثاني

مراكز المخطوطات في العالم

ذكرنا فيما سبق أنّ على الباحث أن يحدّد موضوع العلم الذي يُريد الخوض فيه، والمخطوط الذي يريد تحقيقه في هذا العِلْم، وهذا المخطوط إمّا أن يكون له نسخة واحدة يتيمة، أو أكثر من نسخة موزّعة في مكتبات العالم، وفي هذه الحالة، ومِن واقِع الفهارس التي بين يديه، عليه أن يَدرس ويختار النسخ التي يريد الحصول عليها للمقابلة، وأقلّها ثلاث، تستجمع الشروط التالية: القِدَم، والضبط، والمقابلة، والصِحَّة، وأن تكون كاملة غير ناقصة.

فما هي أشهر المراكز التي تحتفظ بالمخطوطات؟

يتوزّع التراث الإسلامي على مكتبات ومتاحف تحتفظ بالمخطوطات الورقية الأصلية للكتب، وفي سبيل المحافظة عليها، وعدم امتهانها في التصوير لكل طالب نسخة منها، قامت هذه المكتبات بتصوير مخطوطاتها على أفلام (ميكروفيلم) أو (ميكروفيش) مصغّرة جداً، تقوم بالتصوير منها لمن يطلب نسخة، وحفظت النسخ الأصلية بأساليب الحفظ المعاصرة وصانتها من الابتذال والأيدي الكثيرة.

وقد سهّلت عملية التصوير هذه الحصول على المخطوطات بشكل كبير، خاصّة وأنّ كثيراً من المراكز العلمية كـ«**معهد المخطوطات العربية**» في القاهرة، و«**مركز الملك فيصل**» في الرياض، والجامعات الكبيرة كـ«**جامعة أمّ القرى**» بمكّة المكرَّمة، و«**الجامعة الإسلامية**» بالمدينة المنورة، و«**جامعة الإمام محمد بن سعود**» في الرياض، و«**جامعة الأزهر**» قد أوفدت بعثات إلى كبرى مراكز حفظ التراث في العالم، وحصلت منها على مُصوّرات فيلمية لأهم مقتنياتها، وأغنت بها مكتباتها الخاصّة، وأصبح بإمكان الباحثين وطلاب هذه الجامعات الحصول على مُصوّرات للكتب التي يرغبون فيها بسهولة ويسر.

أشهر مراكز المخطوطات في العالم العربي والإسلامي(١)

نذكر فيما يلي الدول مرتّبة على حروف الهجاء ونذكر لكل دولة أشهر مكتباتها:

---

(١) محمد عجاج الخطيب، لمحات في المكتبة ص ٤٧-٧٣ (بتصرّف).

الأردن

١ - دار الكتب الأردنية في عمّان.

تونس

٢ - مكتبة الجامع الكبير في القيروان.

٣ - مكتبة جامع الزيتونة في تونس.

٤ - المكتبة العبدلية، والمكتبة الصادقية.

٥ - المكتبة العمومية (المركزية) في تونس.

الجزائر

٦ - المكتبة العربية بجامع الباي في مدينة بون.

٧ - مكتبة مدينة بوجي..

٨ - مكتبة الباديسية في قسطنطينة.

٩ - المكتبة الأهلية في مدينة الجزائر.

١٠ - مكتبة الجامع الكبير في الجزائر.

سوريا

١١ - دار الكتب الظاهرية بدمشق.

١٢ - دار الكتب الوطنية في حلب.

١٣ - دار مكتبات الأوقاف الإسلامية في حلب.

السعودية

١٤ - خزانة كتب الحرم المكي بمكة المكرمة.

١٥ - مكتبة مكة المكرمة في القشاشية، موضع البيت الذي ولد فيه النبي ﷺ.

١٦ - مكتبة الحرم النبوي بالمدينة المنورة.

١٧ - مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة.

١٨ - المكتبة المحمودية بالمدينة المنورة.

١٩ - دار الكتب الوطنية في الرياض.

٢٠ - مكتبة الأديب ماجد كردي بمكة.

السودان

٢١ - المكتبة العامة في أم درمان.

العراق

٢٢ - دار الكتب العمومية في بغداد.

٢٣ - المكتبة العامة في بغداد.

٢٤ - مكتبة الأوقاف العامة ببغداد ضمت بقايا خزائن مساجد بغداد.

٢٥ - مكتبة غازي في الموصل.

فلسطين

٢٦ - مكتبة المسجد الأقصى بالقدس.

٢٧ - المكتبة الخالدية بالقدس.

الكويت

٢٨ - المكتبة العامة في الكويت العاصمة.

لبنان

٢٩ - المكتبة الوطنية في بيروت.

٣٠ - مكتبة الجامع الكبير المنصوري بطرابلس.

٣١ - مكتبة الجامع الكبير في صيدا.

ليبيا

٣٢ - المكتبة الوطنية بطرابلس.

مصر

٣٣ - دار الكتب المصرية بالقاهرة.

٣٤ - مكتبة الأزهر، وهي من أشهر مكتبات العالم الإسلامي بكثرة كتبها ومخطوطاتها النادرة.

٣٥ - المكتبة العامة لبلدية الاسكندرية.

المغرب

٣٦ - المكتبة العامة في الرباط.

٣٧ - مكتبة جامع القرويين بمدينة فاس.

٣٨ - خزانة الجامع الكبير في طنجة.

اليمن

٣٩ - المكتبة العمومية في جامع صنعاء.

تركيا

٤٠ - مكتبة الجامعة في إسطنبول فيها سبعة عشر ألف مخطوط.

٤١ - المكتبة العمومية في إسطنبول فيها (٥٢٠٠) خمسة آلاف ومئتا مجلد مخطوط.

٤٢ - مكتبة الفاتح الملحقة بمسجد فاتح في إسطنبول، فيها ستة آلاف مخطوط.

٤٣ - مكتبة نور عثمانية فيها خمسة آلاف مخطوط.

٤٤ - مكتبة السليمانية.

٤٥ - مكتبة سراي طبقبو في إسطنبول.

٤٦ - مكتبات مدينة بروسة.

٤٧ - مكتبة علي أمير فيها نحو عشرين ألف مخطوط.

الهند

٤٨ - مكتبة الجمعية الآسيوية في كلكتا.

٤٩ - خزانة كتب جامعة كلكتا.

٥٠ - مكتبة بوهار في كلكتا.

٥١ - خزانة المولى فيروز في بومباي.

٥٢ – المكتبة العمومية في بانكيبور. يقع فهرس كتبها العربية في أربع مجلدات.

٥٣ – مكتبة حكومة الهند الشرقية في مدراس.

٥٤ – دار الكتب الآصفية في حيدر آباد.

٥٥ – المكتبات الكثيرة الملحقة بالمساجد في كثير من مدن الهند.

أشهر المكتبات في أوروبا وأمريكا

تضم مكتبات أوروبا وأمريكا نحو مائة ألف مخطوط عربي على أقل تقدير، هذا سوى ما في مكتبات المستشرقين، وأساتذة الجامعات وما في أيدي الناس ممن لهم عناية بالمخطوطات العربية والآثار الشرقية. منها نحو سبعين ألف مخطوط في أوروبا، وأكثر من عشرين ألف مخطوطة عربية في خزائن الكتب الأمريكية في الولايات المتحدة.

وجُلّ المخطوطات العربية في أوروبا محفوظة في مكتبات انجلترا، وفرنسا، وألمانيا، وهولندا، وروسيا، وأسبانيا، وايطاليا، والنمسا، والسويد، والدانمرك.

إنجلترا

١ – دار الكتب البريطانية.

٢ – المتحف البريطاني.

٣ – مكتبة الديوان الهندي.

٤ – مكتبة الجمعية الملكية الآسيوية.

٥ – مكتبة جامعة أكسفورد.

٦ – مكتبة ادنبرغ (في اسكتتلاندا).

٧ – مكتبة جامعة غلاسكو.

٨ – مكتبة كلية الثالوث في دوبلين.

٩ – مكتبة ريلاندس في مانشستر.

فرنسا

١٠ – المكتبة الأهلية بباريس، وفيها (١٢٥,٠٠٠) مخطوط.

إيطاليا

١١ - مكتبة الفاتيكان في روما، وفهرسها في (٤) مجلدات ضخمة، وقد زوّدها البابوات بأنفس المخطوطات الإسلامية، فامتلأ دهليز المكتبة الذي يبلغ طوله (٣٢٧) متراً بأقدم المخطوطات وأنفسها.

١٢ - المكتبة الماديشية في فلورنسا.

١٣ - مكتبة البندقية.

١٤ - مكتبة الإمبروزيانا.

إسبانيا (الأندلس)

١٥ - مكتبة دير الإسكوريال في مدريد، ويقع على بعد خمسين كيلومتراً من مدريد وهو دير فخم شُيِّد سنة ١٥٦٧م، وألحقت به دار كتب كبيرة تضم نفائس المخطوطات التي شهدتها حضارة الأندلس إبّان الخلافة الإسلامية، ولها فهرس يقع في ثلاث مجلّدات ضخمة وهي تضم عشرة آلاف مخطوط.

١٦ - المكتبة الأهلية بمدريد.

١٧ - مكتبة غنطا بمدريد.

ألمانيا

١٨ - مكتبة برلين، ويقع فهرس مخطوطاتها في (١٠) مجلدات كبيرة سوى الملاحق وهي أغنى مكتبات ألمانيا بالمخطوطات وفيها (١٥,٠٠٠) مخطوط.

١٩ - مكتبة مدينة لايبزغ.

٢٠ - مكتبة هامبورغ.

٢١ - مكتبة ميونخ.

٢٢ - مكتبة الجمعية الشرقية الألمانية.

روسيا

٢٣ - مكتبة لينينغراد.

٢٤ - خزانة المخطوطات في جامعة قازان.

٢٥ - خزانة طاشقند.

٢٦ - أكاديمية العلوم في جمهورية أوزباكستان.

هولندا

٢٧ - مكتبة أكاديمية ليدن، أشهر مراكز الاستشراق في العالم.

٢٨ - الخزانة الملكية في أمستردام.

النمسا

٢٩ - مكتبة فيَنّا.

٣٠ - مكتبة الأكاديمية الشرقية بفينّا.

السويد

٣١ - مكتبة جامعة أبسالا.

٣٢ - المكتبة الملكية في استوكهولم.

الدانمرك

٣٣ - خزانة كوبنهاجن.

رومانيا

٣٤ - مكتبة رومانيا.

تشيكوسلوفاكيا

٣٥ - مكتبة تشيكوسلوفاكيا.

بلجيكا

٣٦ - مكتبة بلجيكا.

سويسرا

٣٧ - مكتبة سويسرا.

أمريكا

٣٨ - مكتبة الكونغرس في واشنطن، وفيها (١٦٤٦) مخطوط.

٣٩ – المكتبة العامة في نيويورك.

٤٠ – مكتبة مورغان في نيويورك.

٤١ – المكتبة العامة في فيلادلفيا، وفيها (١٥٣) مخطوط.

٤٢ – المكتبة العامة في كليفلند، وفيها (١٢٧) مخطوط.

٤٣ – المكتبة العامة في بوسطن.

٤٤ – المكتبة العامة في دينيفر، في ولاية كلورادو.

٤٥ – مكتبة جامعة برنستن، وهي أجمع مكتبة للمخطوطات العربية في أمريكا وتضم (١٠,٠٠٠) مخطوط، وفيها كتب نادرة.

٤٦ – مكتبة جامعة بابل في نيوهافن، وفيها (٧٢٨) مخطوط.

٤٧ – مكتبة جامعة كولومبيا في نيويورك، وفيها أكثر من (٥٠٠) مخطوط.

٤٨ – مكتبة الجامعة الكاثوليكية الأمريكية في واشنطن، وفيها (٤٠) مخطوط.

٤٩ – مكتبة مؤسسة هرتفرد، وفيها نحو (١,٢٠٠) مخطوط.

٥٠ – مكتبة جامعة هارفرد.

٥١ – مكتبة جامعة ميتشيغان، وفيها (١,٢٠٠) مخطوط.

٥٢ – مكتبة جامعة بنسلفانيا.

٥٣ – مكتبة كلية دروبي في فيلادلفيا، وفيها (١٧٥) مخطوط.

٥٤ – مكتبة جامعة شيكاغو.

مراكز حديثة لحفظ التراث

١ – معهد إحياء المخطوطات بالقاهرة:

رأينا في البحث السابق أن المكتبات العربية والأجنبية تغص بمئات الألوف من الكتب المخطوطة، التي لم يكتب لها الطبع والنشر بعد، ومن هذه المخطوطات ما هو بخط مؤلفيها، ومنها ما هو بخط غيرهم كطلابهم الذين كتبوا عنهم أو زملائهم، ومنها ما نسخ على نسخة المؤلف، أو نسخة مقابلة على نسخة المؤلف قريبة من عصر المصنف، أو بعيدة منه، وغير ذلك. وجميع تلك الكتب المخطوطة تكوّن ثروة علمية عظيمة، ولكن هذه الثروة لا بد لها من العناية والرعاية، والحفظ من جميع ما قد يعتريها،

فيفسدها كالأرضة والسوس.. والرطوبة والعفن.. ومن العوادي التي تذهب بها كالحريق والغرق والسرقة وانتقام الأعداء الجهال، وغير ذلك.

لكل هذا اهتم المسؤولون في المكتبات بالكتب المخطوطة واعتنوا بها عناية فائقة، تعددت وسائلها وطرق حفظها والاستفادة منها..

وخير الوسائل الحديثة في حفظ المخطوطات أن تؤخذ عن الأصل المخطوط صورة فوتوغرافية كبيرة وتجلد كالكتاب تماماً، وتوضع الصورة في متناول أهل العلم، بينما يحفظ الأصل المخطوط في خزانة المكتبة مخافة التلف أو الفقدان، وتلجأ بعض المكتبات إلى تصوير المخطوطات على أفلام دقيقة (ميكروفيلم) وتوضع هذه الأفلام في علب معدنية صغيرة، كل فيلم في علبة، تُعَنْوَنُ العلبة باسم الكتاب المُصَوَّر، ثم تكبَّر هذه الأفلام لطالبيها، وقد اتبعت هذه الطريقة بعض مكتبات المغرب الأقصى والمكتبة الظاهرية بدمشق وغيرها من المكتبات العالمية، غير أنه لا تزال أكثر المكتبات في البلاد العربية والإسلامية بحاجة إلى مزيد من العناية بما لديها من المخطوطات.

وقد انتبه المسؤولون في البلاد العربية إلى أهمية تراثنا المخطوط فأنشأوا مؤسسة تابعة لجامعة الدول العربية باسم معهد إحياء المخطوطات، عام١٣٧٠هـ/ ١٩٥٠م مهمتها حفظ هذا التراث من الضياع. ونقل صور عن المخطوطات التي خرجت من أيدينا إلى البلاد الأجنبية، وحفظها في خزائن المعهد، ويقوم المعهد بين حين وآخر بإرسال مندوبين متخصصين إلى بعض المكتبات الأجنبية التي تضمّ في خزائنها مخطوطات عربية، فتصوّر بعضها، ثم تحفظ الأفلام في خزائن المعهد، ومن ثم يستطيع المرء أن يطلع على ما يريد من تلك الأفلام، ويقرأ ما يناسبه منها بواسطة جهاز مكبر، كما يستطيع أن يحصل على صورة مكبرة عن بعضها، وما يحصل عليه يكون صورة مطابقة لنسخة الأصل المخطوط. وفي المعهد الخبراء والمتخصصون من الدول العربية وبين أيديهم الوسائل والأدوات الحديثة التي تساعدهم على أداء مهمتهم وتحقيق الغاية التي أنشىء من أجلها المعهد، ومركز معهد إحياء المخطوطات في مبنى جامعة الدول العربية في الزيتونة بالقاهرة، وقد أصدر فهرساً مطبوعاً لبعض المصورات المحفوظة في خزائنه.

وبهذا يستطيع البعيد عن القاهرة أن يرسل إلى المسؤولين في المعهد اسم ورقم المصور الذي يريده مع تحويل بتكاليفه، لتصله نسخة مصورة في فترة مناسبة. ومع كل هذا فإن المعهد لا يزال بحاجة إلى المزيد من الخبراء والعاملين، وإلى مزيد من الاستقلال المالي البعيد عن الإجراءات المكتبية، المعهودة في بعض المؤسسات ليتمكن

المعهد من أداء مهمته على أكمل وجه، وتقديم الخدمات العلمية الكثيرة لأهل العلم بما يناسب روح هذا العصر من الإتقان والسرعة.

وإلى جانب هذا فإن معهد إحياء المخطوطات يصدر عدة نشرات دورية في السنة، يبين فيها بعض نشاطاته، ويطلع المهتمين بالمخطوطات خاصة وبالعلم عامة على ما يجدُّ في عالم المخطوطات والمُصوَّرات، ويشير إلى بعض الأعمال العلمية المتعلّقة بتحقيق أو دراسة أو نشر بعض المخطوطات.

كما أنه يتبنى بين حين وآخر تحقيق وإخراج بعض المخطوطات العربية.

٢ - جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض:

كانت الرئاسة العامة للكليات والمعاهد العلمية تشرف على التعليم الديني في المملكة العربية السعودية وتضطّلع بمهامه في المرحلة المتوسطة والثانوية والجامعية، بمعاهدها العلمية الكثيرة، المنتشرة في أنحاء المملكة العربية السعودية، وفي بعض الدول المجاورة لها، وعن طريق كليتي الشريعة واللغة العربية في الرياض، ثم صدر المرسوم الملكي سنة ١٣٩٤هـ الخاص بإنشاء جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، فكانت كليتا الشريعة واللغة العربية نواة هذه الجامعة الحديثة، فضمت عدة كلّيات ومؤسسات علمية إلى الكلّيتين النواة، ككلّية أصول الدين، وأسست فروع للجامعة في أبها وبريدة، وتوسعت الجامعة توسّعاً أفقياً وعمودياً، فأنشأت الدراسات العليا في مختلف فروعها، وأحدثت مؤسسة خاصة باسم «**عمادة شؤون المكتبات**» تتحمل عبء إنشاء مكتبات الكلية وتزويدها وتزويد مكتبة الجامعة المركزية بما تحتاج إليه من مصادر ومراجع. وإلى جانب هذه المهمة فقد اضطلعت بمهمة إنشاء قسم للمخطوطات العربية، واجتهدت في تزويده بكل ما يحتاج إليه من وسائل حديثة، فاقتنى قسم المخطوطات مخطوطات كثيرة من مختلف البلاد العربية والإسلامية والأجنبية، واقتنى مُصوَّرات كثيرة لِمَا لم يستطع اقتناءه، ونما قسم المخطوطات، وضَمَّ النواحي الآتية:

١ - نسخ من كتب مخطوطة لمخطوطات نادرة.

٢ - مصورات.

٣ - ميكروفيلم بكميات كبيرة لكثير من المخطوطات الإسلامية في مختلف العلوم والفنون، حُفِظت بطريقة فنّية حديثة. ولجميع ما سبق فهارس سهلة منظمة.

ويلحق بهذه الأقسام كل ما يتعلق بتصوير المخطوطات، وتكبير الأفلام، وطبعها.

ويشرف على ذلك كلّه خبراء متخصصون بينهم من يختص بحسن حفظ المخطوطات وترميمها.

وقد كان لإنشاء الدراسات العليا في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية أثر كبير في دفع عجلة أعمال هذا القسم، وزيادة نشاطه، وتقديم خدمات علمية جليلة للعلماء والباحثين.

٣ - جامعة الملك عبد العزيز بمكة المكرمة:

تضّم جامعة الملك عبد العزيز في مكة المكرمة عدة كليات للعلوم الإنسانية، ككلّية الشريعة بأقسامها المختلفة، وكلّية اللغة العربية، وكلّية للعلوم العلمية المختلفة إلى جانب كلية التربية، وقد أُنشئ «**مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي**» مُلْحقاً بكلية الشريعة في الجامعة سنة (١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م)، وهو بناء ضخم مستقل يضم إدارة المركز وغرفاً للبحث العلمي، يعمل فيها أساتذة متفرغون للبحث أو التحقيق، من جامعة الملك عبد العزيز ومن غيرها من الجامعات العربية والإسلامية. وفي كل غرفة أهم المصادر والمراجع التي يحتاج إليها الباحث أو المحقق.

وقد ألحق بهذا البناء جناح من بناء آخر ضم عدّة أقسام هي:

١ - قسم المكتبة التي تضم أمهات المصادر والمراجع في التراث الإسلامي، وُضِعَت لخدمة الباحثين، وطلّاب الدراسات العليا.

٢ - قسم المصورات، وفيه نحو عشرة آلاف مخطوط مُصَوَّر في التراث الإسلامي.

٣ - قسم الميكروفيلم، وفيه آلاف الأفلام لمخطوطات كثيرة. ويقوم هذا القسم بفهرسة الأفلام وتصنيفها، وحفظها، وتسهيل إعارتها للباحثين والمحقِّقين وطلّاب الدراسات العليا.

وأُلحق بهذا القسم غُرَف القراءة، وفي كل غرفة عدَّة أجهزة مُقْرِئَة حديثة، سهلة الاستعمال، يستطيع الباحث أن يطلع على مضمون «**الميكروفيلم**» دون أية مشقَّة.

٤ - قسم لطبع المصوَّرات، وسحب نسخ للأفلام.

٥ - قسم للتحميض والتكبير بمقاييس مختلفة.

هذا إلى جانب ما يحتاج إليه كل قسم من وسائل حديثة لتسهيل مهمته، وتيسير أعماله، وأداء واجبه ويشرف على كل قسم من هذه الأقسام خبراء متخصصون.

٦ - وتجدر الإشارة إلى الباحثين والمحققين في التراث الإسلامي الذين يجمعهم قسم خاص بهم، ويتفرغون فيه لأعمالهم العلمية، ويسعى هذا القسم إلى إعداد موسوعة إسلامية، وفيه من يقوم بدراسة أحوال الأقليات الإسلامية في العالم.

وتتلخص أهداف مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بما يلي:

١ - جمع التراث الإسلامي المخطوط على **«ميكروفيلم»**.

٢ - تيسيره للباحثين كي يطَّلعوا عليه.

٣ - اختيار أهم المخطوطات في الحقول المختلفة، وتحقيقها ونشرها.

٤ - التعاون مع العاملين في تحقيق التراث في العالم الإسلامي بتبني انتاجهم ونشره.

٥ - التعاون مع المراكز والمؤسَّسات المماثلة في نشر الموسوعات وتحقيق التراث.

٦ - إعداد الكفاءات الناشئة وتدريبها تدريباً يمكنها من تحمُّل المسؤولية، بإعداد دورات لهذا الغرض.

٧ - نشر البحوث العلمية الأصلية.

٨ - إتاحة الفرصة للأساتذة الذين يتفرَّغون للبحث العلمي أو التحقيق، من جامعة الملك عبد العزيز أو الجامعات الأخرى.

٩ - اختيار الموضوعات التي تعالج مشكلات العصر، وطرحها للباحثين.

١٠ - دراسة أحوال الأقليات الإسلامية في العالم.

١١ - دراسة حال العالم الإسلامي دراسة علمية تقوم على الإحصاء.

ولمركز البحث العلمي والتراث الإسلامي مجلة باسمه صدر منها العدد الأول سنة ١٣٩٨هـ.

ويشرف على إدارة المركز (مجلس المركز) ، ويتألف المجلس من رئيس المركز وهو عميد كلية الشريعة، ومدير المركز، ويتولى الاشراف على تنفيذ السياسة التي يرسمها المجلس، ويتابع سير الاقسام، ويساعده نائب المدير في أعماله وينوب عنه في غيابه.

٤ - جامعة الرياض:

دأب قسم المخطوطات الملحق بالمكتبة المركزية في جامعة الرياض على اقتناء المخطوطات العربية في مختلف أنواع العلوم، وازداد نشاطه منذ عشرة سنوات واقتنى مجموعة كبيرة من المخطوطات المصورة في التراث الإسلامي اختارها من مخطوطات المكتبات العامة والخاصة في المملكة وخارجها، وعكف المتخصصون على تصنيفها وفهرستها ولا يزال النشاط مستمراً في هذا الميدان، إلى جانب اقتناء «**ميكروفيلم**» لآلاف المخطوطات. وفي هذا القسم جميع الأجهزة الحديثة التي تسهل الاستفادة من محتوياتها والانتفاع بها، وكان في نية المشرفين على هذا القسم التوسع في أعماله وإمداده بكل ما يحتاج إليه الباحثون وطلّاب الدراسات العليا من تصوير وتحميض وطبع، ونسخ للميكروفيلم.

ولا بد من الإشارة إلى أن بعض وزارات الثقافة والمؤسسات العلمية المكتبية وغيرها في بعض البلاد العربية والإسلامية قد ألحقت بمكتباتها أقساماً «**للميكروفيلم**» المصورة، وهذا دليل على اهتمام الأمة بتراثها على المستويات الرسمية وغير الرسمية، وأن إنشاء مراكز لحفظ التراث وإحيائه ونشره في مختلف البلاد له أهمية كبيرة، وأثر بعيد في توجيه الأجيال نحو البحث العلمي الجاد، والموضوعية العلمية، بما يقفون عليه من جهود أسلافنا العظيمة في مختلف ميادين العلم وحقوله على مر العصور، وبما يدركونه من سبق علمائنا إلى بناء الحضارة الإنسانية والإسهام في إثرائها، والعمل على تقدُّمها على أسس علمية منهجية، وقيم أخلاقية خالدة، لا يشق لهم فيها غبار، ولا يدركهم غيرهم إلّا ممن سار على نهجهم وتأسّى بهم.

فإلى مزيد من الاعتناء بتراث أمتنا وحفظه وتحقيقه ونشره، لعلنا نستعيد مكانتنا العلمية الرفيعة، ونبني مجد أمتنا كما بنى الآباء والأجداد، فيتمِّم الخَلَفُ ما قد بدأه السَلَفُ، وعيوننا متعلقة بهذا الرعيل الصاعد وآمالنا معقودة عليه.

فهارس المخطوطات

بعد تحديد اختصاص العلم الذي يريد الباحث تحقيق مخطوط فيه، عليه الرجوع إلى فهارس المخطوطات للبحث عن مخطوط يكون موضوع الدراسة والتحقيق. وتنقسم فهارس المخطوطات إلى نوعين، فهارس خاصَّة، وفهارس عامَّة.

الفهارس الخاصَّة:

ونقصد بها فهارس مخطوطات المكتبات في العالم، المتقدّمة ص (٢٦٤). وعادَةً ما تُصْدِرُ كل مكتبة فهرساً بمقتنياتها. ومن المتعذر على الباحث الرجوع إلى جميع هذه الفهارس لاستحالة اجتماعها في مكان واحد، لكن بإمكانه الرجوع إلى واحدٍ منها، وهذا العمل محدود جداً، إذ يدلُّ على وجود نسخة واحدة أو أكثر من المخطوط موضوع الدراسة في هذه المكتبة فقط، وليس في جميع مكتبات العالم، ويبقى على الباحث التفتيش عن سائر نسخ المخطوط في المكتبات الأخرى، إما بتناولها وقراءتها واحداً واحداً، وهو أمر شاقّ وعسير، أو بالرجوع إلى فهرس عام يضم جميع المخطوطات في العالَم.

إنّ الميزة التي تمتاز بها الفهارس الخاصّة عن الفهارس العامّة هي أنها تشتمل على مواصفات المخطوطات بتوسُّع، فتذكر جميع ما يريده الباحث من مواصفات لكتابه، وهذا ما لا توفّره الفهارس العامة، التي تقتصر على ذكر بعض المعلومات العامّة.

الفهارس العامة:

اهتم المسلمون بوضع المصنفات الجامعة لأسماء الكتب، وتقدّم ذكرها ص (١٠٩-١١٢) ومِن أهمّها كتاب «**كشف الظنون**» لحاجي خليفة (ت١٠٦٧هـ) وهذه المصنفات تفيد في توثيق أسماء الكتب، ونسبتها إلى مُؤلِّفيها، وبيان عرض مُوجز لمضمونها ومحتواها، بذكر مطالعها، لكنها لا تذكر مخطوطات الكتب ولا أماكن وجودها، وأول من قام بوضع فهرس عام للمخطوطات يضم جميع فهارس المكتبات في العالم هو المستشرق الألماني كارل بروكلمان Carl Brockelmann (١٢٨٥-١٣٧٥هـ / ١٨٦٨-١٩٥٦م) في كتابه «**تاريخ الأدب العربي**»، ثم تبعه الباحث المسلم التركي فؤاد سزكين (معاصر) في كتابه «**تاريخ التراث العربي**» وفي «**الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط**» الذي يَصدُر عن مؤسسة آل البيت في عمّان (الأردن) تِباعاً منذ ١٤١٠هـ وفق الفنون، وهو آخرها وأفضلها وأشملها.

إن الفهارس العامة - وخاصّة «**الفهرس الشامل**» تُقدّم للباحث جميع النُسخ الخطية للكتاب الواحد، بأماكن وجودها وأرقامها، وما عليه بعد ذلك إلّا مراجعة أستاذه المشرف واستشارته في العمل بهذا المخطوط، ومعرفة كونه مطبوعاً أم لا؟ وهو ما سنتكلم عنه في المباحث التالية.

المبحث الثالث

اختيار المشرف على التحقيق

تقدّمت أهمية المشرف على البحث في الباب الأول ص (٩٢). لكن المهمّ إضافته هنا في تحقيق المخطوطات أن المشرف يجب اختياره بحيث يكون مُتخصِّصاً بتحقيق المخطوطات والعمل بها، ومعرفة قواعد تحقيقها، وفهارس المخطوطات وما طبع منها، له دِرْبَة وخبرة سابقة ومِراسٌ في تحقيق المخطوطات، إضافة إلى تخصّصه في العلم الذي سيشرف على تحقيق المخطوط فيه.

على الباحث استشارة أستاذه المشرف في جميع مراحل التحقيق بَدْءاً مِن اختيار المخطوط، إلى نهاية العمل به، لأن هذا المجال يحتاج إلى دليل مرشد، وبدونه يقع الطالب في أخطاء ومزالق كثيرة.

المبحث الرابع

اختيار عنوان المخطوط وشروطه

بعد اختيار موضوع المخطوط، والعِلْم الذي يريد الخوض فيه، حسبما تقدّم وذكرنا في المبحث الأول ص (٢٦٢)، وبعد اختيار المشرف على التحقيق، يلجأ الباحث إلى فهارس المخطوطات العامة أو الخاصّة، التي تقدمت في المبحث الثاني ص (٢٧٧)، ليختار منها اسم المخطوط الذي يريد العمل بتحقيقه وفق الشروط التالية:

١ - عليه البحث عن مخطوط يتناسب والرسالة الجامعة التي يقدّمها، فإن كانت **«ماجستير»** عليه أن يختار كتاباً يقع في حدود (٥٠-٧٥) ورقة خطية، وإن كانت **«دكتوراه»** فعليه أن يختار كتاباً يقع في حدود (٧٥-١٢٥) ورقة.

٢ - يجب أن يكون المخطوط الذي يريده بهذه المواصفات غير مطبوع من قبل.

٣ - أن يكون له أهمية في فنه.

٤ - أن يكون من تأليف عالِم جهبذ كبير.

٥ - أن يتوفر له أكثر من نسخة، أو أن تكون المخطوطة هي **«النسخة الأم»** التي كتبها المؤلف بيده وصحّحها، أو تكون نسخة قديمة كاملة مضبوطة ومصححة ومقروءة على الأئمة الحُفَّاظ المتقنين.

ثم يبدأ الباحث مرحلة التفتيش عن كتاب يجمع هذه المواصفات جميعها، وليكن

بحثه منذ أول أمره عن ثلاثة كتب، لاحتمال فقدان شرط أو أكثر في كتاب أو اثنين مما سيقع عليه اختياره، فيبقى المجال معه مفتوحاً في غيره، ولايُكرر جهوده في البحث والتفتيش.

إن الباحث إذا فعل هذا يمكنه في النهاية تحديد مخطوط للعمل به يكون منسجماً مع تخصّصه وميوله وحائزاً على الشروط العلمية المطلوبة. ويبقى عليه تحديد أماكن مخطوطته التي اختارها للتحقيق، والحصول عليها، بشرط ألا تكون مطبوعة من قبل، وهذا ما سنحاول معرفته في المبحث التالي.

المبحث الخامس

فهارس المخطوطات المطبوعة

ذكرنا أن من أهم شروط المخطوط الذي يختاره الباحث للتحقيق أن لايكون مطبوعاً؛ لأنّ عمله حينئذ يكون تكراراً لجهود السابقين وضياعاً لجهوده، ولايُؤدّي الغرض المطلوب من التحقيق؛ وهو نشر الكتاب وتوفيره بين أيدي الناس صحيحاً لتعمّ فائدته.

ولكن بعض العلماء أجاز تحقيق كتاب مطبوع سابقاً وفق شروط معينة، منها:

١ - أن يكون مفقوداً أو نادر الوجود لا يتوفّر بين أيدي القرّاء من طلّاب العلم والباحثين.

٢ - أن تكون طبعته السابقة رديئة سقيمة وسيّئة، مليئة بالتصحيف والأخطاء، فيتعيّن حينئذٍ إعادة تحقيق الكتاب بنص صحيح.

٣ - أن تكون طبعته السابقة خالية من التعليقات المفيدة، والفهارس المساعدة على الحصول على مسائل الكتاب بسهولة ويسر، ليستفيد منه طلبة العلم والباحثون.

وعلى الرغم من ذلك يتشدّد بعض العلماء، فيرفض إعادة تحقيق كتاب مطبوع سابقاً، ولا يرى في هذا العمل جديداً ولا فائدة، ويعتبره تكراراً لا طائل من ورائه.

ولكن كيف يعلم الباحث إذا كان مخطوطُهُ مطبوعاً أم لا ؟

يمكن أن تكون ثقافة الباحث واسعة، وله اطّلاع على كتب التراث المطبوعة من مخالطته للعلم وأهله، وتردّده للعلماء، والمكتبات الإسلامية، ودور النشر، ومتابعة ما

يصدر من الكتب في المعارض الدولية والمحلية، ولكن هل يمكن الاعتماد على الثقافة الشخصية وحدها ؟

من الاستحالة بمكان الاعتماد على ثقافة الباحث وحدها ؛ لأن العلوم لا يحيط بها إلّا نبيٌّ يُوحَى إليه، كما قال الشافعي رحمه الله، والثقافة أمرٌ نسبيّ يتعلق بالزمان والمكان، فهناك مئات الآلاف من المخطوطات طُبعت منذ مائتي عام، ولا يمكن جمعها وتوفّرها في مكان واحد، ومهما أوتي الإنسان من علم لا يمكنه الإحاطة بها كلها ﴿وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الإسراء: ٨٥]، ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ [يوسف: ٧٦].

من أجل ذلك يلجأ البعض إلى سؤال مرجعيته من العلماء، واستشارة أهل التخصّص ويجد في ذلك حلّاً مناسباً، ولكن العلماء أيضاً متفاوتون في درجات المعرفة، وتختلف اهتماماتهم من علم لآخر، ويصعب إحاطتهم بالكتب المطبوعة جميعها، وكم من مخطوط صدر له أكثر من طبعة بسبب جهل المحققين أنه مطبوع، وكم من رسالة جامعيّة سُجِّلت في أكثر من جامعة في وقت واحد معاً، أو أوقات متفاوته بسبب الجهل بحالها.

مِن أجل ذلك قام بعض الباحثين بوضع فهارس تجمع ما طبع من المخطوطات لتكون دليلًا للمحقّقين والمشتغلين بالتراث الإسلامي، وتَقَدَّمَ ذكرها ص (١١٢-١٢٢)، وص (١٨٨) وأهمّها:

١ - «**معجم المطبوعات العربية والمعرّبة**» ليوسف إليان سركيس الدمشقي (ت١٣٥١هـ).

٢ - ذيله «**جامع التصانيف الحديثية**» له أيضاً.

٣ - «**معجم المخطوطات العربية المطبوعة**» لصلاح الدين منجِّد (الدمشقي).

٤ - «**ذخائر التراث العربي**» لعبد الجبّار عبد الرحمن (العراقي).

٥ - «**المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع**» لمحمد عيسى صالحية.

وبعد الانتهاء من المرحلة الإعدادية، وفيها يحدّد الباحث العِلْمَ الذي يرغبُ تحقيق مخطوط فيه، واستشارة مشرفه في تحديد عنوان في هذا العلم لا يكون مطبوعاً، ومستوفياً للشروط، وبعد البحث في فهارس المخطوطات والوقوف فيها على اسم مخطوط مُعَيَّن، ومعرفة أماكن وجوده، ينتقل الباحث للمرحلة التالية العملية، وهي الحصول على المخطوط وتحقيقه، وهو ما سنتناوله في **الفصل الآتي**.

الفصل الثاني

المرحلة العملية: التحقيق

بعد أن يحدّد الباحث العِلْمَ الذي يريد تحقيق مخطوط فيه، ويختار مشرفاً يعمل تحت إشرافه، ويبحث في الفهارس عن مخطوط يستوفي الشروط المطلوبة ويعلم أماكن وجوده، وأرقامها في المكتبات، ويتأكّد من عدم طبعها، يبقى أمامه المراحل العملية التالية: الحصول على جميع النُسَخ الخطية، ودراستها وتقييمها لتحديد النسخة الأصل، والنسخ الفرعية، وبعد ذلك نسخ النص من الأصل ومقابلة سائر النسخ على الأصل لتحديد الفوارق بينها، والتعليق على النص المخطوط، ثم كتابة المقدمة والخاتمة.

وبذلك ينتهي من المرحلة العملية وينتقل للمرحلة النهائية، وهي الطبع والتصحيح والفهرسة والتجليد والمناقشة.

المبحث الأول

الحصول على المخطوط

إذا حدَّد الباحث أماكن وجود مخطوطته في مكتبات العالم، عليه السعي للحصول عليها بإحدى خمس وسائل:

١ - التوجّه للمكتبة شخصياً وتقديم طلب للحصول عليها.

٢ - المراسلة البريدية.

٣ - توكيل شخص للقيام بهذه المهمة.

٤ - بواسطة التليفاكس.

٥ - بواسطة البريد الإلكتروني Email

يتقدّم الباحث بطلب تصوير مخطوطته إلى إدارة المكتبة، وعليه أن يخضع للشروط العامّة والخاصّة المطلوبة لإدارة المكتبة، ومن الشروط العامّة:

١ - تقديم طلب رسمي من إدارة الجامعة إلى إدارة المكتبة تطلب فيه تصوير المخطوط موضوع الرسالة الجامعية باسم الطالب، لتسهيل مُهمّته.

٢ - تأمين مخطوط بديل عن مخطوطه الذي يريده، بحيث يكون غير متوفّر في المكتبة، وبنفس عدد أوراقه.

٣ - دفع أجرة التصوير.

ويمكن أن يحصل الباحث على مخطوطته بإحدى ثلاثة أشكال:

١ - صورة ورقية للمخطوط.

٢ - صورة ميكروفيلم.

٣ - صورة ميكروفيش.

ويختلف الميكروفيلم عن الميكروفيش بأن الأول: عبارة عن فيلم واحد طويل مُلتفّ حول بعضه يشتمل على جميع صفحات الكتاب. وأما الثاني: فهو عبارة عن قطع مستطيلة أو مربعة، تشتمل كل قطعة على (٢٠) صفحة مصفوفة طولاً وعرضاً. وفي كلا الحالتين يَطلب الباحث تكبير المخطوط وتصويره على أوراق.

إن الحصول على مخطوط يتطلب وقتاً وجهداً، ومعرفة بعناوين المكتبات لمراسلتها، وخير وسيلة لذلك هي سفارات الدول، التي تشتمل على مُلحق ثقافي مختصّ بكل بلد. ويعتبر البريد الإلكتروني **Email** مؤخّراً أفضل وسيلة للتواصل.

وتُقَدِّم المراكز الثقافية الإسلامية؛ كمعهد إحياء المخطوطات في القاهرة، ومركز الملك فيصل بالرياض، والمكتبات الخاصة، والجامعات، خدمات للباحثين، ذلك أنها صوَّرت كثيراً من المخطوطات من مكتبات العالم، فإذا اتّصل الباحث بهذه المراكز وسألها عن وجود مخطوطته فيها وإمكانية الحصول عليه يمكنه الحصول على مخطوطته منها.

المبحث الثاني

دراسة النسخ وتقييمها

بعد البحث عن المخطوط في فهارس المخطوطات ومراسلة المكتبات للحصول عليها يمكن أن يتوصّل الباحث إلى إحدى الحالات التالية:

١ - الحصول على نسخة واحدة فقط هي النسخة الفريدة اليتيمة في العالم.

٢ - الحصول على نسخة واحدة فقط من بين نسخ كثيرة، لعجز الباحث في الحصول على النسخ الأخرى.

٣ - الحصول على مسوَّدة الكتاب فقط، لأن الكتاب لم يبيّضه مؤلّفه.

٤ - الحصول على نسخة المؤلّف المبيضة مع نسخ أخرى.

٥ - الحصول على نسخ متعدّدة ليس فيها نسخة المؤلف.

النسخة الواحدة:

في حال الحصول على نسخة يتيمة في العالم يمكن للباحث العمل بتحقيق الكتاب بالشروط التالية:

١ - التأكد من عدم وجود نسخة أخرى للكتاب.

٢ - اكتمال الكتاب من أوله إلى آخره.

٣ - وجود مصادر كافية لتحقيق الكتاب وإخراج نصه.

ومن أمثلة تحقيق كتاب على نسخة فريدة في العالم كتاب «**شرح التسهيل**» في النحو، لابن مالك (ت٦٧٢هـ) الذي لا يوجد منه إلّا نسخة واحدة في دار الكتب المصرية برقم (١٠ش) نحو، وقد اعتمدها محقّق الكتاب د.عبد الرحمن السيد، ونشر الجزء الأول منه عام ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م.

وفي حال الحصول على نسخة واحدة فقط من بين نسخ كثيرة لعجزه عن الحصول على الباقية، ترفض إدارة الجامعة العمل بتحقيق الكتاب، ويتعذّر ذلك على الباحث، لإمكانية وجود نسخة المؤلف، أو نسخ أخرى مساعدة، تحلّ مشاكل الكتاب، كالتحريف والتصحيف والسقط الكثير.

ومن أمثلة التحقيق غير التام بسبب الاعتماد على نسخ واحدة وعدم الرجوع إلى سائر نسخ المخطوط كتاب: «**اللغات في القرآن**» لابن عباس، برواية ابن حسنون المقرئ، الذي حقّقه د.صلاح الدين المنجد، ونشره بمط. الرسالة في القاهرة عام ١٣٦٦هـ / ١٩٤٦م مُعتمداً في تحقيقه على مخطوطة دار الكتب الظاهرية بدمشق، برقم ٢٧٣ مجاميع، مع أن الكتاب نفسه نُشِر منسوباً للإمام أبي عبيد القاسم بن سلام (ت٢٢٣هـ) بهامش «**تفسير الجلالين**» المطبوع بدار إحياء الكتب العربية بمصر عام ١٣٤٢هـ / ١٩٢٣م، وبهامش كتاب «**التيسير في علم التفسير**» لعبد العزيز بن محمد الديريني (ت٦٩٤هـ) والمطبوع في القاهرة عام ١٣١٠هـ / ١٨٩٢م. وتوجد له مخطوطتان أخريان في مكتبة تشستر بتي برقم ٤٢٦٣، وفي مكتبة أسعد بإسطنبول برقم

٩١/٣، وهما منسوبتان إلى محمد بن علي بن المظفر الوزان (ق٥هـ) فكان على المحقق الرجوع إلى المخطوطتين والمطبوعتين ليستوفي متطلّبات التحقيق.

ثانياً: النسخ المتعددة:

وفي حال حصول الباحث على عدّة نسخ مخطوطة عليه أن يجْرِي عليها دراسة ليُحدِّد أفضلها ويعتبرها أصلًا، ويرتّب النسخ الفرعية الباقية حَسَبَ قدمها للمقابلة على الأصل وبيان فوارقها.

كيفية دراسة النسخ وتقييمها:

ينظر الباحث في النُسخ واحدة واحدة، وينظر في صفحة عنوانها وأولها وآخِرها، عَلّه يجد سَنَد قراءة مالك الكتاب على أحد العلماء إلى مؤلفه، أو تملُّك لأحد العلماء الأعيان أو اسم الناسخ وتاريخ النسخ وعادة ما يُذكر اسم الناسخ وتاريخ النسخ في آخر الكتاب، إن جميع هذه الأمور تساعد في رفع قيمة النسخة وتقديمها على غيرها.

وتُصَنَّفُ النُسَخُ وتُرَتَّبُ حسب أهميتها كالآتي:

١ - تُقَدَّم بالدرجة الأولى نسخة المؤلّف المُبيَّضَة إذا وُجِدَت وتُعتَبَر أمّاً.

٢ - ثم النسخة التي أمْلَاها المؤلّف على تلميذه.

٣ - ثم النسخة التي قرأها المؤلّف بنفسه وكتب بخطّ يده ما يُثْبِتُ قراءته لها.

٤ - ثم النسخة التي قُرِئت على المؤلّف وأثبت بخطّ يده سماعه لها.

٥ - ثم النسخة المَنْقُولة عن نسخة المؤلّف.

٦ - ثم النسخة المُقَابِلة على نسخة المؤلّف.

٧ - ثم النسخة المكتوبة في عصر المؤلّف وعليها سماعات من العلماء مُثْبَتَةٌ بخطوطهم.

٨ - ثم النسخة المُسْتَنْسَخة في عصر المؤلّف وليس عليها سماعات.

٩ - ثم النسخة المكتوبة بعد عصر المؤف وعليها سماعات.

١٠ - ثم النسخة المكتوبة بعد عصر المؤلف وليس عليها سماعات، ويؤخذ دائماً بالأقدم تاريخاً.

كل هذا يؤخذ بالاعتبار إذا كانت النسخة أو النُسخ مؤرّخة (ولم يعارِضْ ذلك

اعتباراتٌ أخرى تجعل بعض النسخ أوْلَى من بعض في الثقة والاطمئنان كصحة المتن، ودِقَّة الكاتب، وقلّة الإسقاط[١].

فإذا تعارضت نسختان إحداهما قديمة كثيرة التصحيف والنقصان والأخرى حديثة سالمة صحيحة، فالاعتماد على الحديثة، وهي التي ينبغي أن تنشر؛ لأن المُراد بتحقيق النصوص جعلها مطابقة للحقيقة التي وضعها عليها مؤلِّفُها ما أمكن ذلك، وإذا ضَمِنّا سلامة الغاية لم تُضِرْنا حداثَة الوسيلة. ووجود النُسْخَة الحديثة سليمة مَرَدُّه إلى أحد أمرين وهما:

أولاً: كون هذه النسخة منسوخة على أخرى قديمة صحيحة، ولكنها تَلِفَتْ بأحد أسباب التلف.

والثاني: كونها مكتوبة بقلم محقق أصلح خطأها وقوَّم أودها في أثناء انتساخه لها تفادياً من التصحيف والأوهام[٢].

ومن أمثلة شواذ القواعد والضوابط المذكورة كتاب **«اللُمَع في التصوُّف»** لأبي نصر عبد الله بن علي بن محمد بن يحيى السراج الطوسي (ت٣٧٨هـ) الذي نشره المستشرق نيكلسون (Reynold Alleyne Nicholson) في ليدن سنة ١٣٣٢هـ / ١٩١٤م، وله مخطوطتان كُتبت الأولى سنة ٥٤٨هـ، والثانية سنة ٦٨٣هـ، والنُسخة القديمة فيها نقص في مواضع كثيرة تبلغ ثلثَ الكتاب، والموجود منها مُرَتّب ترتيباً غير مفهوم، فاعتمد الناشر على النسخة الحديثة ولم يستعمل النسخة القديمة إلّا في تصحيح النَّص[٣].

أمّا إذا كانت النُسخة أو النُسَخ غير مُؤَرَّخة فيرجع إلى فحص النُسخ نفسِها ليعرف تاريخها عن طريقه، وذلك بإجراء ما يلي:

١ - اختبار الورق.

٢ - اختبار الحبر.

٣ - اختبار الخَطّ.

٤ - محاولة العثور على قرائن أخرى تضمَّنها الكتاب، كاسم الناسخ، أو عبارة تشير إلى عصر نسخها في أوَّلها أو في آخرها أو في هوامشها، وأمثال ذلك.

---

(١) عبد السلام هارون، **تحقيق النصوص ونشرها**، ص٣٥.

(٢) مصطفى جواد، **أصول تحقيق النصوص** ص١٠.

(٣) برجستراسر، **أصول نقد النصوص** ص١٤.

ثالثاً: النسخ غير المرتّبة:

وفي حالة عدم وُجود مُرَجِّحات ذات أهميّة أو اعتبار لترتيب وتصنيف النسخ تُعْتَمَدُ جميع النسخ، ويسلك المحقق في عملية التحقيق الاختيار، وتتلخّص هذه الطريقة بأن يُقَوَّم النصّ بالتلفيق وفق ما يَتطلّبه السِيَاق شكلاً ومضموناً.

رابعاً: النسخة المُسَوَّدة:

قد لا يعثر المحقِّق إلا على مسوّدة الكتاب الذي يريد تحقيقه، وتُعْرَف: بما يَشيع فيها من اضطراب الكتابة واختلاط الأسطر، والتبييض[١] والإلحاق بحواشي الكتاب، وأثر المحو والتغيير إلى أمثال ذلك[٢].

وقد يستطيع أن يدرك عدم خروج الكتاب من المسوّدة إلى المبيّضة عن طريق الرجوع إلى الفهارس وأمثالها من المصادر الأخرى التي تذكر الكتاب أو مؤلّفَهُ، فإنها قد تَنُصُّ على عدم تبييض الكتاب مِن قِبَلِ مؤلّفه، بعد وَضْعِهِ له بصورَة مُسَوَّدة، ومن أمثلة ذلك:

١ - جاء في «**الفهرست**» لابن النديم ص٩٢: أنّ ابن دُرَيْد صنع كتاب «**أدب الكاتب**» على مثال كتاب ابن قتيبة، ولم يجرِّده من المُسَوَّدَة.

٢ - جاء في «**إرشاد الساري شرح صحيح البخاري**» للقسْطَلَّاني: أن يحيى بن يوسف الكَرْماني، وهو وَلَد شارح البخاري، صَنَع أيضاً للبخاري شرحاً سمّاه «**مجمع البحرين وجواهر الحَبْرَيْن**» قال: وقد رأيتُه، وهو في ثمانية أجزاء كبار بخَطّه مُسَوَّدة.

فعلى المُحَقِّق في مثل هذه الحالة اعتبار مسوَّدة المؤلّف هي الأصل، أما إذا عثر المحقّق على المبيَّضة مع المُسَوَّدة فيعتبر المُبَيَّضة هي الأصل، والمُسَوَّدة من النُسَخ الثانوية المساعدة.

خامساً: كثرة النُسَخِ:

إذا كانت نُسَخ المخطوط كثيرة جداً، ويأتي هذا غالباً في المتون العلمية والكتب الشائعة المعتمدة للتدريس والإقراء، يعمد المحقّق في مثل هذه الحالة إلى اختيار أهمّها وأجْوَدِها، ومن أمثلة ذلك: كتاب «**مُغْني اللبيب**» لابن هشام الأنصاري النحوي

(١) التبييض: أن يترك مؤلف الكتاب فراغاً لِمَلْء معلومة لا تحضره أثناء التأليف.

(٢) برجستراسر، **أصول نقد النصوص** ص١٤ و١٥.

(ت٧٦١هـ) وهو من الكتب المقرّرة المعتمدة مِنْ قِبَل الشيوخ للإقراء والتدريس للطلبة، ففي المكتبة الظاهرية بدمشق وحْدَها إحدى عشرة نُسخة كما ذكر ذلك مُحَقِّقا الكتاب المذكور د. مازن مبارك، ومحمد علي حمد الله، في مقدّمتهما له، ومثل هذا العدد أو أكثر منه قد يوجد في أكثر من مكتبة من مكتبات العالَم التي تُعْنَى باختزان وجمع المخطوطات العربية.

اختلاف النُسَخ:

قد يحصل المحقق على أكثر من نسخة للكتاب الواحد، فيُفاجأ باختلاف نصوصها، ويرجع ذلك لأحد أمرين:

١ - إخراج المؤلف كتابه أكثر من مرة في حياته.

٢ - اختصار بعض العلماء المتأخرين وتصرّفهم بكتاب لأحد الأئمة المتقدّمين.

فعلى المحقّق أن يدرس النُسخ جيداً، ولا يتعجّل بالحكم عليها قبل دراستها والوقوف على حقيقتها وتاريخها، وكيفية وصولها إلينا.

أولًا: تعدد إخراج الكتاب من المؤلِّف:

ينبغي التنبه إلى أن بعض المؤلفين قد يعيد النظر في كتابه في حياته، فيعيد كتابته والزيادة فيه أو النقص منه أو تنقيحه وتحرير مسائله. وفي هذه الحالة على المحقق البحث عن الصورة الأخيرة التي كتب عليها المؤلف كتابه، ويعتمدها أصلًا.

١ - ومن أمثلة ذلك ما فعله الإمام أبو داود السجستاني، سليمان بن الأشعث (ت٢٧٥هـ) في كتابه المشهور «**السنن**» فقد ألّفه ثم عرضه على شيوخه ومنهم الإمام أحمد بن حنبل (ت٢٤١هـ)، ثم أملاه على الناس أكثر من مرة بعد تأليفه، فأملاه في مكة، وبغداد، والبصرة...

وكان في كل إملاء يقدّم ويؤخر ويزيد وينقص في كتابه في الأسانيد، وفي متون الأحاديث وفي الكتب والأبواب، وكان يكتبه عنه أقْوام وينشرونه على الصورة التي أملاها في سائر أقطار، فهذا مكّي، وهذا مغربيّ، وهذا خراساني، وهذا مصري، وهذا شامي... وبعد انتشاره في الآفاق عقب الإملاء الأول، أملاه ثانية في بغداد وغيّر فيه، فانتشر ثانية كما أملاه، وهكذا... وتُعتبر رواية اللؤلؤي أبي علي محمد بن أحمد بن عمرو البصري (ت٣٣٣هـ) آخر روايات الكتاب، وقد حدّث بها سنة ٢٧٥هـ وهي سنة وفاة أبي داود.

يقول الإمام الذهبي في «**سير أعلام النبلاء**» ٣٠٧/١٥: قال أبو عمر الهاشمي: كان أبي علي اللؤلؤي قد قرأ كتاب «**السنن**» على أبي داود عشرين سنة، وكان يُدْعَى ورّاق أبي داود، والورّاقُ في لغة أهل البصرة: القارئ للناس، قال: والزيادات التي في رواية ابن داسَه حَذَفَها أبو داود آخِراً لأَمْرٍ رابَهُ في الإسناد.

من أجل ذلك اختلفت مخطوطات «**سنن أبي داود**» بالزيادة والنقص والاختلاف، وبما أن الطابعين أوّل ظهور الطباعة كانوا يطبعون الكتاب بمجرّد عثورهم على أية نسخة من الكتاب، دونما عناء البحث عن نسخة أخرى وتحرّ عن قصة الكتاب وتاريخ تأليفه وروايته، ظهرت طبعات كثيرة للكتاب متفاوته بالزيادة والنقص، والتقديم والتأخير.

وقد أَدْرَجَ «**مركز خدمة السنة والسيرة النبوية**» في المدينة المنورة، في جدول أعماله إعادة تحقيق الكتب التسعة على الأصول العلمية، وكُلِّف الفقير كاتب هذه الأسطر بتحقيق النصف الثاني من «**سنن أبي داود**» بَدءاً من كتاب الجهاد إلى آخر السنن، وجرى التحقيق بعد تصوير نسخ الكتاب الـ(٢٦١) وإجراء دراسة مفصلة عن تاريخ تأليف الكتاب ووضع النُسَخ واحدة واحدة، ودراسة روايات الكتاب لتحديد الرواية الأخيرة التي مات عنها المؤلف، والتي تعتبر الصورة النهائية والنص الأخير للكتاب.

وكلّ من أخرج الكتاب للطبع وحقّقه دون معرفة بالروايات واختلاف النسخ فسيقع في اللبس والغموض، ولن يكون عمله صحيحاً لِما ذكرنا.

٢ - جاء في «**الفهرست**» لابن النديم ص٩١: إن كتاب «**الجمهرة في اللغة**» لابن دُرَيْد مُخْتَلِف النسخ كثير الزيادة والنقصان؛ لأنه أملاه بفارس، وأملاه ببغداد من حفظه، فلما اختلف الإملاء زاد ونقص... والباقية التي عليها المُعَوَّل هي النسخة الأخيرة، وآخر ما صحَّ من النسخ نسخة أبي الفتح عبد الله بن أحمد النحوي؛ لأنه كتبها مِن عدّة نُسخ وقرأها عليه.

ثانياً: اختصار المخطوط:

ومن أسباب اختلاف المخطوطات المتعدّدة للكتاب الواحد أن توجد نسخة قام باختصارها أحد المتأخّرين، ومن الأمثلة على ذلك كتاب «**المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية**» لابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ) فقد قام بإخراجه الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي (ت١٤١٣هـ) عن نسخة مختصرة محذوفة الأسانيد، وطبعها بوزارة الحج الكويتية، إدارة الشؤون الإسلامية عام ١٣٩٠-١٣٩٣هـ / ١٩٧٠-١٩٧٣م في ٤ج، ثم أعاد تحقيقها وإخراجها عن نسخة مسندة كاملة سنة وفاته رحمه الله.

أهمية الإجازة والإقراء والسماع في توثيق المخطوط:

١ - **الإجازة**: هنا تعني توثيق نسخة المخطوط المُجازة، بمعنى أنها بعد اختبارها بالإقراء أو السماع تعدّ سليمة ومطابقة لحقيقة مضامين الكتاب معنىً ومبنىً، كما وضعها وأرادها المؤلِّف. وهي مأخوذة مِن إجازة الرواية التي تعني الإذن برواية الحديث لوثاقة المجاز، ومن هنا نجد على بعض الكتب مُضافاً إلى إجازة النسخة إجازة روايتها لوثاقة الاثنتين: النسخة والراوي.

وذلك كالذي جاء على ورقة العنوان للمجلد الحادي عشر من كتاب «**تاريخ الإسلام وطبقات المشاهير والأعلام**» للذهبي (ت٧٤٨هـ) من نُسخَة بخط المؤلف كتبها سنة ٧٢٦هـ، وهو تسجيل قراءة الصفدي سنة ٧٣٥هـ على المؤلف، وإجازته برواية الكتاب[(١)].

ويحدّد الدكتور عبد الستار الحَلْوَجي ما لهذه (السماعات والقراءات والإجازات من أهميّة بالغة بالنسبة للمحقّقين، منها:

١ - أنها تساعد أولًا في تحديد تاريخ المخطوط في حالة عدم وجوده.

٢ - وهي بعد ذلك تكشف لنا قيمة المخطوط ومدى اهتمام الناس به في عصره وبعد عصره، بل ومدى الثقة به وبمؤلّفه.

٣ - وهي آخر الأمر تعطينا صورة للحركة العلمية ومدى انتشار الثقافة، بل ومدى عمقها في عصر من العصور[(٢)].

أما الدكتور صلاح الدين المنجّد فيحدّد قيمة السماع وفائدته بالنقاط التالية:

١ - هي أنموذج من أنموذجات التثبُّت العلمي الذي كان يتبعه العلماء.

٢ - هي وثائق صحيحة تدلّ على ثقافات العلماء الماضين وما قرأوه أو سمعوه من كتب.

٣ - هي مصدر للتراجم الإسلامية.

٤ - هي وسيلة لمعرفة مراكز العلم في البلاد الإسلامية وحركة تنقّل الأفراد من بلدان مختلفة نحوها.

---

(١) عبد السلام هارون، **تحقيق النصوص ونشرها** ص١٠٥ (ط٢).

(٢) عبد الستار الحَلْوَجي، **المخطوط العربي** ص١٣٥، رسالة دكتوراة، القاهرة، ١٩٦٧م.

٥ – هي دليل على صحّة الكتاب وقِدَمِه وتاريخه وضَبْطِه[١].

٢ – الإقراء (أو القراءة): هي أن يقرأ صاحب النسخة الكتابَ على المؤلِّف أو غيره من الأئمة، ولم يشاركه في القراءة أو السماع أحد.

ومن أمثلة القراءة ما جاء في الصفحة الأولى من مخطوطة كتاب «**الإيضاح في علل النحو**» لأبي القاسم الزجَّاجي (ت٣٣٧هـ) المحفوظة في خزانة شهيد علي باسطنبول برقم (١١) ما نصّه: (قرأ عليّ الشيخ الفقيه العالِم الفاضِل المُتقِن المُجوِّد المقرئ الأديب زين الدين أبو العباس أحمد ابن الشيخ الفقه الأجَلّ أبي محمد عبد الله بن عزاز بن كامل الشافعي، أدام الله تَوفيقه وسلامته، جميع هذا الكتاب المعروف بكتاب: «**الإيضاح**» تصنيف أبي القاسم عبد الرحمٰن بن إسحاق الزجّاجي ﷺ قراءة ضَبْطٍ وبَحْثٍ، وهو أهْلٌ لإقرائِه حقيقٌ بذلك. وكتب عبد العزيز بن سحنون بن علي الغماري في السادس عشر من ذي القعدة سنة عشرين وستمائة، والحمد الله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلَّمَ تسليماً كثيراً)[٢].

٣ – السماع: هو أن تكون القراءة للكتاب على المؤلف، أو على عالِم بمحضر آخرين يستمعُون للقراءة مضافاً للقارئ والمقروء عليه.

ويذكر الدكتور صلاح الدين المُنَجِّد أن (أنواع السماع ثلاثة:

١ – الضرب الأول: إقرار مُصنّف ما بخطّه أن طالباً سمع عليه كتابَهُ.

٢ – الضرب الثاني: إقرار طالب بسماع كتاب على مصنّفه.

٣ – الضرب الثالث: إخبار بالسماع على شيخ غير المصنّف.

وأوسع هذه الضروب الضرب الثالث، وإجازة السماع في هذا الضرب أتمّ أشكال الإجازات)[٣].

ومن أمثلة السماعات ما يلي:

جاء في خاتمة مخطوطة «**تهذيب الكمال**» لِلمزِّي (ت٧٤٢هـ) ما نصه: (سمع هذا

---

(١) صلاح الدين المنجّد، **إجازات السماع في المخطوطات القديمة**، مقال في «**مجلة معهد المخطوطات العربية**»، مج١، ج٢، ص ٢٤٠-٢٤١.

(٢) انظر مقدمة **الإيضاح في علل النحو**، للزَّجَّاجي. ص ٢١-٢٢، تحقيق مازن المبارك. بيروت، ط٢، ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م.

(٣) صلاح الدين المنجد، **إجازات السماع في المخطوطات القديمة** ص ٢٣٤.

الجزء بقراءة الإمام جمال الدين أبي محمد رافع بن أبي محمد بن محمد بن شافع السَّلَّامِي: ابنةُ محمد، وعلاء الدين طيبرس بن عبد الله الفاروخي، وأولادي: محمد وزينب، وابن أخيهما عمر بن عبد الرحمٰن، وأختهُ خديجة، وأمُّهما: فاطمة بنت محمد ابن عبد الخالق البياني، وبنت خالهم: آسيا بنت محمد بن إبراهيم بن صديق السُلَمي، وأخوهما أحمد حاضراً في الثالثة، وصحَّ ذلك في يوم الجمعة السابع عشر من جُمادَى الأولى سنة أربع عشرة وسبعمائة، وكتب مُصنِّفه يُوسف ابن الزكيّ عبد الرحمٰن بن يوسف المِزّي).

وممَّن كتب في بيان أهمية الإجازات والإقراء والسماع في توثيق المخطوطات:

١ - الدكتور صلاح الدين المنجِّد في **«إجازات السماع في المخطوطات القديمة»** مقال في **«مجلة معهد المخطوطات العربية»**، القاهرة، مج١، ج٢، ١٣٧١هـ/ ١٩٥١م.

٢ - المستشرق الفرنسي جورج فايدا (G. Vadja) في: **«دراسات جديدة عن إجازات الإقراء والسماع المُثبتة في المخطوطات العربية بدار الكتب الوطنية بباريس»**. باريس ١٣٧٧هـ / ١٩٥٧م.

٣ - الدكتور أحمد محمد نور سيف، في: **«عناية المحدّثين بتوثيق المرويات وأثر ذلك في تحقيق المخطوطات»**. دمشق، دار المأمون، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م، ٩٤ ص.

توثيق نسبة الكتاب لمؤلفه

قبل أن يبدأ الباحث بتحقيق المخطوط عليه أن يتأكّد من صِحَّة نسبة الكتاب لمؤلفه، والسبب في ذلك: أن بعض الكتب قد نُسِبَ إلى غير مؤلِّفه خطأً، وكم من كتاب مطبوع في الأسواق، منسوب خطأ لمؤلفه وذلك لعدة أسباب، منها:

١ - لغاية تجاريّة أو نفسيّة.

٢ - اشتباهاً.

٣ - غفلة أو جهلاً.

٤ - بسبب سقوط اسم مؤلّفه من أول الكتاب لسقوط العنوان، أو المَحْوِ لعوامل طبيعية كالرطوبة، أو الأَرَضَة، أو مُفْتَعَلَة غير طبيعية كحذف اسم المؤلف ووضع اسم آخر موضعه.

٥ - خطأ المفهرسين للمكتبات.

٦ - وجود أكثر من كتاب ضمن مجموع واحد.

وللتأكّد من صحّة نسبة الكتاب يسلك الباحث طريقين: قراءة نص الكتاب، والرجوع إلى المصادر، وسنتكلم عن كل أسلوب بالتفصيل:

أولًا: قراءة نص الكتاب:

قد يعثر الباحث عند قراءته لنص الكتاب على ما يهديه إلى اسم المؤلّف أو عصره، وقرينة تؤكد نفي اسم الكتاب إلى صاحب الاسم المذكور عليه.

ومن أمثلة ذلك كتاب «**تنبيه الملوك والمكايد**» المنسوب إلى الجاحظ (ت٢٥٥هـ) وهو مخطوط بدار الكتب المصرية برقم (٢٣٤٥) أدب. فقد دَرَسَهُ الأستاذ عبد السلام هارون دراسة فاحصة خلص منها إلى نفي نسبة الكتاب إلى الجاحظ وخلاصة قوله: (فإنك تجد من أبوابه باب (**نُكَت مكايد كافور الأخشيدي**) و(**مكيدة توزون بالمتّقي بالله**) وكافور الأخشيد كان يحيا بين سنتي ٢٩٢ و٣٥٧هـ، والمُتّقي لله كان يحيا بين سنتي ٢٩٧ و٣٥٧هـ، فهذا كلّه تاريخ بعد وفاة الجاحظ بعشرات من السنين)[1].

ثانياً: الرجوع إلى المصادر:

ويمكن للباحث التأكّد من صحّة نسبة الكتاب إلى مؤلفه أو تصحيحها بالرجوع إلى المصادر القديمة، وهي على أربعة أنواع: فهارس المؤلفين والكتب، ومعاجم الشيوخ والمشيخات والفهارس والأثبات، وكتب التراجم والطبقات، وفهارس المكتبات العامّة والخاصّة.

(أ) فهارس المؤلفين والكتب:

وهي الكتب التي تجمع أسماء الكتب ومؤلفيها حسب الفنون أو الأعصار، ومنها: «**الفهرست**» لابن النديم (ت٤٣٨هـ) و«**كشف الظنون**» لحاجي خليفة (ت١٠٦٧هـ) وغيرها.

وتقدمت ص ١٠٩ - ١١٤.

(١) عبد السلام هارون، **تحقيق النصوص ونشرها** ص٤٣.

(ب) معاجم الشيوخ والمشيخات:

هي الكتب التي يجمع فيها العالِم مرويّاته من كتب العلم على شيوخه بأسانيدهم المتّصلة إلى مُؤَلّفيها، وهي تفيد في توثيق اسم الكتاب ونسبته إلى مؤلّفه.

وهي على نوعين: نوعٌ مؤلَّف على أسماء الشيوخ حسب ترتيب حروف المعجم، يذكر مؤلّفُه: اسمَ كل شيخ، ونَسَبَهُ، وشيوخَهُ ومَناصِبَه، ومؤلَّفاتِه، ومَسْموعَه عليه من الكتب، ومن أمثلة هذا النوع من المشيخات: «**المجمع المؤسس للمعجم المفهرس**» لابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، وقد طبع بتحقيقنا في دار المعرفة في بيروت في مجلدات، عام ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م. ونوع مُؤلَّف على العلوم والفنون، يذكر المؤلّف تحت كل فنّ مسموعه من الكتب على شيوخه بأسانيدهم إلى مؤلفيها ومنها أمثلة هذا النوع من المعاجم «**المعجم المفهرس**» لابن حجر العسقلاني أيضاً.

ويمكن الرجوع لمعرفة من ألّف معاجم الشيوخ لكتاب «**فهرس الفهارس**» لعبد الحي الكتاني (ت١٣٨٢هـ)، و«**معجم المعاجم والمشيخات والفهارس والأثبات**» لكاتب هذا السطور، وهو مطبوع بمكتبة الرشد في الرياض عام ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م في أربعة مجلدات.

(ج) كتب التراجم والطبقات:

وهي التي تجمع تراجم العلماء حسب طبقاتهم كالصحابة والتابعين وأتباع التابعين، أو حسب تخصّصاتهم العلمية، كالقُرّاء، والمحدِّثين، والفقهاء، واللّغويين، والأدباء، والشعراء، والمؤرخين، وتقدمت ص (٦٧ - ٧٤) من هذا البحث.

(د) فهارس المكتبات العامَّة والخاصة:

وهي الفهارس الخاصة التي تجمع مقتنيات كل مكتبة من المخطوطات على حدة، كدار الكتب المصرية، أو مكتبة الحرم المكي، أو الفهارس العامة الجامعة لكل فهارس المكتبات كـ: «**تاريخ الأدب العربي**» للمستشرق الألماني كارل بروكلمان، و«**تاريخ التراث العربي**» لفؤاد سزكين، وتقدمت هذه الفهارس ص: (١١٢ - ١٢٢) و(٢٧٧ - ٢٧٨) من هذا الكتاب.

ومن الأمثلة على الكتب التي لم تصح نسبتها لمؤلفيها:

١ - جاء في «**الفهرست**» لابن النديم ص ١٦٩: (وللفتح بن خاقان من الكتب

«كتاب البستان» منسوب إليه، والذي ألّفه رجل يُعرَف بمحمد بن عبد ربّه، ويلقّب برأس البَغل).

٢ - جاء في **«أصول نقد النصوص ونشر الكتب»** للمستشرق برجستراسّر ص ٣٥: (وكتاب **«فحولة الشعراء»** للأصمعي، لم يؤلّفه الأصمعي أيضاً، بل صنّفه أبو حاتم السجستاني المتوفَّى سنة ٢٥٠هـ، فَجَمَعَ فيه ماكان سمعه عن الأصمعي في هذا الموضوع، ولم يَصِل إلينا الكتاب إلّا في رواية ابن دُرَيْد المتوفّى سنة ٣٢١هـ، فيدُلُّ هذا على أن ابا حاتم وإن كان قد صنّف الكتابَ: فإنّه لم يُجِزْهُ إطلاقاً، بل رُوِيَ عنه بأشكال مختلفة).

توثيق عنوان الكتاب

ومما ينبغي تحقيقه والتوثُّق منه أيضاً: (عنوان الكتاب) على الصورة التي سمّاها به مؤلّفه أخيراً، فكثيراً ما يجد المحقق عدّة مخطوطات لكتاب واحدد تختلف عناوينها، فما هي أسباب ذلك؟ وكيف يتعامل الباحث مع هذا الاختلاف؟

١ - قد يكون المؤلِّف نفسه كتب كتابه أكثر من مرة، وسمّاه بأسماء مختلفة، في كل مرة اسماً، فانتشر عنه في حياته بأسماء متعدِّدة، وفي هذه الحالة يجب دراسة تاريخ تأليف المؤلّف للكتاب، للوقوف على الكتابة الأخيرة التي مات عنها المؤلّف، ومعرفة اسمها النهائي المعتمد منه.

٢ - قد يُطمَسُ عنوان الكتاب بسبب الرطوبة، أو الأَرَضَة، أو زوال أول الكتاب الذي يحمل اسمه واسم مؤلِّفه، فيُسَمّيه النُسَّاخ أو الورّاقون أو المرمِّمون، أو مفهرسو المكتبات من عندهم، إمّا بحسب شُهْرَتِهِ، أو من مطالعة مقدّمته حسب موضوعه، كما في كتاب **«المكتفى في الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل»** للإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني الأندلسي (ت٤٤٤هـ) فقد جاء على بعض النسخ باسم **«الوقوف»** وعلى أخرى باسم **«الوقف والابتداء»** وعلى أخرى باسم **«الوقف التام والكافي والحسن»** أخذاً من مقدمة الكتاب...

٣ - قد يتصرّف الناسخون أو بعض العلماء عن حسن نية، أو عن جهل، بعناوين بعض الكتب، كما في كتاب **«العزيز في شرح الوجيز»** في فروع الشافعية للإمام أبي القاسم الرافعي، عبد الكريم بن محمد القزويني (ت٦٢٣هـ) الذي شرح به كتاب

«**الوجيز**» في فروع الشافعية، للإمام أبي حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي (٥٠٥هـ)، فقد تصرّف بعضهم في عنوان الكتاب فقال: (العزيز) هو اسمٌ من أسماء الله تعالى، ولا يجوز أن يُسَمَّى به كتابٌ، فزاد في أول نسخته كلمة (فتح) فصار اسم الكتاب في نسخته (فتح العزيز) ولكنه جهل أن (العزيز) في اللغة: هو النادر الوجود النفيس، ومنه «**الحديث العزيز**» وهو ما رواه راويان أو ثلاثة، جاء في «**متن البيقونية**» في مصطلح الحديث:

(عَـزِيـزٌ) مَـرْوِي اثـنـيـن أو ثَـلَاثَـة (مَـشْـهـورُ) مَـرْوِي فَـوْقَ مـا ثـلاثَـة

وكتب بعض الناسخين على نسخته: (الشرح الكبير على الوجيز) حَسَب شُهرة الكتاب أخذاً من مقدمة الكتاب.

وفي جميع هذه الحالات يجب على المحقّق دراسة العنوان دراسة متأنّية فاحصة، ليصل إلى الصواب في ذلك، وممّا يساعده على ذلك:

١ - قراءة الكتاب، إذْ ربّما يعثر على اسمه في غضون سطوره.

٢ - الرجوع إلى فهارس الكتب وكتب التراجم والطبقات، وتقدمت ص (٦٧-٧٤).

ومن أمثلة الخطإ في عناوين الكتب ونسبتها إلى غير مؤلفيها ما جاء على كتاب «**الروضة النديّة في شواهد علوم العربية**» المنسوب لابن هشام الأنصاري النحوي (ت٧٦١هـ) وهو مخطوط في مكتبة برلين - ألمانيا، برقم (٦٧٥٢)، وقد أشار إلى هذا الكتاب أكثر من باحث بناءً على ما جاء في صفحة العنوان والصفحة الأولى من الكتاب، وعليه بنى واضعو فهرس مخطوطات برلين، وبعد دراسة الكتاب دراسة فاحصة، تبيّن ما يلي:

أن الكتاب في حقيقته هو كتاب «**الاقتراح في أصول النحو**» للسيوطي (ت٩١١هـ) بنصوصه حرفياً، بَدْءاً من الصفحة الثانية إلى نهاية الكتاب، إلّا أن شخصاً مُرمِّماً وقع الكتاب في يده ناقصاً من أوله صفحة العنوان والصفحة الأولى فأراد ترميم الكتاب، ولمّا لم يعلّم هويّته، ووجده في ثناياه يتكلّم عن الشواهد النحوية، رجّح أن يكون «**الاقتراح**» للسيوطي دون تحقيق منه ومقابلة لنصوصه، فكتب صفحة عنوان وضع عليها: «**كتاب الروضة الأدبية في شواهد علوم العربية تأليف العلّامة ابن هشام**» وكتب على ظهرها فاتحةً للكتاب تختلف في أسلوبها عن أسلوب ابن هشام، وفي خطّها عن خطّ النسخة الأصلية.

أضف إلى هذا أنه وقع في خطإٍ لا يقع فيه مثل ابن هشام، وخلاصته: أن السيوطي أشار في مقدمة كتاب «**الاقتراح**» إلى كتابَيْ ابن الأنباري: «**لُمَعُ الأدِلَّة في أصول النحو**» و«**الإغراب في جدل الأعراب**»؛ ولأن الورقة الثانية من المخطوط - وهي أول النسخة الأصلية - يبدأ وجهها بعبارة: (هذين الكتابين) كتب ذلك المُرَمِّم ما يلي: (وبعد، فهذا كتاب أَلَّفْتُه في شواهد النحو... وسمَّيْتُه الروضة الأدبيّة في شواهد علوم العربية، وكان قبلي العلّامة ابن جنّي قد ألّف في ذلك كتابَيْن لطيفين، حصر بهما من الفن القلبَ والعين، فتطلَّبتُ هذين الكتابين...) ليتّصل الكلامُ بعد ذلك من أول الصفحة الثانية.

وقد أخطأ هذا المُرمِّمُ بنسبة الكتابين إلى ابن جني، وفي أن موضوعهما شواهد النحو، وغفل أن السيوطي لم يُشِر في كتابه «**بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنُحاة**» ٢/ ٦٨-٧٠ خلال ترجمته لابن هشام إلى هذا الكتاب ولا إلى أن له مؤلَّفاً في شرح شواهد اللُّمع. والذي يقرأ الكتاب من أول الورقة الثانية يجده مطابقاً بنصوصه حرفياً لكتاب «**الاقتراح في أصول النحو**» للسيوطي، وليس الكتاب إلّا نسخة منه.

ومن أمثلة اختلاف أسماء الكتاب الواحد ما جاء في مخطوطات كتاب «**شرح الأبيات المشكلة الإعراب من الشعر**» لأبي علي الفارسي النحوي (ت٣٧٧هـ) فقد جاء في مقدمة محقّق الكتاب الدكتور علي جابر المنصوري: (جاء اسم هذا الكتاب بأشكال مختلفة سواء على ظهر المخطوطة أو في المصنّفات الأخرى فقد ذُكِر باسم: «**أبيات الإعراب**» و«**كتاب الشعر**» و«**الشعر العَضُدِي**» و«**شرح الأبيات المشكلة الإعراب من الشعر**» ويبدو أن الاسم الأخير هو الاسم الكامل للكتاب، وقد آثرنا هذه التسمية؛ لأنها وردت في كتاب «**الحجة**» للمؤلّف أولّاً؛ ولأنها أقرب إلى واقع المضمون ثانياً)[١].

إن على المحقّق أن يوازن بين أسماء الكتاب ثم يختار ما ترجّحه القرائن والأدلّة.

(**تنبيه**) قد يحمل اختلاف اسم الكتاب الواحد في فهارس المخطوطات على تعدّد ذكره في الفهارس في أكثر من موضع حسب حروف المعجم، فيظن الباحث أنها كتب متعدّدة للمؤلف، أو قد يظن أنه لا يوجد من كتابه إلا نسخة واحدة، بينما يكون الواقع وجود نسخ أخرى بأسماء مغايرة، فيجب عدم التسرّع بالحكم، والتحقّق من الأمر بشكل مُتَأنٍّ وعلميّ بالبراهين والأدلة والبحث والكشف.

(١) مجلّة «**المورد**» العراقية، مج ٩، ع١، س١٤٠٠هـ، ص: ٣١٧.

ضبط اسم المؤلّف

ومما يجب على المحقق أيضاً التأكّد من اسم المؤلّف وضبطه، قبل البدء بالعمل، فقد نجد في بعض المخطوطات وقوعَ غلط في اسم المؤلف، وينتج هذا عن أحد السببين التاليين:

(أ) اشتباه اسم المؤلف واسم أبيه باسم مؤلّف آخر.

(ب) اتّفاق مؤلّفَيْن بالكنية أو اللقب أو الشهرة.

ومن الأمثلة على ذلك:

١ - كتاب «**معاني الحروف**» الذي نشره الدكتور رمضان عبد التوّاب سنة ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م منسوباً إلى الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٥هـ) فقد ذكره الدكتور رمضان ششن في كتابه: «**نوادر المخطوطات العربية في مكتبات تركيا**» ١/ ٤٥٩، ونصّ على أن هذا الكتاب هو من تأليف الخليل بن أحمد بن أبي عبد الله (ت٣٧٩هـ) فالاشتباه الواقع جاء من المشابهة الواقعة في الاسم الأول والثاني، وكان على المحقق دراسة نسبة الكتاب للخليل بن أحمد الفراهيدي من مصادر الترجمة وفهارس المكتبات، ومن أين زيدت كلمة الفراهيدي، ومَن الذي زادها ؟

٢ - جاء في «**معجم الأدباء**» لياقوت الحموي في ترجمة أحمد بن شقير النحوي (ت٣١٧هـ) ما نصُّهُ: (قرأت في كتاب ابن مسعد: أن الكتابَ الذي يُنسب إلى الخليل ويُسَمَّى: «**الجُمَل**» من تصانيف ابن شُقَير هذا، قال يقول فيه: النصبُ على أربعين وجهاً...).

وهناك مصادر لدراسة المُؤتلف والمُختلف، ومشتبه الأسماء والنسب، منها:

١ - الأسامي والكنى. لأحمد بن حنبل (ت٢٤١هـ).

٢ - الكنى. للبخاري محمد بن إسماعيل صاحب «**الصحيح**» (ت٢٥٦هـ) وهو الجزء الأخير من «**التاريخ الكبير**» له.

٣ - الكنى والأسماء. لمسلم بن الحجّاج النيسابوري، صاحب «**الصحيح**» (ت٢٦١هـ).

٤ - الأسماء والكنى. لأبي بشر، محمد بن أحمد الدولابي (ت٣٢٠هـ).

٥ - من وافقت كنيته كنية زوجه من الصحابة. لابن حيُّويه (ت٣٦٦هـ).

٦ - المُؤْتَلِف والمُخْتَلف في أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم وأنسابهم. لأبي القاسم الحسن بن بشر الآمدي (ت٣٤٠هـ).

٧ - الكنى لمن لا يُعرف له اسم من أصحاب رسول الله ﷺ. لأبي الفتح محمد ابن الحسين الأزدي الموصلي (ت٣٧٤هـ).

٨ - مَن وافق اسمه اسم أبيه. للأزدي أيضاً.

٩ - مَن يُعْرَف بكُنْيَتِه ولا يُعْلَم اسمُه ولا دليل دلَّ على اسمِه. للأزدي أيضاً.

١٠ - المُؤتَلِف والمختَلِف. لأبِي الحسن على بن عمر الدارَقُطْني (ت٣٨٥هـ).

١١ - فتح الباب في الكنى والألقاب. لأبي عبد الله، محمد بن إسحاق بن مَنْدَه (ت٣٩٥هـ).

١٢ - المعجم في مشتبه أسامي المحدّثين. لأبي الفضل عبيد الله بن عبد الله بن أحمد الهروي (ت٤٠٥هـ).

١٣ - مشتبه النسب. لأبي محمد، عبد الغني بن سعيد الأزدي المصري (ت٤٠٩هـ).

١٤ - المعجم في مشتبه أسامي المحدّثين. للأزدي أيضاً.

١٥ - تقييد المهمل من الرواة في صحيح البخاري. لأبي علي الحسين بن محمد الغَسّاني الجَيّاني (ت٤٢٧هـ).

١٦ - الاستغناء في معرفة المشهورين من حملة العِلم بالكِنَى. ليوسف بن عبد الله ابن عبد البَرّ النمري القرطبي (ت٤٦٣هـ).

١٧ - الإنباه على قبائل الرواة. لابن عبد البَر أيضاً.

١٨ - تلخيص المتشابه في الرسم وحماية ما أشكل منه عن بوادر التصحيف والوهم. للخطيب البغدادي، أبي بكر أحمد بن بن ثابت (ت٤٦٣هـ).

١٩ - موضح أوهام الجمع والتفريق. للخطيب البغدادي أيضاً.

٢٠ - الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف من الأسماء والكنى والألقاب. للأمير علي بن هبة الله ابن ماكولا (ت٤٧٥هـ).

٢١ - تهذيب مستمرّ الأوهام على ذوي المعرفة وأُولي الأفهام. لابن ماكولا أيضاً.

٢٢ - إيضاح الإشكال فيما أُبْهِمَ اسمه من النساء والرجال. لمحمد بن طاهر المقدسي (ت٥٠٧هـ).

٢٣ - غوامض الأسماء المبهمة الواقعة في متون الأحاديث المسندة. لأبي القاسم، خلف بن عبد الملك بن بَشْكُوال الأندلسي (ت٥٧٨هـ).

٢٤ - مختصر من الكلام في الفرق بين من اسم أبيه سَلَام وسلّام. لمحمد بن أسْعَد الجوّاني (ت٥٨٨هـ).

٢٥ - المُؤْتلف والمُخْتَلف. لعبد اللطيف بن يوسف، المعروف: بابن نقطة البغدادي (ت٦٢٩هـ).

٢٦ - تكملة الإكمال. لابن نقطة أيضاً.

٢٧ - المُؤْتلف. لابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري (ت٦٤٣هـ).

٢٨ - الإشارات إلى بيان الأسماء المبهمات. لمحيي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف النووي (ت٦٧٦هـ).

٢٩ - تهذيب الأسماء واللغات. للنووي أيضاً.

٣٠ - تكملة إكمال الإكمال في الأسماء والأنساب والألقاب. لجمال الدين أبي حامد، محمد بن علي الصابوني (ت٦٨٠هـ).

٣١ - المشتبه في الرجال أسمائهم وأنسابهم. للشمس أبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي (ت٧٤٨هـ).

٣٢ - المُقْتَنى في سَرْد الكنى. للذهبي أيضاً.

٣٣ - المُؤْتَلف والمُخْتلف. لأبي الحسن علي بن عثمان بن إبراهيم التركماني المارديني (ت٧٥٠هـ).

٣٤ - ذيل مشتبه النسبة. لتقي الدين محمد بن رافع السلامي (ت٧٧٤هـ).

٣٥ - تحفة ذوي الإرب في مشكل الأسماء والنسب. لابن خطيب الدهشة، محمود بن أحمد (ت٨٣٤هـ).

٣٦ - الإعلام بما وقع في مشتبه الذهبي من الأوهام. لمحمد بن عبد الله بن محمد ابن أحمد المعروف: بابن ناصر الدين الدمشقي (ت٨٤٢هـ).

٣٧ - توضيح المشتبه في الرجال للذهبي. لابن ناصر الدين أيضاً.

٣٨ - نزهة الألباب في الألقاب. للشهاب أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ).

٣٩ - تبصير المنتبه بتحرير المشتبه. لابن حجر أيضاً.

٤٠ - رسالة في معرفة الكنى والأنساب والألقاب لعبد الرحمٰن بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١هـ).

٤١ - المغني في ضبط أسماء الرجال ومعرفة كنى الرواة وألقابهم وأنسابهم. لمحمد طاهر بن علي الهندي الفتني (ت٩٨٦هـ).

ومن الأمثلة على تشابه الكنية والاسم كتاب «**المكتفى في الأمر والنهي**» لأبي حفص، عمر بن عثمان بن خطّاب التميمي. فقد نسبه البغدادي في «**هدية العارفين**» إلى أبي حفص عمر بن عثمان الجنزي، لتشابههما في الكُنيَة والاسم واسم الأب، جاء في هدية العارفين ١/ ٧٨٣: (الجنزي: عمر بن عثمان بن شعيب أبو حفص التميمي الجنزي، توفي سنة (٥٥٠) خمسين وخمسمائة. من تصانيفه: «**تفسير القرآن**»، لم يتم، «**المكتفى في الأمر والنهي**»).

كان عمل البغدادي في كتابه «**هدية العارفين**» حين جمع بين كتابَيْ: «**كشف الظنون**» وذيله «**ايضاح المكنون**» المرتَّبَيْن حَسَب أسماء الكتب، على ترتيب حروف المعجم، أن رَتَّبَ كتابَه على أسماء المؤلفين حسب ترتيب حروف المعجم، وجَمَعَ تحت اسم كل مؤلِّف كُتُبَه الواردة في الكتابَيْن، وحين وصل إلى أبي حفص عمر بن عثمان في موضعين هما: «**تفسير القرآن**»، و«**المكتفى في الأمر والنهي**» جعلهما شخصاً واحداً، ودَمج بينهما لتشابههما، ولم يتنبّه إلى الاسم الثالث (اسم الجَدّ) واللقب، فالجنزي غير التميمي، والتميمي ليس جنزياً، فالتميمي مغربي كما نص على ذلك ياقوت في «**معجم الأدباء**» ١٦/ ٦٧، والسيوطي في «**بغية الوعاء**» ٢/ ٢٢١، والجنزي مشرقيّ، منسوب إلى (جنزة) مدينة بأرّان بين شروان وأذربيجان.

على المحقّق أن يتأنّى ويتنبّه، كي لا يقع في المزالق الناشئة عن المتشابه ولا يُصدر حكمه بسرعة، ولا يتعجّل، ولا يرجّح بدون مُرَجّح ولا قرائن ولا أدلّة، فالتحقيق هو البحث والكشف للوصول إلى الحقيقة في كل أمر.

ويتفاوت المحقّقون في هذا الأمر دِقّة وبحثاً، وإنّ خطأ واحداً من المحقّق كفيل بسقوطه وعدم احترامه واعتبار أقواله بعد ذلك أبداً، ولو لم يتعمّد الخطأ. عليه أن يحقّق المسائل كلّها، ولا يتجاوز مسألة إلا وقد أشبعها بحثاً وتحقيقاً وتمحيصاً، والمسائل

نوعان: نوع بيّن واضح، ونوع مُتشابِه، والثاني موضع اختبار ومزلق خطير تزلّ فيه أقدام أدعياء العلم والجهلة المتعالمين، والمتطفّلين، ولا يخرج منه سليماً معافىً إلّا المُوفَّق.

المبحث الثالث

نسخ المخطوط والمقابلة بين النسخ

بعد اختيار المخطوط موضوع التحقيق، والحصول عليه، ودراسة النسخ وتقييمها، وتحديد النسخة التي تصلح أن تكون أصلًا يعتمد عليها في نسخ نص الكتاب، وجعل النسخ الباقية فرعاً للمقابلة، ودراسة صحة نسبته لمؤلّفه، وتوثيق عنوانه، واسم مؤلفه، ينتقل الباحث إلى المرحلة التالية، وهي نسخ المخطوط، ويراعي فيها الأمور التالية:

١ - أن يعتمد قواعد الرسم الإملائي المعاصر، وتقدّمت ص (٢٠٧-٢١٥).

٢ - أن يضع العناوين بشكل واضح، فيبدأ الأبواب بصفحة جديدة، ويطبع عناوين الفصول في أواسط الصفحات، ويُفرِد العناوين الفرعية في الجانب الأيمن من الصفحات.

٣ - أن ينظّم النصّ في فقرات تتفاوت كِبَراً وصغراً بِحَسب الأفكار الرئيسة والفرعية ويرقّم الأفكار المتتابعة.

٤ - أن يَضْبط بالشكل غريب الألفاظ اللّغوية، وأسماء الأعلام المُشْكِلَة، وكذا أسماء المواضِع، وَالكتب، وذلك بالرجوع إلى المصادر المختصة.

٥ - أن يستخدم علامات الترقيم المعاصرة من نقطة وفاصلة... المتقدِّمَة ص (٢٠٣)، ويحصر الآيات والأحاديث وأقوال العلماء في أقواسها الخاصَّة.

٦ - أن يفارق بين الأسطر في الكتابة، ليتسنّى له أثناء عمله التحقيقي كتابة ما يريد كتابته في السطر الفارغ من زيادات وتصويبات وعلامات وغيرها.

٧ - إذا وصل أثناء النسخ إلى كلمة أو عبارة غير مفهومة بسبب سوء الخطّ، أو المحو، أو الطمس بسبب الرطوبة أو الأَرَضَة، يرسم الكلمات بقلم الرصاص (المِرْسَام) رسماً كما هي، وإن عجز يترك فراغاً بقدرها ليعود إليها أثناء التحقيق فيستوضحها ويُسَوِّدها بالمِداد (الحبر).

٨ - أن يترك هامشاً على يمين الصفحة ويسارها.

٩ - أن يترك فراغاً في ثلث الصفحة من أسفلها للمقابلة والتعليق والهوامش.

١٠ - أن يكتب على وجه الورقة دون قفاها.

١١ - إذا زاد على النص المخطوط حرفاً أو كلمةً، أو عبارة، أو رقماً، أو أي شيء من عنده لتقويم النص - سوى علامات الترقيم - يضعه ضمن حاصرتين هكذا [.....].

١٢ - إذا زاد حرفاً أو كلمة أو عبارة من نسخة أخرى فرعية وضعها ضمن خطين عموديين هكذا |....|.

١٣ - إذا زاد حرفاً أو كلمة أو عبارة من كتب أخرى وضعها ضمن عضادتين هكذا <.....>.

الاختصارات

دأب بعض القدماء المؤلّفين والورّاقين والنسّاخ على استعمال المختصرات للعبارات التي يكثر ورودها في الكتاب، فعلى المحقق أن يُلِمَّ بها ليفهمها، ويفكّها في تحقيقه للكتاب كيلا يترك القارئ في أي غموض ولبس، وإليك بعض الاختصارات المستخدمة في المخطوطات على ترتيب حروف المعجم:

الخ = إلى آخره

الظه = الظاهر

المص = المصنّف

المقصد = المقصود

أنا = أخبرنا

أنبا = أنبأنا

اهـ = انتهى

تع = تعالى

ثنا = حدثنا

جـ = جواب

جـ = جزء

جـ = جمع

ح = حينئذ

خ ل = نسخة بدل

ر ح = رحمه الله

رحه = رحمه الله

رض = رضي الله عنه

رضه = رضي الله عنه

س = سؤال

س = سطر

ش = شرح

ص = صفحة

ص = أصل

صح = صُحِّح

ص = ﷺ

صلع = ﷺ

صلعم	= ﷺ	للشـ	= للشارح
صلم	= ﷺ	م	= للتاريخ الميلادي
ع	= عليه السلام	م	= مفرد
عم	= عليه السلام	مج	= مُجَلَّد
فح	= فحينئذ	مم	= ممنوع
فلانم	= فلا نسلِّم	هـ	= للتاريخ الهجري
ق . م	= قبل الميلاد	هف	= هذا خلف
قثنا	= قال حدثنا	وظ	= وظاهر

هذا وقد كره العلماء اختصار الكلمات التي تتعلق بالذّات الإلهية كـ (تع) لتعالى، وبالنبي ﷺ كـ (ص) و(صلعم) ونحوها لـ ﷺ، و(رض) لـ: رضي الله عنه. . . وفضَّلوا كتابتها بدون اختصار.

المختصرات الخاصة:

وقد تختص بعض الكتب باختصاراتٍ خاصة بها، كما في «**القاموس المحيط**» للفيروز آبادي، فقد نظم رُموزَه في هذين البيتين في مقدمة كتابه فقال:

وما فيه مِنْ رَمْزٍ فَخَمْسَةُ أَحْرُفِ ... فـ (ميمٌ) لِمَعْروفٍ و(عَيْنٌ) لِمَوْضِعِ

و (جيمٌ) لِجَمْعٍ ثمَّ (هَاءٌ) لقريةٍ ... ولِلْبَلَدِ (الدالُ) التي أُهْمِلَتْ فَعِ

اختصارات المُحدّثين:

وهي كما في مقدمة «**الجامع الصغير**» للسيوطي:

خ	= للبخاري في صحيحه	هـ	= لابن ماجه في سننه
خد	= للبخاري في الأدب	٤	= لسنن الأربعة
تخ	= للبخاري في التاريخ الكبير	٣	= لهم إلّا ابن ماجه
م	= لمسلم في صحيحه	حم	= لأحمد بن حنبل في المسند
ق	= للمتَّفَق عليه عند الشيخين	عم	= لعبد الله بن أحمد في زوائد المسند
د	= لأبي داود في سننه		
ت	= للترمذي في سننه	ك	= للحاكم النيسابوري في مستدركه
ن	= للنسائي في سننه	حب	= لابن حبان في صحيحه

طب = للطبراني في المعجم الكبير
طس = له في الأوسط
طص = له في الصغير
ص = لسعيد بن منصور في سننه
ش = لابن أبي شيبة في مسنده
عب = لعبد الرزاق في مصنفه
ع = لأبي يعلى في مسنده
قط = للدارقطني في السنن

فر = للديلمي في مسند الفردوس
حل = لأبي نُعَيم في الحِلْيَة
هب = للبيهقي في شعب الإيمان
هق = له في السنن الكبرى
عد = لابن عديّ في الكامل
عق = للعقيلي في الضعفاء
خط = للخطيب البغدادي في تاريخ بغداد.

وزاد السيوطي في «جمع الجوامع»:

ض = للضياء المقدسي في المختارة
ط = لأبي داود الطيالسي في مسنده
كر = لابن عساكر في تاريخ دمشق

بز = للبَزّار في مسنده
ز = لأبي حامد البزّاز

وذكر ابن حجر في مقدمة «تقريب التهذيب» رموزاً – سوى ماذكرنا – وهي:

خت = لتعليقات البخاري في صحيحه
بخ = للبخاري في «**الأدب المفرد**»
عخ = للبخاري في «**خلق أفعال العباد**»
ر = للبخاري في «**جزء القراءة خلف الإمام في الصلاة**»
ي = للبخاري في «**جزء رفع اليدين في الصلاة**»
مد = لأبي داود في «**المراسيل**»
صد = لأبي داود في «**فضائل الأنصار**»
خد = لأبي داود في «**الناسخ**»
قد = لأبي داود في «**القدر**»
ف = لأبي داود في «**التَفَرُّد**»
ل = لأبي داود في «**المسائل**»

كد = لأبي داود في «**مسائل مالك**»
تم = للترمذي في «**الشمائل**»
عس = للنسائي في «**مسند علي**»
كن = للنسائي في «**مسند مالك**»
ق = لابن ماجه في السنن
فق = لابن ماجه في «**التفسير**» له
ع = للجماعة الستة: البخاري ومسلم وأبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه

جدول لبيان رموز القراء مجتمعين ومنفردين

رموز الانفراد

الكلمة	الرمز	القارئ / الراوي
أبج	ا	نافع
	ب	قالون
	ج	ورش
دهز	د	ابن كثير
	هـ	البزي
	ز	قنبل
حطي	ح	أبو عمرو
	ط	الدوري
	ى	السوسي
كلم	ك	ابن عامر
	ل	هشام
	م	ابن ذكوان
نصع	ن	عاصم
	ص	شعبة
	ع	حفص
فضق	ف	حمزة
	ض	خلف
	ق	خلاد
رست	ر	الكسائي
	س	أبو الحارث
	ت	الدوري

رموز الاجتماع

الرمز	القراء
ث	الكوفيون (عاصم وحمزة والكسائي)
خ	القراء السبعة ماعدا نافعا
ذ	الكوفيون وابن عامر
ظ	الكوفيون وابن كثير
غ	الكوفيون وأبو عمرو
ش	حمزة والكسائي
صُحْبَة	حمزة والكسائي وشعبة
صِحَاب	حمزة والكسائي وحفص
عَمَّ	نافع وابن عامر
سَمَا	نافع وابن كثير وأبو عمرو
حَقّ	ابن كثير وأبو عمرو
نَفَر	ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر
حِرْمِي	نافع وابن كثير
حِصْن	الكوفيون ونافع

رموز القُرّاء كما جاءت في متن الشاطبية

اختصارات الفقهاء

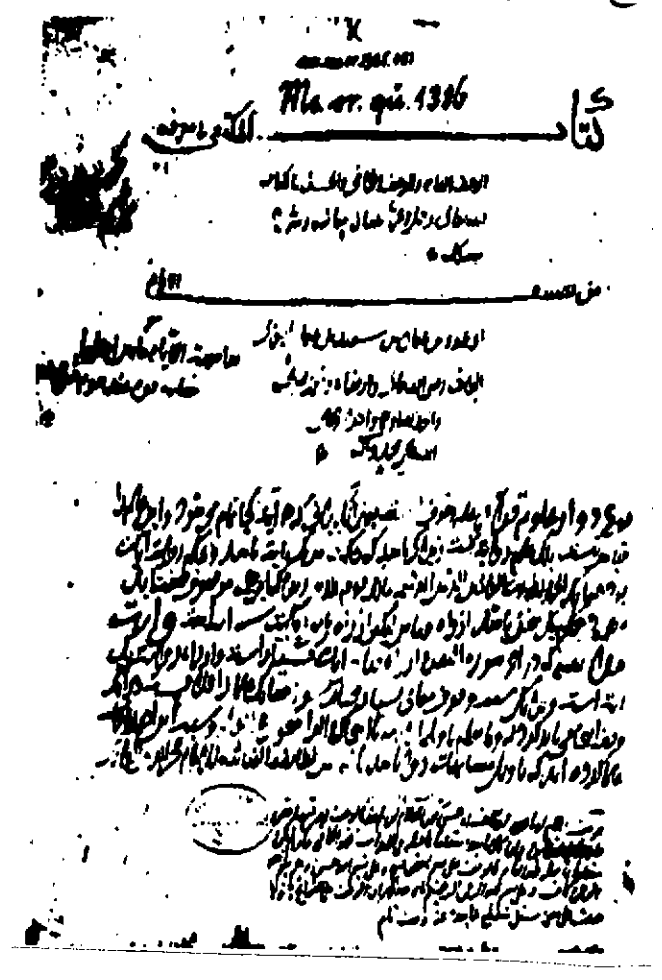
رموز أسماء المؤلفين:

أج	= الشيخ عطية الأجهوري
أط	= الشيخ الأطفيحي
باج	= الشيخ إبراهيم الباجوري
ب ج	= الشيخ محمد البجيرمي
ب ر	= الشيخ البرماوي
حج	= الشيخ أحمد بن حجر الهيتمي
ح ض	= الشيخ حضر الوبري
ح ف أو حف	= الشيخ محمد الحفني ربما يقال: الحفناوي
ح ل	= الشيخ البرهان علي الحلبي
حميد أو عبد	= الشيخ عبد الحميد الداغستاني مُحَشِّي «**التحفة**»
خ ط	= الشيخ محمد الخطيب الشربيني
ز ي	= الشيخ علي الزيادي
س ل	= الشيخ سلطان بن أحمد بن سلامة المزَّاحي
سم	= الشيخ أحمد بن قاسم العبادي
ش ق	= الشيخ عبد الله الشرقاوي
طب	= الشيخ منصور الطبلاوي
ع ش	= الشيخ علي الشَّبْرامَلِّسي
ع ن	= الشيخ العناني
ق ل	= الشيخ شهاب أحمد القليوبي
م د	= الشيخ محمد المدابغي
م ر	= الشيخ محمد الرملي الصغير
الشهاب م ر	= الشيخ أحمد الرملي الكبير والد الأول

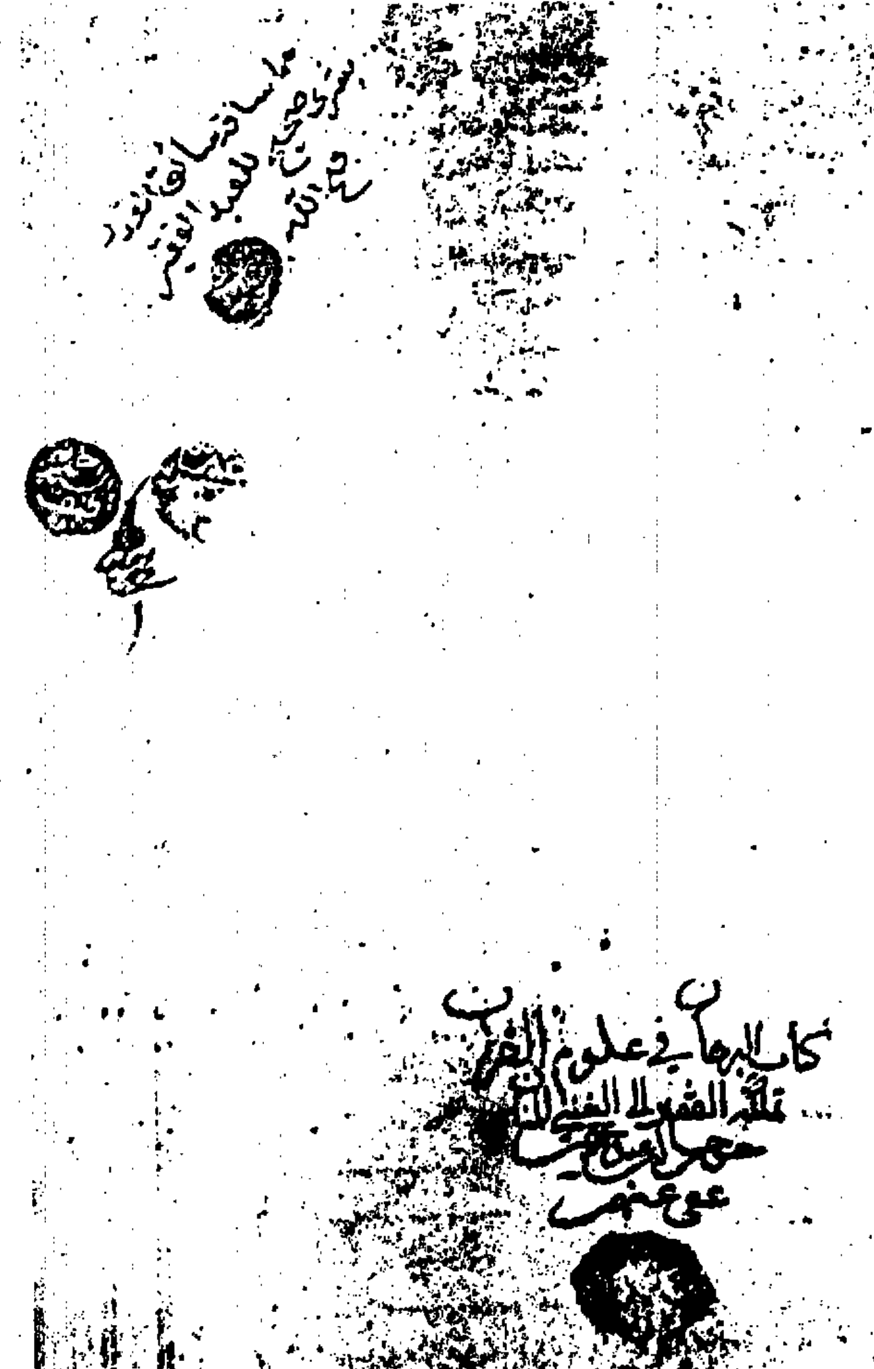
التنفيذ الطباعي: دار القماطي للطباعة
٠١/٤٥٠٤٥٤–٠١/٤٥٠٤٦٧ : بيروت-لبنان

القاضي	حيث أطلق في كتب الأصول فالمراد به القاضي أبو بكر محمد ابن الطيب بن محمد بن جعفر الباقلاّني .
القاضيان	حيث أطلق في كتب الفقه الشافعية فالمراد بهما أبو المحاسن عبد الواحد بن إسماعيل الروياني ، وأبو الحسن علي بن حبيب الماوردي البصري .
الأصحاب	أصحاب الوجوه في المذهب هم الذين أخذوا الفقه بواسطة أم بغير واسطة .

وهذه بعض نماذج المخطوطات المصوّرة :



صورة صفحة عنوان كتاب المكتفى في الوقف والابتداء للداني في مكتبة برلين برقم (٣٥٣٦).


كتاب البرهان في علوم القرآن

صورة صفحة عنوان البرهان في علوم القرآن للزركشي
في مكتبة مدينة باسطنبول رقم (١٧٠).

صورة الصفحة الأخيرة من كتاب البرهان للزركشي ويظهر فيها تاريخ النسخ.

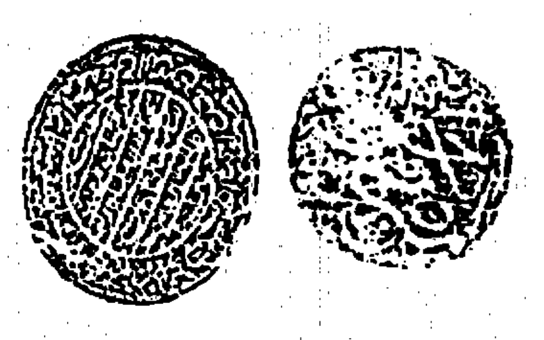


صورة الورقة الأولى من كتاب نزهة القلوب في تفسير غريب القرآن للسجستاني في الظاهرية برقم ٨٦٣٢ ، ويظهر عليها آثار الرطوبة.

صورة الورقة الأولى من مسند الإمام أحمد بدار الكتب المصرية رقم ٤٤٨ ، وهي نسخة عبد الله بن سالم البصري

عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ويل للعرب من شر قد
اقترب ينقص العلم ويكثر الهرج قال قلت يا رسول الله ما الهرج
قال القتل .. هذا آخر مسند ابي هريرة رضي الله عنه يليه في المجلد الثاني
مسند ابو سعيد الخدري رضي الله عنه .. ووقع الفراغ من هذا المجلد وقت
الضحى من يوم الأحد خامس شهر ذي القعدة الحرام سنة [illegible] على يد افقر عباد
الله وأحوجهم اليه [illegible] سليمان بن محمد بن الخليل [illegible] غفر الله
له ولوالديه ولمن دعا لهم بالمغفرة ولجميع المسلمين آمين
وصلى الله على خير خلقه سيدنا ومولانا محمد وعلى آله
وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين
وهو حسبنا ونعم الوكيل
ولا حول ولا قوة الا
بالله العلي
العظيم

كتبت وقد ايقنت يوم كتابتي بان يدي تفنى ويبقى كتابها
واعلم بان الله سائلها غدا فياليت شعري ما يكون جوابها



صورة الصفحة الأخيرة من مسند أحمد ويظهر فيها اسم الناسخ
وتاريخ النسخ

مقابلة النُسَخ (١)

بعد نسخ المخطوط من النسخة الأصل، على المُحَقِّق أن يقابِل المنسوخ على النُسَخ الفرعية إذا كان يوجد للمخطوط أكثر من نسخة.

وهنا نرجع إلى ما ذكرناه سابقاً من أن النسخ المتعددة للمخطوط قد تكون متفاوتة في الأهمية والاعتبار، وقد تكون غير متفاوتة.

١ - فإذا كانت النسخ متفاوتة في الأهمية والاعتبار، وقد رتبها الباحث وفق أهميتها واعتبارها، واعتمد أهمها وأعلاها قيمة أصلًا، والبواقي نسخاً ثانوية، فإن طريقة المقابلة تأتي على النحو التالي:

(أ) اعتماد النسخة الأصل هي النص الأساسي للمخطوط.

(ب) الرمز للنسخة الأصل بـ(أ) أو (أصل)، أو بأي رمز آخر يشير إليها ويرمز لبقية النسخ بما يشير إليها أيضاً وفق التسمية التي يختارها لها الباحث كنسبة النسخة إلى ناسخها أو إلى المدينة الموجودة فيها أو إلى المكتبة المحفوظة فيها، وما شاكل هذا.

(ج) يكتب الباحث الفروق بين النسخة الأصل والنسخ الأخرى في الهامش مسبوقة بالرمز للنسخ.

فمثلًا عندنا أربع نسخ للمخطوط في المكتبات التالية:

الحرم المكي الشريف، عارف حكمت، الظاهرية، برلين.

واعتمدنا نسخة مكتبة الحرم المكي الشريف أصلًا، ورمزنا للبواقي كالتالي:

عارف حكمت = (ع)، والظاهرية = (ظ)، وبرلين = (ب).

نهمّش للفروق الموجودة في النسخ الثانوية برموزها. والفروق بين النسخ تأتي بالزيادة والنقصان، أو بالخطأ أو التحريف أو التصحيف.

الزيادة والنقصان:

بمعنى وجود كلمة أو عبارة أو سطر أو أسطر أو صفحة أو ما شاكل، في نسخة أو أكثر، وعدم وجودها في أخرى أو أخريات.

---

(١) عبد الهادي الفضلي، تحقيق التراث ص ١٤٨ (مكتبة العلم، جدّة، ١٤٠٢هـ).

– فإن كان الفرق زيادة، وكانت تلك الزيادة في الأصل فقط، أو في الأصل وبعض النسخ: يُرَقَّم أمام الزيادة من دون أن توضع بين الخطين العمودين، ويُهَمَّش أمام الرقم الهامشي بكتابتها بين الخطين العموديين المتوازيين، ويشار إلى عدم وجودها في النسخ الأخرى.

– وإن كانت الزيادة في غير الأصل بمعنى أنها كانت ناقصة في الأصل، وكان سياق النص يقتضيها، فتوضع في الأصل بين الخطين، ويُرقَّم بعدهما، ويُهَمَّش بالإشارة إلى النسخة التي فيها هذه الزيادة.

– أما إذا كان سياق النص لا يقتضيها، فيُرَقَّم في موضعها، ويُهَمَّش بذكر الزيادة، والإشارة إلى النسخة أو النسخ الموجودة فيها.

– وإن كان الفرق في الخطأ أو التحريف أو التصحيف، فسيأتي الحديث عنه في الخطوة التالية وهي (تقويم النص).

٢ – وإن كانت النسخ غير متفاوتة فعلى الباحث – هنا – اتباع ما يلي:

(أ) في الزيادة والنقصان:

الزيادة هنا هي وجود الفرق في كلمة أو سطر وما شاكل في بعض النسخ، وعدم وجودها في البعض الآخر.

وفي هذه الحالة ينظر الباحث إن كانت الزيادة مما يقتضيه سياق النص، فعليه أن يذكرها في النص محصورة بين خطي الزيادة ومرقمه برقم التهميش، ثم يهمّش لها بالاشارة إلى النسخ التي وجدت فيها.

(ب) في الخطأ والتحريف والتصحيف:

سيأتي الحديث عنها في الخطوة التالية (تقويم النص).

تقويم النص

يراد بالتقويم هنا: معناه اللّغوي الدال على تعديل الدرء، وإزالة العوج.

يقال: قوّم الشيء تقويماً. . أي عدّله تعديلًا.

ويقال: قوّمته فهو قويم ومستقيم. . أي عدّلته فهو معتدل.

ويقال: أقامه إقامة فهو مستقيم.

أما النص فيراد به متن الكتاب، كما تقدم في بيان تحديده.

وفي ضوئه: فتقويم النص، يعني: إبراز الكتاب كما وضعه مؤلفه وذلك بإصلاح ما طرأ عليه من تغيير وتبديل، وتعديل ما لحقه من درء وعوج.

ويعرّف الأستاذ أبو النور إقامة النص بأنها: «**تحرير النص في شكل يجعله أقرب ما يكون إلى الصورة التي كتبها مؤلف الكتاب**».

والفساد الذي يطرأ على النص حتى يصبح بحاجة إلى الاصلاح ينشأ عادة، إما من سهو المؤلف، أو من غفلة الناسخ، أو جهله، أو تعمده لغاية ما.

والزيغ الذي يقع في النص هنا يتمثل في الظواهر التالية:

١ - التصحيف. ٢ - التحريف. ٣ - الخطأ.

ومعرفة كل من هذه الظواهر الثلاث تتطلب ما يلي:

١ - قراءة النص عدة مرات بتأن وانتباه وتركيز.

٢ - معرفة لغة المؤلف وأسلوبه من خلال النص.

٣ - مراجعة كتب المؤلف الأخرى، إن وجدت وكانت تشارك النص في مادته كلّاً أو بعضاً.

٤ - مراجعة بعض المؤلفات الأخرى لغير مؤلف المخطوط التي تشارك المخطوط في موضوعه.

وبعد تعيين مواضع التصحيف والتحريف والخطأ، يقوم المحقق بإصلاحها وفق الطريقة التي سنذكرها فيما بعد إن شاء الله.

التصحيف

التصحيف مأخوذ لغة من: (الصحيفة)... والصحيفة في اللغة: (الكتاب). وتجمع قياساً على: (صَحائِف)، وسماعاً على: (صُحُف).

ومعنى التصحيف لغة: الخطأ في الصحيفة.

ويريد اللغويون من قولهم الخطأ في الصحيفة: الخطأ في قراءتها، ومن هنا سُمِّي من يخطئ في قراءة الصحيفة: (صَحَفياً) بفتح أوله وثانيه.

وسَرَى معنى التصحيف واستعماله من باب الاتساع في اللغة عند المعنيين بشؤون التراث العربي إلى الخطإ في الكتابة أيضاً. وشمل هذا سائر مشتقات المادة.

ومن هنا جاء في المعجم الوسيط: «**صحّف الكلمة**: كتبها أو قرأها على غير صحتها لاشتباه في الحروف».

وعلى أساس منه عرّف معجم مصطلحات الأدب ص ١٩٣: الكلمة المصحّفة بـ: «الكلمة الموضوعة خطأً نتيجة لإهمال الناسخ أو الطابع أو جهل كل منهما».

وغالباً أو عند الأكثر لا يُفَرَّق بين التصحيف والتحريف من حيث المعنى، فكل خطإ في كتابة، أو قراءة الكلمة هو تصحيف، ويقال له أيضاً: تحريف.

وذهب بعضهم إلى التفرقة بينهما بجعل مجال التصحيف هو الخطأ في زيادة النقط ونقصانها، وجعل مجال التحريف الخطأ في تغيير الحرف إلى حرف آخر.

ومِمَّن ذَكَر هذا الفرق بين التصحيف والتحريف ابنُ حجر في: «**شرح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر**» ص ٣٢ حيث قال: «إن كانت المخالفة بتغيير حرف أو حروف مع بقاء صورة الخط في السياق، فإن كان ذلك بالنسبة إلى النقط فالمصحّف، وإن كان بالنسبة إلى الشكل فالمحرّف»، ويعني ابن حجر بالشكل هنا: هيأة الحرف لا حركاته، ذلك أن التغيير في الشكل (الحركة) يصطلح عليه غالباً بالخطإ كما سيأتي.

وقد شاع التصحيف عند القدامى شيوعاً بارزاً فـ«قد وقع فيه جماعة من الأجلاء من أئمة اللغة وأئمة الحديث، حتى قال الإمام أحمد بن حنبل: ومن يعرى من الخطأ والتصحيف؟».

وقال ابن النديم في «**الفهرست**» ص (١٠٦) في ترجمة أبي عبيد القاسم بن سلام: (قرأت بخط ابن النحوي: سمعت علي بن محمد بن صدقة الكوفي يحكي، عن حماد بن إسحاق بن إبراهيم قال: قال لي أبو عبيد: عَرَضْت كتابي في الغريب المصنف على أبيك، قلت: نعم، وقال لي: فيه تصحيف مائتي حرف، فقال أبو عبيد: كتاب مثل هذا يكون فيه تصحيف مائتي حرف قليل).

وقد ألّف في التصحيف غير واحد من العلماء منهم:

١ - حمزة بن الحسن الأصفهاني (ت٣٦٠هـ). كتاب التنبيه على حدوث التصحيف.

٢ - الحسن بن عبد الله العسكري (ت٣٨٢هـ). كتاب التصحيف.

٣ - أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني (ت٣٨٥هـ). كتاب التصحيف.

٤ - عثمان بن سعيد اليلطي (ت٦٠٠هـ). كتاب التصحيف والتحريف.

٥ - خليل بن أيبك الصفدي (ت٧٦٤هـ) كتاب تصحيح التصحيف وتحرير التحريف في اللغة.

٦ - جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، وله كتابان:

أ - كتاب التطريف في التصحيف.

ب - كتاب المزهر (النوع الثالث والأربعون).

وكل هؤلاء المؤلفين توفروا في مؤلفاتهم المذكورة على ذكر التصحيف والتحريف الواقعين في (الكلمة) المعجمية غالباً وبيان تصويبها.

بعض أمثلة التصحيف:

من أمثلة التصحيفات ما يلي:

١ - في (المزهر ٢/ ٣٥٤): (قال الأصمعي: كنت في مجلس شعبة فروى الحديث، فقال (تسمعون جرش طير الجنة) بالشين، فقلت: جَرْس بالسين، فنظر إليَّ وقال: خذوها منه فإنه أعلم بهذا منا).

ومما جاء في كتاب **(التنبيه على حدوث التصحيف)** للأصفهاني ما يلي:

٢ - في ص ٥٧-٥٨: (قال الرياشي: سمعت كيسان يقول: كنت على باب أبي عمرو بن العلاء فجاء أبو عبيدة ينشد لأبي شجرة قوله:

ضن علينا أبو عمرو بنائله ... وكلٌ مختبطٍ يوماً له ورق

مازال يضربني حتى حذيت له ... وحال من دون بعض البغية الشفق

فقلت: حذيت حذيت ؟! وضحكت فغضب، وقال: فكيف هو ؟ فلما أكثر، قلت: إنما هو (خذيت)، فانخذل وما أحار جواباً.

٣ - وفي ص ٩٠: (حكى أحمد بن عبيد الله بن عمار أبو العباس: عن الحمدوني الشاعر: إن المبرد روى قول الشاعر:

فأخلفْ وأتلفْ إنما المال عارة ... وكلْهُ مع الدهر الذي هو آكلُهْ

فصحّف وقال: هو (غارة) بغين منقوطة، وإنما (العارة): العارية).

بعض أمثلة الكلم التي يقع فيها التصحيف:

ومن أمثلة الكلم التي يقع فيع التصحيف ما يلي:

اخراج - احراج	أبواب - أثواب
اقبال - اقيال	أميال - أمثال
احتيال - اختيال	احتراز - اجترار
ابراق - ايراق	اخبار - اخيار - احبار
اجتياز - احتياز - اختباز - اختبار -اختيار	باني - ثاني

التحريف

من خلال إشارتنا إلى الرأي القائل بالتفرقة بين التصحيف والتحريف نستطيع أن نتعرف معناه، فهو رأي القائلين بأنه يرادف التصحيف بمعناه الواسع، وهو التغيير في النقط والحروف يأخذ معنى التصحيف.

وفي رأي من يفرّق بينهما يصبح معنى التحريف: التغيير في الحرف إلى آخر.

بعض أمثلة التحريف:

ومن أمثلة التحريف ما يأتي:

١ - جاء في جمهرة اللغة مادة (أنّ) و(أزّ): يقال: أَنَّ الرجلُ الماءَ، إذا صبه. وفي بعض كلام الأوائل: أُنَّ ماءً وأغلِهِ، أي: صُبَّ ماءً وأغله. وقال ابن الكلبي: إنما هو أُزَّ ماء، وزعم أن (أنَّ) تصحيف.

٢ - جاء في المزهر ٢/ ٣٧٨: (ومن ذلك حكاية أبي عمر الجرمي مع الأصمعي، وقد سمعه يقول: أنا أعلم الناس بالنحو، فقال له الأصمعي: يا أبا عمر! كيف تنشد قول الشاعر:

قد كن يخبأن الوجوه تستراً ... فالآن حين بدأن للنظار

بدأن أو بدين ؟ فقال أبو عمر: بدأن، فقال الأصمعي: يا أبا عمر أنت أعلم الناس بالنحو - يمازحه - إنما هو بَدَوْنَ أي ظهرن).

بعض أمثلة الكلم التي يقع فيها التحريف:

ضاء - ضاع	ضيف - طيف	صال - جال
راعي - داعي	منابر - مقابر	حريق - غريق
سام - صام	هاروت - ماروت	هاد - هار

قريب - غريب	خذ - بذ	يمامة - حمامة
قصم - عصم	طار - صار	خرج - فرج
طالوت - جالوت	صب - حب	طيب - طير
طريح - ضريح	صفير - صغير	قيس - ميس
حيف - صيف	صديد - سديد	دانية - رانية
افراج - اخراج	اكتحال - اكتمال	مقارفة - مقارنة
قتال - قتاد	وجوم - رجوم	في - من
من - عن	وعد - رعد - وعد - وعر.	

الخطأ

أما الخطأ فنعني به: التغيير في الكلمة أو الجملة الذي يأتي مخالفاً لقواعد الإملاء، أو قواعد الصرف، أو قواعد النحو، أو الضوابط المعجمية، وما إلى ذلك.

طريقة التقويم:

هناك طريقتان تستعملان في كتابة التصويبات، هما:

الطريقة الأولى:

هي أن تبقى الكلمة في النص (متن الكتاب) على ما هي عليه من تصحيف، أو تحريف، أو خطأ، وترقم ويذكر صوابها في الهامش.

الطريقة الثانية:

هي أن تصحح الكلمة في النص (متن الكتاب) وترقم، وتذكر في الهامش على هيئتها من التصحيف أو التحريف أو الخطأ.

الإشارة إلى نوع الغلط:

ومن الأفضل أن يشار في كلتا الطريقتين إلى نوعية التغيير الحادثة للكلمة تصحيفاً أو تحريفاً أو خطأ.

أمثلة للتقويم:

تضم هذه الأمثلة نماذج من الأغلاط التي احتواها بعض الكتب، وهي على ثلاثة أنماط:

١ - ما احتواها المخطوط قبل التحقيق والنشر.

٢ - ما احتواها المخطوط المنشور من غير تحقيق ولوحظت عليه.

٣ - ما احتواها المخطوط المنشور بتحقيق ولوحظت عليه.

من النمط الأول:

١ - كتاب «**الناسخ والمنسوخ**» للعتائقي، تحقيق عبد الهادي الفضلي.

النسخة بخط المؤلف، ويبدو عليها أنها كتبت على عجل لكثرة ما فيها من إهمال الاعجام.

- ما ورد في مقدمة المؤلف من أغلاط:

- النص: (فقد روي عن أمير المؤمنين علي: إنه دخل مسجد الكوفة فرأى ابن دأب صاحب أبي موسى الأشعري، وقد تحلق الناس عليه يسألونه فقال له: أتعرف الناسخ من المنسوخ ؟ قال: لا، قال: هلكت وأهلكت، وأخذ أذنه فقبلها، وقال: لا تقض في مسجدنا بعد).

التصويب:

(١) فقبلها، هكذا في الأصل وهو تصحيف، وصوابه: (ففتلها).

التعليل: لأنها وردت في كتب أخرى مماثلة بالفاء والتاء، ولأن جو الموقف وسياق التعبير يقضيان ذلك.

(٢) لا تقض، هكذا في الأصل وهو تصحيف، وصوابه: (لا تقص) بالصاد المهملة، أو (لا تقصن) بالصاد والنون.

التعليل: لأن ابن دأب عرف تاريخياً بأنه من قالة الحكايات والأساطير، ولم يرد له ذكر في تراجم القضاة، ولورود الكلمة بالصاد في مصادر أخرى كما أن جو الموقف وسياق التعبير يقتضيان ذلك.

من النمط الثاني:

وأفضل نموذج يقدم هنا هو كتب «**تحقيقات وتنبيهات في معجم لسان العرب**» للأستاذ عبد السلام محمد هارون، من منشورات مركز البحث العلمي، وإحياء التراث الإسلامي بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية في مكة المكرمة ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م.

ومما ورد فيه:

مادة (بدأ) – ص ٧:

رأيت الحرب يجنبها رجال ويصلي حرها قوم براءُ

وصوابه (يجنيها) من الجناية، كما في أبيات الاستشهاد لابن فارس ١٥٠ من الجزء الأول من نوادر المخطوطات بتحقيق كاتبه، وهو نحو قول الحارث بن عباد في الخزانة ١ : ٢٢٦:

لم أكن من جناتها علم الله وإني بحرها اليوم صالي

ومن النمط الثالث:

كتاب «**المقولات العشر**» تأليف الشيخ محمد الحسني الأندلسي البليدي (من رجال القرن الثاني عشر)، تحقيق الدكتور ممدوح حقي، مجلة (اللسان العربي) مج٩، جـ١:

وقعت فيه بعض الأخطاء منها:

ص	س	الكلمة	صوابها
٣٥٣	٣	من المقولات	من المعقولات
٣٥٣	٦	بأن	أن
٣٥٦	١١	وإضافة	وأضافه
٣٥٨	٩	المتمكن	الممكن (وهو ما يقابل الواجب والممتنع)
٣٦٤	١٢	لثبوتها	لثبوت

بيان ببعض ما نشر من مقالات نقدية على بعض المخطوطات المطبوعة

١ – الدكتور إبراهيم السامرائي: «**ديوان الأدب لإسحاق بن إبراهيم الفارابي**»، الجزء الأول، تحقيق الدكتور أحمد مختار عمر، القاهرة ١٩٧٤)، مجلة (المورد) العراقية مج٩، ع١، ١٤٠٠هـ= ١٩٨٠م.

٢ – الدكتور إبراهيم السامرائي «**كتاب العين للخليل** بن **أحمد الفراهيدي**»، تحقيق الدكتور عبد الله درويش، بغداد ١٩٦٨، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق مج٤٥، ١٩٧٠م، ومج٤٦، ١٩٧١م.

٣ - الأستاذ أحمد راتب النفاخ «**المحتسب لابن جني**»، تحقيق الأستاذ علي النجدي ناصف، والدكتور عبد الحليم النجار، والدكتور عبد الفتاح شلبي، القاهرة، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق مج٤٢، ج٤، ١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م، وما بعده.

وهناك كتب مستقلة لأمثال النقد المشار إليه في البيان المتقدم ذكره في أعلاه، منها:

- كتاب «**مع المصادر في اللغة والأدب: نقد لمراجع اللغة والأدب**» للدكتور إبراهيم السامرائي.

نقد في طائفة من كتب اللغة والأدب في تحقيقها، منها.

١ - كتاب «**العين**» للخليل بن أحمد الفراهيدي.

٢ - ديوان المثقب العبدي.

٣ - كتاب التحف والهدايا.

٤ - ديوان عمرو بن قميئة.

٥ - كتاب ما ينصرف وما لا ينصرف للزجاج. وغيرها

المبحث الرابع

التعليق على المخطوط

بعد أن يحصل الباحث على المخطوط، وينسخه، ويُقابل النسخ الفرعية، يبدأ عملية التعليق على النص، وقد ذهب المُحققون مَذاهب في التعليق على النصوص.

فيرى فريقٌ أن مِن واجب المُحقِّق إخراج النصّ بشكل واضح صحيح كما كتبه مؤلّفه، دون تعليق أو إثقال للنص بتعليقات وهوامش تُشوّش القارئ، ونصرِفُ ذهنه إلى أمور بعيدة عن سياق النصّ والمعنى العام للكتاب، ممّا يتوسّع به بعض المُعلّقين ويستعرضون علومهم ومقدرتهم في كتب الأئمة.

وذهب فريق معتدل إلى الاقتصار في التعليق على ما يخدم النص، ويوضّحه للقارئ، وهو الراجح في تحقيق المخطوطات، ويتضمَّن التعليق ما يلي:

١ - بيان فوارق النسخ
٢ - تخريج الآيات القرآنية
٣ - تخريج الأحاديث النبوية
٤ - تخريج الأقوال وتوثيقها
٥ - تخريج الأشعار والأمثال والحِكَم
٦ - التعريف بالكلمات الغريبة
٧ - التعريف بالأعلام المغمورة
٨ - التعريف بالأمكنة والأزمنة
٩ - مناقشة آراء المؤلف
١٠ - توثيق المسائل وبيان أدلّتها

يفضل بعض الباحثين كتابة التعليقات في أسفل الصفحات، بينما يفضل البعض الآخر جمعها في آخر الكتاب، والطريقة الأولى أسهل للباحث؛ لأنه يجد التعليق أمامه دون البحث عنه في مكان آخر.

١ - بيان فوارق النسخ:

يلجأ البعض إلى إفراد هامشين في أسفل الصفحات، مفصولًا بينهما بجدول، ويخصّص واحداً منهما لفوارق النسخ، والآخر للتعليقات، ويميّز بينهما بوضع أرقام أجنبية فوق الكلمات المقابَلة، بينما يفضل آخرون دمج مُقابلات النسخ ضمن الهوامش، والطريقة الأولى هي المفضَّلة؛ لأنها تميّز المقابلات عن غيرها.

هذا وليقتصر المحقّق على بيان الفوارق الهامّة بين النسخ، وما يحيل المعنى ويغيّره فقط، دون المقابلات السطحية البسيطة التي تثقل النص بما لا طائل تحته، كألفاظ الترضية، وحروف العطف المتقاربة... وأما ما تجدر الإشارة إليه فهو السقط أوّلًا، ثم الخطأ، والتحريف والتصحيف الفاحشان.

ولا يجوز للمحقّق أن يغيّر كلمة من الأصل ويستبدلها بما يراه هو مناسباً؛ لأنه قد يخطئ في ظنه وتقديره واجتهاده؛ بل عليه المحافظة على الأصل وهو ما تقضيه الأمانة العلمية، وله أن يعلّق في الهامش بما يرى. وإذا لم يفهم كلمة في الأصل فليقل في الهامش: (كذا في الأصل) وليعلّق بعدها بما يشاء.

وأما سائر التعليقات في الهوامش فتقدّم الكلام عنها في المبحث الثالث من باب إعداد البحوث ص (١٤٧ - ١٩٧).

المبحث الخامس

كتابة المقدمة والخاتمة

بعد أن يفرغ المُحَقِّق من نسخ مخطوطته من الأصل، ومقابلته على النسخ الفرعية وبيان فوارقها والتعليق عليها في الهوامش، يكون قد عاش فترة طويلة مع المخطوط وفهم كل ما يتعلق به، بعد ذلك يستطيع كتابة مقدّمة التحقيق أو (الدراسة) والخاتمة، وطبع الكتاب وتصحيحه، وتجليده، ومناقشته.

مقدمة التحقيق «الدراسة»:

كانت الجامعات منذ النصف الثاني للقرن الثالث عشر تفرض على الطالب كتابة (دراسة) موسَّعة للمخطوط بحجم مجلد مُسْتَقِلّ، مُوازٍ في حجمه لحجم المخطوط تظهر فيها شخصية الطالب ومقدرته العلمية، وأسلوبه في الكتابة، ومنهجه، وذلك أن المخطوط هو نصّ مكتوب سابقاً، وأنّ مجرّد نسخه والتعليق عليه لا يكفي لمعرفة مقدرة الطالب العلمية، ففرضوا عليه التوسّع في (الدراسة) للتعرّف على ذلك.

ويَرفض بعض الأساتذة فكرة تحقيق المخطوطات في الدراسات العُليا، ولا يرى فيها عملًا جديداً، ولا إظهاراً لدرجة معرفة الطالب، ويفضّل كتابة الأبحاث الجديدة على تحقيق المخطوطات؛ لأنها عمل شخصي للطالب تظهر فيه شخصيته العلمية.

وتميل بعض الجامعات إلى فرض إعداد بحث جديد في مرحلة الدكتوراه على الطالب الذي عمل بتحقيق مخطوط في مرحلة الماجستير، لكي تكتمل شخصيته العلمية، فيتدرّب على الأعمال العلمية بجميع صُوَرِها، وتتوازن معلوماته.

وترفض بعض الجامعات مؤخراً فكرة العمل بتحقيق المخطوطات أساساً! ولا تقبل من الطلّاب؛ أي مشروع رسالة موضوعه التحقيق؛ لأن هيئة التدريس فيها ومجلسها العلمي لا يرى في تحقيق المخطوطات أي جديد ولا أية فائدة تذكر، ولا يبني الشخصية العلمية عند الطالب! ويفرضون نوعاً واحداً من الأعمال، وهو إعداد الأبحاث، وكتابة الدراسات الحديثة التي تمسّ واقع المسلمين المعاصر، وتدرس المشاكل وتعالجها، وتقدّم لها الحلول الناجحة.

ولسنا نؤيّد مثل هذه الأفكار التي تَحُولُ بين الجيل المسلم وبين تراثه، وتقطع صلته بماضيه وجذوره، وتُبعده عن منابع العلوم الإسلامية، وها نحن قد جرّبنا نصف قرن أمثال هذه النظريات التي أثبتت فشلها، وأخّرت مستوى الأجيال العلمي، فلم يعد

يوجد في الأُمّة (علماء) بمعنى الكلمة، وأصبحنا نرى «**دكاترة**» بكثرة، حازوا على الشهادات العليا من غير كفاءة علمية، لا يستطيعون قراءة نصّ لإمام من الأئمة، أو صفحة من القرآن المشكول تماماً دون الوقوع بأخطاء فاحشة بشكل مُفْجِع! وبالرغم من ذلك فهم مغرورون بشهاداتهم، ولا تسعهم الأرض قد تصدّروا لتعليم الأجيال، فكانوا كما قال الشاعر:

دَخَلْتُ الجامِعَةَ جاهِلًا مُتواضِعاً فَتَخَرَّجْتُ منها جاهِلًا مغروراً

إنّ فاقد الشيء لا يُعطيه، وكل إناءٍ ينضح بما فيه، وقد قال علماؤنا: «**مَن لم يقرأ الحواشي ما حوى شيء**» وقالوا: «**مَن حَفِظَ المتون حازَ الفنون**» إننا أمام أزمة حقيقية في مستوى التعليم، سببها هذه السياسة المفتعلة لإبعاد الأجيال عن تراثها وعلومها، ولا يزال المستوى العلمي في الجامعات في تراجع مستمرّ بسبب هذه السياسة السيّئة المتّبعة في قطع الأجيال عن ماضيها، ولولا الجهود الشخصية لبعض الطلبة في قراءة العلم على الشيوخ في بيوتهم على طريقة القُدامَى، وإحياء هذه السُنّة، لانقرض العلم واندثر، فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

يجب علينا أن نشجّع أجيالنا على إحياء تراثهم، والتواصل معه، واستمداد علومهم منه، وتحقيقه ودراسته ونشره بين أيدي الناس؛ لأن ذلك يدفعهم إلى العيش في رحاب العلم وأهله، ويرفع من مستواهم العلمي.

ولكن ما هي الأمور التي يضمّنها الباحث مقدمةَ التحقيق؟

على المحقق أن يقدّم لقارئ المخطوط بذكر مقدمّة صغيرة بحدود (٤-٥) صفحات أولًا قبل الدراسة الموسعة يذكر فيها أسباب اختيار الكتاب، ثم يكتب دراسة مفصّلة بحدود (٥٠-١٠٠) صفحة يذكر فيها عدة أمور تساعد على التعرّف على: مؤلف الكتاب المخطوط، وعلى قيمة الكتاب وأهميّته وكيفية تأليفه ووصوله إلينا، وعلى موضوع الكتاب ومَن كتب فيه سوى المؤلف، وعلى منهج التحقيق وبيان نُسَخِهِ الخطية ونماذج منها. وسنتكلّم عن هذه الأمور بشيء من التفصيل.

المقدمة (٤-٥) صفحات:

يذكر فيها المُحقّق خمسة أمور:

١ - أسباب اختيار المخطوط.

٢ - أهميته (باختصار).

٣ - موضوعه (باختصار).

٤ - نقد المصادر والمراجع المعتمدة في التحقيق (يبيّن أهمها ومدى علاقتها بكتابه من قريب أو بعيد)

٥ - شكر وتقدير.

الدراسة (٥٠-١٠٠) صفحة:

ويذكر فيها المُحقّق خمسة أمور بتوسُّع، وهي:

١ - ترجمة المؤلف.

٢ - أهمية الكتاب.

٣ - كلمة عن موضوع الكتاب.

٤ - دراسة النسخ الخطية وعرض نماذج منها.

٥ - منهج التحقيق.

١ - ترجمة المؤلف:

ويعرض فيها المُحَقّق حياة المؤلف مِن مصادر التراجم والطبقات، ويذكر فيها ما يلي:

١ - كلمة عن عصر المؤلف من النواحي السياسية والاجتماعية والثقافية.

٢ - بيان اسم المؤلف ونسبه.

٣ - زمان ولادته ومكانها.

٤ - عائلته.

٥ - نشأته وطلبه للعلم.

٦ - شيوخه إجمالاً، ومن تأثّر بهم خاصّة.

٧ - وظائفه ومناصبه التي تقلّدها.

٨ - مؤلفاته.

٩ - تلاميذه.

١٠ - أقوال العلماء في فضله.

١١ - وفاته.

ويُوثّق المحقّق في الهامش كلّ معلومة بذكر مصادر نقله، ويعتمد الأقدم فالأقدم منها.

٢ - أهمية الكتاب:

ويعرض فيها قيمته وأهميته وتاريخ تأليفه وتوثيقه كما يلي:

١ - توثيق نسبة الكتاب للمؤلف، وتقدمت ص (٢٩٥ - ٢٩٨).

٢ - توثيق اسم الكتاب، وتقدّم ص (٢٩٨ - ٣٠١).

٣ - ضبط اسم المؤلّف، وتقدّم ص (٣٠١ - ٣٠٤).

٤ - بيان موضوع الكتاب.

٥ - منهج تأليفه وأسلوب المؤلف فيه.

٦ - قيمته من بين الكتب المؤلفة في فنّه.

٧ - مصادر المؤلف في كتابه.

٨ - اعتماد الناس عليه من بعده.

٩ - شروحه واختصاراته ومنظوماته.

٣ - موضوع الكتاب:

كعلم أصول الفقه مثلًا، أو الفروع الفقهية، أو التفسير، أو الحديث، أو النحو، أو أي علم من العلوم الذي هو موضوع المخطوط، فيستعرض باختصار:

١ - اسمه ونسبته.

٢ - نشأته وواضعه.

٣ - تطوّره (قبل المؤلف).

٤ - أشهر من كتب فيه وبيان مؤلفاتهم (قبل المؤلّف)

٥ - دور المؤلّف فيه.

٦ - تطوّره بعد المؤلف إلى أيامنا هذه.

٤ - دراسة النسخ الخطية:

ويعرض فيها المحقق نسخ الكتاب المخطوطة جميعاً، التي حصل عليها والتي لم يحصل عليها، من واقع الفهارس، ومن واقع النسخ التي بين يديه، ويستعرضها جميعاً ببيان أرقامها وأماكن وجودها، وقيمتها، مقدّماً النسخة الأصل، ثم النسخ الفرعية، ويذكر بيانات النسخ واحدة واحدة كما يلي:

١ - المكتبة التي توجد فيها.

٢ - رقمها في المكتبة.

٣ - عدد أوراقها.

٤ - نوع خطها.

٥ - مسطرتها (عدد الأسطر في كل صفحة).

٦ - حجمها (طولها وعرضها).

٧ - ذكر أولها وآخرها.

٨ - بيان حالتها (إن كانت كاملة، أو ناقصة، أو أصابتها الرطوبة، أو الأرَضَة)

٩ - اسم ناسخها.

١٠ - تاريخ نسخِها.

١١ - بيان القراء ات والسماعات وتواقيع العلماء عليها.

١٢ - عرض نماذج مصورة من صفحة العنوان والأولى والأخيرة التي عليها اسم الناسخ وتاريخ نسخ كل نسخة.

٥ - منهج التحقيق:

وأخيراً، يكتب المحقق منهجه في تحقيق المخطوط، وذلك ببيان ما يلي:

١ - انتساخه لنص المخطوط من النسخة الأصل ومقابلته لسائر النسخ، وطريقته التي اعتمدها في المتن، هل هي الالتزام حرفياً بالأصل، وبيان فوارق النسخ الفرعية في الهوامش، أم أنه لفّق المتن، واختار الأصوب من جميع النسخ ووضعه في المتن، وأشار للفوارق في الهوامش.

٢ - ضبطه لما أشكل من كلمات المتن التي يصعب قراءتها.

٣ - حصْرُه للآيات والأحاديث والأقوال، واستخدامه الرسم الإملائي المعاصر، وعلامات الترقيم.

٤ - تقسيمه للنص إلى فقرات وأبواب وفصول ومباحث.

٥ - تعليقاته على النص في الهوامش، وكيفية تخريجه للآيات والأحاديث، والأمثال والأشعار، والأقوال، والحكم، وتوثيق نقول العلماء من كتبهم، وتعريفه للأعلام والأماكن والبلدان، والكتب، والمصطلحات، ومناقشته لآراء المؤلّف، أو الاستدلال لها والبرهنة عليها وتوثيقها.

٦ - الفهارس الفنية العامة والخاصة التي أعدّها لخدمة النص وتسهيل الرجوع إليه.

الخاتمة:

وفيها يحصر الباحث نتائج عمله تحديداً ببيان خلاصة ما توصّل إليه بعد الجولة الطويلة في العمل بمخطوطه، وماذا يقدّم هذا الكتاب للناس من فائدة، وما هي مميّزاته، وبما ينفرد عن سواه، وما هي قيمته وأهم مسائله... بحدود صفحة أو صفحتين.

وبعد الانتهاء من هذه المرحلة العملية، ينتقل المحقّق إلى المرحلة النهائية من عمله، فماذا بقي أمامه لينتهي من التحقيق نهائياً؟ هذا ما سنحاول بيانه في الفصل الثالث والأخير من تحقيق المخطوطات.

الفصل الثالث

المرحلة النهائية: الطبع والمناقشة

بعد الانتهاء من تحقيق المخطوط ينتقل المحقّق للمرحلة النهائية من العمل، وفيها يطبع المخطوط، ويصحّحه، ويفهرسه، ويصوّره، ويجلّده، ويناقشه. وسنتكلّم عن هذه الخطوات بالتفصيل واحدة واحدة.

المبحث الأول

طبع المخطوط

حين العمل بتحقيق المخطوط تحت إشراف المشرف يعرض الطالب عمله فصلًا فصلًا عليه، ويلتزم بكل تعديل يطلبه منه، وحين الفراغ من التحقيق يكتب المشرف للإدارة تقريراً بصلاحيته للطبع والمناقشة، فتصور إدارة الجامعة نُسَخاً من البحث، ويُعقد اجتماع للمجلس العلمي، يُحَدّد فيه قارئان لبحث الماجستير، وثلاثة أو أربعة للدكتوراة، وتُدفع لكل قارئ نسخة لقراءتها خلال مهلة أقصاها ثلاثة أشهر، ويُطلب منه كتابة تقرير حول التحقيق، وبعد ذلك تُرفع جميع التقارير لرئيس القسم ليصيغ منها تقريراً واحداً يجمع فيه جميع ملاحظات القُرّاء، ويَطلب من الطالب تعديل عمله بالتحقيق وفق هذه الملاحظات، وبعد التعديل يُسْمَح للطالب طبع المخطوط وتصحيحه ووضع فهارسه وتصويره وتجليده وتسليمه للقسم، وفق الشروط المتقدمة ص (٢٢٠-٢٣٠) استعداداً للمناقشة، وهي آخر ما يفعله المحقّق.

يمكن للمحقّق طبع كتابه في الأسواق ونشره، بعد الأخذ بملاحظات لجنة المناقشة، وإذا كانت نتيجة المناقشة ممتازة فيمكن أن توصي اللجنة بطبعه على نفقة الجامعة، وحينئذ يحمل اسمها، ويصبح من منشوراتها، وتكافئ الطالب بمكافأة مالية كحقّ للنشر.

وبعد الانتهاء من الكلام عن كيفية إعداد البحوث وتحقيق المخطوطات نتسائل، ما هي أهم مصادر المكتبة الإسلامية في كل علم، وكيف يعثر عليها الباحث؟ هذا ما سنبيّنه في كتاب آخر يصدر قريباً إن شاء الله.

ثبت المصادر والمراجع

١ - **الإتقان في علوم القرآن**. للسيوطي، جلال الدين عبد الرحمٰن بن أبي بكر (ت٩١١هـ)، تحـ. د. مصطفى ديب البُغا. دمشق ـ بيروت، دار ابن كثير، ط١، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م، ٢مج.

٢ - **إجازات السماع في المخطوطات القديمة**، لصلاح الدين المنجِّد (مقال في مجلة معهد المخطوطات العربية) القاهرة، مج١، ج٢، ص: ٢٤٠-٢٤١.

٣ - **إرشاد السَّاري إلى شرح صحيح البخاري**، للقسطلاّني، الشهاب أبي العباس أحمد بن محمد (ت٩٢٣هـ). بولاق - مصر، ١٢٧٦هـ/ ١٨٥٩م ١٠ج.

٤ - **أسماء الكتب المتمّم لكشف الظنون**، لرياضي زادة، عبد اللطيف بن محمد (ق١١هـ) تحـ. محمد التونجي القاهرة، مكـ. الخانجي، ط١، ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م، ٤١٦ ص.

٥ - **أصول تحقيق النصوص**، لمصطفى جواد، محاضرات بجامعة بغداد، نشرها محمد علي الحسيني ضمن كتابه: «**دراسات وتحقيقات**» ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م.

٦ - **أصول نقد النصوص ونشر الكتب**، للمستشرق الألماني ج. برجستراسّر، محاضرات في كلية الآداب بجامعة القاهرة ١٩٣٢م، نشرها محمد حمدي البكري.

٧ - **الأعلام (قاموس تراجم)** للزركلي، خير الدين (ت١٣٩٦هـ) بيروت، دار العلم للملايين، ط٧، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م، ٨ مج.

٨ - **الإيضاح في علل النحو**، للزجاجي، أبي القاسم عبد الرحمٰن بن إسحاق (ت٣٤٠هـ) تحـ. مازن مبارك، مكـ. دار العروبة، ١٣٧٩هـ/ ١٩٥٩م، ١٥٨ ص.

٩ - **إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون**، للبغدادي، إسماعيل باشا بن محمد أمين (ت١٣٣٩هـ). إسطنبول، ط١، ١٣٦٤هـ/ ١٩٤٥م، ٢مج.

١٠ - **البرهان في علوم القرآن**، للزركشي بدر الدين محمد بن عبد الله (ت٧٩٤هـ). تحـ. يوسف المرعشلي وآخرين، بيروت، دار المعرفة، ط١، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م، ٤مج.

١١ - **البسيط في قواعد الإملاء**، لأسعد عبد الله ظاهر، الإحساء - السعودية، ط١، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م، ٥٢ ص.

١٢ - **بغية الوُعاة في طبقات اللغويين والنُحاة**، للسيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر (ت٩١١هـ). تحـ. محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، مكـ. عيسى الحلبي، ط١، ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م، ٢ج.

١٣ - **تاريخ آداب اللغة العربية**، لجورجي زيدان، بيروت، دار مكتبة الحياة، ط٢، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م، ٢مج، ٤ج (مصوّر عن الطبعة المصرية).
١٤ - **تاريخ الأدب، أو حياة اللغة العربية**، لحفني ناصف، القاهرة، ط٣، ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م.
١٥ - **تاريخ الأدب العربي**، للمستشرق الألماني كارل بروكلمان (ت١٣٧٦هـ) باللغة الألمانية، ليدن، ط١، ١٣١٦هـ/ ١٨٩٨م، ٢ج. وطُبعت الذيول عام ١٣٦٣هـ / ١٩٤٣م، ثم الطبعة الثانية ٢ج. وطبعت الترجمة العربية بإشراف محمود فهمي حجازي. القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م، ١٥ج.
١٦ - **تاريخ التراث العربي**، لمحمد فؤاد سزكين، تعريب د. محمود فهمي حجازي، الرياض، جامعة الإمام محمد بن سعود، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م، ١٣ج.
١٧ - **تاريخ الكتاب من أقدم العصور إلى الوقت الحاضر**، لسفندرال، ترجمة محمد صلاح الدين حلمي، القاهرة، ١٣٧٨هـ/ ١٩٥٨م.
١٨ - **التحبير في علم التفسير**، للسيوطي، الجلال عبد الرحمن بن أبي بكر (ت٩١١هـ) بيروت، دار الكتب العلمية. ط١، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م، ١ج.
١٩ - **تحقيق التراث**، لعبد الهادي الفضلي، جدّة، مك. العلم، ط١، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م، ١ج، ٢٣٤ ص.
٢٠ - **تحقيق النصوص ونشرها**، لعبد السلام هارون، القاهرة، مؤسسة الحلبي، ط٢، ١٣٦٥هـ/ ١٩٨٥م، ١٢٨ ص.
٢١ - **تحقيقات وتنبيهات في معجم لسان العرب**، لعبد السلام هارون، مكة المكرمة، منشورات مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة أم القرى، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م، ١ج.
٢٢ - **تدريب الراوي شرح تقريب النووي**، للسيوطي، الجلال عبد الرحمن بن أبي بكر (ت٩١١هـ) تحـ. عبد الوهاب عبد اللطيف. المدينة المنورة، المكـ. العلمية، ط٢، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م، ٢ج.
٢٣ - **تفسير القرآن العظيم**، لابن كثير، أبي الفداء إسماعيل بن عمر (ت٧٧٤هـ). تقديم يوسف المرعشلي، بيروت، دار المعرفة، ط١، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م، ٤ج.
٢٤ - **تقريب التهذيب**، لابن حجر العسقلاني، الشهاب أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد (ت٨٥٢هـ)، تحـ. محمد عوّامة. حلب، دار الرشيد. ط١، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م، ٧٧٢ ص.

٢٥ - **التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير**، للنووي، محيي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف النووي (ت٦٧٦هـ). القاهرة. المط. المصرية، ط١، ١٣٥٦هـ/ ١٩٣٧م، ٦٧ ص.

٢٦ - **التنبيه على حدوث التصحيف**، للإصفهاني حمزة بن الحسن (ت٣٦٠هـ). تحـ. محمد حسن آل ياسين. بغداد، مط. المعارف، ط١، ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م، ٣٢٨ ص.

٢٧ - **التوفيقات الإلهامية في مقارنة التواريخ بالسنين الإفرنكية والقبطية**، لمحمد مختار باشا. مصر. المط. الأميرية ببولاق، ط١، ١٣١١هـ/ ١٨٩٣م.

٢٨ - **جامع التصانيف الحديثة التي طُبعت في البلاد الشرقية والغربية** (١٣٣٩-١٣٤٥هـ) ليوسف إليان سركيس (١٣٥١هـ). القاهرة، المط. العربية، ط١، ١٣٤٥هـ / ١٩٢٧م، ٢ج.

٢٩ - **الجامع الصغير في حديث البشير النذير**، للسيوطي، الجلال عبد الرحمن بن أبي بكر (ت٩١١هـ). القاهرة، المط. الخيرية، ١٣٢٣هـ/ ١٩٠٥م، ٢ج.

٣٠ - **حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع (الشاطبية)**، للقاسم بن فِيرُّوه الشاطبي (ت٥٩٠هـ)، تحـ. محمد تميم الزُعْبي. المدينة المنورة، مك. دار الهُدى. ط٣، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م، ١٠٢ ص.

٣١ - **حاضر العالم الإسلامي**، لشكيب بن حمود أرسلان (ت١٣٦٦هـ). بيروت، دار الفكر، ط. مصورة، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م، ٢ج.

٣٢ - حسن **المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة**، للسيوطي، الجلال عبد الرحمن بن أبي بكر (ت٩١١هـ)، تحـ. محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، دار إحياء الكتب العربية، ط١، ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٨م، ٢ج.

٣٣ - **دائرة المعارف الإسلامية**، لجماعة من المستشرقين، تعريب أحمد الشنتناوي وآخرين، القاهرة، نشرها إبراهيم زكي خورشيد، ط١، ١٣٥٥هـ/ ١٩٣٦م، ١٥ج.

٣٤ - **الدراسات العربية والإسلامية في الجامعات الألمانية**، لرودي يارت، ترجمة مصطفى ماهر، القاهرة.

٣٥ - **دليل المراجع العربية والمعرّبة**، لعبد الجبار عبد الرحمن. البصرة، مط. جامعة البصرة، ط١، ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م.

٣٦ - **دليل مؤلفات الحديث الشريف**، لمحيي الدين عطية، وآخرين، بيروت، دار ابن حزم، ط١، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م، ٢ج.

٣٧ - **ذخائر التراث العربي**، (دليل المخطوطات العربية المطبوعة حتى عام ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م)، لعبد الجبار عبد الرحمن. البصرة. مط. جامعة البصرة، ط١، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م، ٢ج.

٣٨ - **الرسالة المستطرفة في بيان مشهور كتب السنة المشرّفة**، للكتّاني، محمد بن جعفر الإدريسي (ت١٣٤٥هـ) تقديم محمد المنتصر الكتاني. بيروت، دار البشائر، ط٤، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م، ١ج.

٣٩ - **سيبويه إمام النحاة**، لعلي النجدي ناصف. القاهرة، ط١، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.

٤٠ - **صبح الأعشى في صناعة الإنشا**، للقلقشندي. الشهاب أبي العباس أحمد بن علي بن أحمد (ت٨٢١هـ). القاهرة. دار الكتب المصرية، ط١، ١٣٣١-١٣٣٨هـ / ١٩١٣-١٩٢٠م، ١٤ج.

٤١ - **صحيح البخاري**، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري (ت٢٥٦هـ) تحـ. محمد فؤاد عبد الباقي. القاهرة. المط. السلفية، ط١، ١٣٧٩هـ/ ١٩٥٩م (ومعه: فتح الباري بشر صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني) ١٣ج.

٤٢ - **صحيح مسلم**، لمسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت٢٦١هـ). تحـ. محمد فؤاد عبد الباقي. القاهرة، دار إحياء الكتب العربية، ط١، ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٤م، ٥مج.

٤٣ - **ضبط النصّ والتعليق عليه**، لبشّار عوّاد معروف. بغداد، كلية الآداب - جامعة بغداد. (فرزة مستلة من مجلّة المجمع العلمي العراقي، مج٣١، ج٤) ذو القعدة ١٤٠٠هـ/ تشرين أول ١٩٨٠م، ٢٤ ص.

٤٤ - **عناية المحدّثين بتوثيق المرويات وأثر ذلك في تحقيق المخطوطات**، لأحمد محمد نور سيف، دمشق، دار المأمون، ط٦، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م، ٩٤ص.

٤٥ - **الفائق في غريب الحديث**، للزمخشري، جار الله محمود بن عمر (ت٥٣٨هـ). تحـ. علي محمد البجاوي، ومحمد أبي الفضل إبراهيم. القاهرة. مط. عيسى الحلبي، ط١، ١٣٦٥-١٣٦٧هـ/ ١٩٤٥-١٩٤٧م، ٤ج.

٤٦ - **فهارس المكتبة العربية في الخافِقَيْن**، ليوسف أسعد داغر. بيروت، ١٩٤٧م.

٤٧ - **الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط**، مؤسسة آل البيت، المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية، عمّان، ط١، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م.

٤٨ - **الفهرس الشامل للتراث العربي المطبوع**، لمحمد عيسى صالحية. القاهرة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، معهد المخطوطات العربية، ط١، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م، ٥ج.

٤٩ - **فهرس الفهارس**، للكتاني، محمد عبد الحي (ت١٣٨٢هـ). تحـ. إحسان عباس، بيروت، دار الغرب، ط٢، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م، ٣ج.

٥٠ - **الفهرست**، لابن النديم، محمد بن إسحاق (ت٣٨٥هـ). تحـ. رضا تجدّد. طهران، مط. دانكشاه، مكـ. الأسدي، ط١، ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م، ٤٢٥ ص.

٥١ - **فهرست ما رواه عن شيوخه من الدواوين المصنَّفة في ضروب العلم**، لابن خير الإشبيلي، محمد بن خير بن عمر بن خليفة (ت٥٧٥هـ). سرقسطة. ط١، ١٣١١هـ/ ١٨٩٣م.

٥٢ - **القاموس المحيط**، للفيروز آبادي. مجد الدين محمد بن يعقوب (ت٨١٧هـ) تحـ. مكتب التراث في مؤسسة الرسالة. بيروت، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م، ١مج، ١٧٥٠ ص.

٥٣ - **قواعد تحقيق المخطوطات**، لصلاح الدين المُنَجِّد. بيروت، دار الكتاب الجديد، ط٥، ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م، ١ج.

٥٤ - **قواعد فهرسة المخطوطات العربية**، لصلاح الدين المُنَجِّد. بيروت، دار الكتاب الجديد، ط٢، ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م، ١ج.

٥٥ - **كتاب الإملاء**، لحسين والي (ت١٣٥٤هـ). بيروت، دار القلم، ط١، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م، ١٧٦ص.

٥٦ - **كتابة البحث العلمي ومصادر الدراسات الإسلامية**، لعبد الوهاب إبراهيم أبو سليمان، جدّة، دار الشروق. ط١، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م، ٦٨٠ ص.

٥٧ - **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، لحاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي (ت١٠٦٧هـ). تقديم شهاب الدين النجفي المرعشي. إسلامبول، مط. المعارف، ط١، ١٣٦٠هـ/ ١٩٤١م، ٢مج.

٥٨ - **لمحات في المكتبة والبحث والمصادر**، لمحمد عجّاج الخطيب. بيروت، مؤسسة الرسالة، ط٥، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م، ٤٠٨ ص.

٥٩ - **مجلة معهد المخطوطات العربية**.

٦٠ - **مجلة المورد العراقية**.

٦١ - **المجمع المؤسس للمعجم المفهرس**، لابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي (ت٨٥٢هـ) تحـ. يوسف المرعشلي. بيروت. دار المعرفة، ط١، ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م، ٤ج.

٦٢ - **المخطوط العربي**، لعبد الستار الحَلْوَجي. رسالة دكتوراه. القاهرة، ١٣٧٨هـ / ١٩٦٧م.

٦٣ - **المستشرقون**، لنجيب العقيقي. القاهرة، دار المعارف، ط٤، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.

٦٤ - **مسند الإمام أحمد** بن حنبل الشيباني (ت٢٤١هـ). القاهرة. المط. الميمنية، ط١، ١٣١٣هـ/ ١٨٩٥م، ٦ج.

٦٥ - **المطالب العالية في زوائد المسانيد الثمانية**، لابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي (ت٨٥٢هـ). تحـ. حبيب الرحمٰن الأعظمي (ت١٤١٣هـ). الكويت، وزارة الحج، ط١، ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م، ٤ج.

٦٦ - **معجم الأدباء**، لياقوت الحموي، أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت٦٢٦هـ). مراجعة وزارة المعارف. القاهرة، دار المأمون، ط٢، ١٣٤١هـ/ ١٩٢٢م، ١٠مج، ٢٠ج.

٦٧ - **معجم تهذيب اللغة**، للأزهري، أبي منصور محمد بن أحمد (ت٣٧٠هـ). تحـ. رياض زكي قاسم. بيروت، دار المعرفة، ط١، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م، ٤مج.

٦٨ - **معجم الدراسات القرآنية**، لابتسام مرهون الصَّفَّار. الموصل. مطابع جامعة الموصل. ط١، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م، ١ج.

٦٩ - **معجم ما أُلِّفَ عن رسول الله ﷺ**، لصلاح الدين المنجد. بيروت، دار الكتاب الجديد، ط١، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م، ١ج.

٧٠ - **معجم ما طبع من كتب السنة**، لمصطفى عمّار مُنْلا. المدينة المنورة، دار البخاري، ط١، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م، ٣٢٨ص.

٧١ - **معجم المخطوطات المطبوعة**، لصلاح الدين المُنَجِّد. بيروت، دار الكتاب الجديد، ط١، ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م، ٥ج.

٧٢ - **معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب**. لمجدي وهبة، وكامل المهندس. بيروت، ط١ .

٧٣ - **معجم المصطلحات المكتبية**، لمحمد أمين البهناوي. جدّة، دار الشروق، ط١، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.

٧٤ - **معجم مصنفات القرآن الكريم**، لعلي شوّاخ إسحاق. الرياض، دارالرفاعي، ط١، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م، ٤ج.

٧٥ - **معجم المطبوعات العربية والمعرَّبَة**، ليوسف إليان سركيس (ت١٣٥١هـ). القاهرة، مط. سركيس، ط١، ١٣٤٦هـ/ ١٩٢٨م، ٢مج.

٧٦ - **معجم المعاجم والمشيخات والفهارس والبرامج والأثبات**، ليوسف المرعشلي. الرياض، مكـ. الرشد، ط١، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م، ٤ج.

٧٧ - **المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي الشريف**، وضعه جماعة من المستشرقين بإشراف ونسنك.

٧٨ - **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم**، لمحمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، دار المعرفة، ط٢، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

٧٩ - **معجم المؤلفين**. لعمر رضا كحّالة. بيروت. دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م، ٨مج، ١٥ج.

٨٠ - **المعجم الوسيط**، لمجمع اللغة العربية بالقاهرة. ط٢، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م.

٨١ - من **مشكلات التراث العربي**، لصلاح الدين المنجد (مقال بمجلّة عالم الكتب) الرياض، مج١، ع٢، س ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.

٨٢ - **موسوعة الكتاب الإسلامي**، ليوسف المرعشلي، بيروت، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.

٨٣ - **النهاية في غريب الحديث والأثر**، لابن الأثير، مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد (ت٦٠٦هـ). تحـ. محمد محمود الطناجي. القاهرة، مط. عيسى البابي الحلبي، ط١، ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م، ٥ج.

٨٤ - **نوادر المخطوطات العربية في مكتبات تركيا**، لرمضان ششن. بيروت، دار الكتاب الجديد، ط١، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م، ٣ج.

٨٥ - **هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنّفين**، للبغدادي، إسماعيل باشا بن محمد أمين (ت١٣٣٩هـ) إسطنبول، وكالة المعارف، ط١، ١٣٧١هـ/ ١٩٥١م، ٢ج.

فهرس المحتويات

الباب الأول

كتابة البحث العلمي

الباب الثاني

تحقيق المخطوطات